جامعة مولود معمري – تيزي وزو–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

مشاكل أبناء الشوارع و علاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني

–دراسة لعشر حالاتبولايتي الجزائر و البليدة–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة

العرابي سامية

إشراف:

د/ بوكرمة فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة:

د/ بداك شابحة، أستاذةمحاضر ة صنف أ، جامعة تيزي وزو	رئيسة
د/ بوكرمة فاطمة الزهراء، أستاذةمحاضر ة صنف أ، جامعة تيزي وزو	مشرفة ومقررة
د/ برو محمد، أستاذ محاضر صنف أ، جامعة المسيلة	مناقشا
د/ طوطاوي زوليخة، أستاذةمحاضر ة صنف أ، جامعة تيزي وزو	مناقشة

السنة الجامعية: 2012-2013

كلمة شكر

قبل كل شيء لا يسعني إّلا أن أتوجه إلى العلي القدير بالحمدو الشكر على توفيقه لإتمام هذا العمل.

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان وعميق التقدير إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "بوكرمة فاطمة الزهراء" المشرفة على هذه المذكرة، التي كانت السند وصاحبة الفضل في انجاز هذاالعمل ، فأتمنى لها دوام الصحة والعافية وجزاها الله عني خير جزاء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم علم النفس بجامعة تيزي وزو، لما كان لهم من تشجيع ودعم متواصل وتزويدنا بالعلم خلال فترة الدراسة، خاصة الأستاذة شريفي ناوي هناء، الأستاذة طوطاوي كريمة والأستاذة أجرود صباح من جامعة الطارف.

كما يشرفني أن أتقدم بشكري لكل من أعضاء اللجنة المناقشة الدكتور برو محمد، الدكتورة بداك شابحة والدكتورة طوطاوي زوليخة.

كما أشكر كل أفراد عينة البحث وكل من قدم المساعدة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

العرابي

ملخص البحث:

يتمثل موضوع البحث الحالي في مشاكل أبناء الشوارع و علاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني.

حيث يهدف إلى التعرف على أهم المشاكل التي تدفع الأبناء للهروب من المنزل العائلي، ليتجهوا إلى الشارع ويتخذونه كمصدر للرزق و المأوى من أجل تحقيق إشباع حاجاتهم النفسية، الاجتماعية وكل ما عجزت الأسرة عن تحقيقه لهم، كذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين جل المشاكل التي يعاني منها أبناء الشوارع بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني.

من أجل بلوغ هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة حالة لأنه الملائم لموضوع البحث، حيث تكونت عينة البحث من عشر (10) حالات من أبناء الشوارع، تم اختيارها بشكل قصدي ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على الأدوات التالية: دليل المقابلة، مقياس الأمن النفسي من إعداد "**ماسلو**" ومقياس السلوك العدواني "**لباص وبيري**"، اللذان تم اختبار ثباتهما وصدقهما، حيث تم إجراء البحث في مركزي إعادة التربية فيكل من ولايتي الجزائر العاصمة والبليدة، ذلك نظرا لصعوبة الحصول على العينة وهم في الشارع و التي تعود لعدة عوامل، فمن خلال تحليل ومناقشة النتائج تم التوصل إلى النتائج التالية:

- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي.
- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر السلوك العدواني لديهم.
- كلما شعر أبناء الشوارع بفقدان الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني.

Résumé:

Le sujet de recherche actuel présente les problèmes des enfants des rues et leur relation avec la sécurité psychologique et l'apparition du comportement agressif.

Il vise à identifier les problèmes les plus importants qui conduisent les enfants à échapper de leurs domiciles, à se tourner vers la rue et ils le prennent comme une source de subsistance et un refuge, afin de satisfaire leurs besoins psychosociologiques et même physiologiques, dont leur familles à échoué de les atteindre, ainsi que d'identifier la nature de la relation entre les problèmes que les enfants ont subi avec la sécurité psychologique et l'apparition du comportement agressif.

Afin d'atteindre cet objectif, on a opté la méthode descriptive qui est basée sur une étude de cas, qui a formé l'échantillon de recherche de dix (10) cas d'enfants des rues, on s'appuyant sur les outils suivants: Un guide d'entretien semi directif, la mesure de Sécurité psychologique réalisée par "Maslow" et l'autre qui est faite pour mesurer le comportement agressif, réalisé par "buss et Perry".

En ce qui Concerne l'analyse des données, on a utilisé deux modalités d'analyse différentes, l'analyse qualitative des données qualitatives issues de l'entretien clinique, et l'analyse quantitative des données quantitatives issues du test de la sécurité psychologique et celui du comportement agressif.

Les résultats est parvenu aux conclusions suivantes:

- Toute fois que l'enfant de la rue s'expose à des problèmes ressente la perte de la sécurité psychologique.

- Toute fois que l'enfant de la rue s'expose à des problèmes, adopteras le comportement agressif.

- Toute fois que l'enfant de la rue se ressente la perte de la sécurité psychologique adoptera un comportement agressif.

فهرس المحتويات

كلمة الشكر	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	
ملخص البحث باللغة الفرنسية	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	1

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام لإشكالية البحث

1. إشكالية البحث	6
2. فرضيات البحث	13
4. أهداف البحث	13
3. أهمية البحث	13
5. تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا	14

الفصل الأول: مشاكل أبناء الشوارع

تمهيد	17
1. تعريف أبناء الشوارع	18
2. التسميات التي تطلق على أبناء الشوارع	25
3. حجم ظاهرة أبناء الشوارع	26
4. التناولات النظرية المفسرة للهروب من المنزل	27
5. العوامل المؤدية إلى ظاهرة أبناء الشوارع	32
6. أنماط التواجد بالشارع	40

7. كيفية التعود على حياة الشارع 42
8. سمات أبناء الشوارع 43
9. استراتيجيات البقاء في الشارع 47
10. الثقافة الفرعية لأبناء الشوارع 48
11. المشاكل التي يتعرض لها أبناء الشوارع في الشارع 49
خلاصة الفصل 53

الفصل الثاني: الأمن النفسي

تمهيد 55
1. تعريف الأمن النفسي 56
2. الأمن النفسي وبعض المفاهيم المتعلقة به 58
3. مكونات الأمن النفسي 60
4. خصائص الأمن النفسي.. 61
5. تطور حاجة الفرد للشعور بالأمن النفسي.. 63
6. أبعاد الأمن النفسي 66
7. مصادر الشعور بالأمن النفسي 68
8. النظريات المفسرة للأمن النفسي 71
9. العوامل المؤثرة في الأمن النفسي 79
10. شروط تحقيق الأمن النفسي 82
11. مهددات الأمن النفسي 83
12. الآثار المترتبة عن الشعور بعدم الأمن النفسي 87
خلاصة الفصل 89

الفصل الثالث:السلوك العدو اني

تمهيد 91

1. مفهوم السلوك العدواني 92

2.العدوان و المفاهيم المتعلقة به 94

3. أنواع السلوك العدواني 97

4. النظريات المفسرة للسلوك العدواني 100

5. العوامل المؤدية للسلوك العدواني 113

6. أساليب ضبط السلوك العدواني 127

خلاصة الفصل 131

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد 134

1. التذكير بالفرضيات 135

2. الدراسة الاستطلاعية 135

3. الدراسة الأساسية 137

1.3. منهج البحث 137

2.3.عينة البحث و خصائصها 137

3.3.مكان وزمن إجراء البحث 140

4.3. أدوات جمع البيانات 140

الفصل الخامس: عرض الحالات وتحليل وتفسير النتائج

1. عرض النتائج للحالات 152

1.1. الحالة الأولى 152

2.1. الحالة الثانية 163
3.1. الحالة الثالثة 173
4.1. الحالة الرابعة 182
5.1. الحالة الخامسة 192
6.1. الحالة السادسة 201
7.1. الحالة السابعة 210
8.1. الحالة الثامنة 220
9.1. الحالة التاسعة 230
10.1. الحالة العاشرة 240
2. عرض نتائج الحالات العشر 249
3. مناقشة وتحليل وتفسير النتائج 250
خاتمة البحث 265
الاقتراحات 267
قائمة المراجع 269
الملاحق 286

فهرس الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	خصائص عينة البحث	139
02	البنود الايجابية و السلبية لمقياس الأمن النفسي	143
03	الدرجة (ت)و الدرجة الخام المقابلة لها	144
04	توزيع عبارات مقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة	147
05	البنود الايجابية والسلبية لمقياس السلوك العدواني	148
06	ثبات مقياس السلوك العدواني حسب معتز سيد عبد الله وآخرون	149
07	نتائج الحالات العشر في مقياس الأمن النفسي	248
08	نتائج الحالات العشر في مقياس السلوك العدواني	249

مقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرا تكنولوجيا سريعا، مما أدى إلى تعدد احتياجات ومتطلبات الفرد بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة، ذلك لا يكون إلا من خلال الأسرة التي تعد أساس المجتمع، فمن خلالها يتشرب الإبن المعايير، القيم، المعتقدات و المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع الذي ينتمي إليه.

إلا أن كثرة المشاكل التي تعاني منها الأسرة قد تعيقها على تحقيق حاجات ومتطلبات أبنائها والتي هي في تزايد مستمر، مما يؤدي بهم إلى التذمر و التمرد في بعض الأحيان، رغبة منهم في تحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية بأنفسهم، وذلك قد يكون بلجوئهم إلى الشارع قصد ممارسة أعمال ونشاطات قد تمكنهم من ذلك، بعدها يصبح الشارع مصدرا من مصادر تلبية حاجاتهم اليومية وحتى مأواهم.

حيث تعتبر ظاهرة أبناء الشوارع من بين أهم الظواهر لاجتماعية الشائكة و المعقدة التيتعاني منها المجتمعات الفقيرة و الغنية منها على حد سواء، حتى أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من المشكلات العالمية وذلك لارتباطها بالسياق التاريخي للتطور الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي، كما أن مشكلات الحروب والأزمات الاقتصادية وعلى وجه الخصوص في البلدان النامية، التي ألقت بظلالها على هذه المجتمعات، إذ أصبحت تشكل خطراً على مستقبل الأمن الاجتماعي.

لا توجد بياناتوإحصائيات دقيقة عن الظاهرة، إلا أن التقديرات العالمية تشير إلى وجود ما يزيد عن (100) مليون من أطفال الشوارع في العالم، يتركز أكثر من (40) مليون طفل منهم في أمريكا اللاتينية والوسطى، ما بين (25–30) مليون طفل شارع في آسيا، أكثر من (10) ملايين منهم في قارة أفريقيا، في حين يوجد ما بين (20 – 25) مليون طفل شارع موزعون على باقي قارات العالم ويقدر هؤلاء الأطفال اليوم في العالم العربي بالملايين، التي قد تعود إلى العديد من المشكلات والأسباب الاقتصادية، السياسية، الأسرية والبيئية والتي

تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها(**عبد الرحمن عبد الوهاب علي، 2004، ص24**).

فأبناء الشوارع يمثلون كل قاصر يبلغ من العمر أقل من "18" سنة، اتخذ الشارع كمأوى له، قصد تحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية، نتيجة لظروف اجتماعية و خلافات عائلية، كما قديكون الفقر هو العامل الأساسي، و على إثر هذا يلجأ الأبناء إلى الهروب من البيت و العيش في الشوارع، بعيدا عن الجو العائلي المتوتر، فيفضلون النوم أسفل الجسور وفي مداخل العمارات أو على الأرصفة، دون رعاية و حماية من الكبار، عوضا من العيش في كنف أسرة يسودها جو متوتر.

لذا فللأسرة دور هام في كسب الطفل لسماته الشخصية التي يدخل فيها عنصر التعلم كالعدوانية، الانبساط، الانطواء و غيرها، فالأسرة المستقرة التي تعمل على إشباع حاجيات الابن المختلفة تعتبر عاملا للتوافق النفسي و الاجتماعي له، أما الأسرة المضطربة فهي بمثابةمصدر خصب للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى وضعها الاقتصادي، بغض النظر عن المشاكل التي يتعرض لها الطفل في المدرسة و المتمثلة في العنف المدرسي، صعوبة المنهج الدراسي الذي غالبا ما يسبب رسوبه المدرسي، كما تعود أيضا إلى عدم قدرة الأسرة على تغطية التكاليف الدراسية للابن، فتفاعل هذه المشاكل وتداخلها، قد يؤدي إلى عدم شعوره بالأمن النفسي من جراء تعرضه للإحباط المتكرر، مما يسبب له القلق والاكتئاب وإلى استجابات عدوانية التي تظهر من خلال سلوكه وتصرفاته غير الاجتماعية و غير القانونية، ذلك بتوجهه إلى الشارع، الذي يمكنه من تكوين علاقات خارج نطاق الأسرة بحثا عن الشعور بالانتماء وتحقيق الذات من خلالها، قصد تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية المختلفة، خاصة وإن كانت الأسرة عاجزة عن توفيرها له، ما يعزز الشارع و يجعله المصدر الأول في تحقيقها، ما قد يدفعه إلى اتخاذه كمأوى له بالرغم من المخاطر التي يحويها، هذا ما يسمى بظاهرة أبناء الشوارع.

و عليه فإن موضوع البحثيحتو ي على جانبين، الجانب النظري الذي استهل بالإطار العام للإشكالية ويشمل: طرح الإشكالية، فرضيات البحث، أهمية البحثو الهدف منه، تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا.

أما الفصل الأول يتمثل في مشاكل أبناء الشوارع والذي يظم (تعريف أبناء الشوارع، التسميات التي تطلق على أبناء الشوارع، حجم ظاهرة أبناء الشوارع، التناولات النظرية المفسرة للهروب من المنزل، العوامل المؤدية إلى ظاهرة أبناء الشوارع، أنماط التواجد بالشارع، كيفية التعود على حياة الشارع، سمات أبناء الشوارع، الاستراتيجيات المتخذة للبقاء في الشارع، الثقافة الفرعية لأبناء الشو ارع، المشاكل التي يتعرض لها أبناء الشوارع في الشارع).

أما الفصل الثاني فهو يتناول مفهوم الأمن النفسي الذي يتظمن (تعريفه، الأمن النفسي وبعض المفاهيم المتعلقة به، مكوناته، خصائصه، تطور حاجة الفرد للشعور بالأمن النفسي وسائل تحقيقه، أبعاده، مصادره، النظريات المفسرة له، العوامل المؤثرة فيه، شروط تحقيقه، مهدداته والآثار المترتبة عن عدم الشعور بالأمن النفسي).

فيما يخصص الفصل الثالث لمفهوم السلوك العدواني الذي يضم (تعريفه، العدوانو المفاهيم المتعلقة به، أنواعه، النظريات المفسرة له، العوامل المؤدية إلى السلوك العدوانيو أساليب ضبطه).

في حين يظم الجانب التطبيقي فصلين هما: الفصل الرابع يمثل منهجية البحث ويشمل على (التذكير بالفرضيات، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية، منهج البحث، مكان وزمان إجراء البحث، عينة البحث و خصائصها، أدوات جمع البيانات).

أما الفصل الخامس فيتضمن عرض وتحليل وتفسير النتائج ويشمل على (عر ض النتائج للحالات، مناقشة وتحليل وتفسير النتائج).

ليختتم البحث بخاتمة البحث، عرض بعض الإقتراحات،قائمة المراجع و الملاحق.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي:
الإطار العام لإشكالية البحث

1. الإشكالية:

تعتبر ظاهرة أبناء الشوارع من بين أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في الانتشار والتزايد المستمر، ليس في الدول النامية فحسب وإنما حتى في الدول المتقدمة، إلا أن ذلك بنسب متفاوتة من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر، مما جعلها تنال اهتماما كبيرا من طرف الباحثين وحتى المنظمات الدولية، كمنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، منظمة الصحة العالمية و هيئة الأمم المتحدة، الذي قد يعود إلى أهمية هذه الفئة من المجتمع في تطور ونمو الدول، ذلك من أجل ضمان استمرارها، بقائهاو استقرارها.

فابن الشارع حسب "**ثريا عبد الجواد**" هو ذلك الابن الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية، النفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به دون اختيار حقيقي منه إلى الشارع، يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء مما قد يعرضه للخطر والاستغلال والحرمان من ممارسة حقوقه الاجتماعية، كما قد يتعرض للمسائلة القانونية بهدف حفظ النظام العام (**اليعقوبي حسين عبد الله، 2009، ص 143**).

فحرمان الابن من الجو النفسي و الاجتماعي السليم، قد يؤدي به إلى عدم التكيف مع الظروف المعيشية و هذا قد يعود إلى عدة أسباب منها نفسية، اجتماعية، أسرية، ثقافية، اقتصادية، تعليمية أو أخلاقية، فكلها مشاكل متداخلة فيما بينها تجعل الابن أكثر حساسية للمحيط الذي يعيش فيه، ما يجبره على التخلي عن البيت الأسري ولجوئه إلى الشارع، الذي يتخذه كمأوى له وكمصدر لتلبية حاجاته النفسية و الاجتماعية، حيث يكون ذلك إما بصورة دائمة أو بصورة شبه دائمة.

هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها "**أحمد الصديق**" أن أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية و الاجتماعية، بأنه كل طفل من أسرة تصدعت أو تفككت يعاني من جملة

ضغوط نفسية، صحية واجتماعية ولم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره **(محمد سيد فهمي، 2007، ص 33).**

في حين بينت دراسة "**شيلد . هوب آسيا الفلبين**"(1995) أن الخلفية الأسرية لأطفال الشوارع، تتميز بأن أحد الوالدين أو كليهما يدفعان بالطفل إلى الشارع للقيام بأي عمل يعود عليهما بالدخل، كما توصلت إلى أن الفقر هو السبب الرئيسي لهذه الأسر، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية لدى الأطفال، أو ما أدى بهم إلى الانقطاع عن الدراسة، إلا أن أغلبيتهم لم يسبق لهم و أن دخلوا المدرسة **(محمد حسن غانم، 2007، ص 377).**

هذا ما توصلت إليه الدراسة التي قامت بها الباحثة "**هدى أحمد عبد المحسن البابلي**" أن أهم العوامل التي دفعت الأطفال للهروب إلى الشار ع تتمثل في العوامل الاجتماعية والاقتصادية ومن بينها التفكك الأسري بكل أنواعه (الهجر، الطلاق، وفاة أحد الوالدين، عنف أحد الوالدين ضد الآخر)،الضغوط الاقتصادية و عدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية للأطفال، الهجرة من الريف إلى المدينة، العنف الأسري، إساءة معاملة الأطفال، أما فيما يخص النظام التعليمي فيتمثل في صعوبة المناهج الدراسية، العنف المدرسي، الفشل الدراسي المتكرر للتلميذ، سوء الحالة الاقتصادية للعائلة وعدم قدرتها على دفع التكاليف الدراسية، مما يؤدي إلى هروب الطفل إلى الشارع، بالإضافة إلى الظروف البيئية، السكن في الأحياء القصديرية ونظرة المجتمع إلى الطفل الذكر خاصة الأكبر، لكونه المسئول الأول بعد الأب و عليه تحمل العبء الأكبر في مساعدة الأسرة على توفير احتياجاتها عكس الفتاة و هذا ناتج عن التنشئة الاجتماعية للفرد بالدرجة الأولى **(البابلي أحمد عبد المحسن هدى، 2008، ص2).**

كما بينت العديد من الدراسات أن المشاكل الأسرية التي يعاني منها الابن، قد تؤدي إلى إصابته بمختلف الاضطرابات النفسية، التي قد تسبب له فقدان الثقة في المحيطين به وحتى مع نفسه، ومن بين هذه المشاكل، تعرضهللعنف الأسري، المعاملة السيئة و الاعتداء الجنسي خاصة من طرف المقربين إليه (زنا المحارم).

هذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها "**جولدمان**" "**GOLDMAN**" في (**1992**)، بهدف الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات لدى الأطفال، ذوي التاريخ المصحوب بالإساءة البدنية و الجنسية، على عينة قوامها (44)، حيث توصلت إلى أن الأطفال المصابين باضطرابات في الشخصية، قد تعرضوا للإساءة سواء البدنية أو الجنسية التي صاحبها الاعتداء البدني، كما تطابقت هذه النتائج مع التي أجريت مع الراشدين، أما عن مظاهر الاضطرابات الشخصية للأطفال فقد أظهروا عدة خصائص، مثل السلوك الحاد و غير المستقر، السرقة، الهروب المستمر من المدرسة، سرعة الغضب و الهيجان، الكذب، التهديد بالانتحار، فقدان صورة الذات، الشعور الدائمبالفراغ و الملل (**رشاد علي عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب، 2009، ص 322**).

كما أن معاملة الطفل السيئة، قد يولد لديه الشعور بالنبذ من طرف أفراد أسرته و حتى من طرف المجتمع وأنه غير مرغوب فيه، مما يؤثر على أمنه النفسي وذلك بعدم شعوره بالأمن و الانتماء لتلك الجماعة.

فالأمن النفسي عبارة عن شعور الفرد بتقل الآخرين و حبهم له، إحاطته بالرعاية، الدفء و الحنان، مما يزيد من شعوره بالاتماء للجماعة التي ينتمي إليها و أن له دورا فيها، كما قد يساهم ذلك في تجاوز مختلف المواقف التي يتعرض لها بشكل سليم، دون تعرضه للاضطرابات النفسية التي قد تنتج من جراء ذلك (**حامد عبد السلام زهران، 1989، ص 296**).

فالأسرة تعتبر الجماعة الأولية التي تتميز بالارتباط والتعاون، المتسمين بالود والتقارب والمواجهة، فهي الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية، التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى (**أبو جادو صالح محمد علي، 1998، ص 247**).

فباعتبار الأسرة الخلية الأولى التي تستقبل الطفل، فهي تقوم بدورين أساسيين ألا وهما التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي، إذ تعد التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل لتي تعمل على بناء شخصية الفرد وتطورها، كما أنها عملية تعلم، تعليم وتربية، قائمة على

عملية التفاعل الاجتماعي، تهدف إلى اكساب الفرد (طفلا، مراهقا، راشدا أو شيخا) السلوكيات، المعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار معينة، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها، كما تكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (**الكندري أحمد محمد مبارك، 1992، ص154**).

فلأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء، دور كبير في تحديد سلوك الأبناء، فإذا كانت إيجابية تعمل على تأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، أما إذا كانت سالبةوخاطئة فقد تعيق نموه عن الاتجاه السليم، كما قد تؤدي به إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة، فبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي.

حيث تمحورت دراسة "**الريحاني**" التي أجريت في (**1985**) بهدف التعرف على أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين ومدى اختلاف هذا الشعور، باختلاف جنس المراهق ومكان تنشئته، وقد أقيمت الدراسة على عينة قوامها (450) طالب وطالبة، إذ تتكون العينة من مجموعتين، مجموعة تمثل نمط التنشئة الأسرية المتسلطة والمجموعة الأخرى تمثل نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية المتسامحة. حيث أسفرت نتائجها على أن مجموعة المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطية، كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي من أولئك الذين ينتمون إلىنمط التنشئة الأسرية المتسلطة و أن الإناث أكثر شعورا بالأمن النفسي من الذكور، في حين لم توجد فروق جوهرية بين من نشؤوا في الريف أو المدينة (**أقرع إياد محمد نادي، 2005، ص42**).

كما أشارت دراسة "**إبريعم سامية**" (**2011**) حول أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة تبسة، التي أسفرت نتائج الدراسة أنه:

– توجد علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم و السيطرة، التذبذب في المعاملة) و شعورهم بالأمن النفسي.

– توجد علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب وشعورهم بالأمن النفسي.

– لا توجود علاقة بين إدراك الأبناء لأسلوب لحماية الزائدة في معاملة الأب وبين شعورهم بالأمن النفسي.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك كل من أسلوب الحماية الزائدة و المعاملة السوية لصالح الإناث (**ابريعم سامية، 2011، ص1803**).

في حين تتأثر الأسرة بعوامل نفسية اجتماعية متعددة قد تحول دون تلبية حاجات أفرادها، من بينها عوامل البيئة المنزلية التي تعد أساس الشعور بالأمن، اضافة إلى العامل الاقتصادي، المستوى الثقافي للوالدين، التفكك الأسري، تعدد الزوجات و غيرها من العوامل الأخرى كلها عوامل متداخلة ومتفاعلة فيما بينها، لتجعل الأسرة غير قادرة على تحقيق مختلف احتياجات الأبناء التي هي في تزايد مستمر.

هذا ما بينته دراسة "**شحاتيت**" التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل الأسرية، على عينة مكونة من (216) مراهق ومراهقة، التي أسفرت نتائجها إلى وجود ارتباط بين متغيرات الجنس و المستوى الثقافي للأم والأب والدخل الشهري للأسرة، وبين الشعور بالأمن النفسي عند الأبناء، كما أشارت إلى أن أهم المشكلات التي يتميز بها الأفراد، الذين كان لديهم مستوى الشعور بالأمن النفسي منخفضا هي مشكلة المشاجرات الأسرية، وقد تعود هذه النتيجة إلى أسلوب التنشئة الأسرية، الذي يتسم بالتفرقة في المعاملة وإلى طبيعة المعاملة بين الأب و الأم، التي قد تتسم بالمشاجرة أمام الأبناء، مما قد يؤدي إلى عدم وجود استقرار في الجو الأسري وبالتالي إلى عدم الشعور بالأمن النفسي (**أقرع إياد محمد نادي، 2005، ص43**).

أما دراسة "**الخليل**" **(1991)** فقد قارن فيها بين مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين من أسر متعددة الزوجات وأسر أحادية الزوجة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (160) طالب في الأردن، حيث تم استخدام اختبار "**ماسلو**" للشعور بالأمن النفسي، فأظهرت النتائج أن المراهقين في الأسر متعددة الزوجات، أقلشعور ًا بالأمن من أقرانهم في الأسر أحادية الزوجة، ولم توجد فروق دالة احصائيا في درجة الأمن النفسي تعزى للجنس **(الطهراوي جميل حسن، 2007، ص995)**.

كما أن المشاكل التي تواجه الأبناء قد تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لديهم، سواء كانت هذه المشاكل أسرية، كالعنف الأسري، الصراع وتصدع الأسرة، أو المشاكل الاقتصادية كالوضع الاقتصاديو عدم قدرة الأسرة على دفع التكاليف الدراسية للأبناء، أو المشاكل التعليمية كالعنف الذي يحدث في المؤسسات التعليمية، صعوبة المنهج الدراسي، بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية.

هذا ما بينته العديد من الدراسات، من بينها الدراسة التي قام بها "**الرفاعي**" في (1994) قصد الكشف عن العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال وبعض المشكلات النفسية، على عينتين، الأولى تجريبية تتكون من 30 طفلا (18 ذكر و12 أنثى)، الذين تم اختيارهم من الأطفال المترددين على العيادات النفسية، أما المجموعة الثانية فهي ضابطة تضم 30 طفلا (19 ذكر و11 أنثى)وهم أطفالا عاديون، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (10 و18 سنة)، وقد أظهرت النتائج أن ضرب الطفل إلى حد القسوة وصلت نسبته في العينة (26,7%)، بينما بلغت نسبة إيذاء الجسم بوسائل مختلفة منها القيد بالحبل (73%)، نسبة التعرض للحبس في المنزل (43,3%)، نسبة إهمال الطفل بلغت (63,3%)، إهماله في التعليم بنسبة (16,7%)، أما عن المشاكل النفسية المرتبطة بالإساءة فقد كانت كالآتي: بلغت الأعراض الانسحابية بنسبة (93%)، بينما بلغت الأعراض الاكتئابية نسبة (85%) ونسبة العدوان بلغت (50,7%)،

الوساوس (41%)، فرط النشاط الحركي (8,31%)، السلوك المضاد للمجتمع و المتمثل في السلوك الجانح (7,33%) (**رشاد عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب، 2009، ص 324**).

كما استهدفت دراسة "**منصور**" (2003) التعرف على العوامل النفسية، الاجتماعية و الاقتصادية المؤدية إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين، لدى عينة قوامها 60 مراهق ممن يظهرون السلوك العدواني، تراوحت أعمارهم ما بين (12 و16 سنة)، حيث أظهرت نتائجها شعور المراهق بالاضطهاد داخل الأسرة، أو داخل المدرسة هذا بالنسبة للعوامل النفسية، أما العوامل الاجتماعية فهي تتمثل في نوع مهنة الأب، المنطقة السكنية وحالة الأسرة الاجتماعية، أما فيما يخص العوامل الاقتصادية فهي تتمثل في ضعف الراتب الشهري للأب، كثرة عدد أفراد الأسرة و عدم كفاية المصروف اليومي للمراهق (**رشاد عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب، 2009، ص 337**).

بناء على الدراسات المتعددة و التي تناولت ظاهرة أبناء الشوارع وعلاقته بظهور مشكلات نفسية وسلوكية مختلفة، مما قد يؤدي إلى اختلال في أمنهم النفسي وظهور السلوك العدواني لديهم.

حيث يظهر جليا من خلال الظروف التي تحيط بهم و هم في الشارع وما ينجم عنها من آثار نفسية واستجابات انفعالية مختلفة، هذا ما أدى إلى طرح التساؤل التالي:

هل كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي وظهر السلوك العدواني لديهم؟.

التساؤلات الجزئية:

1- هل كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي؟

2- هل كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر السلوك العدواني لديهم؟

3- هل كلما شعر أبناء الشوارع بعدم الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني؟

2. فرضيات البحث:

1.2. الفرضية العامة:

كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي وظهر السلوك العدواني لديهم.

2.2. الفرضيات الجزئية:

1- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي.

2- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر السلوك العدواني لديهم.

3- كلما شعر أبناء الشوارع بعدم الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني.

3. أهداف البحث:

لكل بحث علمي هدف يسعى الباحث إلى تحقيقه، ذلك من خلال الدراسة التي يقوم بها. حيث تتمثل أهداف هذا البحث فيما يلي:

الهدف من البحث هو وصف ظاهرة أبناء الشوارع وذلك من خلال:

- التعرف على مختلف المشاكل التي تؤدي إلى خروج الأبناء للعيش في الشارع.
- التعرف على مختلف ردود أفعال الأبناء إزاء تلك المشاكل، من خلال الاستجابات الانفعالية و السلوكية الصادرة منهم.
- التعرف على مدى تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ومدى تأثيره على الأمن النفسي.
- التعرف على مدى تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ومدى ظهور السلوك العدواني لديهم.

4. أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث، في كون الموضوع يتعرض إلى:

- عينة تمثل حديث الساعة في المجتمع الجزائري.
- تبيان مختلف المشاكل التي تؤدي إلى خروج الأبناء إلى الشارع.
- إثراء الموضوع من حيث المفاهيم النظرية.

5. تحديد المفاهيم الأساسية إجرائيا:

1.5. أبناء الشوارع:

أبناء الشوارع هم أفراد عينة البحث، الذين أجري عليهم البحث وطبقت عليهم أدوات البحث، المتمثلين في الأبناء الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، قاموا بهجر أسرهم لأسباب معينة، اتخذوا من الشارع ملجأ لهم ومكانا للمبيت، يمارسون فيه نشاطات مختلفة قد تكون منحرفة، قصد كسب قوتهم ليومي وتلبية حاجاتهم البيولوجية، النفسية والاجتماعية من أجل تحقيق البقاء، حيث تكون علاقاتهم بأسرهم شبه منعدمة أو منعدمة تماما.

2.5. مشاكل أبناء الشوارع:

مشاكل أبناء الشوارع هي مختلف المواقف و الضغوطات التي يتعرض لها الأبناء، مما يدفعهم إلى الخروج إلى الشارع ويتخذونه كملجأ لهم، حيث تتمثل هذه المشاكل في محاور دليل المقابلة وهي المشاكل الاجتماعية الأسرية، المشاكل الاقتصادية، المشاكل التعليمية و المشاكل التي يتعرضون لها الأبناء في الشارع.

3.5. الأمن النفسي:

يعبر عن شعور الفرد بالحماية، الرعاية، الدفءو الاطمئنان، مما قد يقوي ثقته بنفسه وبالآخرين، وما ينمي لديه الشعور بالانتماء، الاستقرار والتحرر من الخوف و القلق لتحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية، قصد تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها، كما يسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية، حيث يمكن تقدير ذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس الأمن النفسي.

4.5. مفهوم السلوك العدواني:

السلوك العدواني هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى سواء بالذات، أو بالغير، أو بالممتلكات، ذلك بالاعتماد على الأبعاد التي يتضمنها مقياس السلوك العدواني الذي أعده

كل من "**أرنولد بص**" و"**مارك بيري**"، التي تتمثل في العدوان اللفظي، المادي، الغضب و العداوة.

الفصل الأول:

مشاكل أبناء الشوارع

تمهيد:

تعتبر ظاهرة أبناء الشوارع من بين أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو والزيادة، فهي ظاهرة عالمية لا تجتاح بلدان العالم الثالث فحسب، بل حتى الدول الصناعية الكبرى، ما جعل منها محل اهتمام كبير، من أجل السعي على الوصول إلى الكشف عن الأسباب الحقيقيةالمؤدية إليها، قصد الحد منها و العمل على تقليصها، فبالرغم من الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة للدول، خاصة المنظمات العالمية لا سيما هيئة الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، لكون هذه الفئة تمثل الركيزة الأساسيةلتقدم وتطور المجتمعات، إلا أن هناك نسبة عالية من الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة،إذ يتعرضون للحرمان، الإساءة و المواقف غير المقبولة اجتماعيا، ما يجعلهم عرضة للانحراف بشتى أنواعه، بغض النظر عن مختلف المخاطر التي يتعرضون لها يوميا، ما قد يؤثر سلبا على شخصية الطفل، بالتالي على المجتمع ككل من خلال تفشي ظاهرة الفساد و الانحطاط الأخلاقي، ما يخلق لدى أفرادهالشعور بالقلق والتوتر الدائم وفقدان الشعور بالأمن و الطمأنينة بالتالي إلى تهديد كيانه و استقراره.

ففي هذا الفصل سيتم التطرق إلى موضوع مشاكل أبناء الشوارع ذلك من خلال مفهومه، الأسباب المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة، التناولات النظرية المفسرة لها، العوامل المؤدية إليه، أنماط التواجد بالشارع، كيفية التعود على حياة الشارع، سمات أبناء الشوارع، الاستراتيجيات المتخذة للبقاء في الشوارع، الثقافة الفرعية لأبناء الشوارع.

1. مفهوم أبناء الشوارع:

1.1. التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت التعريفات التي تعرضت إلى تحديد مفهوم أبناء الشوارع نظرا لاختلاف الأطر النظرية لكل واحد منهم، لذا تعددت التسمياتو المفاهيم للتعريف بهذه الظاهرة، فمنهم من أطلق عليهم مفهوم أطفال بلا مأوى، أطفال في ظروف صعبة، أطفال معرضون للخطر، أطفال معرضون للانحراف، الأطفال المتشردون و الأطفال المعرضون للخطر المعنوي، أما الأغلبيةمن الباحثين و المنظمات الدولية فتطلق عليهم بمفهوم أطفال الشوارع، لذا تجدر الإشارة إلى أنها فئة واحدة ألا وهي أطفالا سواء كانوا ذكورا أم إناثا، لا يتجاوز عمرهم 18 سنة، حيث يقضون يومهم بالشارع لكسب العيش أو لتحقيق نوع من الرفاهية، هناك من يعود لقضاء الليل مع أسرته، كما أن هناك من يتخذ الشارع كمكسب لرزقه في النهار ومأوى له في الليل، حيث تكون علاقاتهم مع أسرهم إما مقطوعة تماما أو شبه مقطوعة.

ومن بين هذه التعريفات، التعريف الذي قدمته "**منظمة اليونيسيف**" (1985) حيث صنفت بين ثلاث فئات من الأطفال هي: "أطفال في خطر كبير"، "أطفال في الشارع" و"أطفال من الشارع" قصد تحديد المفهوم بشكل دقيق، فحسب هذه المنظمة يدل المفهوم الأول أي "أطفال في خطر كبير"على فئة الأطفال ذكورا وإناثا يعيشون في فقر مدقع، فهذه الفئة تعيش وسط أسرها إنما في بيئة محرومة من أدنى ضروريات الحياة، حيث يعيش معظمهم في سكنات عشوائية، لا تتوفر على الخدمات الصحية، الاجتماعيةوحتى التعليمية **(Trussell.R.P, 1999, P189)**.

في حين تمثل فئة "أطفال في الشارع"، الأطفال الذين يعملون في الشارع طوال النهار ويعودون إلى أسرهم لقضاء الليل في البيت الأسري. أما فئة "أطفال من الشارع" تتمثل في الأطفال الذين يعملون ويعيشون في الشارع دون الرجوع إلى منازلهم **(المجلس القومي العربي للطفولة والأمومة، 2007، ص16)**.

الهدف من هذا التعريف هو التدقيق في تحديد مفهوم أبناء الشوارع، حيث قامت منظمة اليونيسيف على التفرقة بين المفهومين وتحديد نوع الاختلاف الموجود بينهما و الذي ينصب بصفة أساسية على اختلاف العلاقات بين الطفل، الأسرة و الشارع" فالشارع يعرض الطفل إلى خطر في البعد الجسمي الذي يقاس بمدى استمرار الطفل في الشارع، كما أن هناك خطر آخر يتمثل في البعد الاجتماعي و الذي يقاس بدرجة صلة الطفل بأسرته التي تمثل رمز الحب، الحماية، الرعاية، الأمنو المراقبة الاجتماعية.

كما عرف أيضا "**مدحت أبو النصر**" (1992) أبناء الشوارع بأنهم أطفال ذكورا كانوا أم إناثا، تقل أعمارهم عن 18 سنة يعيشون، يكبرون، ينامون، يأكلون ويلعبون في الشوارع، منهم من يعمل و منهم من لا يعمل، إذ يمارسون أعمالا بشكل غير رسمي وغير مرخص به، نظرا للسن القانوني للعمل، أما علاقاتهم بأسرهم تكون إما متقطعة أو مقطوعة تماما **(أماني محمد رفعت قاسم، 2009، ص19)**.

فابن الشارع حسب هذا التعريف هو كل طفل سواء كان ذكرا أم أنثى لا يتجاوز سنه 18 سنة، اتخذ الشارع كمأوى له ومكسبا لرزقه اليومي، إذ ينام، يأكل، يلعب ويكبر فيه، كما أن علاقاته بأسرته قد تكون سواء متقطعة أي يقوم بزيارة عائلته من حين لآخر، أو منقطعة بشكل نهائي، بالإضافة إلى ممارسته أعمالا هامشية لكونه قاصرا أي غير مرخص له بالعمل من طرف القانون.

أما "**منظمة الصحة العالمية OMS**" (1993) فعرفت أبناء الشوارع على أنهم:

- الأطفال الذين يقيمون في الشارع باستمرار لا يشغلهم سوى البقاءو المأوى.
- الأطفال المنفصلين عن أسرهم ويقيمون في دور الرعاية المؤقتة، أو معسكرات الإيواء، أو الذين ينتقلون بين الأصدقاء، أو يعيشون في أماكن مهجورة.
- الأطفال الذين تربطهم علاقة بأسرهم ولكن بسبب الفقر، الزحام وسوء المعاملة من طرف الأسرة، يقضون بعض الليالي أو معظم وقتهم في الشارع.

- الأطفال الذين يتواجدون في دور الرعاية و المؤسسات الاجتماعية (الملاجئ)، حيث قدموا إليها من حالة التشرد إلا أنهم مهددون بأن يصبحوا بلا مأوى بالهروب من هذه المؤسسات مرة أخرى (**غزلاني وداد، 2011، ص50**).

في حين "**أحمد صديق**" (1995) يرى أن ابن الشارع هو كل طفل من أسرة تصدعت أو تفككت، يعاني من ضغوط نفسية، جسمية و اجتماعية لم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره، حيث لم يتوفر أمامه أي من سبل البقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية، إذ يعاني من كل أصناف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا (**بوزيان راضية، 2009، ص08**).

فمن خلال هذا التعريف يظهر أن الطفل لجأ إلى الشارع، نتيجة الجو الأسري السائد بين أفراد عائلته وكذلك تجريده من كل حقوقه، مما جعله يعاني من ضغوطات نفسية واجتماعيةونظرا لعدم قدرته على التوافق و التكيف وفقها، لم يجد أمامه سوى الشارع ليتخذه كملجأ وملاذا لتحقيق رغباته و حاجاته الأساسية.

كما حضي هذا المفهوم باهتمام كبير من طرف العديد من الباحثين الذين حاولوا بدورهم تقديم توضيحات أكثر حول تعريف هذه الظاهرة من بينها تعريف "**بويدون Boyden**" (1996)، الذي يرى أن أبناء الشوارع هم الأطفال المهضوم حقوقهم والمظلومين، الذين يقيمون في الشوارع ويعملون بها (**محمد سيد فهمي، 2007، ص32**).

أي أبناء لشوارع هم الأطفال الذين ظلموا و جردوا من حقوقهم، فلجؤا للشارع ليتخذوه كمأوى لهم و مكسب لقوتهم اليومي لعلهم يجدون فيه ما حرموا منه.

في حين عرفت "**عزة كريم**" (**1997**) ابن الشارع بأنه الطفل الذي يضل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع، سواء كان يمارس أعمالا هامشية مثل مسح زجاج السيارات، جمع القمامة، مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة كالمناديل الورقية والكبريت، أو التسول كما قد يخالط أصدقاء السوء أو يمارس أعمالا غير قانونية كالدعارة، المخدرات أو يقوم بأعمال

عدوانية تجاه المارة و المرافق العامة، فعادة ما يفقد هؤلاء الأطفال من يقوم برعايتهم، تربيتهم، حمايتهم و توجيه سلوكهم (**أماني رفعت محمد قاسم، 2009، ص20**).

حسب هذا التعريف أبناء الشوارع هم الأبناء الذين فقدوا الرعاية والتوجيه من طرف الكبار، حيث يقضون معظم أوقاتهم في الشارع، ما يجعل حياتهم أكثر عرضة للخطر والانحراف، إذ يمارسون أعمالا قد تكون غير قانونية وغير اجتماعية تعود بالسلب عليه وعلى المجتمع ككل.

هذا ما أشار إليه "**المجلس العربي للطفولة و التنمية**" في الورشة الإقليمية، التي انعقدت بالقاهرة في سبتمبر (1999)، بهدف التصدي لظاهرة أبناء الشوارع عربيا، أن أبناء الشوارع هم أحد صور التعرض للانحراف و الضياع، ذكورا كانوا أم إناثا، حسب التحديد السني لمفهوم الطفل على الساحة العربية، الذين يعانون من مشاكل في علاقاتهم الأسرية و لا يتصلون بأهلهم بصفة منتظمة، فيتخذون من الشارع مأوى لهم و محلا لإقامتهم الدائمة، أو شبة الدائمة ومصدرا لكسب رزقهم، تنقصهم الحماية، الإشراف والتوجيه من قبل أشخاص راشدين أو مؤسسات ترعاهم (**عبد الرحمن عبد الوهاب علي، 2004، ص11**).

أما "**ثريا عبد الجواد**" ترى أن ابن الشارع هو ذلك الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية، النفسية و الثقافية كنتاج لواقع اجتماعي، اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام (**عبد الجواد ثريا، 2001، ص236**).

من خلال هذا التعريف يتضح أن ابن الشارع ما هو إلا نتاج لأسباب نفسية، اجتماعية، ثقافية،و اقتصادية متفاعلة فيما بينها، مما أدى إلى عجز الأسرة على تحقيق أدنى حاجاته، فأمام هذا الوضع لم يستطع الطفل التوافق مع مختلف المواقف التي يواجهها، ما

دفعه إلى السعي من أجل ذلك بنفسه ويختار حياة الشارع حيث ينام، يأكل ويتربى فيه على العيش في كنف أسرة عاجزة.

2.1. مفهوم ابن الشارع من المنظور القانوني:

فيما يخص نظرة القانون اتجاه ابن الشارع، فهي مختلفة من دولة لأخرى بالرغم من الاتفاقيات الدولية، التي تعمل على توحيد تلك القوانين ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

حسب القانون الانجليزي يعتبر ابن الشارع بأنه كل طفل لم يكن له أبوان صالحان، أو شخص آخر يقوم على تربيته، أو كان من يتولون أمره غير قادرين على توفير العناية والتربية التي تقتضيها حالته، أو كانوا على الرغم من استطاعتهم، إلا أنهم لا يبذلون الجهد الكافي من أجل ذلك **(جابر عوض سيد، 2004، ص55)**.

من خلال هذا القانون يتبين أن ابن الشارع هو الابن الذي حرم من الاهتمام، الرعاية والحماية من طرف والديه، أو من تكفل بتربيته.

أما معهد دراسات الإجرام بلندن، فعرفته بأنه الطفل الذي لم يكن قد ارتكب فعلا يعاقب عليه القانون، إلا أنه يعد و لأسباب وجيهة خارجا عن الجماعة، لكونه عرضة لاكتساب ميول منافية لها، لذا يمكن التنبؤ باحتمال تحوله إلى مجرم إذا لم يتدارك أمره **(جابر عوض سيد، 2004، ص55)**.

يتضح من خلال هذا القانون أن ابن الشارع لا يعاقبه القانون، ما دام لم يقم بفعل يعرضه إلى المتابعة القانونية، إلا أنه عرضة للانحراف في أي وقت، نتيجة احتكاكه المستمر بالشارع، الشيء الذي يكسبه سلوكياتمنحرفة قد تكون خطرة على المجتمع ككل.

في حين يعرف القانون الفرنسي ابن الشارع بأنه الطفل الذي هجر والديه، أو تخلى عنه أبواه، أو كان يتيما ليس هناك من يرعاه،فهو بدون عمل و لا محل إقامة، أو الذي يحصل على مورد رزقه عن طريق الفساد الخلقي، أو ممارسته للحرف المحظورة، كما أن

الطفل يمكن اعتباره معرضا للانحراف إذا كانت صحته أو أمنه أو أخلاقه في خطر، أو إذا كانت ظروف تربيته تعرضه بصورة جسمية للخطر **(جابر عوض سيد، 2004، ص55).**

فهذا القانون نظر إلى ابن الشارع بأنه كل طفل لا يوجد من يقوم برعايته، أو حمايته وتربيته، أو حتى من يقوم بتوجيهه، وكل طفل يتلقى تربية غير صالحة، فبالرغم من وجود عائلته معه، إلا أنها لا تعمل على تحقيق الحاجات الأساسية لأبنائها، مما يجعل كل هؤلاء الأطفال عرضة لكل أنواع الانحراف.

ابن الشارع في منظور القانون الجزائري:

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم أبناء الشوارع، سيتم التطرق إلى تحديد مفهوم الطفل حسب القانون الجزائري:

لقد تم تحديد مفهوم الطفل حسب المادة الأربعين البند الثاني من القانون المدني (قرار رقم (75-58) الذي وضع في 26 سبتمبر 1975 المعدلو المتمم من خلال القانون رقم 07-05 في 2007)، هو كل طفل لم يتجاوز السن التاسع عشر، حيث سن الرشد محدد في السن التاسع عشر (19 سنة)، فهو السن الذي يتمكن كل شخص في البدء بممارسة حقوقه المدنية، أما حسب النص رقم 442 من قانون العقوبات حسب القرار رقم (66-155 الذي وضع في 08 جوان 1966)، فتم تحديد سن الرشد بـ18 سنة **(Comité des droits de l'enfant, 2009, p60).**

فيعتبرمفهوم ابن الشار ع مفهوم غامض، إذ لا يظهر بهذا المفهوموا إنما يدخل ضمن مفهوم أطفال في خطر معنوي، حيث يظم القرار (03/72) المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة، تعريفا في مادته الأولى الأطفال في خطر معنوي، على أنهم الأطفال القاصرين الذين لم يصلوا بعد سن الرشد المدني،تكون صحتهم النفسية و الجسمية في خطر، كما أن أخلاقهم وتربيتهم تكون عرضة للخطر، أو وضع حياتهم يمثلخطر ا على مستقبلهم،

فالأطفال الذين يتسولون أو المتشردون، يعتبرون من بين الأطفال في خطر معنوي باعتبارها فئة تحتاج للحماية وإعادة التربية (**Ait Zai. N, 2005, P31**).

لقد قام القانون الجزائري بالتمييز بين فئتين من الأطفال، إذ يعتبر الطفل الذي سنه دون الثالثة عشر ةو اعتاد على العيش في الشارع، أو ممارسة التسول وفق المشرع الجزائري طفل في خطر، في حين يعتبر زميله الذي يرتكب نفس الجنحة بعد بلوغه سن الثالثة عشرة إلى غاية الثامنة عشرة جانحا، استنادا إلى المادة 49من قانون العقوبات و المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية، أن يتخذ بشأنه تدابير الحماية المنصوص عليها في تلك المواد، كما يمكنه عند الضرورة إخضاعه لعقوبات مخففة، إلا أن المشرع الجزائري سوى في حالة ابن الشوارع بين الطفل الذي يرتكب هذا الفعل قبل سن الثالث عشر وذلك الذي يرتكب ذات الفعل بعد هذا السن، من خلال نصه بمقتضى المادة 196 مكرر على أنه لا تتخذ بشأن الأطفال الذين اعتادوا ممارسة التسول والتشرد، إلا تدابير الحماية و التهذيب، هذا يدل على أن المشرع الجزائري يتعامل مع هؤلاء الأطفال على أنهم ضحايا، حتى ولو كانت الأفعال التي أقدموا على ارتكابها تشكل جرائم، معاقب عليها بمقتضى نصوص قانون العقوبات (**جمعي ليلى، 2013، ص74**).

من خلال كل ما سبق، يمكن حصر مفهوم ابن الشارع بأنه الطفل الذي لم يتجاوز 18 سنة، أي كل طفل قاصر سواء كان ذكرا أم أنثى، لجأ إلى الشلرع وجعل منه مكان لجلب الرزق و المأوى، قصد تحقيق حاجاته الأساسية التي عجزت أسرته من تحقيقها له، إذ يمارس بعض الأعمال الهامشية، لكونه قاصرا لم يصل بعد إلى السن القانوني للعمل، فاحتكاكه المستمر بالشارع يجعله عرضة للخطر و الانحراف نتيجة عدم وجود الرقابة، الرعاية و الحماية من طرف الكبار لسبب من الأسباب، حيث يعتبرهم القانون ضحايا لا تؤخذ ضدهم إلا تدابير الحماية والتهذيب، حتى ولو أقدموا على أفعال يعاقب عليها القانون.

2. التسميات التي أطلقت على أبناء الشوارع:

تعتبر التسميات التي تطلق على أبناء الشوارع من طرف الباحثين، من خلال الدراسات التي قاموا بهاليست التسميات الوحيدة، وإنما هناك العديد من التسميات المحلية، التي تختلف من قارة لأخرى ومن بلد لآخر ومن مجتمع لآخر، إذ قد يعود هذا الاختلاف إلى تعدد الثقفات و الأوضاع السائدة في كل بلد.

من بين المفاهيم الاصطلاحية المستعملة في مختلف الدراسات التي أجريت حول هذه الظاهرة هي: الأطفال الهامشيين أو المهمشين، أطفال بلا أسر، المشردين الصغار، الجانحين، أطفال بلا مأوى، الأطفال المخذولين، أطفال العراء، الأطفال المعرضون للانحراف، أطفال في ظروف صعبة و الأطفال المعرضون للخطر المعنوي **(الصلاحي فؤاد، 2007، ص2).**

أما التسميات و الألقاب المحلية فيطلق عليهم في نابولي بكلمة "Scugnizzo"، التي يقصد بها رأس المغزل الذي يدور باستمرار، أما في البيرو "Pajaro Frutero" بمعنى طائر الفاكهة **(اللجنة المستقلة للقضايا الدولية، 1987، ص31).**

كما يطلق عليهم يأضا في بوليفيا اسمي دود الخشب و الفئران، في كولومبيا باسم الصبي أو أولاد الغبار، حشرات الفراش، في رواندا الأولاد السيئون وفي هندوراس المتمردون الصغار، أما في الكونغو الجوالين، في الكامرون بالكتاكيت و البعوض، في الزائير بالعصافير، في حين يطلق عليهم في اليمن بالضبط في مدينة صنعاء بأطفال الكراتين، لأنهم يقومون ببناء أكواخ من الكراتين أما في مدينة عدن بالأطفال المتسكعون **(علام ناصر، 2009، ص07).**

أما في السودان فإن التسمية الشائعة هي الشماسة، بمعنى المقدرة على التحايل على الظروف و المجتمع لضمان البقاء، كما تدل أيضا على عدم امتلاك المأوى و الاستظلال بالشمس **(الرشيد معتصم غالب، 1993، ص3).**

فبالرغم من تعدد التسميات إلاأنها تشير إلى مفهوم واحد، ألا و هو الابن الذي اتخذ من الشارع مأوى له ومصدرا لرزقه، سواء كان ذلك بمحض إرادته أو كان مجبرا على ذلك لسبب من الأسباب.

3. حجم ظاهرة أبناء الشوارع:

لا توجد احصائيات دقيقة حول حجم ظاهرة أبناء الشوارع في الجزائر، ذلك يعود إلى انظمام هذه الفئة إلى فئة الأطفال في خطر معنوي، ما يؤدي إلى الخروج بإحصائيات دقيقة أمر صعب، ذلك لكونها ظاهرة من الظواهر التي يصعب رصدها من خلال الواقع الفعلي الذي يعيشه هؤلاء الأبناء، لذا سيتم الإعتماد على حجم فئة الأطفال في خطر معنوي، حيث يمكن التعرف عليها من خلال التقارير المقدمة للأمم المتحدة، فحسب مؤسسة (FOREM)، وعلى إثر عملية الرصد التي قامت بها في سنة (2006) في خمس ولايات فقط، تبين أن هناك (15000 إلى 20000) طفل يعيشون في الشارع **(Fédération internationale des ligues des droits de l’homme et al , 2010 , p46).**

في حين تقدر الإحصائيات الخاصة بالأطفال في خطر معنوي، التي تم تسجيلها في سنة (2008) (3741) طفل، أما في سنة (2009) فبلغ عددهم (3567) طفل، في حين وصل عددهم في سنة (2010) إلى (3099) طفل، إلا أن هذه التقديرات غير دقيقة فهي تمثل الفئة التي قبضت عليها الشرطة أثناء حملاتها **(Comité des droit de l’enfant, 2012, p22).**

تجدر الإشارة إلى أن صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة قد يعود إلى أن الظاهرة معقدة، نظرا لتداخل هذا المفهوم بمفاهيم عديدة منها عمالة الأطفال، الأطفال الجانحين لكون معظم أبناء الشوارع يعتمدون على السرقة، الاتجار في المخدرات وغيرها من الأعمال التي تعتبر منحرفة كطرق يكسبون من خلالها رزقهم.

4. التناولات النظرية المفسرة للهروب من المنزل:

لقد تعددت التناولات النظرية، التي تطرقت إلى تفسير سلوك الهروب من البيت العائلي و اللجوء للعيش في الشارع، لتعدد الأسباب و الاتجاهات التي تسير وفقها كل نظرية، من بين هذه النظريات ما يلي:

1.4. تناول علم النفس المرضي: لقد فسر علم النفس المرضي سلوك الابن الهارب من البيت الأسري، ليتخذ هذا الأخير الشارع كمأوى له تفسيرا مركبا، حيث اعتبره وليدا لحتمية مرضية وكنتيجة مرضية تفرزها عدة عوامل، ترتبط بكل من شخصية الهارب و المحيط و السياق الذي يحدث فيه **(بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص91).**

حسب هذا التناول يعتبر لجوء الابن إلى الشارع واتخاذه مأوى له، ما هو إلا حالة مرضية ناتجة عن عدة عوامل متداخلة و متفاعلة فيما بينها.

2.4. تناول التحليل النفسي:

لقد اعتبرت مدرسة التحليل النفسي سلوك الهروب من المنزل، على أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بطفولة الهارب و علاقته بوالديه، فحسب "**غولدبرغ Goldberg**" (1994) أن طفولة الهارب غالبا ما كانت طفولة مضطربة مطبوعة بالفراغ، القطيعة و بصدمات غير مرصنة.

كما قدم كل من "**كستمبرغ Kestemberg**" (1978)، "**جيمي Jeamet**" (1980) و"**غوتون Gutton" (1990)** تفسيرات تحليلية حيث اتفقت في مجملها على ربط سلوك الهروب بالسيرورات النفسية العميقة وإلى حاجة الابن الهارب إلى السند، ذلك من خلال البحث المستمر عن المواضيع الخارجية المريحة التي تعطيه مشاعر الأمن المفقود، بالتالي انصب الاهتمام على الدينامية الداخلية للهارب، الناتجة عن نزواته و دوافعه المتصارعة فيما بينها وبين المحيط الخارجي، الأمر الذي يجعل الابن يعيش في حالة مستمرة من الصراعات **(بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص91).**

حسب هذا الاتجاه يرتبط سلوك الهروب بطفولة الابن والعلاقة التي تربطه بأفراد أسرته خاصة الأم، لما لها من تأثير على نمو شخصية الطفل، إذ تتحدد شخصية الفرد في الخمس سنوات الأولى من عمره.

3.4. التناول السلوكي:

أما المدرسة السلوكية فاعتبرت سلوك الهروب سلوكا متعلما، فبسبب عجز البيئة الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة، التي نشأ فيها الطفل في تحقيق حاجاته الفسيولوجية، الاجتماعية والنفسية، مما يعرضه للإحباط المتكرر ونتيجة لذلك تتولد لديه مشاعر القلق، التوتر والخوف من المستقبل.

ففي هذا الصدد أشار "**يوسف القاضي**" إلى أن الفرد يلجأ إلى أساليب متنوعة قصد التخفيف من التوتر، في مواجهة هذه المواقف المؤدية للإحباط، فالسرقة، أو العدوان، أو الهروب ما هي إلا أساليب دفاعية تخفض من توتره وشعوره بالدونية، فإذا أدرك الفرد بأن هذه الأساليب ناجحة ضد القلق فيكررها لتعزز لديه، ثم تثبت بوصفها أسلوبا دفاعيا ضد القلق إلى أن تصبح سلوكا متعلما.

في حين اعتبر "**مصطفى فهمي**" (1982) أن السلوك المنحرف كالهروب، يعد استجابة نمطية مدعمة للتوتر وللقلق، الناجم عن استمرار الجو الأسري المضطرب وفشل مستوى عمليات التعلم، فالهارب في هذه الحالة لم ينجح في تعلم الكيفية التي يضبط بها العوامل الخارجية التي توجه سلوكه **(بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص92)**.

فسلوك الهروب حسب هذه النظرية، هو سلوك متعلم ومكتسب عن طريق الخبرة، ففي البداية يكون عبارة عن استجابة لمواقف محبطة للتخفيف من التوتر والقلق، فعندما يدرك الفرد بأنها تخفف لديه مشاعر التوتر، بالتالي يسعى إلى تكرار ذلك السلوك، مما يؤدي إلى تعزيزه وتكراره في المستقبل ليصبح متعلما.

4.4. التناول المعرفي:

يعتبر سلوك الهروب من البيت العائلي حسب هذه النظرية، إستراتيجية أو طريقة لمواجهة المواقف الضاغطة، حيث اعتبرت "**دونوف Denoff**" (1987) أن للاعتقادات وللتقييمات الذاتية، دور سببي محدد بالنسبة للابن الهارب من البيت الأسري في انتقاء هذا السلوك دون غيره، نظرا لمدى أهمية المحددات المعرفية في عملية التقييم المعرفي و اتخاذ الابن قرار الهروب من المنزل، بعد أن اعتبر هذا السلوك نموذجا لمواجهة فاشلة و غير متكيفة.

في حين اعتبر "**جانوس وآخرون Janus et al" (1995)**، أن الهاربين يعتقدون بأن الأحداث التي أدت بهم إلى الهروب من المنزل، خرجت عن نطاق سيطرتهم وليس باستطاعتهم التحكم فيها، فمثل هذه الإراكات تولد لديهم مشاعر الذنب و العجز، إذ يعتبر سلوك الهروب ما هو إلا مظهر من مظاهر السلوك التعبيري اليائس (**بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص92**).

يرى هذا الاتجاه أن لاعتقادات الفرد، أفكاره، تقييماته الذاتية ومختلف إدراكاته دورا كبيرا في تحديد سلوكه وكيفية مواجهته لمختلف الضغوطات التي يتعرض لها.

5.5. التناول النسقي:

للاتجاه النسقي دورا فعالا في فهم سلوك الفرد السوي و المضطرب على حد سواء، إلا أن ذلك لن يتم إلا من خلال الأسرة التي تعتبر شبكة من العلاقات الاجتماعية، حيث عرفه "**مينوشين Minuchin.S**" أنه النسق الحي المعقد الذي يتميز بالضبط الذاتي، إذ يعتبر الاستقرار و التغيير مفهومين ضروريين لبقائه، فهو النسق الذي ينظم سير دينامية العائلة ويحافظ على بقائها، استمرارها وتطويرها، فالنسق العائلي هو الكل المركب من أفراد العائلة وما يحيط بهم، حيث يتميز هذا الكل بالدينامية، السيرورة العلائقية ولتبادل المستمر بين أفراد

العائلة و المحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص (**Albernhe. K et Albernhe.T, 2000, p93**).

ففي هذا الصدد فسر "**علاء الدين كفافي**" (1999) إمكانية فهم الأسرة على نحو أفضل باعتبارها كلا متكاملا، فكل فرد من أفراد الأسرة يعد نسقا كاملا في حد ذاته، حيث يتواجد هذا النسق الفردي داخل نسق أكبر و المتمثل في الأسرة النووية، المتواجدة بدورها داخل نسق أكبر و المتمثل في الأسرة الممتدة.

هذا ما أشار إليه كل من "**غافازي وبلومنكرانتز Gavazi et Blumenkrants**" (1991) إلى أنه غالبا ما تكون أسباب الهروب من البيت العائلي، مرتبطة بخلل على مستوى النسق الأسري ونتيجة لسوء توظيفه، مثل درجات عالية من الصراع و الضغوط وضعف مهارات الاتصال في الأسرة، إضافة إلى وجود اعتداءات بدنية أو جنسية وطرق تأديبية غير مناسبة (**بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص93**).

بالإضافة إلى قصور النسق التعليمي الذي يتمثل في التسرب المدرسي و عدم قدرة النظام التعليمي على توفير احتياجات التلاميذ، قد يؤدي بهم إلى اللجوء إلى الشارع وإيجاد بدائل أخرى فيه (**اليوسف بن عبد العزيز عبد الله ، 2004، ص11**).

نظرا لما يحدث من تفاعل بين أفراد الأسرة ونوع العلاقة التي تربط بينهم، يتحدد وفق ذلك النسق الأسري، القائم على التفاعل و الشبكة العلائقية، التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة، إلا أن هذه العوامل لا تعمل لوحدها، بل تتأثر بالمتغيرات البيئية و الاجتماعية المحيطة بالأسرة، إضافة إلى وضعيتها الاقتصادية، فهي تتفاعل مع المجتمع بكل التطورات والتغيرات التي تطرأ عليه، بغض النظر عن القيم، العادات، التقاليد و الثقافات الفرعية التي تسوده.

6.4. التناول الاجتماعي:

يرى هذا الاتجاه أن سلوك الهروب من البيت الأسري، ما هو إلا سلوك منحرف عن القيم و المعايير الاجتماعية السائدة، الناتج عن العوامل الأسرية، الاقتصادية والاجتماعية التي تتفاعل و تتداخل فيما بينها، فالفرد ما هو إلا معطى اجتماعي ثقافي، و لفهم هذا السلوك يجب الرجوع إلى دراسة الجماعة الأولية التي عاش فيها الطفل، إضافة إلى الجماعات الثانوية التي ينتمي إليها و التي لها دور كبير في تحديد سلوك الفرد. حيث تدعم جماعة الأصدقاء المنحرفون سلوك الهروب لدى الأبناء المتواجدين تحت ظروف أسرية ضاغطة، كما تساهم في تبني استراتيجيات منحرفة من أجل البقاء والعيش في الشارع، حيث يستمر الهارب في انتهاج تلك السلوكيات المنحرفة التي تصاحبها أنشطة غير مشروعة في بعض الحالات، ما يجعلهم أكثر عرضة للمخاطر المختلفة التي قد يواجهونها في الشارع بشكل يومي **(بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص94).**

من خلال هذا التناول يتضح أن سلوك الهروب نتاج اجتماعي ثقافي و لا يمكن فهمه إلا بالرجوع إلى المحيط الأسري، الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الابن الهارب من البيت الأسري،باعتباره وحدة بيولوجية، نفسية و اجتماعية تتأثر بأنماط التنشئة الاجتماعية المنتهجة منطرف الوالدين و الظروف البيئية المحيطة بها.

تبين من كل ما سبق أن التناولات النظرية التي تم التعرض إليها، حاولت تفسير سلوك هروب الأبناء من البيت العائلي في زوايا مختلفة، حسب الاتجاه الذي ينتمي إليه كل تناول، إلا أنها تفسيرات متكاملة و متداخلة فلا يمكن الاعتماد على تفسير واحد فقط ونظرا لكون ظاهرة الهروب، ظاهرة متشابكة و معقدة، ففهمها يستوجب الإحاطة بكل ما هو إدراكي، علائقي، معرفي، شخصي و نسقي.

5. العوامل المؤدية إلى ظاهرة أبناء الشوارع:

باعتبار ظاهرة أبناء الشوارع ظاهرة معقدة ومتشابكة، نتيجة للعديد من المشاكل والمعوقات التي تعترض الطفل مما يدفعه إلى الهروب من البيت العائلي واتجاهه إلى الشارع، حيث يمكن حصر هذه العوامل في المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية تتداخل فيما بينها لتشكل جملة من العوامل الأساسية من بينها ما يلي:

1.5. العوامل الاجتماعية الأسرية:

1.1.5. الأوضاع الأسرية: تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي تعمل على تنشئة الطفل وتربيته تربية سليمة، فهي الجماعة المرجعية التي تمنح للطفل المكانة الاجتماعية حيث يتشرب من خلالها قيم، عادات، معتقدات ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه، إلا أن الأسرة التي يسودها التفكك الذيقد يعود إلى الخلافات الزوجية والأثر الناجم عنها من الهجر، الطلاق، موت أحد الوالدين أو كلاهما(**البابلي أحمد عبد المحسن هدى، 2008، ص2**).

إذ يشير "**مصطفى حجازي**" (1975) أن معاناة الأسرة من التفكك تكون بدرجات متفاوتة، إما بافتراق الوالدين أي الطلاق وزواج أحدهما أو كليهما ثانية، أو موت أحدهما وزواج الآخر أو وفاة كليهما، بالإضافة إلى هجر الزوج لأسرته وسفره بعيدا، مما يجعل القرين عاجزا عن تحمل المسؤولية في تربية الأبناء فيهملهم جزئيا، كما قد يكون الإهمال كليا في بعض الحالات (**بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص96**).

فغياب الأب لأي سبب من الأسباب يعرض الأسرة إلى أزمات اقتصادية، خاصة ما إذا كن حجم الأسرة كبيرا وليس هناك من يعيلها، فالأم في هذه الحالة مجبرة على تحمل مسؤولية جلب الرزق لأولادها، مما يدفع الطفل إلى العمل هو أيضا رغبة منه في مساعدة الأسرة في نفقاتها.

هذا ما بينته دراسة "**جاوس وآخرون Janus et al**" (1987)، حيث أسفرت نتائجها على أن 97% من عائلات الأطفال الهاربين كانت مفككة بالدرجة الأولى، بسبب الطلاق

وإعادة زواج الوالدين، 21% منهم كانوا يعيشون مع الوالدين معا، 5.26% عاشوا دون حضور الوالدين معا، هذا ما دعمته نتائج الدراسة التي قام بها **كوفلدت Kufeldt (1995)** فيما يخص الحضور الوالدي في الأسرة، إذ أثبتت أن حالات الهروب من البيت العائلي إلى الشارع كانت مرتفعة سبع (07) مرات عند العائلات التي يوجد فيها والد واحد مقارنة بوجود الوالدين معا **(بوسنة محمود، كركوش فتيحة، 2008، ص97).**

للتفكك العائلي مهما كان نوعه آثار وخيمة على نفسية الأبناء، مما يجعل الطرف الآخر منهمكا في توفير الحاجات الضرورية لكل أفراد الأسرة،وإهمال الحاجات النفسية و الاجتماعية لهم، ما يدفع بهم للبحث عن ذلك في مكان آخر ألا و هو الشارع، كما قد يدفع ببعض الأبناء إلى العمل من طرف الوالدين أنفسهم، قصد مساعدة الأسرة من الناحية الاقتصادية دون مراعاة عمرهم الزمني، ما يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال من طرف الآخرين، الذي قد يؤدي بهم إلى القيام باستجابات سلوكية غير توافقية.

2.1.5. المناخ الأسري: إن المناخ الأسري السليم يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية بشكل متوازن وبدون إفراط،حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة من مراحل النمو، كما يعمل المناخ الأسري المرضي على سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى حالة القلق والتوتر و الاندفاع نحو السلوك السلبي المنحرف **(غريب أحمد، بدون تاريخ، ص16).**

فالعلاقات التي تربط الطفل بأفراد أسرته هي التي تسير الجو داخل الأسرة، فالطفل عندما يكون في أسرة يسودها الدفء، الحنان، الرعاية و المعاملة الجيدة المبنية على التفاهم، التعاون و المساواة بين الأبناء، فهو في هذه الحالة لا يبحث عن مكان آخر ليتواجد فيه غير منزله الذي ينعم فيه بالطمأنينة و الأمن، عكس ما يحصل في الأسر التي تكثر فيها الصراعات بين أفرادها، إضافة إلى ذلك أساليب المعاملة الوالدية غير السليمة المتبعة في تربية الأبناء كالقسوة، الإهمال، العنف، العقاب، التمييز بين الأبناءوعدم اكتراث الأولياء

بإشباع حاجاتهم البيولوجية، النفسية، الجسمية، الاجتماعية، الأخلاقية و الثقافية التي من شأنها أن تمنح للطفل العيش في كنف أسرة آمنة، ما يجعله يبحث عن مكان آخر يلبي فيه كل حاجاته بنفسه، بالرغم من المخاطر التي قد تواجهه (**أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2001، ص82**).

هذا ما اتضح من خلال البيانات الإحصائيةبمؤسسة الأمل و جمعية أم كلثوم لأبناء الشوارع، عند زيارة أبناء الشوارع لها، أن المعاملة الوالدية السيئة وضعف رعايتهم لهم، هي التي دفعتهم للهروب من المنزل و اللجوء إلى الشارع، الأمر الذي يتيح لهم الفرصة في الانضمام إلى جماعة أصدقاء قد تكون سيئة، أو إلى عصابة معينة أين يتم استغلال براءتهم في ميادين متعددة (**محمد سيد فهمي، 2007، ص55**).

من ناحية أخرى هناك أطفال يجبرون على العمل في الشارع من طرف الوالدين أو الشخص الذي يتولى رعايتهم، إذ يمارسون بعض المهن الهامشية كبيع المناديل الورقية، مسح زجاج السيارات، مسح الأحذية، كما قد يمارسون نشاطات منحرفة كالسرقة، ممارسة الدعارة وحتى الاتجار بالمخدرات و غيرها، فالمهم بالنسبة لهم هو العودة بالمال حتى لا يتعرضون للضرب المبرح أو الطرد من المنزل.

هذا ما أشارت إليه دراسة **محمد محمود مصطفى** (1997)، حول أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بظاهرة أبناء الشوارع، التي أجريت على 210 طفل يعيش في الشارع، إذ توصلت إلى نسبة 35.8% من أفراد عينة البحث، مجبرون على العمل بالشارع تحت ضغط الوالدين، كبيع سلع تافهة،التسول وغيرها من الأعمال الأخرى وا إعطائهم عائد، نظير عدم إيذائهم أو السماح لهم بالتواجد في المنزل و المبيت معهم ليلا (**أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2001، ص84**).

3.1.5. حجم الأسرة: لحجم الأسرة أثر كبير على نفسية الأبناء، إذ يعتبر من بين المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على شخصيتهم، فالمعاملة الوالدية تتأثر بعدد الأبناء نظرا لكثرة

طلباتهم و ازدياد حاجاتهم، مما يتطلب على الوالدين العمل بجد لتلبيتها خاصة الأب، إذ ينغمسون في توفير لقمة العيش، الذي يتزامن مع ارتفاع المعيشة ويهملون الحاجات الأخرى، التي تعتبر أساسية ومهمة بالنسبة للطفل المتمثلة في الحاجات النفسية و الاجتماعية، هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها "**أبو بكر مرسي محمد**" (2000) على عينة قوامها 86 ابن شارع، حيث أسفرت نتائجها إلى أن أغلبية أبناء الشوارع ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم بنسبة 62.79%، بينما الأبناء الذين ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم يمثلون (25.58%)، في حين الأبناء الذين ينتمون لأسرة صغيرة الحجم يمثلون 11.23% **(مرسي أبو بكر محمد مرسي، 2001، ص103)**.

4.1.5. السكنات العشوائية: إن الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص العمل قد يؤدي إلى التجمعات السكنية العشوائية، بمعنى أنها غير مرخصة من طرف الدولة، فهي عبارةعن مباني من الصفائح المعدنية و غيرها من المواد الأخرى، حيث تفتقر لأدنى شروط العيش فيها، من مرافق وخدمات، إذ تتميز الأسرة في هذه الأحياء بكبر حجمها وكثرة الازدحام لضيق السكن، ما يؤدي إلى ضعف الرقابة على الأطفال وإهمالهم، مما يجعلهم عرضة للانحراف و الضياع، عن طريق الاختلاط بأصدقاء السوء، خاصة إذا لم يحضون على فرص التعليم أو الرسوب منه **(البابلي احمد عبد المحسن هدى، 2008، ص2)**.

5.1.5. نظرة المجتمع إلى الذكر: من الملاحظ أن انتشار ظاهرة أبناء الشوارع حسب الجنس يختلف من مجتمع لآخر، فلكل مجتمع خصائصه، ممزاته و خلفيته الثقافية والدينية، إذ تتمثل نظرة بعض المجتمعات إلى الذكر على أنه المسؤول الأول عن الأسرة، إذ عليه تحمل العبء الأكبر في مساعدة الأسرة على العمل من أجل تحقيق احتياجاتها، خاصة الابن الأكبر، إذ تولى له السلطة الرئيسية في اتخاذ القرارات بعد الأب، على عكس نظرة المجتمع و الأسرة إلى الفتاة، إذ يعملان على الاحتفاظ عليها لكونها تمثل رمزا للشرف، إلا أن هذا لم يمنع من خروج الطفلة الأنثى إلى الشارع و اتخاذه كمكان لكسب المال والمأوى و لو

بنسب ضئيلة مقارنة بالذكور، هذا الاختلاف قد يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من طرف الوالدين في تربية الطفلة الأنثى، الفروضة من المجتمع، لضبط سلوكها و أن تكون أكثر ارتباطا بالأسرة و استسلاما لظروفها مقارنة بالذكور (**البابلي أحمد عبد المحسن هدى، 2008،ص3**).

6.1.5. الانحلال الخلقي: يعتبر الانحلال الخلقي من بين الأسباب الرئيسية في انتشار ظاهرة أبناء الشوارع، نتيجة التداخل الثقافي المفروض من الدول الغربية و التطور التكنولوجي السريع، الذي يشهده العالم في الآونة الأخيرة، فبالرغم من الجوانب الايجابية التي تتميز بها هذه التطورات، إلا أنها أدت إلى خلق ثغرات في قيم ومعايير المجتمع الواحد، حيث تم استهجان كل ما هو سلبي وترك كل ما هو ايجابي، مما انعكس ذلك على سلوكيات الأفراد، إذ منحت الحرية لهم دون تحسيسهم بالمسؤولية ولا بالمخاطر المحدقة بهم. فيما كان من أبسط قواعد التحرر أن ترافقه تربية صحية، جنسية، وقائية، تربية أخلاقية ودينية، تحمي الطفل من استغلال الكبار، المجردين من الأخلاق و المسؤولية الاجتماعية، كذلك حماية الفتاة من كل أنواع الاستغلال خاصة الجنسي والحمل غير الشرعي، بسبب سذاجتها أو ضعفها، أو بسبب وضعيتها الاجتماعية (**ناجي رجاء، بدون تاريخ، ص61**).

7.1.5. الإدمان: للإدمان ضرر كبير على استقرار كيان الأسرة، كما له آثار وخيمة على حياة الطفل، سواء من الناحية المادية أو المعنوية، مما يجعله عرضة للإصابة بمختلف الأمراض النفسية و الاضطرابات السلوكية، خاصة إذا اتخذ الوالد المدمن كنموذج يقتدي به، بغض النظر عن الآثار التي تنجم عن ذلك من إهمال ونبذ الأبناء، في الوقت الذي يكون فيه الزوج الآخر منهمكا في توفير لقمة العيش لهم (**جابر عوض سيد، 2004، ص62**).

2.5. العوامل الاقتصادية:

1.2.5. الفقر: يعد من أهم العوامل المؤدية إلى خروج الطفل من البيت العائلي إلى الشارع، فمع غلاء المعيشة وضعف المستوى الاقتصادي للعائلة، قد تجعل من المستحيل تلبية كل

رغبات و احتياجات الأبناء، خاصة إذا كانت الأسرة كبيرة الحجم، بالإضافة إلى المستوى التعليمي للوالدين المنخفض أو المنعدم، مما يدفع بالأب إلى ممارسة أي عمل يعرض عليه، أو يجده ذات مصدر لجمع المال مهما كان نوعه، على إثر هذا الوضع قد يجبر الطفل على العمل في الشارع، حيث يحدث ذلك سواء بدون علم والديه، أو هما اللذان يجبرانه على ذلك، ما يجعله يحتك أكثر بالشارع ويندمج في جماعات الرفاق بحثا عن ما حرم منه عندما كان في كنف أسرته (**رشاد علي عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب، 2009، ص105**).

2.2.5. البطالة: تعتبر البطالة من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى تأزم الأوضاع الاقتصادية للأسرة، ما يجعل رب الأسرة غير قادر على تلبية حاجات أفراد أسرته الأساسية، ما يفسح المجال لظهور عدة مشاكل اجتماعية أسرية.

3.2.5. الوراثة المهنية: يعتبر نوع العمل الذي يمارسه الوالدين من العوامل الهامة في انتشار ظاهرة أبناء الشوارع، فغالبا ما يأخذ الأولياء أبناءهم معهم أثناء ممارستهم لعملهم، المتمثل في التسول أو في بيع بعض السلع في الأرصفة من أجل التأثير على عاطفة المواطنين، بالتالي ينشأ الأبناء على هذا الوضع، إذ من خلال الأسرة يتشرب المعايير، القيم و العادات التي تسودها، ما يجعل امتهانه لمثل هذه الأنشطة شيء طبيعي، لا يتعارض مع وضعهم في المجتمع أو الأسرة، وبناء على ذلك تتضح العلاقة القوية الموجودة بين مهنة الآباء و الأعمال التي يمارسها أبناؤهم (**محمد سيد فهمي، 2007، ص50**).

4.2.5. الهجرة الداخلية: تتمثل في الحركة السكانية داخل نفس البلاد، كالنزوح الريفي نحو المدينة، الإنتقال من مدينة إلى مدينة أخرى، أو من ريف إلى ريف آخر، ذلك نتيجة عدة أسباب متداخلة ومتفاعلة فيما بينها، من أهمها البحث عن العمل (**سيد محمد فهمي، 2007، ص175**).

3.5. العوامل المدرسية أو التعليمية:

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة، إلا أن البيئة السائدة في المؤسسة التعليمية، قد تحول دون إشباع ميول التلاميذ وتحقيق رغباتهم، حيث تعتبر من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى هروب التلميذ من المدرسة بغض النظر عن الوضع الاقتصادي للأسرة:

-عدم توفر الأنشطة الاجتماعية و الرياضية، كذلك عدم إحساس التلميذ بأنه العنصر المهم في المدرسة، إذ يتلقى المعلومات فقط من معلميه و ليس له الحق في المشاركة وإبداء رأيه، ما يجعل القسم مكان غير مرغوب فيه **(لشطر ربيعة، 2009، ص96)**.

- عدم مراعاة المعلم للقدرات العقلية و الحالة الصحية للتلاميذ، التي قد تكون سببا في فشل التلميذ أو رسوبه، مما يعرضه للتوبيخ و العقاب القاسي من طرف المعلم، بالإضافة إلى سخرية التلاميذ منه، فتكرار هذه المواقف قد تعرضه للإحباط الشديد، لكي يتفادى هذه المواقف يفعل أي شيء ليبرر عدم ذهابه إلى المدرسة.

- البيئة الصفية: يقصد بالبيئة الصفية الظروف الأكاديمية، العاطفية و الاجتماعية التي تسود غرفة الصف، فمن خلالها تتكون علاقات اجتماعية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ مع بعضهم البعض، في إطار أكاديمي يفرضه المنهج الدراسي **(قطامي يوسف، قطامي نايفة، 2002، ص264)**.

إلا أن البيئة الصفية تتأثر بنمط الإدارة الذي يتبناه المعلم في تعامله مع تلاميذه، فنمط الإدارة الصفية التسلطية، يمارس من خلاله المعلم أسلوبا استبداديا أو تسلطيا على تلاميذه، إذ يجبرهم على طاعته و أن يفعلوا ما يمليه عليهم بدون نقاش و لا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم كما يعتمد على أسلوب التخويف و العقاب **(منسي حسن، 2000، ص27)**.

أما نمط الإدارة الصفية الفوضوية أو التسيبية، فتتميز بعدم تدخل المعلم في تسيير الجو في القسم وعدم اكتراثه لما يحدث فيه، إذ يترك الحرية كاملة للتلاميذ في اتخاذ قراراتهم

و القيام بالأنشطة الفردية، أو الجماعية التي يريدونها دون متابعة منه أو توجيه قصد ضبط سلوكهم، فهو لا يبالي حتى بحضورهم أو غيابهم، يتولى فقط تقديم المعلومات و المعارف من خلال المواد الدراسية **(البدري طارق عبد الحميد، 2005، ص100).**

فهذه الأنماط من الإدارة، تخلق جو يتسم بالتوتر و القلق بالنسبة للتلميذ، إذ تشعره بعدم الارتياح، كما لها آثار سلبية على شخصيته، ما ينمي لديه مشاعر الكراهية نحو المعلم والمادة الدراسية بشكل خاص ونحو المدرسة بشكل عام، بالإضافة إلى عدم رغبته في مواصلة الدراسة بالتالي النفور منها.

إضافة إلى استعمال المعلم لأسلوب التدريس عن ظهر قلب، فمثل هذه الأساليب قد لا تشجع التلاميذ على الحضور إلى المدرسة ويجعلهم ينفرون منها، إذ يحدث في أغلب الأوقات دون علم الأولياء، حيث يكون الشارع المكان الوحيد لتمضية الوقت حتى يحين وقت العودة إلى البيت وكأن التلميذ قضى كل وقته في المدرسة.

النظرة السلبية للمنهج الدراسي بأنه غير مفيد سواء من قبل الأطفال أنفسهم، أو من قبل الأولياء على حد سواء.

- المنهج الدراسي: إن صعوبة المهج الدراسي وعدم تلاؤمه مع قدرات التلميذ الاستيعابية، قد يؤدي إلى رسوب التلميذ **(وفيق صفوت مختار، 2001، 121).**

- عدم وجود تواصل بين أسرة التلميذ و المدرسة، الأمر الذي يجعل الطفل غير متابع ومراقب، مما يعطيه الثقة في فعل أي شيء من بينها إهمال واجباته المدرسية و اللجوء إلى الشارع.

كما قد يعود سبب ترك المدرسة أيضا إلى الوضع الاقتصادي للأسرة، فعدم قدرة الأسرة عن الإنفاق على التعليم، المتزامن مع ارتفاع أسعار الأدوات المدرسية ومتطلبات المدرسة بشكل عام، خاصة إذا كان لدى الأسرة عدد كبير من الأبناء المتمدرسين، مما يجبرهم على ترك المدرسة و الالتحاق بميدان العمل.

4.5.الكوارث الطبيعية و الحروب:

إن للكوارث الطبيعية كالفيضانات، الزلازل،التصحر، الجفاف و غيرها دور فعال في تشريد عائلات بأكملها، بعد الخراب الذي لحق بممتلكاتهم وما لها من آثار نفسية على هؤلاء الأفراد، لا سيما الأطفال باعتبارهم الأكثر تضررا، إذ تجعلهم عرضة للتشرد بعدما أصبحوا بدون عائلات تسهر على رعايتهم وحمايتهم وبدون مأوى يحتمون فيه، فيجدون الشارع المخرج الوحيد الذي يحويهم بكل ما يحملونه من مشاكل، فهو المكان الوحيد الذي يحققون فيه حاجاتهم الأساسيةالنفسية و الاجتماعية **(اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية، 1987، ص57).**

6. أنماط التواجد في الشارع:

من خلال مختلف الدراسات التي أجريت حول ظاهرة أبناء الشوارع، تبين أن هناك أربعة أنماطللأبناء المتواجدين في الشوارع و هي كما يلي:

1.6. النمط الأول:

هو كل طفل ذكر أم أنثى تكون علاقته مقطوعة نهائيا مع الأسرة، نتيجة لظروف متعددة مثل توهان الطفل منذ صغره، أو الهروب المتكرر من البيت العائلي، مع عدم الرغبة في العودة إلى الأسرة خشية التعرض للعقاب من جهة، كما يعد عدم اكترات الوالدين بما يفعله الأبناء وتسليمهما لهذا الواقع، رغبة منهما في التخلص من مشاكله من جهة أخرى، خاصة في حالات كثرة عدد الأبناء، أو نتيجة وجود أبناء غير أشقاء **(لوزا سارة، 2005، ص18).**

في هذا النمط يعتمد الأبناء على الشارع اعتمادا كليا في توفير حاجاتهم الضرورية، كما أن علاقاتهم مع أسرهم منعدمة تماما.

2.6. النمط الثاني:

هو نمط التواجد بالشارع مع علاقات غير مستقرة مع العائلة، إذ تتميز هذه الفئة بفترات البعد عن الأسرة لمدة معينة من الزمن، حسب نوع العلاقة التي تربط الابن بوالديه في تلك الفترة وتوفر المال لدى الطفل.

3.6. النمط الثالث:

يتمثل في نمط الأبناء ذكورا وإناثا الذينخرجوا إلى الشارع، بمعرفة الأسرة وبدافع منها للحصول على المال قصد مساعدتها في نفقاتها، كما قد يعاقب الطفل جسديا ومعنويا، إذا لم يتمكن من جلب المال أثناء تواجده في الشارع **(لوزا سارة، 2005، ص18).**

هذا النمط يساهم في إدراج الابن في النمط الثاني، أين تصبح علاقاته مع والديه غير مستقرة بسبب المعاملة التي يتلقاها، مما يدفعه إلى الهرب من المنزل لفترة أو بصفة نهائية، بالتالي يصبح الشارع المكان الوحيد الذي يلجأ إليه، حيث يكون تواجدهم في الشارع تلبية لرغبة أوليائهم.

4.6. النمط الرابع:

يختلف هذا النمط عن الأنماط السابقة، ففي هذا النمط لا يخرج الابن ذكرا أم أنثى إلى الشارع لوحده، إنما برفقة عائلته التي غالبا ما تتكون من الأم و الأبناء فقط، إذ يتميز هذا النمط بنوع من الإشراف على الأطفال و هم في الشارع يمارسون عملهم، إلا أن هذا لا يمنعهم من تكوين صداقات وتوطيدها بمجتمع الشارع **(لوزا سارة، 2005، ص18).**

يتضح من خلال هذا النمط أن عمل الأولياء هو الذي يفسح المجال أمام أبنائهم للتواجد في الشارع.

يتضح من خلال هذه الأنماط أن تواجد الابن في الشارع، مسؤولية تقع عاتقها على الأسرة بالدرجة الأولى، أي هي التي تدفعه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تواجده في

الشارع، حتى وإن كانت معه في الشارع و العمل على الإشراف عليه، إلا أنها تعتبر كمرحلة تمهيدية يتم من خلالها تعود الطفل على الحياة في الشارع.

7. كيفية تعود الطفل على حياة الشارع:

إن تعود الطفل على الحياةفي الشارع يتوقف على عدة مراحل و هي كما يلي:

1.7. المرحلة الأولى:التعرف عل حياة الشارع و الانفصال التدريجي عن الأسرة:

تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل التي يمر بها الطفل، ففي البداية يكون حذرا جدا في تحركاته و علاقاته، بسبب اختلاف نمط حياته الجديدة، إلا أن الشارع يفرض عليه ذلك، لهذا فهو يسعى جاهدا على بناء علاقات و العمل على توطيدها بأفراد من مجتمع الشارع، الذي قد يساعده على التوافق و التكيف مع واقع الحياة فيه وتذوق مميزاته **(المجلس القومي للطفولة والأمومة،2007، ص21)**.

2.7. المرحلة الثانية:التنقل بين الأسرة و الشارع:

في هذه المرحلة غالبا ما يقوم الطفل بزيارة للأسرة و المكوث فيها لبعض الوقت، قصد الموازنة بين الإثنين و معرفة أي منهما يحتوي على عناصر الجذب، ما يميز هذه المرحلة هو الهروب المتكرر من البيت العائلي، مما يخلق عند الطفل أزمة الهوية، بمعنى عدم شعوره بالانتماء لأي جماعة من الجماعتين.

3.7. المرحلة الثالثة: التحول إلى ابن الشارع:

من خلال هذه المرحلة يتم اكتسابه لمعايير، قيم، عادات ومهارات جماعة أبناء الشوارع و العمل معهم على تحقيق مبادئها و أهدافها، حيث تمكنه من التأقلم معها و التعامل مع مشكلاتها المختلفة و البقاء بعيدا عن الأسرة، مما يؤدي إلى خلق و نمو روح الانتماء إليها، الذي قد يكون ناتجا عن اللامبالاة من طرف أفراد الأسرة وعدم اكتراثهم بما يجري له، بالإضافة إلى وجود عوامل الجذب من الشارع له **(المجلس القومي للطفولة والأمومة،2007، ص21)**.

4.7. المرحلة الرابعة: الاستقرار بالشارع:

بعد أن حقق انتماءه إلى جماعة ووافق على مبادئها و أهدافها، جاء دوره كعضو في الجماعة كي يعمل مع أصدقائه جنبا إلى جنب، من أجل تحقيق البقاء والحماية لبعضهم البعض، لذا تعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة، حيث يصل فيها الطفل إلى التأقلم الكلي مع واقع الشارع الأليم، إذ يتكيف ويتوافق معه قصد تحقيق حاجاتهم البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية (**المجلس القومي للطفولة و الأمومة،2007، ص21**).

من خلال هذه المراحل يتضح أن ابن الشارع يمر بعدة مراحل ليصبح كذلك، إلا أن هذه المراحل قد لا تحدث لدى معظم أبناء الشوارع خاصة إذا كانت فتاة، إذ لا يتم قبولها في المنزل بعد خروجها منه، إلا أن هذا يختلف باختلاف الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء الأبناء.

8. سمات أبناء الشوارع:

إن الاحتكاك بالشارع بصفة دائمة، يفرض عليهم إصدار بعض الاستجابات وردود الأفعال اتجاه مختلف المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية، وتكرار تلك المواقف يستدعي حتما تكرار الاستجابة أو السلوك، ما يجعله يترسخ في شخصية الفرد لتصبح استجابة تلقائية، لذا فأصحابه يتميزون عن باقي الأفراد الآخرين بعدة سمات من بينها ما يلي:

- الشغب والميول العدوانية و العناد: معظم الأطفال لديهم نوع من العدوانية ونزوع نحو العنف، نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل منجراء فقدانه للحب، الحماية و الرعاية من طرف أسرته، إذ يزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في الشارع، حيث يعتبر العنف بمثابة لغة الحياة، الذي يمكن أن يوجهه نحو أفراد الأسرة و الأقران أو نحو المجتمع ككل، كما يمكن توجيهه نحو ذاته (**العيسوي عبد الرحمن محمد، 2011، ص33**).
- الانفعالالشديد و الغيرة الشديدة.

- الحياة في نظر ابن الشارع هي عبارة عن لعب و أخذ فقط، دون الاهتمام بدوره كفرد من أفراد المجتمع و لا يفكر في مستقبله، مع السعي للحصول على الأشياء التي عجزت أسرته في تحقيقها له.

- الكذب، المخادعة و القدرة على التمثيل: يتسم أبناء للشوارع بخاصية الكذب و المخادعة، كما لديهم القدرة على الإدعاء والتمثيل، لكونها سلوكيات تمثل إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أي خطر قد يواجههم (**رشاد علي عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب، 2009، ص109**).

- ليس لديه مبدأ الصواب و الخطأ: إن هروب الطفل إلى الشارع حطم نسبيا الضبط الخارجي عليه، المتمثل في رب الأسرة الذي يكون مصدره الأب أو الأم أو من يقوم برعايته، كما يفقدون أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم عن طريق الخبرة الذاتية، فوجودهم في الشارع طوال اليوم أو لفترة معينة يفقدهم أي نوع من أنواع الضبط عليهم، حيث يصبحون هائمين، يسيرون حسب الظروف التي يفرضها عليهم الشارع، ليبدأ الأطفال تشكيل أنفسهم حسب الموقف وحسب حاجاتهم الملحة من جوع، عطش، نوم، لذلك فهم لا يستمعون إلى النصائح المباشرة و غير المباشرة على حد سواء (**عبد الحميد محمد علي، ابراهيم قرشي منى، 2009، ص120**).

- أبناء الشوارع يتسمون بالنظرة السلبية للحياة: تتمثل نظرة أبناء الشوارع للحياة في نظرة سلبية ومتشائمة، فمن خلال الخبرات التي خبروها في الشارع، أدركوا أن العالم مليء بالأخطار و التهديد، فهذا الإدراك السلبي قد يعود إلى أن هذه الشخصيات لم تخبر الحب، الدفء، الأمان والرعاية، كلها عوامل من شأنها أن تؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو المجتمع بصفة خاصة و الحياة بصفة عامة (**أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2001، 139**).

- حب التملك و المساواة مع الآخرين.

- الممارسات الشاذة لأبناء الشوارع، كالإدمان على الكحول، المخدرات، شم الكلة، التدخين، بالإضافةإلى الشذوذ الجنسي و الاغتصاب (**معهد الدراسات والبحوث الإنمائية، المجلس القومي لرعاية الطفولة، 2007، ص26**).

-حب اللعب الجماعي وألعاب الحركة و القوة.

- القيم المتناقضة: غالبا ما يتسم أبناء الشوارع بالقيم المتناقضة، التي تتشكل ضمن عملية معقدة و صعبة، يتم اكتسابها من خلال مواقف حياتية تتخللها المخاطر وكل أنواع الاستغلال (**محمد سيد فهمي، 2007، ص70**).

- سوء التوافق: يقصد بسوء التوافق فشل أو عدم قابلية ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي، إنه عدم قدرة الفرد على تخطي عقبات البيئة، أو التغلب على صعوبات المواقف اليومية التي تواجهه (**الدسوقي كمال، 1985، ص33**).

فحسب "**عزت راجح**" (1983) أن لسوء التوافق مظاهر متعددة ومختلفة، فقد يظهر على شكل مشكلات سلوكية، كالسرقة، الهروب من البيت العائلي، التمرد ومختلف أشكال الانحراف، كما قد يشتد ويصبح أكثر خطورة، إذا ما وصل إلى درجة الإصابة بالأمراض العقلية، أو بالاضطرابات النفسية (**عسيري بنت محمد حسن عبير، 1424، ص44**).

هذا ما اتضح من خلال الدراسة التي أجراها **جورج وآخرون George et al" (1992)** حول الأطفال المتشردين، حيث أسفرت نتائجها على أن المشردين ليس لديهم الاستعداد الكافي لتحمل الواجبات الاجتماعية، الخضوع للقوانين الاجتماعية واحترامها، إضافة إلى خبرتهم العملية وقلة إنتاجهم، الذي يظهر جليا في ممارساتهم الشاذة التي تبين عدم توافقهم مع مجتمعهم، لكون جل سلوكهم سلوك مضاد للمجتمع، فهم يمتهنون السرقة، الدعارة، الاغتصاب، الإدمان على المخدرات و العمل على ترويجها، كذلك تعاطي بعض للمواد المضرة كاستنشاق البنزين و غيره من المواد الأخرى (**الرشيد معتصم غالب، 1993، ص07**).

- أبناء الشوارع أقل تجاوبا وثباتا من الناحية الانفعالية: يشير نقص التجاوب و الثبات الانفعالي لدى أبناء الشوارع، إلى عدم قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم و التواصل مع لآخرين في علاقات الحب، المودة و الصداقات العميقة و المستمرة، عدم القدرة على تحمل الإحباط، أو القيام بالاستجابة الانفعالية الملائمة في مواقف الضغط و التوتر التي تواجههم في حياتهم، إن اضطراب الجانب الانفعالي لهؤلاء الأطفال قد يرجع إلى عدم إحاطتهم بالحب، الدفء، الحنان، الرعاية و الحماية كما لم يشعروا مع ذويهم بالأمن، مما أدى إلى خلق بيئة غير ملائمة للنمو النفسي الاجتماعي السليم **(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2001، ص139)**.

- القلق: يعرف "**أحمد عبد الخالق**" القلق على أنه شعور عام بالخشية، أو أن هناك مصيبة وشيكة الوقوع، أو تهديدا غير معلوم المصدر، يصاحبه شعور بالتوتر و الخوف الشديد غير المبرر من الناحية الموضوعية، غالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل وكل ما هو مجهول، حيث يتضمن استجابة مبالغا فيها لمواقف لا تمثل خطرا حقيقيا، قد لا تخرج في الواقع عن إطار الحياة العادية، إلا أن الفرد الذي يعاني من اضطرابات القلق، يستجيب لها كما لو كانت تمثل خطرا ملحا أو مواقف تصعب مواجهتها **(فايد حسين علي، 2001، ص46)**.

فعدم إشباع حاجات أبناء الشوارع النفسية و الاجتماعية، يدفعهم إلى التوتر والقلق و على إثر هذا يبحثون عن هدف للتخفيف من حدة التوتر، فالطفل اليافع يبحث عن الطعام، المنبوذ عن الاهتمام والمكانة و غير المرغوب عن الحب، حيث أشارت الدراسة التي قام بها "**كورنوس Cournos**" **(1992)** حول أبناء الشوارع، إلى سيطرة كل من القلق و الاكتئاب بين أبناء الشوارع وأن هناك علاقة قوية بين القلق والاكتئاب و التشرد **(الرشيد معتصم غالب، 1993، ص08)**.

- أبناء الشوارع يتسمون بانخفاض تقدير الذات: قد يعود انخفاض تقدير الذات إلى خبراتهم السلبية في ظل الظروف العائلية التي نشئو فيها، حيث أنهم أخفقوا في تحقيق حاجاتهم

ومطالبهم، فالفرد يشعر بقيمته و اعتباره إذا وجد القدر الكافي من الحب و القبول من طرف المقربين إليه، كما أن له مكانته فيما بينهم، أما إهدار قيمة الذات مع غياب الإمدادات النفسية و المادية، فإنه يشعر الذات بالدونية و عدم القيمة حيث أن غياب تقدير الآخرين للفرد له علاقة بانخفاض تقدير الذات، كما أن انخفاض تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى العدوانية لدى الفرد **(أبوبكر مرسي محمد مرسي، 2001، ص138)**.

إن الظروف المحيطة بأبناء الشوارع والخبرات التي يمرون بها في حياتهم اليومية تفرض عليهم القيام بأنماط سلوكية معينة، قصد تحقيق البقاء وسط مجتمع الشارع الذي لا يكون البقاء فيه سوى للأقوى، فبالرغم من صغر سنهم إلا أن حياة الشارع علمتهم ما لم تتمكن الأسرة من تعليمهم إياه، ما جعل سلوكهم مصبوغ بعدة سمات تميزهم عن باقي أقرانهم.

9. استراتيجيات البقاء في الشارع:

لأبناء الشوارع مجتمع خاص بهم له قيمه، عاداته، معاييره، كما له قنوات للتعلم وتقوية القدرات وتنميتها، إضافة إلى وسائل الترغيب والترهيب، فهم يمرون بعملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتمكنون من التعايش والبقاء والاستمرار بالشارع، فهو مجتمع موازيا للمجتمع الأصلي بقيمه، تقاليده ومؤسساته، لذا يستلزم عليهم اتخاذ بعض الاستراتيجيات من أجل تحقيق البقاء،كالانخراط و التكيف في الشبكة الاجتماعية لهذه البيئة المجتمعية، القدرة على التحايل كوسيلة ضرورية للبقاء والتأقلم على حياة الشارع، سرعة الحركة وكثرة التنقل لتفادي المخاطر واستغلال الفرص، تعلم مهارات التفاهم مع الآخرين، مهارات تكوين الصداقات، مهارات البيع والجرأة، التفكير و التصرف السريع، مهارات السيطرة و القوة على التكيف مع جميع الأوضاع و المواقف التي يتعرضون لها، المشي لأوقات طويلة، الكذب لاستعطاف المارة ومهارات استخدام العنف الجسدي و اللفظي لحماية النفس **(المجلس القومي للطفولة و الأمومة، 2007، ص24)**.

للتغلب على الظروف القاسية ومختلف المخاطر التي يواجهونها في الشارع، استوجب عليهم اتخاذ العديد من الاستراتيجيات، لعلها تمكنهم من التوافق خاصة مع المواقف الطارئة، كما تساعدهم على تحقيق حاجاتهم الجسمية، النفسية و الاجتماعية.

10. الثقافة الفرعية لأبناء الشوارع:

تلعب الثقافة الفرعية دورا رئيسيا في بقائهم في مجتمع الشارع، ذلك باكتسابهم قيما ومعايير مختلفة مقارنه بمجتمعهم الأصلي، فيتحدد سلوكهم وردود أفعالهم المختلفة، حسب الثقافة الفرعية السائدة في تلك الجماعة، التي تتمثل ملامحها فيما يلي:

1.10. اللغة المشتركة:

إن لأبناء الشوارع لغة خاصة بهم، يستخدمونها فيما بينهم للتعبير عن هويتهم و عن كل ما يريدون الفصح عنه دون فهم الأفراد الآخرين ذلك، حيث يشيرون إلى أنفسهم باستعمال ألقاب غير أسمائهم، قصد عدم التعرف إليهم من طرف أفراد المجتمع أو رجال الشرطة، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه اللغة تختلف تماما من جماعة إلى أخرى حسب اختلاف المجتمعات و الثقافات الفرعية لكل جماعة، فإذا تم استعمال الكلمات الخاصة بجماعتهم من طرف جماعة أخرى، يقومون بتبديل تلك الكلمات بأخرى، من أجل ضمان السرية في التعامل فيما بينهم و أداء نشاطاتهم بشكل جيد **(Dramé.F, 2010, P208)**.

2.10. المفاهيم المكتسبة:

من بين المفاهيم التي يكتسبها ابن الشارع هي:

1.2.10. مفهوم العمل: بالنسبة لأبناء الشوارع مفهوم العمل يرتبط فقط بالعائد المادي، بغض النظر عن نوع العمل الذي قد يكون تسولا، سرقة، استغلالا جنسيا، ترويج المخدرات، أو ممارسة أعمال هامشية كغسل زجاج السيارات، بيع المناديل الورقية وغير ها من الأعمال الأخرى، فالمهم بالنسبة لهم أن هذا العمل يجلب لهم المال.

2.2.10. مفهوم الانحراف: إن أبناء الشوارع يتكتلون فيما بينهم ليشكلون جماعات، لكل جماعة مبادئ و أهداف، يسعى كل عضو فيها إلى تحقيقها، فمفهوم الانحراف لديهم هو خروج أحد الأعضاء عن تقاليدها، معاييرها وقيمها، إذ تعتبر السرقة على سبيل المثال من بين الأعمال المشروعة بالنسبة لأبناء الشوارع، فرفض أحد الأطفال ممارسة هذا النشاط يعتبرونه منحرفا عن الجماعة.

3.2.10. مفهوم المرض: لهذا المفهوم مدلول خاص في أوساط أبناء الشوارع، حيث يتمثل في ظهور أعراض معينة كالنزيف، كسر أحد الأطراف و عدم القدرة التامة على الحركة، أي يجب أن تكون أعراض المرض ظاهرة وإلا سوف لا يعتبر ذلك مرضا.

4.2.10. مفهوم الترفيه: إن مفهوم الترفيه لدى أبناء الشوارع، غير المفهوم المعروف به لدى الأطفال الذين يعيشون في كنف أسرهم، إذ يقصد به مدى تحملهم لمختلف المصاعب التي يواجهونها في الشارع، كالسفر من مكان إلى آخر على أسطح القطار هربا من دفع قيمة التذاكر، الهرب من رجال الشرطة أثناء الحملات الدورية، تعاطي المخدرات، الاعتداءات الجنسية على فتيات الشارع، الشجار مع جماعة أخرى من أبناء الشوارع وإلحاق الأذى بهم **(علام ناصر، 2009، ص18).**

لكل مجتمع ثقافة خاصة به تميزه عن المجتمعات الأخرى، مثل ما هو الحال لدى مجتمع أبناء الشوارع حيث تيسر لهم طريقة العيش في الشارع، لها معايير، قيم، عادات خاصة بها،و الانتماء لها يجب الامتثال لمبادئها وقوانينها، فهي تمكنهم من تفادي العديد من المشاكل التي قد تواجههم في حياتهم اليومية، لذا يعملون على الدفاع عنها وتعديلها إن استلزم الأمر ذلك قصد تحقيق استمرارها.

11. المشاكل التي يتعرض إليها أبناء الشوارع في الشارع:

هناك العديد من المشاكل والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال، والتي قد تنعكس سلبا ليس على الطفل فحسب وإنما على المجتمع بأسره و أهمها:

- **التسرب من التعليم:** يعتبر التسرب الدراسي من أبرز المشكلات التي يعاني منها أبناء الشوارع باختلاف خصائصهم، إلا أنه يمكن حصرهم في مجال الأمية، المستوى التعليمي المتدني، الذي قد يعود إلى انحدار الكثير من هؤلاء الأبناء من أسر مفككة وفقيرة، بالإضافة إلى فقدانهم الرعاية الأسرية المشجعة على الاستمرار في التعليم ما يشجعهم على الهروب من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية المختلفة **(اليوسف بن عبد العزيز عبد الله، 2004، ص30)**.

- **الاستغلال الجنسي:** من بين أخطر المشاكل التي يتعرض لها أبناء الشوارع، سواء من العصابات أو الأفراد الذين يستغلون وضع هؤلاء الأطفال سواء لصغر سنهم، أو لعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم ومواجهة تلك الإساءة سواء من مرتكبيها أو من طرف الوسطاء، حيث يساعد على هذا تدني مستوى ظروفهم الاجتماعية وافتقارهم للرعاية الأسرية، التي تجعلهم غير واعين لمدى خطو ة هذه الممارسات، بما في ذلك الإصابة بمختلف الأمراض كنقص المناعة المكتسبة، الحمل غير الشرعي، الأمراض التناسلية، بغض النظر عن الأمراض النفسية **(محمد سيد فهمي، 2001، ص145)**.

- **مخاطر الطريق:** يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطرقات المتمثلة في حوادث المرور، بسبب تجولهم المستمر في الشوارع من أجل التسول أو بيع سلع هامشية، كذلك ركوب أسطح القطار للتهرب من دفع ثمن التذكرة وحبهم للمغامرة **(علام ناصر، 2009، ص36)**.

- **مخاطر استغلال العصابات:** من أكثر المخاطر التي تمثل خطورة بالغة على أبناء الشوارع وعلى المجتمع بصفة عامة، هو استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهم واتخاذهم كعناصر سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة، فيستخدمونهم في ترويج المخدرات، ممارسة الدعارة،إحداث الاضطرابات والعنف، حيث يتم استغلالهم بسبب خفة الأحكام والعقوبات المطبقة عليهم باعتبارهم ما زالوا تحت حماية القانون لكونهم أحداث أقل من (18) سنة **(اليوسف بن عبد العزيز عبد الله، 2004، ص30)**.

- **التعرض للأمراض:** تعتبر المشكلات الصحية من أهم المخاطر التي يتعرض إليها أبناء الشوارع و التي تتقسم إلى قسمين هما: الأمراض البدنية و الإصابات.

- أمراض ناتجة عن سوء التغذية: ذلك لحرمانهم من التغذية السليمة والتي تسبب له الأنيميا، الهزال و غيرهما.

- أمراض الجهاز التنفسي: مثل نزلات البرد، الربو، الالتهاب الرئوي.

- أمراض الجهاز الهضمي: الكوليرا، الطفيليات، التسمم الغذائي، الإسهال، التيفوييد.

- الأمراض الجلدية و أمراض العيون: الجرب، الإكزيما، التهابات الجلدية.

- الأمراض الجنسية: الالتهاب الكبدي الوبائي، نقص المناعة المكتسبة، الزهري **(لشطر ربيعة، 2009، ص103).**

- الإصابات: قد يتعرض أبناء الشوارع لمختلف الإصاباتالمتكرر ة بسبب تعرضهم للعنف بشكل يومي وإصدار سلوكات خطيرةو التعرض لحوادث المرور، كذالك التعرض لظروف العمل غير الآمن، من بين تلك الإصابات الخدوش، الجروح، البتر، التواء المفاصل، التعرض للكسور سواء كانت بسيطة أو مركبة، الإصابة في العيون و التعرض للحروق.

- **العنف:** يعتبر العنف لدى أبناء الشوارع لغة الحياة قصد تحقيق البقاء، فالعنف منتشر بشكل كبير بين هذه الفئة، كما يعد من بين أخطر المشاكل التي يتعرض لها ابن الشارع، لما لها من آثار سلبية قد تؤدي به إلى عالم الجريمة، فابن الشارع يتعرض للعنف سواء من قبل زملائه بالشارع، أو من الشباب الأكبر منه سنا، أو أرباب العمل، أو من طرف عصابات الشارع وقد يتخذ هذا العنف صورا مختلفة تتمثل في العنف اللفظي، البدني، الجنسي و النفسي **(المجلس القومي للطفولة و الأمومة، 2007، ص26).**

رفض المجتمع لأبناء الشوارع: يرفض المجتمع هؤلاء الأطفال باعتبارهم فئة غير مرغوب فيها، فهم مثال للتشرد، العنف وسبب في الكثير من الجرائم التي تهدد كيانه وأمنه، فلا يرى

فيهم إلا الجانب السلبي و يهمل احتياجاتهم النفسية الاجتماعية و حتى المادية فهو ينظر إليهم نظرة احتقار، إهمال، اشمئزاز و تهميش **(سارة لوزا، 2005، ص21)**.

التفرقة و نقص الموارد: يعاني هؤلاء الأبناء من سلب جميع حقوقهم الإنسانية و الحرمان من جميع الخدمات الاجتماعية، الصحية، التعليمية و الترفيهية و المعاملة السيئة التي يحضون بها حتى من طرف الشرطة **(المجلس القومي للطفولة و الأمومة، 2007، ص26)**.

- **التعرض للشرطة أو المراقبة:** لا يتوفر لدى هؤلاء الأبناء أي عنصر من عناصر الأمن، كما يتعرضون للمطاردة المستمرة والإيقاف من طرف رجال الشرطة وما يتبعه من معاملة سيئة، إهانة و سجن، إذ غالبا ما يتهمون في جرائم السرقة، التعدي والتحرش حتى و إن لم يقترفوا أيا من هذه الأعمال **(سارة لوزا، 2005، ص21)**.

- **وراثة الفقر و المكانة المهنية المنخفضة:** معظم أبناء الشوارع ينتمون إلى أسر فقيرة، حيث يرثون ذلك الفقر أو المهنة التي نشئوا عليها من أسرهم، فبذلك يصبح مجالهم في الترقي الاقتصادي والاجتماعي ضعيفا، بالتالي ينحصر طموحهم في حدود متدنية **(الشطر ربيعة، 2009، ص103)**.

من خلال ما سبق يتضح أن للشارع مساوئ و مخاطر عديدة على حياة أبناء الشوارع، ما يرغمهم على التكتل في شكل جماعات للدفاع عن بعضهم البعض، إلا أن ذلك لا يكفي فهم يتعرضون لمختلف أنواع الاستغلال خاصة الجنسي، ما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف و للإصابة بمختلف الأمراض الجسمية و النفسية على حد سواء.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح أن ظاهرة أبناء الشوارع، ظاهرة خطيرة ومعقدة تعود بالسلب سواء على الأبناء أنفسهم أو على المجتمع ككل، فخروج الطفل إلى الشارع ما هو إلا نتيجة لضغوطات عديدة، التي غالبا ما تعكس تخلي الأسرة عن وظائفها الجوهرية، الانحلال الخلقي، التفكك التدريجي للروابط الأسرية واضطرابها، التي غالبا ما تعكس أزمة تواصل بين الطفل وأسرته، تحت ضغط الفقر، الإدمان، الإهمال واللامبالاة، كل هذه العوامل تدفع بالأبناء لكي ينتهجوا سلوكيات غير سوية أو منحرفة، ما يجعلهم عرضة للشارع غير المنضبط تربويا و المليء بالمخاطر والعيش بعيداً عنها.

إضافة لما سبق، فهناك أسباب أخرى قد تساعد في تفسير الظاهرة، ما يجعل من الشارع عنصر جذب ومجالا لاكتساب مفاهيم جديدة عن الحياة، كالعمل، العنف الذي يصبح لغة الحياة لديهم من أجل تحقيق البقاء، كما يتخذونه مكانا لكسب العيش والمأوى، فبالرغم من صغر سنهم فهم يتعرضون لمختلف المخاطر في حياتهم اليومية، كالاستغلال خاصة الجنسي، ترويج المخدرات، التعرض للضرب، الإهانة، التهميش، إلا أنهم يفضلون الاستمرار في العيش بالشارع على الرجوع إلى كنف أسرهم.

الفصل الثاني:

الأمن النفسي

تمهيد:

تعد الحاجة إلى الأمن من بين أهم الحاجات الأساسية و الضرورية التي يسعى الفرد لتحقيقها، إذ تعتبر الركيزة الأساسية التي تحقق له البقاءو الاستقرار، فقد تختلف هذه الحاجة من مجتمع لآخر، من فرد لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، كما أنها تتأثر بالمثيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد سواء كانت نفسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، إضافة إلى البيئة الطبيعية التي لها دور فعال في زعزعة الأمن ليس لدى الفرد فحسب وإنما لدى المجتمعات بأسرها، نظرا لما يشهده العالم من تغيرات سريعة وما ينجم عنها من آثار، قد تعود على الفرد بالإيجاب أو بالسلب، هذا ما يدفعه إلى تحقيق أهدافه قصد مواجهة مختلف المواقف الحياتية والضغوطات، التي يتعرض لها خلال المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها، فاستجابة الفرد تتوقف على مدى تحقيق أو توفير حاجاته الأساسية من بينها الأمن، ما يجعله يسلك سلوكا متوافقا مع المثيرات البيئية المختلفة ويتجاوزها بشكل سليم، أما إذا لم يتحقق له ذلك فقد يتعرض لمختلف الاضطرابات النفسية، كما يكون عرضة للشعور بالقلق الدائم وعدم الراحة النفسية، إضافة إلى شعوره بالخطر و التهديد.

ففي هذا الفصل سيتم التطرق إلى موضوع الأمن النفسي وذلك من خلال مفهومه، النظريات المفسرة له، خصائصه، أبعاده، مكوناته، العوامل المؤثرة فيه، الآثار المترتبة على انعدام الأمن لدى الفرد.

1. تعريف مفهوم الأمن النفسي:

1.1. لغة:

- أمن، يأمن، إيمن، أمنا: بمعنى اطمأن أي لم يخف.

-الأمن، الأمان و الأمانة: ضد الخيانة.

- أمنة، الآمنة: يقصد به التصديق أي يؤمن بكل ما يسمع ويطمئن إلى كل الناس **(علي بن هادية و آخرون، 1991، ص103)**.

2.1. اصطلاحا:

اختلف العلماء و الباحثين في تحديد مفهوم الأمن النفسي نظرا لاختلاف الأطر النظرية لكل باحث ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

يعتبر "**ماسلو Mslow**" أول من تعرض لمفهوم الأمن النفسي حيث عرفه بأنه "شعور الفرد بأنه محبوب، متقبل من الآخرين، له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر، التهديد و القلق" **(مهندس بنت يوسف بكر ميساء، 2006، ص18)**.

أما "**حامد عبد السلام زهران**" فيرى أن الأمن النفسي هو الطمأنينة الانفعالية، أو النفسية ويعرفه بأنه: "حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا و غير معرض للخطر مثل الحاجات الفسيولوجية و الحاجة إلى الأمن، الحب، المحبة، المكانة، الانتماء، احترام الذات، الحاجة إلى تقدير الذات، أحيانا يكون إشباع الحاجات بدون مجهود وأحيانا أخرى يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه" **(يوسف ابراهيم عودة فاطمة، 2002، ص40)**.

في حين يتفق "**كمال الدسوقي**" في تعريف الأمن النفسي مع "**حامد زهران**"، فيرى أن الأمن النفسي هو الأمن الانفعالي و هي حالة يحس فيها الفرد بالسلامة، الأمان و عدم الخوف حيث يكون فيها إشباع الحاجات و إرضائها مكفولان، فهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات و اليقين من أن المرء ينتمي إلى جماعات تشعره بالانتماء إليها" **(الطهراوي جميل حسن، 2007، ص985)**.

أما "**عبد الرحمن العيسوي**" فيعرفه بأنه خلو الفرد من التوترات و الأزمات، كذلك عدم معاناته من الصراعات و الآلام النفسية، أن يكون خاليا من الانفعالات العنيفة و الحادة، واثقا من نفسه وراضيا عنها" (**العيسوي عبد الرحمن محمد، 1985، ص113**).

من ناحية أخرى، يرى "**جبر**" أن الإحساس بالأمن النفسي مرتبط بالحالة البدنية و العلاقات الاجتماعية للفرد، كذلك بمدى إشباع دوافعه الأولية و الثانوية، حيث صنف الأمن النفسي إلى مكونين، أحدهما داخلي يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات، في حين المكون الثاني خارجي يظهر في عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم، بعيدا عن العزلة و الوحدة التي تخل بالتوازن النفسي للفرد، بالتالي تؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي" (**خويطر حسن علي وفاء، 2010، ص15**).

كما أشار "**عبد الرحمن عدس**" إلى أن المقصود بالأمن النفسي، وجود علاقات متوازنة بين الفرد وذاته من ناحية وبينه وبين الأفراد المحيطين به من ناحية أخرى، فإذا توفرت هذه العلاقات المتوازنة، فإن سلوك الفرد يميل إلى الاستقرار بالتالي يصبح أكثر قابلية للعمل والإنتاج بعيدا عن أنواع القلق و الاضطراب النفسي (**السميري نجاح، 2010، ص 2154**).

أما "**رايف**" "**Ryff**" فقد وضع نموذجا نظريا شاملا، متعدد الجوانب لمفهوم الأمن النفسي ، حيث يتكون هذا النموذج النظري من ستة عناصر أساسية و هي كالآتي:

1- تقبل الذات: يتمثل فينظرة الفرد لذاته نظرة ايجابية والشعور بقيمة و أهمية الحياة.

2- العلاقة الايجابية مع الآخرين: تتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين تتسم بالثقة، الإحترام، الدفءو الحب.

3- الاستقلالية: تتمثل في اعتماد الفرد على نفسه، تنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محددة يضعها لنفسه.

4- السيطرة على البيئة الذاتية: تتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئته واستغلال الفرص الجيدة الموجودة للاستفادة منها.

5- الحياة ذات أهداف: حيث يضع الفرد لنفسه أهدافا محددة و واضحة يسعى إلى تحقيقها.

6- التطور الذاتي: تتضمن إدراك الفرد لقدراته و إمكانياته و السعي نحو تطويرها مع تطور الزمن.

فحسب "**رايف**" عدم توفر هذه العناصر أو تدنيها يعتبر مؤشرا على عدم الشعور بالأمن النفسي (**باشماخ زهور بنت عبد الله، 2000، ص11**).

من خلال هذه التعريفات، يظهر على أن هناك تباين في تعريف مفهوم الأمن النفسي و لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من قبل الباحثين، إلا أنهم يرون أن الأمن النفسي بمثابة حاجة نفسية ضرورية، يسعى الفرد إلى إشباعها من أجل تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي، القائم على تفاعله مع الأفراد المحيطين به و العلاقات المتبادلة معهم التي تشعره بالانتماء، الحب، الود، الدفء، ما ينمي ثقته بنفسه وتقديره لذاته، قادرا على مواجهة مختلف الصراعات التي قد تعترضه، متمتعا بصحة نفسية جيدة، إذ يعتبر الأمن النفسي مؤشر من مؤشرات الصحة النفسية.

2. الأمن النفسي و بعض المفاهيم النفسية المتعلقة به:

1.2. الأمن النفسي و التوافق:

التوافق النفسي هي عملية دينامية مستمرة، تتاول السلوك والبيئة بالتغير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته من خلال ثلاثة أبعاد و هي كالآتي:

التوافق الشخصي: يتضمن السعادة مع النفس، الرضا عن الذات و إشباع الدوافع الداخلية، الأولية، الفطرية، الثانوية و المكتسبة، خال من الصراع الداخلي، كما يتضمن أيضا مطالب النمو في مراحله المتتابعة.

التوافق الاجتماعي: الذي يتضمن السعادة مع الآخرين، الالتزام بأخلاق المجتمع، مسايرة المعايير الاجتماعية، الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي السليم مما يؤدي إلى تحقيق التوافق الاجتماعية.

التوافق المهني: يتضمن الاختيار المناسب للمهنة و الانجاز، الكفاءة، الإنتاج والشعور بالرضا و النجاح (**إجلال محمد سري، 2000، ص37**).

في حين يؤكد **جبر** (1995) من خلال تعريفه للأمن النفسي أن مفهوم الأمن النفسي يتضمن مكونات تتمحور فيما يلي:

التوافق مع الذات: الذي يتمثل في قدرة الفرد على حل الصراعات التي تواجهه وتتحمل الأزمات و الحرمان.

التوافق الاجتماعي: المتمثل في مدى قدرة الفرد على التلاؤم مع البيئة الخارجية، و التوفيق بين المطالب الغريزية، العالم الخارجي و الأنا الأعلى (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص24**).

فالتوافق بأبعاده الثلاث الشخصي، الاجتماعي و المهني يعد محور شعور الفرد بالأمن النفسي.

2.2.الأمن النفسي و التوتر:

يرى "**هاينجا Hayenga**" **(1984)** أن التوتر النفسي هو إحساس الفرد بالقلق عند تعامله مع المنبهات الخارجية، أو بتأثير عدد من المنبهات الداخلية (داخل الفرد)، ما يؤدي به إلى الإحساس العام بالتهديد، و الشعور بفقدان الفاعلية أثناء تفاعله مع البيئة (**الديب علي محمد، 1996، ص168**).

أما "**جودة**" (1998) فترى أن التوتر عبارة عن ظاهرة نفسية ناجمة عن المواقف الضاغطة بأنواعها المختلفة، التي تحول دون تحقيق الفرد لحاجاته، كما أنها تمثل تهديدا لوجوده، ما يدفعه إلى إصدار استجابات قد تكون نفسية، جسمية، سلوكية و انفعالية تمكنه من استعادة توافقه (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص23**).

في حين يعتبر "**مصطفى سويف**" (1968) التوتر هو الأساس الدينامي الذي يكمن وراء الشعور بتهديد الأمن، أو تهديد أي اتزان قائم بالنسبة للفرد ككل أو لجانب من جوانبه، ما يترتب على ذلك من تحفز للقضاء على موقف التهديد، حيث وضح في دراسة له على عينة من المصريين، السوريين والأردنيين عن الاستجابات، المتطرفة كتعبير عن التوتر النفسي، فتبين أن العينة المصرية أكثر توترا تليها العينة السورية ثم العينة الأردنية، حيث أرجع ارتفاع التوتر إلى المثيرات المادية و المعنوية التي هي في تزايد مستمر، نتيجة تداخل الحضارات، التغير الحضاري للمجتمع الواحد المتمثل في التمدن و التطور التكنولوجي، الاحتكاك الثقافي و الحراك الاجتماعي. أي أن الفرد عندما يكون في حالة توتر مرتفع، يميل إلى إصدار استجابات متطرفة أكبر مما يكون عليه في حالة توتر منخفض **(الديب علي محمد، 1996، ص170)**.

3. مكونات الأمن النفسي:

تتمثل مكونات الأمن النفسي فيما يلي:

1.3. الأمن الاجتماعي:

يتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، حيث يشعر بأن ذاته لها مكانة في الجماعة التي ينتمي إليها، كما أن لها دورا اجتماعيا مؤثرا يدفعه إلى الحاجة للانتماء والتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها و الامتثال لها **(بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص96)**.

2.3. الأمن الجسمي:

يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية و الجسمية، فالأسرة أو المجتمع الذي يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية، يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفره لأفراده، إلا أنه في أوقات الأزمات، قد يضطرب شعور الفرد بالانتماء لمجتمع لا يوفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية، إلا أن الأسرة أو المجتمع عندما لا يستطيع توفير الحاجات الأساسية لأفراده، قد لا يؤدي ذلك إلى اضطراب في الشعور بالأمن لديهم، عندما يتعاون الجميع على مواجهة الظروف أو المواقف التي يمرون بها، حيث يتجاوزونها دون حدوث اضطرابات أو صراعات نفسية اجتماعية (**الصيفي عبد الله، 2010، ص2050**).

3.3.الأمن الفكري و العقائدي:

هو أن يتشبث الفرد بأفكاره، باعتقاداته، عاداته، قيمه، معاييره و عقيدته التي يؤمن بها، كما يعمل على احترام الديانات الأخرى، و لكل فرد له الحرية الكاملة في ممارسة عقائده وطقوسه الدينية (**بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص97**).

4. خصائص الأمن النفسي:

للأمن النفسي خصائص تتمثل فيما يلي:

1.4. نفسية:

تستند إلى الطاقة النفسية يعبر عنه في مستويات من الكبت، التوتر و التحكم الإرادي واللاإرادي للانفعالات و الاندفاعات الشخصية، قابل للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصي والاجتماعي، حيث يؤثر ويتأثر أمن الفرد بهما، فضلا عن أثر نمط الشخصية ومفهوم الذات لديها (**علي سليمان عقل وفاء، 2009، ص15**).

2.4. معرفية فلسفية:

يتحدد الأمن النفسي بتحديد قيمة الأشياء والمواضيع المهددة للذات ومعانيها المعرفية، فالفرد يكون أحكاما مسبقة من خلال أفكار ومعارف فلسفية، التي اكتسبها من خبراته الماضية، تشكل جز ءا من منظومته المعرفية بطبيعة ونمط السلوك الذي سيسلكه عندما يخشى تهديدا أو خطرا، قد يؤدي إلى اختلال توازنه مما يجعله يسلك سلوكا ماديا يجسد ذلك، فلاتجاهات الايجابية أو السلبية و الرصيد المعرفي الفلسفي للفرد، يلعب دورا فاعلا في تحديد آثارها على حياة الفردالنفسية، فمشاعر القلق، الخوف و الإحساس بالرفض، ترتبط بشكل أساسي بالقيمة الفلسفية التي تقوم بها أسباب تلك المشاعر **(خويطر حسن علي وفاء، 2010، ص24).**

3.4. اجتماعية:

إن علاقة الفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه هي علاقة وطيدة غير سطحية، تتشكل من خلال التطبيع الاجتماعي، القائم على التنشئة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي، فهو يعمل وفق أهداف، معايير، قيم، عادات، اعتقادات وتقاليد محددة من طرف المجتمع ككل، إذ تصبح مع نمو الفرد سمة من سماته الشخصية تنبع من ذاته، فتحديد هوية الفرد تتحدد بانتمائه لمجتمع معين، لذلك يصعب للفرد أن يحقق أمنه النفسي، دون أن تكون لديه هوية اجتماعية محددة، لأن إشباع الحاجة للأمن النفسي في مجتمع معين، قد يختلف في مجتمع آخر **(يوسف إبراهيم عودة فاطمة، 2001، ص41).**

4.4. كمية:

ينطوي مفهوم الأمن النفسي على وجود مقدار كمي يمكن قياسه، يظهر على شكل سلوك أو طاقة، هذا ما أدى إلى الإشارة إلى مستويات الأمن النفسي، حيث يستند إليه عمل تشخيصي، يصنف أنماط الشخصيات إلى سلوك أمن بمقدار أو شخصية آمنة بمقدار، مما

يضفي عليه إمكانية التدخل العلمي على مستوى القياس، التشخيص و العلاج (**علي سليمان عقل وفاء، 2009، ص15**).

5.4. إنسانية:

يعتبر الأمن النفسي خاصية إنسانية، يشترك فيها جميع الأفراد بمختلف مراحلهم العمرية، أو بمختلف مستوياتهم الاجتماعية، الثقافية و المعرفية، بالتالي هي خاصية إنسانية، فتحصين هذه السمة لا يتوقف الأمر على الفرد فحسب وإنما على المجتمع ككل، باعتباره وحدة كاملة تعمل على تحقيق الأمن لأفراده (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص15**).

من الملاحظ أن للأمن النفسي، هدف أساسي يسعى أفراد المجتمع الواحد إلى تحقيقه، قائم على عملية التطبيع الاجتماعي، من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد ابتداء من الأسرة، بالإضافة إلى عملية التفاعل الاجتماعي، الذي يساهم في خلق علاقات مع الآخرين، مما يتسنى للفرد اكتساب أفكار،معارف وخبرات جديدة، قد تمكنه من مواجهة مختلف الصعوبات و المواقف واجتيازها، دون حدوث أي خلل في صحته النفسية، مما يسهل عليه بلوغ أهدافه وتلبية حاجاته النفسية و الاجتماعية في مختلف مراحله العمرية.

5. تطور حاجة الفرد للشعور بالأمن النفسي:

تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي من بين أهم الحاجات النفسية، التي يسعى الفرد إلى تحقيقها لضمان بقائه واستقراره، تتسم بالاستمرار خلال كل المراحل العمرية، إلا أنها تختلف من مرحلة إلى أخرى ذلك حسب نمو وتطور الفرد.

1.5. مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية):

لقد انصب اهتمام الباحثين الذين اهتموا بالحاجة للأمن على مرحلة الطفولة المبكرة، باعتبارها أهم مرحلة يجب أن تتحقق فيها الحاجة للأمن من بينهم "**هال Hull**" حيث يرى أن الحاجة للأمن تبدأ منذ ولادة الطفل، يأخذ في النمو أثناء مرحلة المهد " الرضاعة"، ففي هذه الفترة يقضي الطفل معظم أوقاته بين أحضان أمه التي تقوم بإرضاعه، فالأم لا تقوم بعملية

تلبية الحاجة البيولوجية فحسب، وإنما هي المصدر الأساسي الذي يتم من خلاله إشباع الحاجة للحب، الدفء و الحنان (**أقرع محمد نادي إياد، 2005، ص33**).

فمن خلال عملية الرضاعة يتأثر الطفل بالحالة النفسية التي تكون عليها الأم، لذا يجب أن تكون الأم في حالة جيدة أثناء قيامها بإرضاع ابنها، لأنه في هذه المرحلة يكون الأمن النفسي مرتبطا بالأمن الغذائي، أي أن الطفل لا يتلقى الغذاء فحسب وإنما يحس بمشاعر الأم و أحاسيسها اتجاهه.

2.5. مرحلة الطفولة:

في هذه المرحلة تبدأ علاقات الطفل تتسع لتشمل أفراد الأسرة و الجيران، كما أنه مقبل على إقامة علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة عند دخوله المدرسة، فطبيعة النمو في هذه المرحلة، تتطلب الاستمرار في إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي و الطمأنينة، المتمثلة في الإشباع العاطفي وبأنه موضع اهتمام والديه به، وإحساسه بالانتماء و أنه مرغوب فيه بينهم، مما ينمي لديه ثقته بنفسه وبالآخرين، إضافة إلى استخدام الأساليب السليمة في التنشئة الاجتماعية للطفل، فالتفاعل المبني على الحوار، التفاهم، التعاون و الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، ما يجعل البيئة الأسرية مفعمة بالراحة و الاطمئنان (**وفيق صفوت مختار، 2005، ص216**).

فالحاجة للأمن تظهر لدى الطفل من الناحية الجسمية و النفسية على حد سواء، أي أنه بحاجة إلى الغذاء، الدفء، الخان، إبعاده عن الأشياء الضارة و الممارسات غير المقبولة، أما من ناحية أخرى فهو بحاجة للحماية و الاحتماء من والديه خاصة الأم، ثم هو بحاجة إلى الانتماء لجماعة الأقران، بمعنى أن الطفل بحاجة للأمن في البداية من والديه، بعد ذلك يحصل عليه من خلال إخوته، أقربائه، جيرانه و أصدقائه، فمتطلبات الطفل تتعلق بنموه العقلي، النفسي و الاجتماعي، فكلما كبر الطفل أصبح أكثر وعيا وإدراكا بما يحيط به من أخطار و ضغوطات (**الخليدي عبد المجيد، كمال حسن وهبي، 1997، ص76**).

3.5. مرحلة المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، إذ تتخللها تغيرات جسمية، نفسية و انفعالية، ما يستدعي حاجة المراهق الملحة للأمن النفسي، لذا يجب على الوالدين أن يتفهموا الابن المراهق، إذ أشار "**النغيمشي**" إلى أن المراهق يحتاج للأمن النفسي بالقدر الذي يعيشه من تحولات جسمية، عقلية، نفية، انفعالية و اجتماعية، لذا لا بد من بث الأمن و الطمأنينة في نفسيته **(بن منصور بن باري أبو طالب علي، 2011، ص39).**

فعلى البيئة الاجتماعية المحيطة بالمراهق، أن توفر المناخ الاجتماعي المناسب لإشباع حاجة المراهق للأمن النفسي، لأن ذلك يمكن المراهق من شعوره بالانتماء، المحبة و الرضا من الآخرين، كما يمكه ذلك أيضا من التخلص من القلق و الخوف، الذي يحول دون تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي ومن بين هذه المخاوف ما يلي:

- التخوف من تحمل المسؤولية بعدم نجاحه فيها.
- التخوف من التحولات والتغيرات التي تطرأ على الجسم وإلى ما سيؤول إليه شكله.
- التخوف و التردد حول الأهداف المستقبلية.
- التخوف من الحالات العاطفية و الانفعالية.
- التخوف من مواقف الحوار و المواقف الاجتماعية

(السهلي عبد الله بن حميد حمدان، 2003، ص43).

يرى "**زهران**" أن الحاجة للأمن بمثابة محرك الفرد لتحقيق أمنه، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء، تتضمن الحاجة إلى شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة، مشبعة بالحاجات وأن الآخرين يقدرونه ويحترمونه، مقبولا داخل الجماعة، مستقر وآمن أسريا، متوافقا نفسيا و اجتماعيا، يتمتع بصحة جسمية جيدة، له مصدر رزق مستمر وسكن مستقر، قادر على مواجهة الأخطار التي قد تهدد حياته وواثق من نفسه **(خويطر حسن علي وفاء، 2010، ص24).**

يعد الشعور بالأمن النفسي من المطالب الأساسية لجميع الأفراد، من كل فئات المجتمع دون استثناء، إذ لا يمكن فهم حاجاتهم بمعزل عن شعورهم بالأمن النفسي، فالكثير من هذه المطالب لا تأخذ أهميتها وتبرز عند تحقيق المطلب الأساسي، المتمثل في الأمن النفسي وما يؤكد هذا هو بروزه في المرتبة الثانية، في سلم "**ماسلو**" للحاجات ومدى تأثيره على حياة الفرد (**السميري نجاح، 2010، ص2155**).

من خلال هذا العرض يتبين أن الحاجة للأمن تختلف من جيل لآخر، من ثقافة لأخرى، من شخص لآخر، من جماعة لأخرى ومن مرحلة عمرية لأخرى، حيث أن حاجة الطفل الرضيع غير حاجات الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى أو المتأخرة أو المراهقة، كما أن حاجة الطفل أو المراهق غيرها لدى الراشد وهكذا، إلا أن هذا لم يمنع الأفراد أو المجتمعات عن العمل على تحقيقها، كما لا يقف ذلك على المجتمع فحسب وإنما على كل فرد من أفراد المجتمع الواحد.

6. أبعاد الأمن النفسي:

يرى "**ماسلو** "**Maslow**" أن الشعور بالأمن النفسي شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية، هي كما يلي:

1.6.الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة و الرحمة مع الآخرين:

لا يستطيع الطفل الشعور بالطمأنينة إلا من خلال التوازن العاطفي، الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، حرية الاختيار، ممارسة علاقاته الاجتماعية بشكل سليم، حيث تتحدد هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوى العلاقات الأسرية السائدة بين أفراد الأسرة و على مدى قدرة الأسرة على توفير حاجاته الأولية و الثانوية.

ففي هذا الصدد يرى "**برستون Preston**" أن العناصر الأساسية لتحقيق الأمن للطفل تكمن في خلق جو مليء بالحب، المودة، الدفء، بالإضافة إلى إشعاره بالانتماء ومدى أهميته، فمحبته من المحيطين به، خاصة من الوالدين تسهل له نموه الطبيعي و السليم ليس

من الجانب العاطفي فحسب وإنما من الجانب الجسماني، النفسيو الاجتماعي **(بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص95).**

2.6.الشعور بالانتماء إلى جماعة و أن له مكانة فيها:

الفرد في حاجة إلى أن يشعر بالانتماء إلى جماعة، تتوافق ومعاييره وأهدافه، تربطه بها علاقة تأثير وتأثر بينه وبين أعضاء تلك الجماعة، مما يزيد شعوره بالانتماء وتقبل من طرف الجماعة و أن له مكانة فيها، حيث ينمو الشعور بالانتماء مع الطفل منذ الشهور الأولى من حياته، فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة، يتحول إلى ولاء الطفل لها، بالتالي تنتقل الحاجة للانتماء إلى جماعات أخرى، تساهم في نمو الأمن النفسي خارج إطار الأسر ة كجماعة الرفاق، الأقران، العملو غيرها من الجماعات الأخرى.

فللأسرة دور كبير في تنمية الشعور بالأمن النفسي للفرد، باعتبارها الجماعة المرجعية الأولى التي تضم الطفل، فالجو الأسري الذي تسوده علاقات اجتماعية ايجابية بين أفراد الأسرة مفعمة بالحب، الدفء، الحنان والاحترام المتبادل، بالإضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتخذها الوالدين، هي التي تمي روح الانتماء للطفل إليها وإحساسه بمدى قيمته، كما تعمل على رفع تقديره لذاته، مما يدفعه إلى التمسك بها و الإقتداء بمعاييرها وقيمها.

3.6.الشعور بالأمان وندرة الشعور بالخطر والتهديد و القلق:

بمعنى أن الطفل الذي يعيش في أسرة يسودها جو غير ملائم، ناتج عن التفكك الأسري كالانفصال، موت أحد الوالدين، هجرة الأب،أو عدم إتباع الو الدين أسلوب واحد في تنشئة الطفل أو إهمالهما له، قد يعيق الطفل من تلبية رغباته وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، بالتالي يفتقر إلى الشعور بالأمن النفسي، مما يؤدي إلى شعوره الدائم بأنه مهدد بالخطر و أن البيئة المنزلية غير ملائمة للعيش فيها.

تنبثق عن هذه الأبعاد أحد عشر بعدا ثانويا هي كالآتي:

- إدراك الفردللعالم و الحياة، بوصفها مكانا دافئا وديا يميل الناس جميعا فيه إلى التآخي.
- إدراك الفرد للآخرين، بوصفهم ودودين تسودهم علاقات مبنية على التقدير و الاحترام.
- مشاعر الصداقة و الألفة نحو الآخرين التي تسودها الثقة، التسامح مع الغير وقلة العدوانية.
- الميل إلى توقع الخير و الإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- الشعور بالهدوء،الارتياح، الاستقرار الانفعالي و الخلو من الصراعات.
- شعور الفرد بالسعادة و الرضا.
- القدرة على التفاعل مع الآخرين ومشكلاته بموضوعية،دون التمركز حول الذات و الميل إلى التحرر و الاستقلالية.
- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- الرغبة فيامتلاك القوة و القدرة على مواجهة المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين، فالحزم و الإيجابية أساس جيد لتقدير الذات والإحساس بالقوة و الشجاعة.
- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية و المواجهة الواقعية للأمور.
- الاهتمام و التمركز حول الجاعة و المجتمع (**السيد محمد عبد المجيد، 2004، ص247**).

7. مصادر الشعور بالأمن النفسي:

ينشأ شعور الفرد بالأمن النفسي وينمو من خلال الإشباع النسبي للحاجات وذلك لن يتم إلا بتأثير من مصادر مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض في مختلف المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ومن بين هذه المصادر ما يلي:

1.7. الأم:

يعتبر كل من "**فرويدوا إركسون**"أن الأم هي المصدر الأول و الأساسي، لبث الأمن في طفلهامن خلال إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية، حيث يؤكد "**إركسون**" على أن

فقدان الطفل لحب أمه الذي اعتاد عليه، بدون بديل مناسب في هذا الوقت يمكن أن يؤدي إلى كآبة طفليه حادة (**يوسف إبراهيم عودة فاطمة، 2002، ص54**).

2.7. الأسرة:

يعد المحيط الأسري الذي يعيش فيه الطفل،المنبع الرئيسي في بث الأمن و الطمأنينة في نفسية الأبناء، ذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين في التربية، فحاجات الطفل لا تقتصر على الحاجات البيولوجية، من ملبس، مأكل ومأوى فحسب بل تتعدى لتضم الحاجات النفسيةو الاجتماعية المتمثلة في الحب، الأمن، الدفء وشعوره بأنه مقبول و مرغوب به في الأسرة، كما تعمل على تعليمه الصواب من الخطأ، أن يثاب على سلوك جيد ويعاقب على سلوك غير مرغوب فيه، فهي الوحيدة التي تعمل على أن تكسبه كافة المعارف، المهارات، القيم، المعايير، المبادئ الأخلاقية والدينية التي تسود المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية من التوجيه و الإرشاد لتنشئتهم تنشئة سليمة (**عياد مواهب ابراهيم، الخضري ليلى محمد، 1995، ص184**).

هذا ما أشارت إليه دراسة "**Rosen et rothbaum**" (2009) حول أثر نوعية الرعاية الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، بهدف التعرف علىأسلوب رعاية الأمهات والآباء و أثر ذلك على الشعور بالأمن النفسي، شملت عينة الدراسة على (62) طفلا، فأسفرت النتائج على أن اهتمام الوالدين بأبنائهم ومنحهم الحب و العطف، يكسبهم الشعور بالأمن النفسي أكثر من الذين لم يحظوا بالرعاية، الحب و العطف من والديهم (**ابريعم سامية، 2011، ص1794**).

3.7. الأقران:

يقصد بجماعة الأقران جماعة الرفاق، أو الصحبة فهي جماعة من الأفراد لها بنية اجتماعية متميزة، حيث تتسم بتقارب الأدوار الاجتماعية بين أفرادها، وضوح المعايير السلوكية فيها ووجود قيم مشتركة و اتجاهات خاصة بها، تجعل الفرد يشعر بالانتماء إليها (**علوان فادية، 2003، ص258**).

لذا يحتاج إشباع الحاجة إلى الأمن الانخراط في جماعة تتسم بتماسك أعضائها، تعمل على خلق الشعور بالانتماء إليها وحدة الأهداف، وضوح العلاقات و الأدوار الاجتماعية، تيسير عملية الاتصال بين أفراد الجماعة، لأن ارتباط الفرد بها و الولاء لها مرهونان بإشباع الدوافعو الحاجات التي تمكنه من العيش، ذلك من خلال السعي المنظم إلى تأمين وتوفير موارد عيشه و تطوير السبل التي ترتقي بها مظاهر حياته **(أقرع محمد نادي إياد، 2005، ص24)**.

4.7. التدين:

تعتبر الأديان و الشرائع السماوية، من بين أهم المصادر الذاتية التي يستقي منها الفرد شعوره بالأمن النفسي، حيث تعمل على توجيه سلوك الفرد توجيها سليما وتخلصه من مشاعر الذنب واليأس، لينمي فيه الخصائص الايجابية كالصبر والإيثار، كما يعطيه القوة التي تمكنه من التحكم في نفسه وفي غرائزه وضبطها، مما يجعل لذلك مردوده الايجابي على نفسية الفرد والمجتمع على حد سواء **(يوسف ابراهيم عودة فاطمة، 2002، ص56)**.

في هذا الصدد أشارت دراسة "**روث آن فتك**"أن العقيدة توفر للفرد الأمن و الأمان، حيث دلت نتائجها على أن (70%) منمجتمع الدراسة منحت لهم الراحة و الاطمئنان، (61%) جعلتهم يشعرون بالأمن و الأمان، (82%) يمكنهم دائما التوجه إلى الله عندما يواجهون ضيقا، (85%)تجعلهم يكونون في أفضل حال و أخيرا (78%) جعلتهم يدركون بأن الله دائما معهم و يشعرهم بالأمان **(السهلي عبد الله بن حميد حمدان، 2003، ص46)**.

اختلفت و تعددت المصادر التي من خلالها يتمكن الفرد من تحقيق حاجته للأمن، باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها الفرد منذ الطفولة الأولى، فالأمن النفسي عملية مستمرة و الفرد بحاجة ماسة إليه ما دام حيا، إلا أن تحقيقه يختلف من فرد لآخر، من مجتمع لآخر من ثقافة لأخرى و من عصر لآخر.

8. النظريات المفسرة للأمن النفسي:

حظي مفهوم الأمن النفسي باهتمام كبير من طرف العلماء و الباحثين، إذ عملوا جاهدين في تقديم تفسير له، بالرغم من اختلاف زوايا الرؤية لكل واحد منهم، إلا أنهم توصلوا إلى تفسيره كما يلي:

1.8. نظرية التحليل النفسي:

يرى "فرويد" أن الفرد يولد وهو مزودا بغرائز ودوافع و أن الحياة عبار ة عن سلسلة من الصراعات، تعقبها إشباعات، أو إحباطات و عليه فإن الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية غير المقبولة اجتماعيا من جهة و المطالب الاجتماعية من جهة أخرى، فهو في صراع بين شكلين من أشكال الدوافع (**بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص103**).

لذا أكد "**فرويد**" على مصادر الخطر الداخلية التي تؤدي إلى سوء التكيف و عدم الأمن النفسي، حيث تحمل الميول العدوانية والشهوانية التي تولد مع الإنسان أسباب عدم أمنه، و الأنا هو المسئول عن توفير الأمن النفسي بمحافظتها على ذات الفرد من التهديدات الداخلية أو الخارجية، لذا يلجأ إلى الحيل الدفاعية مثل الكبت و النكوص، كما يربط بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به، إذ يرى أن الفرد مدفوعا لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار، فإن لم ينجح فيشكل ذلك تهديدا للذات يسبب الضيق و الألم النفسي (**الشميمري صالح بن عبد الرحمن هدى، آسيا علس بركات، 2011، ص661**).

من خلال هذه النظرية يتضح أن الفرد تسيره دوافعه الغريزية، إذ انتزعت منه إنسانيته وسلبت منه إرادته، كما تجاهلت العوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة به، لما لها من تأثير على حالته النفسية.

أما "**ألفرد أدلر A.ADLER**" صاحب نظرية علم النفس الفردي، فركز على المحددات الاجتماعية أكثر من المظاهر البيولوجية للسلوك، فالفرد يتجه لتحقيق غايات محددة، تمثل في التخلص من مشاعر النقص و السعي نحو الكمال، الذي يجعله يشعر

بالسعادة و الأمن، إذ يرى "**أدلر**"أن عدم شعور الفرد بالأمن و الطمأنينة، ينشأ نتيجة الشعور بالدونية و الاحتقار الذي ينشأ منذ الولادة، نتيجة القصور العضوي أو المعنوي، مما يدفعه إلى القيام بالتعويض عن ذلك ببذل المزيد من الجهد، الذي قد يكون ايجابيا نافعا له وللمجتمع، أو سلبيا كالعنف و التطرف، حيث أطلق على هذه الظاهرة التعويض النفسي الزائد **(الطهراوي جميل حسن، 2007، ص989)**.

فيشير "**أدلر**" إلى أن الأمن النفسي يرتبط بمدى قدرة الإنسان على تحقيق التكيف، الحب والسعادة في ميادين العمل و المجتمع كوحدة كاملة **(الخضري جهاد عاشور، 2003، ص32)**.

"**أدلر**" لم يتوقف عند حدود القصور العضوي وما ينجم عنه من تغير في الحياة النفسية للفرد، بل عمل على توسيع مفهوم القصور ليشمل القصور المعنوي أو الاجتماعي، كما بين أثره في نشأة القلق و التوتر لدى الطفل، من خلال نوع التربية التي يتلقاها من والديه في طفولته المبكرة، فعندها يحاول التعويض عنه قصد التخلص أو التخفيض من حدة القلق والتوتر لديه **(مصطفى فهمي، 1995، ص104)**.

لقد اختلف "**أدلر**" عن "**فرويد**"، حيث أولى اهتماما كبيرا بالعوامل الاجتماعية و الجسمية، في نشأة القلق النفسي و الذي ينتج عنه بما سماه القصور المعنوي أو الاجتماعي، الذي يعمل على إعاقة الفرد من تحقيق حاجاته للأمن، الشيء الذي يدفعه إلى ما يعرف بعملية التعويض و التي قد تكون ايجابية أو سلبية، أي يمكن أن تعود بالنفع سواء للفرد نفسه أو للمجتمع، كما قد تكون سلبية تعود بالضرر للفرد وللمجتمع على حد سواء.

أما من ناحية أخرى يرى "**سوليفان**" في نظريته، التي تتمحور حول العلاقات المتبادلة، أن شخصية الفرد تتكون من خلال التفاعل الدينامي مع البيئة المحيطة به، فالعمل على تربية الطفل تربية سليمة وتعليمه، يؤدي إلى إكسابه بعض العادات السلوكية، التي يستحسنها الوالدان و التي تستثير في نفسية الطفل الرضا و الأمن، كما يرى أيضا أن القلق

حالة مؤلمة، تنشأ من عدم وجود علاقات بينشخصية جيدة و ايجابية، حيث يعتقد أن القلق موجود لدى الأم، فينتقل إلى اِبنها من خلال الارتباط العاطفي.

في حين يشير إلى أن هدف الفرد الذي يسعى إلى تحقيقه، هو خفض حدة التوتر الذي يهدد أمنه النفسي، حيث تنشأ التوترات من مصدرين هما:

- توترات تنشأ من حاجات عضوية.
- توترات تنشأ عن مشاعر القلق (**السيد عثمان فاروق، 2001، ص22**).

كما اعتبر أن معظم المشكلات النفسية، تنشأ نتيجة مواقف وضغوطات يتعرض لها الفرد و التي تعمل دون تحقيقه للأمن النفسي، فحسب "**سوليفان**" الشعور بالأمن النفسي يقوم على الشعور بالانتماء وأنه مقبول في الجماعة التي ينتمي إليها (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص30**).

كما يشير أيضا إلى أن التهديد الناشئ عن أخطار حقيقية، أو وهمية، أو مجهولة المصدر (خفية) تهدد إحساس الفرد بالأمن النفسي، فإذا زاد قدرها انخفضت قدرة الفرد على إشباع حاجاته للأمن، فيؤدي ذلك إلى اضطراب في علاقاته الشخصية المتبادلة مع اضطراب في التفكير، إلا أن شدة القلق تختلف باختلاف خطورة الموضوع، الذي يشكل تهديدا لفاعلية عمليات الأمن التي تكون في حوزة الفرد (**الشميمري صالح بن عبد الرحمن هدى، آسيا علي راجح بركات، 2011، ص662**).

فحسب "**سوليفان**" يعتبر الأمن النفسي من بين الأهداف الأولية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها في حياته من خلال العلاقات السليمة التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد، إلا أن أمنه مهدد من لحظة لأخرى، نتيجة تعرض الفرد لمواقف وضغوطات نفسية اجتماعية مختلفة تحول دون إشباع حاجاته، مما يؤثر سلبا على علاقاته مع الآخرين، إلا أن القلق الناتج من جراء تلك التهديدات، يعتبر أحد محركات الأمن النفسي من أجل خفض التوتر إلى أدنى.

في حين أولت "**كارن هورني**" اهتمامها بالأمن النفسي، حيث ركزت على مرحلة الطفولة الأولى أي منذ الميلاد، حيث تشير إلى أن الشخصية تتأثر بالعوامل الحضارية والثقافية، فالفرد يسعى ليتطور و السلوك المرضي يحدث فقط عندما تتجمد تلك القوى الفطرية، و لا تسير اتجاه النمو الايجابي بسبب قوى اجتماعية خارجية. اكتشفت "**هورني**" أن العصاب ينتج من علاقات داخلية مضطربة (اضطرابات داخلية)، خلال فترة الطفولة أكثر من كونه يرجع إلى دوافع فطرية أو غريزية، خصوصا إذا صدرت من الوالدين سلوكيات غير سوية كالتسلط، الحماية الزائدة، الإهانة، التعسف، النبذ، الإهمال، القسوة، التذبذب في المعاملة، التفرقة في المعاملة بين الأبناء و غيرها من الأساليب الأخرى، فالطفل الذي يتلقى مثل هذه المعاملة لا ينمو لديه الشعور بالانتماء، بل ينمو لديه شعور عميق بعدم الأمن و الخوف،مما ينتج الشعور بالصراع و القلق (**السيد عبد الرحمن محمد 1998، ص200**).

كما تعارضت "**هورني**" مع "**فرويد**" حين اعتبر الصراع نتيجة لضغط الحاجات الغريزية أمام المحرمات الاجتماعية، فالفرد حسب "**فرويد**" ولد مزودا بمجموعة من النزعات الغريزية، تفرض عليه أن يعيش باستمرار في صراع دائم، حيث تؤكد ذلك بقولها "أن الإنسانقد ولد و هناك تجانس بين عناصر نفسه، بحيث يصبح قادرا على أن ينمي قدراته نموا طبيعيا في علاقات جيدة ومتوافقة مع المحيطين به، أما في حالة تعرض الفرد إلى ما يهدد شعوره بالأمن، عندئذ يدخل في صراع وتضطرب مكوناته النفسية، نتيجة لوجود مخاوف تسير في اتجاه معارض للاتجاه السوي، الذي يتميز به السلوك العادي" (**مصطفى فهمي، 1995، ص198**).

فمن وجهة نظرها الصراع لا يقتصر على الناحية الغريزية فحسب وإنما يرتبط بالحاجة إلى الأمن، فالشخصية الإنسانية وحدة متكاملة تعيش في عالم عدواني، إذ العيش في جو مخيف و غير ودود، يمنع الطفل من الانسجام مع الآخرين بطريقة عادية، فالاضطرابات الخارجية تؤدي إلى توترات داخلية، كما أن محاولاته للانسجام مع الآخرين

ليست منية على شعوره الحقيقي وإنما على حاجاته الأساسية، فهو مضطر بصورة تلقائية لاختراع طرق للتعامل من أجل تحقيق الانسجام معهم، مع تفادي إحداث أكبر قدر ممكن من القلق لنفسه، لكون الحاجة الصحية لتحقيق الذات تستبدل بدافع الشعور بالأمن (**السيد عبد الرحمن محمد، 1998، ص200**).

فلمعرفة كيف ينمو الصراع ويتطور، لا بد من معرفة الاتجاهات التي يسير الطفل وفقا لها و هي كالآتي: التحوك نحو الناس، التحرك ضد الناس و التحرك بعيدا عن الناس.

– التحرك نحو الناس: إن الفرد يتقبل عجزه ويحاول اكتساب حبهم له و أن يعتمد عليهم، فبهذه الطريقة فقط يمكنه أن يشعر بالأمن.

– التحرك ضد الناس: إذ يميل إلى العدوان وإلى محاربة المحيطين به، سواء كان ذلك شعوريا أم لا شعوريا، حيث يعمل على تحقيق الأمن عن طريق التسلط و السيطرة، كما يرى الناس على أنهم عدوانيين.

– التحرك بعيدا عن الناس: في هذا الاتجاه يعمل الفرد على حل الصراع الأساسي لتحقيق حاجته للأمن، بتجنب الاتصال بالآخرين، فهو يسعى لكي يصبح ذات قدرة ذاتية كاملة بعيدا عنهم، كما يبني عالما خاصا به، من خلال أحلام اليقظة والانهماك في القراءة و غير ذلك (**خويطر علي حسن وفاء، 2010، ص32**).

لقد اتفقت "**كارن هورني**" مع "**فرويد**" على مدى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في الحياة، لا سيما علاقات الطفل بوالديه، إلا أنها ترى أن الفرد يتأثر بالعوامل الثقافية و الاجتماعية التي تجاهلها "**فرويد**".

2.8. النظرية المعرفية:

يركز هذا الاتجاه اهتمامه بالعمليات الإدراكية والأنشطة العقلية و الذاكرة، بدلا من التركيز على السلوك الظاهر، أي يؤكد هذا الاتجاه على كيفية بناء المعرفة، حيث ينظر إلى التعلم على أنه عملية تنظيم ذاتية، لحل الصراعات المعرفية الداخلية، التي تصبح

ظاهرة من خلال الخبرات المحسوسة و التأمل، فمن أجل فهم السلوك الإنساني لا بد من دراسة إدراك الفرد لذاته ولبيئته، بمعنى أن تفاصيل السلوك لا يفهم إلا في إطار ه الكلي، فمنه تأخذ معناها ومن خلال ارتباطها في الكل تستمد تأثيرها، كما أن الفروق الفردية ترجع لتباين العمليات الإدراكية بين الأفراد، فهم يؤكدون على التقييمات المعرفية في الشعور أو عدم الشعور بالأمن، مقللين من دور المحددات الولادية، معتبرين التهديدات و الضغوط التي يواجهها الفرد من المتغيرات المؤدية إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، حيث تتحدد تقويمات الفرد للتهديد على أساس الخبرات السابقة، فهذه المقومات بدورها تشتت الانتباه لكونها ارتباطات تهديدية، وتدرك لمثيرات بشكل مربك لأداء الفرد ولوظائفه الانفعالية.

أما بياجيه فينظر إلى الفرد باعتباره جزءا لا يتجزأ من بيئته، معتمدا في ذلك على المخططات بمعنى البنى العقلية المتكونة وراثيا أو قوانين محددة تنظم معالجة المعلومات والسلوك، فهذه المخططات تتكيف وتتغير وفقا للارتقاء العقلي وتعمل بوصفها إطارا تأويليا وإدراكات توجيهية لتجارب الاتصال مع البيئة، ويكون الاضطراب وعدم الشعور بالأمن، نتيجة لخبرات الطفولة السيئة، التي يطور الفردخلالها مخططات تكون فيه الذات والعالم و المستقبل في رؤية سلبية، قد لا يتضح إلا بمواجهة الضغوط التي تنشط المخطط السلبي جاعلة من المنظومة المعرفية السلبية أكثر سيطرة وذلك مدعاة لعدم الشعور بالأمن النفسي (**الحارث عبد الحميد حسن، دايني غسان حسين سالم، 2006، ص153**).

3.8. نظرية السمات:

من بين رواد هذه النظرية "**جوردن ألبورت G.Allport**" و"**كاتل R .Kattel**" حيث اهتم "**ألبورت**" بدراسة الأصحاء بدلا من العصابيين، حيث اعتبر أن الأمن النفسي من مميزات الشخصية السليمة الناضجة، فالأسوياء الراشدون يتميزون بالتسامح مما يجعلهم يتقبلون ويتحملون الصراعات و الإحباطات التي لا يمكن تجنبها في الحياة، كما لديهم نظرة موجبة عن ذواتهم، فحسب "**ألبورت**" أن ما يضفي الشعور بالأمن على الشخص الناضج هو

قدرته على مواجهة مشاكله بطرق فعالة دون الإصابة بالإحباط، كما أنه ليس من السهل أن تثبط عزيمته أو يختل توازنه، فهو قادر على الاستفادة من الخبرات السابقة، يتمتع بالثقة بالنفس، يتقبل ذاته كما يستطيع تأجيل إشباع حاجاته بتحمل الإحباطات التي يتعرض لها في حياته اليومية دون ممارسة سلوك غير مرغوب فيه (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص33**).

تم التركيز في هذه النظرية على الأفراد الناضجين دون الاهتمام بغير الناضجين كالأطفال، علما أن الأمن النفسي يختلف باختلاف الأفراد والمراحل العمرية التي يمرون بها، كما أن الدراسة أقيمت على الأسوياء دون العصابيين، لذا فالأمن النفسي لدى الفرد الناضج السوي يكون مرتفعا مقارنة بالشخص غير الناضج و غير السوي، كما أن الشخص الناضج قادر على تحقيق أو توفير حاجاته بنفسه، مقارنة بالفرد غير الناضج الذي يعتمد على غيره في تحقيق ذلك.

أما "**كاتل**" فيرى أن الدوافع ضرورية لدراسة الشخصية، إذ اعتبر السمات الفطرية و المكتسبة نتيجة للتفاعل مع البيئة بمثابة محددات للسلوك، فالسلوك الإنساني ينشط ويوجه نحو أهداف معينة بواسطة السمات الدينامية. فتوصل من خلال أبحاثه لعزل السمات الأولية للشخصية، أي عزل بعد عدم الأمان/الاطمئنان، الاستهداف للذنب/مقابل الثقة بالنفس، فوجد أن مرتفعي الدرجة لديهم ميل دائم لإعاقة الذات، الترقب، القلق، الشعور بالذنب، متقلبي المزاج و أحيانا مكتئبين تماما، حيث يصفون أنفسهم بأنهم يصيبهم الغم و الاكتئاب عندما ينتقدون أمام الآخرين، يشعرون بأن أصدقائهم ليسوا بحاجة إليهم بالقدر الذي هم بحاجة إلى أصدقائهم، و أن الانتقادات تشعرهم بالعجز أكثر مما تساعدهم و الدرجة المرتفعة تعني القلق، النزعة للتأمل، سهولة البكاء، الاكتئاب و الحزن، الخوف، الشعور بالوحدة، انخفاض قيمة الذات، الانزعاج بينما يتصف ذوي الدرجة المنخفضة بالثقة بالنفس، و أنهم لا يحبون الارتباط

في معاهدات أو اتفاقات أو الارتباط بمعايير الآخرين (**يوسف ابراهيم عودة فاطمة، 2002، ص46**).

4.8. النظرية الانسانية للحاجات:

أولى العديد من الباحثين بحاجات الفرد اهتماما كبيرا، حيث أن هناك من قام بتصنيفها إلى حاجتين أساسيتين هما الحاجة للأمن و الحاجة للمخاطرة، تتمثل الأولى في الحفاظ على تقاليد المجتمع، بقاءه و استقراره، أما الثانية فتعمل على إحداث التغيير، التجديد، الإبداع و المخاطرة ما يؤدي إلى ظهور نزاعات وصراعات داخل المجتمع الواحد، لذا أجمع الباحثين بأنه يمكن الاستغناء عن الحاجة للمخاطرة لكونها ناتجة عن الشعور بالأمن، فالطفل لا يجرؤ على فعل شيء إلا إذا كان واثقا من نفسه فيه، من خلال هذا يلاحظ أن الشعور بالأمن يترتب عليه النزوع للمخاطرة،بالتالي يمكن اعتبار المخاطرة و الأمن حاجة واحدة (**القوصي عبد العزيز، 1952، ص84**).

إلا أنه لا يمكن الاعتماد على الحاجة للأمن لوحدها في فهم السلوك الإنساني، لذا ظهرت العديد من وجهات النظر أهمها نظرية "**ماسلو**" للحاجات، التي تعتبر من أهم النظريات التي تطرقت إلى مفهوم الأمن النفسي؛ حيث يرى أن الفرد يولد و هو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية التي وضعها في تنظيم هرمي قام بتقسيمه إلى (5)مستويات و هي مرتبة كما يلي:

- الحاجات الفسيولوجية.
- الحاجة إلى الأمن.
- الحاجة إلى الحب و الانتماء.
- الحاجة إلى تقدير الذات.
- الحاجة إلى تحقيق الذات.

يتخلل هذا التقسيم مستوين من الحاجات هما حاجات النقص و القصور التي تقابلها حاجات النمو والحاجات العليا، و الاختلاف الجوهري الذي يكمن بين هذين المستويين يظهر من خلال بروز الحاجاتالدنيا من حيث القوة، الأهمية و أولوية الإشباع عن الحاجات العليا، إذ تتمثل الحاجات الدنيا في الحاجة للبقاء لذا يسعى الفرد جاهدا لتحقيقها، أما فشلها يعني العجز و القصور (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص33**).

كما يظهر من خلال هذا التقسيم أن الحاجة للأمن، تأتي بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية التي تمثل قاعدة الهرم، كما أنها ضرورة بيولوجية لبقاءو استمرار الكائن البشري، ثم تظهر الحاجة للأمن الذي يعتبرها "**ماسلو**" الحاجة الأساسية التي يجب إشباعها لتحقيق النمو النفسي السليم، فبعد تحقيق الفرد إشباع هذه الحاجة عندها يتمكن من تحقيق إشباع الحاجات الأخرى، التي تعلوها إلى غاية تحقيق الذات (**بنت كامل محمد بقري مي، 2008، ص107**).

في حين أشار إلى أن هناك مجموعة من الأعراض صنفها في ثلاث زملات تعد أساسا بعدم الشعور بالأمن النفسي:

- شعور الفرد بالرفض، النبذ، الإهمال و أنه شخص غير مرغوب فيه.
- شعور الفرد بأن العالم المحيطبه يمثل مصدرا للتهديد، الخوف و القلق بالنسبة له.
- شعور الفرد بالوحدة والعزلة و عدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه (**خويطر حسن علي وفاء، 2010، ص27**).

9. العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

تعددت العوامل المؤثرة في الأمن النفسي بتعدد الأطر النظرية للباحثين، إلا أنهم اتفقوا على عاملين هامين هما:

1.9. الوراثة – البيئة:

يؤكد سرحان على أن هناك عوامل متعددة تساعد على ظهور القلق الذي يعتبر أحد محكات الأمن النفسي، منها ما يتعلق بالوراثة، التركيب الفسيولوجي للشخصية ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة للفرد.

حيث أفادت كل من دراسات "**إزنك و سلاتر Eznk et Slater**" أن للظروف البيئية السيئة، الدور الرئيسي في تنمية سمة القلق، كما ذكر "**كاتل**" **Katel** (1966) نتيجة دراساته المعتمدة على التحليل العاملي أن القلق يرجع 35%منه إلى الوراثة و أن للبيئة الأثر الأكبر(**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص20**).

يتبين مما سبق، أن عامل الوراثة لا يؤثر لوحده على الأمن النفسي للفرد وإنما يتفاعل مع عامل البيئة، حيث يؤثران بشكل مزدوج على الحالة النفسية للفرد، فبالرغم من تأثير أحدهما أكثر من الآخر في تحديد مستوى الأمن النفسي، إلا أنه لا يمكن عزل أحدهما عن الآخر.

2.9. التنشئة الاجتماعية:

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل المتبادل بين أفراد المجتمع ككل وأفراد الأسرة بصفة خاصة، دور هام في حياة الفرد، التي من خلالها يستقي الفرد معايير، قيم، عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه وما للأسرة من أهمية في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، التي عن طريقها يتلقى عملية التنشئة بمختلف أساليبها التي تختلف من أسرة لأخرى حتى في الأسرة الواحدة، حيث أشار "**حامد عبد السلام زهران**" إلى أن مهمة توفير الأمن النفسي، تعتبر من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية التي يحتاج إليها الفرد كي يتمتع بشخصية ايجابية، متزنة، منتجة تقع على عاتق الأسرة، كما يؤكد على إدراك الطفل لاتجاهات والديه نحوه يعتبر من العوامل المهمة في تكيفه وشعوره بالأمن النفسي، فالطريقة

التي يدرك بها الطفل هذه الاتجاهات هي التي تؤثر فعليا في تكيفه (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص21**).

في حين تلعب خبرات الطفولة دور فعال في نمو الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد، وذلك استنادا لما أشارت إليه دراسة "**ميوسن**" "**Mussen**" (1977) و آخرون، حيث اتضح من خلال نتائجها أن الذين لم يتحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا، أقل ثقة بالنفس،أقل توافقا و أكثر قلقا من أولئك الذين يحصلون على عطف أسري (**علي سليمان عقل وفاء، 2009، ص23**).

في نفس السياق هدفت دراسة "**الريحاني**" (1985)، إلى التعرف على أثر نمط التنشئة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، فأظهرت النتائج أن المراهقين المنتمين إلى أسر يسود فيها أسلوب ديمقراطي في التنشئة، كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي، مقارنة بأقرانهم المنتمين للأسر التي تستعمل الأسلوب المتسلط، كما أن الإناث أكثر شعورا بالأمن النفسي من الذكور (**الطهراوي جميل حسن، 2007، ص994**).

كما أن لأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين في تربية الأبناء، أثر كبير على حياة الطفل النفسية والاجتماعية،فمختلف المواقف و الخبرات التي يتعرض لها الفرد في طفولته، هي التي تعمل على تشكيل الأمن النفسي لديه، كما أن تكرار الخبرات الصادمة، المواقف المحبطة، الحرمان من الرعاية الأسرية، بالإضافة إلى أساليب المعاملة القائمة على الإهمال، النبذ، الرفض، التسلط أو الحماية المفرطة، كل هذه العوامل تعد من المصادر الأساسية للقلق ومن ثم عدم الشعور بالأمن النفسي، ما يؤدي بدوره إلى الإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية، فإشباع حاجة الطفل للأمن تساعده على تخطي العقبات التي يتعرض لها في مراحل عمره المختلفة.

هذا ما بينته دراسة "**عبد المقصود أماني**" (1999)، التي تناولت العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي وبعض أساليب المعاملة الوالدية، فأشارت نتائجها إلى وجود ارتباط موجب

بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (كالتفرقة بين الأبناء، التحكم، الحماية الزائدة) و الشعور بالأمن النفسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي (**الطهراوي جميل حسن، 2007، ص997**).

تعتبر التنشئة الاجتماعية بمفهومها الواسع، من بين أهم العوامل التي تساهم في تشكيل أو تحقيق الأمن النفسي للفرد، إلا أن ذلك لن يتحقق دون العوامل الأخرى، فهو عبارة عن نتاج لعملية تفاعل بين عدة عوامل منها الوراثة، البيئة و التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل مع بعضها البعض على توجيه وتسيير سلوك الفرد، لكون هذا الأخير وحدة نفسية اجتماعية تتأثر بكل ما يحيط بها من عوامل.

10. شروط تحقيق الأمن النفسي:

لتحقيق الأمن النفسي يجب أن تتوفر لدى الفرد الشروط التالية:

- إشباع الحاجات الأولية للفرد أساسا هاما في تحقيق الأمن النفسي.
- توفير جو أسري ينعم بالألفة، المحبة، الحنان و العطف.
- تشجيع الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- عدم طول مدة انفصال الأم عن الطفل مع توفير عوامل الدعم الممكنة (**أبو دلو جمال، 2009، ص109**).
- الثقة بالنفس: تعتبر الثقة بالنفس من أهم العوامل التي تساهم في شعور الفرد بالأمن النفسي و العكس صحيح، فعدم توفرها يؤدي إلى عدم شعور الفرد بالأمن النفسي، بالتالي إصابته بالاضطرابات النفسية.
- تقدير الذات وتطويرها: فهو أسلوب قائم على تقدير الفرد لقدراته وإمكاناته و العمل على تطويرها من خلال اكتساب مهارات، معارف وخبرات جديدة قصد الاعتماد عليها في مواجهة مختلف المواقف و الضغوطات التي يتعرض لها في حياته اليومية.

- العمل على كسب رضا الآخرين، حبهم ومساندتهم الاجتماعية قصد ضمان تحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية، بغض النظر عن دور المجتمع في تقديم خدمات تضمن للفرد الأمن والطمأنينة من خلال المساواة في معاملة جميع الأفراد مهما كانت مراكزهم الاجتماعية.

- الاعتراف بالنقص و عدم الكمال: إن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يؤدي به إلى إدراك طبيعة قدراته وضعفها، لذا فهو يسعى دائما إلى بلوغ أهدافه بمساعدة أفراد المجتمع بصفة عامة و المحيطين به بصفة خاصة، ذلك من خلال التعاون القائم على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية تربط بين هؤلاء الأفراد ببعضهم البعض، فلا يستطيع أحد مواجهة الأخطار لوحده دون مساعدة غيره له.

- معرفة حقيقة الواقع: إن معرفة الفرد للواقع وإدراكه لمدى خطورة الوضع، يجعله أكثر قوة وصلابة في مواجهة مختلف الأزمات والشدائد التي قد يتعرّض لها، حيث تظهر أهمية هذا الأسلوب في حالة الحروب، الكوارث الطبيعية، الظواهر الاجتماعية، الأمراض المعدية وغيرها، إذ تلعب وسائل الإعلام دور مهم في تحسيس أفراد المجتمع بما يدور من حقائق، قصد تهيئتهم لمواجهة تلك الأخطار **(خويطر علي حسن وفاء، 2010، ص37)**.

فالفرد ليس مسئولا عن تحقيق الأمن النفسي لنفسه فقط وإنما للمجتمع الذي يعيش فيه ككل، ذلك من خلال عدة مصادر منها الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، التربوية والنفسية، إلا أنه قد يتعرض لمواقف الإحباط المختلفة في حياته اليومية، التي قد تحول دون تحقيق رغباته وحاجاته المختلفة، مما يؤدي به إلى حالة القلق والتوتر التي قد تسبب له الشعور بالخطر والتهديد، بالتالي تعيق تحقيق حاجته للأمن.

11. مهددات الأمن النفسي:

إن فشل الفرد في تحقيق أمنه النفسي، قد يكون سببا في حدوث الاضطرابات النفسية، أو في ظهور السلوك العدواني لديه اتجاه مصادر إحباط حاجته للأمن، كما قد يقوم

بأنماط سلوكية غير سوية من أجل تحقيقه و هذا يعود إلى عدة أسباب تحول دون ذلك من بينها ما يلي:

– **المعوقات الاقتصادية:** للجانب الاقتصادي دور كبير في بث الشعور بالأمن بصفة عامة، و الأمن النفسي بصفة خاصة في نفسية الفرد، خاصة مع التطورات التكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم حاليا، التي قد تعمل على زيادة الشعور بالأمن النفسي وتقويته، كما قد تعمل على تهديده وبث الرعب في نفوس الأفراد، خاصة إذا استعملت سوء استعمال، بالتالي تنعكس سلبا على حياتهم النفسية و الاجتماعية، مما يدفع إلى ظهور مختلف المشكلات و الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى الظواهر النفسية الاجتماعية المختلفة **(السهلي ماجد اللميع حمود، 2007، ص33).**

إضافة إلى ذلك، الفقر الذي يعتبر من بين أهم المصادر لمختلف الظواهر الاجتماعية المنحرفة، فالمستوى الاقتصادي المنخفض للعائلة، قد يؤدي إلى عدم إشباع حتى الحاجات التي تعتبر بأنها أساسية وضرورية لأفرادها، كتوفير الغذاء، الملبس و عدم قدرة الأسرة على الإنفاق في حالة إصابة أحد أفرادها بالمرض، مما يؤدي إلى بث الشعور بعدم الأمن لدى أفرادها وإن وجد فهو بنسبة ضئيلة، كما أنه مهدد من لحظة لأخرى، فللفقر آثار وخيمة لا تعود على الفرد أو المجتمع فحسب، إنما على استقرار الدولة بكاملها **(بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص100).**

– **الخطر أو التهديد بالخطر:** إن الخطر والتهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص و الجماعة بشكل عام، ما يدفع أفراد الجماعة الواحدةإلى الوحدة و التماسك فيما بينهم و العمل جميعا من أجل مواجهة ذلك الخطر أو التهديد الموجه لهم، مما يجعل تلك الجماعة أكثر قوة **(الأقرع إياد محمد نادي إياد، 2005، ص29).**

–**العوامل الثقافية و التنشئة الاجتماعية المضطربة:** للفرد حاجات لا بد من إشباعها لتحقيق توافقه النفسي الاجتماعي، إلا أن إشباعها يتم بصورة اجتماعية، فللظروف الاجتماعية

السيئة المحيطة بالفرد، كاضطراب العوامل الثقافية في المجتمع الواحد، أو تداخل الثقافات لها تأثيرا كبيرا على حياة الفرد النفسية و الاجتماعية، حيث يمكن أن يحدث تغيير على مستوى قيم ومعايير المجتمع الذي يقود إلى تدهور الحالة الاجتماعية للأفراد، فيصبح ما هو مقبول اجتماعيا غير مقبول و ما هو غير مقبول سيصبح مقبولا اجتماعيا، بالتالي إلى تصدع المجتمع حيث سيود بين أفراده الصراع، النزاع و المنافسة الهدامة مما يبث الرعب و الشعور بالخطر الدائم في نفوس الأفراد وإن لم تعمل الجماعة على توحيد أعضائها و اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تحقيق ذلك، سيؤدي إلى تفشي الظواهر الاجتماعية بمختلف أنواعها، ما يدفعها إلى التفكك شيئا فشيئا حتى تتلاشى نهائيا **(السهلي ماجد اللميع حمود، 2007، ص34)**.

انتهاج الوالدين لكافة أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية، الذي قد يساهم بدرجة كيرة على شعور الفرد بعدم الأمن و الراحة، بالإضافة إلى التفكك الأسري وكافة المشاكل التي تتخبط فيها الأسرة، فهي عوامل تعمل دون تحقيق الفرد أمنه النفسي **(خويطر علي حسن وفاء، 2010، ص33)**.

– **التغيير في نسق القيم:** تشير القيم إلى معتقدات الفرد التي يؤمن بها، فسلوك الفرد مرتبط بقيمه و معتقداته التي يؤمن بها، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجة للأمن النفسي، فإن الفرد يتبنى قيما تعمل على تبرير السلوك غير المقبول شخصيا و اجتماعيا، أي بالرغم من معرفته بأن السلوك الصادر منه غير سوي، إلا أنه يقوم بتغيير قيمه و معتقداته لكي يصبح سلوكه سلوكا سويا و مقبولا اجتماعيا، كأن يبرر سلوكه العدواني على أنه دفاع عن النفس **(بنت كامل بن محمد بقري مي، 2009، ص100)**.

حيث يحدث التغير في القيم عندما يتعرض الفرد لمواقف الفشل،الإحباط و الضغوط الشديدة التي يقع فيها تحت ظروف عصيبة، كما يحدث نتيجة للتغير الاجتماعي و التداخل الثقافي **(الحارث عبد الحميد حسن، دايني غسان حسين سالم، 2006، ص174)**.

- **الأمراض الخطيرة:** إن الفرد عرضة للإصابة بمختلف الأمراض منها الوراثية، المعدية، بغض النظر إلى الأمراض المكتسبة، كالإعاقة المكتسبة و غيرها من الأمراض الأخرى، التي لها تأثير كبير على الصحة النفسية للفرد، لكون الصحة النفسية هي خلو الفر د من الأمراض الجسمية و النفسية على حد سواء، فلا يمكن الفصل بين الجسم و النفس إذ هما متكاملان ومتداخلان. كما أن الإصابة بالاضطرابات النفسية، ترجع إلى تفاعل عوامل نفسية و اجتماعية عديدة، من بين هذه العوامل الأمن النفسي الذي يعتبر مؤشرا للصحة النفسية **(أقرع محمد نادي إياد، 2005، ص29).**

- **الحروب و النزاعات:** إن وقوع الحروب و النزاعات، تؤدي إلى إحداث تغيرات اقتصادية، ثقافية، سياسية، جغرافية و اجتماعية، سواء حدث ذلك على مستوى جماعة واحدة، أي بين أفراد الجماعة الواحدة، أو بين جماعتين أو أكثر، ما يؤدي إلى اختلال العلاقات الاجتماعية بين طرفي النزاع وتدهور الأوضاع الاقتصادية، حيث يترتب عن ذلك نشوء حاجات جديدة لأفراد المجتمع وظهور أنماط جديدة من ردودالأفعال و السلوك، هذه التغيرات قد تكون نتيجة لشعور الفرد بالخوف الشديد من عدم قدرته على سد حاجاته الأساسية ومن فقدان الأمن ما يدفعه إلى تغيير قيمه، معاييره ومبادئه في سبيل اجتياز أو إزالة ما يهدد بقائه و استقراره، فعندما تطغى القيم الاقتصادية كافة مناحي المجتمع ومظاهر السلوك، تضعف القيم الخلقية، الاجتماعية و المعرفية **(الحارث عبد الحميد حسن، دايني غسان حسين سالم، 2006، ص174).**

- **الوعي الديني:** يعد انخفاض مستوى الوعي الديني، من السبل التي تعيق وتهدد الأمن النفسيللفرد بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة،فقد أشارت العديد من الدراسات و البحوث إلى وجود علاقة موجبة بين القيم الدينية و الأمن النفسي، كذلك مستوى التدين يرتبط إيجابا بشعور الفرد بالرضا الوظيفي و الإنتاجية في مجال عمله **(بنت كامل بن محمد قري مي، 2009، ص100).**

إن المجتمع الذي يتمتع بالأمن النفسي، هو المجتمع الذي يسعى إلى تحقيق النمو والازدهار لأفراده، في ضوء التغيرات التي تطرأ على مختلف المجتمعات و الذي يساير التطورات المستجدة في مختلف الميادين، أما في حالة فقدان الأمن النفسي فقد يؤدي إلى تشتت وتفكك وحدتهم و تماسكهم، حيث تسود بينهم صراعات، إذ يزداد الوضع خطورة في حالة الحروب خاصة الحروب الأهلية، الكوارث الطبيعيةو غيرها من الأزمات التي يتعرض لها كل فرد على حدة، مما يؤدي إلى انهيار الوضع الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي وحتى النفسي، بالتالي يحدث فقدان الأفراد لأمنهمالنفسي و الاجتماعي، الذي ينتج عنه آثار وخيمة،متمثلة في مختلف الانحرافات والظواهر النفسية و الاجتماعية، التي تعود سلبا على الفرد و على المجتمع، مع تبرير تلك السلوكيات على أنها حق، يجب على الفرد الدفاع عنها والإيمان بها، كما يولد أفكارا لا تنسجم مع المعايير، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أم الجماعة.

12. الآثار المترتبة على عدم الشعور بالأمن النفسي:

إن إشباع الحاجة للأمن النفسي مسؤولية لا تقع على الفردلوحده وإنما على المجتمع ككل، إذ يسعى جاهدا لإشباع حاجات أفرادهالمختلفة، خاصة الأساسية و الضرورية، لضمان استقراره وبقائه، من بين أهم هذه الحاجات تحقيق الأمن النفسي الذي يعد من أهم مقومات الحياة، و إن لم يفلح في ذلك تنجر عنه آثار قد تكون وخيمة على الفرد وعلى المجتمع ومن بين هذه الآثار ما يلي:

إن فقدان إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي يؤدي إلىتوليد صراع نفسي واضطراب سلوكي في مرحلة الطفولة، كضعف ثقة الطفل بنفسه، التردد قبل الإقدام على أي عمل، المجاهرة بالرأي، الانطواء و العزلة، التهرب من المسؤولية، الكبت، الكذب، التبرير، الاحساس باليأس والحزن الشديد، الشك في الآخرين، عدم احترام العهود أو المواعيد، كما يمكن أن

يقود فقدان الأمن النفسي إلى الأفكار الانتحارية خاصة في مرحلة المراهقة (**السيد محمد عبد المجيد، 2004، ص251**).

كما أن انعدام الشعور بالأمن النفسي يدفع الطفل لكي يسلك سلوكا عدوانيا، نتيجة شعورهبعدم المحبة من قبل أفراد أسرته و البيئة التي يعيش فيها، النبذ أو الإهمال من طرف أقرب الناس إليه. حيث يترتب عن ذلك أيضا عدم توفير الحاجات النفسية الأخرى مما يؤدي إلى الانحراف السلوكي للطفل لدرجة قد يصبح خطرا على نفسه و على الآخرين المحيطين به (**خويطر حسن علي وفاء، 2010، ص35**).

الحرمان من الأمن النفسي في مرحلة الطفولة خاصة الطفولة المبكرة، قد يعيق النمو النفسي السليم، حيث يؤثر تأثيرا سيئا على الصحة النفسية في جميع المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، إذ يشكل تهديدا خطيرا على إشباع الطفل لحاجاته الضرورية، فهو غير قادر على إشباعها بنفسه، فيشبع بقلق الحرمان الذي ينمي لديه سمات القلق، العداوة و الشعور بالذنب.

في هذا الصدد يشير "**محمد مرسي**" (1985) إلى أن تأثير الحرمان من الأمن النفسي على الصحة النفسية يختلف من فرد لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد، فإن تأثيره السيئ يكون مؤقتا يزول بزوال أسبابه وبتوفر الأمن، قد لا يؤثر على الصحة النفسية، إذا استطاع الفرد تغيير مطالب أمنه ولم يشعر بقلق الحرمان (**الخضري جهاد عاشور، 2003، ص28**).

يتضح مما سبق أن لمرحلة الطفولة المبكرة، دور مهم في نمو شخصية سوية متزنة خالية من الاضطرابات النفسية و السلوكية، ففقدان الفرد لأمنه النفسي في هذه المرحلة، سيؤثر تأثيرا واضحا في مختلف مراحله العمرية اللاحقة، حيث تظهر سلوكيات منحرفة غير سوية، إلا أن هذا التأثير يختلف باختلاف الأفراد، المجتمعات و الثقافات، بالإضافة إلى اختلاف المراحل العمرية للفرد.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح أن الشعور بالأمن النفسي، من أهم الدعائم التي ترتكز عليها الصحة النفسية، باعتباره سمة من السمات المميزة للسلوك السوي، الذي لا ينفي الشعور بالقلق، الخوف والصراع بصورة متوقعة،من أجل إزالة مصادره ومسبباته و العودة إلى حالة التوازن النفسي، لذا يتضح أن الأمن النفسي لا يكون ثابتا مطلقا وإنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة، فانعدام الشعور بالأمن قد يكون سببا في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني اتجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن، ما قد يدفعه إلى اتخاذ أنماط سلوكية غير سوية، من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه، أو الانطواء على النفس، كما تجدر الإشارة إلى أن تأثير انعدام الأمن يختلف باختلاف الثقافات، المجتمعات، الأفراد و المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها الفرد.

الفصل الثالث:

السلوك العدواني

تمهيد:

تعد ظاهرة العدوان ظاهرة واسعة الانتشار، تعاني منها كل المجتمعات دون استثناء، إذ لم يعد العدوان يقتصر على الأفراد فقط وإنما أصبح يجتاح حكومات ودول بأسرها، الذي يظهر جليا من خلال العنف، الإرهاب، التطرف والحروب الأهلية وما لها من آثار وخيمة على المجتمع، إضافة إلى مظاهر العنف أو العدوان، الذي يتم مشاهدته عبر وسائل الإعلام المختلفة في كل وقت، ما يجعل من العدوانية سلوكا مألوفا لدى الفرد في كل المجتمعات، الشيء الذي يدعم ويعزز تلك السلوكيات لديه، فبالرغم من أن للعدوان نوعين، الأول عدوانا بناءا مقبول ومرغوب فيه من قبل المجتمع، كالدفاع عن النفس، أو عن حقوق الإنسان أو الحفاظ عن استقراره وبقائه، أما الثاني فهو عدوان غير مقبول ويعتبر سلوكا هداما وتدميري، إلا أن كلاهما لا يخلوان من إلحاق الأذى والضرر، كما أنهما يؤديان إلى نفس النتائج، ألا وهي إصدار سلوكا عدوانيا حتى التطور التكنولوجي والثقافي الذي وصلت إليه البشرية حاليا، لم يتمكن من ردع مثل هذه السلوكيات، بل على العكس فقد ساهم وبشكل كبير في تشكيله وتدعيمه بشتى الوسائل والطرق المتطورة، فجعل منه ظاهرة أكثر تعقيدا ومحل اهتمام الباحثين، قصد تسليط الضوء على مفهومه والأسباب المؤدية إليه.

فمن خلال هذا الفصل، سيتم التطرق على مفهوم السلوك العدواني وعلاقته بالمفاهيم الأخرى، أنواعه، الأسباب المؤدية إليه، التفسيرات النظرية للسلوك العدواني ثم التعرض لمختلف الطرق والأساليب التي تحد منه.

1. مفهوم السلوك العدواني:

1.1. التعريف اللغوي:

العداوة:الخصومة و المباعدة.

العدوان: الظلم الصريح (**قاموس عربي عربي، 1967، ص688**).

2.1. التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات السلوك العدواني بحيث لا يوجد تعريف واحد متفق عليه، وذلك راجع إلى تعدد الأطر النظرية لكل باحث، التي فسرت السلوك العدواني، لهذا يوجد عدة تعاريف متباينة من بينها:

تعريف "**باص buss**": أن العدوان سلوك يصدره الفرد لفظيا، بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشر ا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، حيث يترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني، أو المادي، أو النفسي بالشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين (**وفيق صفوت مختار، 2001، ص50**).

يتضح من تعريف باص أنه تناول مفهوم العدوان من حيث اتجاهه ومن حيث صور التعبير عنه.

كما يعرفه "**جرسيلد وزملائه jersild et al**" أن العدوان هو سلوك عنيف يتمثل في قول لفظي، أو فعل مادي موجه نحو شخص معين أو شيء ما ويقصد بالعدوان اللفظي، إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق شته، أو لومه، أو نقده، أو السخرية منه أو التهكم عليه أو ترويج الإشاعات المغرضة ويقصد بالعدوان المادي إلحاق الألم أو الضرر بشخص آخر أو بممتلكاته أو بأشياء ذات قيمة لديه، كما قد يتجه نحو ذاته (**عمارة محمد علي، 2008، ص 14**).

أما "**فيشباخ Feshbah**" فيعرف السلوك العدواني على أنه "كل سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو إتلاف لشيء ما، حيث ميز بين الأفعال التي تؤدي بالصدفة إلى الأذى

والتلف، وبين الأفعال المقصودة و أن العدوان غير المقصود الذي يؤدي إلى إيذاء الآخرين أو إلى إتلاف الممتلكات يرى أن النتائج عرضية، في حين السلوك العدواني ينطوي على شيء من القصد و النية (**معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص647**).

من خلال تعريف **فيشباخ** تم تناول مفهوم العدوان من حيث اتجاهه، سواء كان موجها نحو الذات أو موجها نحو الآخرين، كما يرى بأن الفرد تكون لديه شيء من النية و القصد في سلوكه العدواني.

في حين يرى "**تاجي عبد العظيم مرشد**" أن العدوان هو أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وممتلكاتهم، حيث يكون هذا العدوان بدنيا أو لفظيا، مباشرا أو غير مباشر، كما قد يتطور هذا السلوك لإلحاق الأذى بالفرد نفسه (**عمارة محمد علي، 2008، ص15**).

تعريف "**أحمد بدوي**" ويرى أن العدوان سلوك يرمي إلى إيذاء الغير، أو الذات أو ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك العدواني تعويضا عن الحرمان الذي يشعر به الفرد المعتدي والعدوان إما أن يكون مباشرا أو غير مباشرا، أي العدوان موجها مباشرة نحو مصدر الإحباط سواء أكان شخصا أم شيئا. أو يكون عدوانا متحولا و هو عدوان موجه إلى غير مصدر الإحباط (**فايد حسين علي، 2005، ص71**).

من خلال هذا التعريف تم تناول مفهوم العدوان كرد فعل للإحباط الذي يعيق الفرد عن تحقيق أهدافه، كما قسم العدوان مباشر ومتحول، في حين لم يوضح صور التعبير عنه.

بالرغم من اختلاف الأطر النظرية لكل باحث، إلا أنهم اتفقوا على أن السلوك العدواني هو ذلك السلوك الظاهر والملاحظ، الذي يهدف إلى إلحاق الأذى أو الضرر بشخص معين أو بممتلكاته، يحمل في طياته نوع من القصد و النية، سواء كان بدنيا أو معنويا، مباشرا أو غير مباشر، صريحا أو ضمنيا، وسيليًا أو غاية، حيث يعتبر هذا السلوك تعويضا عن الإحباط الذي يعاني منه الشخص المعتدي، كما يمكن أن يوجه هذا السلوك نحو الفرد نفسه.

2.العدوان و المفاهيم المتعلقة به:

قد يحدث خلط بين مفهوم العدوان وبعض المفاهيم النفسية الاجتماعية الأخرى، نظرا لتداخل هذه المفاهيم فيما بينها، مما يجعل التمييز بينها شيء صعب ولتسليط الضوء عليها سيتم عرضها فيما يلي:

1.2.الغضب و العدوان:

الغضب استجابة انفعالية غالبا ما تظهر على نحو مفاجئ، حيث تؤثر في سلوك الفرد وخبرته الشعورية، ووظائفه الفسيولوجية الداخلية و ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي **(معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص257).**

ويعتبر الغضب حسب **"باص وبيري Buss et Perry"** مثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني، فهو يشتمل علىالاستثارة الفسيولوجية و الاستعداد للعدوان، خاصة العدوان الغاضب **(فايد حسين علي، 2005، ص81).**

فالغضب أحد المشاعر أو الانفعالات العدوانية، بينما العدوان سلوك صريح و السلوك الصريح لا يعكس دائما المشاعر الداخلية للفرد، حيث يتبين ذلك في أشكال التعبير عن السلوك العدواني المتمثلة في السلوك اللفظي أو البدني للعدوان، في حين يأخذ التعبير عن الغضب أربعة أشكال :

- إدخال أو قمع الغضب.
- إخراج التعبير عن الغضب بطريقة سلبية، غالبا ما تكون بعيدة عن الفرد.
- ضبط مشاعر الغضب.
- انعكاس أو محاولة التحدث إلى شخص معين حتى يشعر بالتحسن ويحسم المشاكل بهدوء.

ومنه الغضب كخبرة يختلف عن العدوان كسلوك، كما يمكن حدوثهما معا إلا أن حدوث أحدهما ليس بالضرورة حدوث الآخر **(عمارة محمد علي، 2008، ص30).**

2.2.العدائية و العدوان:

العدائية هي استجابة تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص والأحداث و هو ما يعبر عنه بصورة لفظية.

فحسب "**باص Buss**" يشير مفهوم العدوان إلى تقديم منبهات منفرة إلى الآخرين، أما مفهوم العداء إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي و التي تعبر عنها الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سلبية أو تقويمات سلبية (**فايد حسين علي، 2005، ص31**).

بمعنى أن المشاعر العدائية تشير إلى الاتجاه الذي يقف وراء السلوك، بينما يشير العدوان إلى السلوك الذي يوجه نحو شخص آخر أو موضوع معين.

العدائية تتمثل في المكون المعرفي للسلوك العدواني، فهي حالة انفعالية طويلة المدى تظهر كرغبة في إيذاء أو إيقاع الألم بالآخرين (**عمارة محمد علي، 2008، ص31**).

3.2.العدوانية و العدوان:

يعرف "**سيلغ**" العدوانية استعداد استدلالي للسلوك العدواني، ظاهر بصفة دائمة نسبيا، فالدرجة العالية من العدوانية يحتمل أن تقود إلى سلوك عدواني في موقف ما، أكثر من الدرجة المنخفضة من العدوانية (**سامر جميل رضوان، 2009، ص296**).

4.2.العنف و العدوان:

يعرف "**سعد المغربي**" العنف على أنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطويعلى انخفاض البصيرة و التفكير (**قطب أبو قورة خليل، 1996، ص44**).

في حين يرى "**طريف شوقي**" أن العنف هو الجانب المادي المباشر، المتعمد من العدوان، بذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف.

- العنف ذو طابع مادي بحت، بينما العدوان يشتمل على المظاهر المادية و المعنوية معا.
- العدوان أكثر عمومية من العنف، حيث يندرج تحته كافة أشكال الإيذاء بما فيها العنف.
- يهدف العنف إلى الإيذاء البدني الخطير.

-القصد والنية في العنف واضح في العنف، عكس السلوك العدو اني الذي يصعب فيه إثبات النية و القصد.

5.2.الشغب و العدوان:

يقصد بالشغب حالة عنف مؤقتة ومفاجئة، تعتري بعض الجماعات، أو المجتمعات، أو فردا واحدا، تمثل إخلالا بالأمن وخروجا عن النظام وتحديا للسلطة، أو لمندوبيها على نحو ما يحدث من تحول مظاهرة سلمية أو إضراب منظم تصرح به السلطة، إلى هياج عنيف يؤدي للإضرار بالأرواح و الممتلكات.

فالشغب يعد حالة من حالات العدوان أو العنف التي تأخذ أشكالا عديدة من أهمها ما يلي:

- الشغب المفاجئ: يحدث عادة في حالة التوتر الشديد لدى فئة معينة من الأفراد عندما تقع حادثة ما، قد تبدو صغيرة في نظر المسؤولين.

- الشغب الذي يتراوح بين العنف المفاجئ و المستمر، يحدث نتيجة تذمر الأفراد، خاصة عندما تتعرض مصالحهم المادية أو الاجتماعية للتهديد، كرفع أسعار السلع الضرورية، تقييد حرية الأفراد، بالإضافة إلى عدم وجود ما يلبي احتياجات الأفراد الضرورية، فتتراكم هذه الإحباطات ثم تأخذ ردود أفعال تتمثل في إحداث الشغب من حين لآخر.

- الشغب العام أو الكبير: يحدث نتيجة تراكمات لشكوى مستمرة لمدة طويلة من الزمن، حيث تلقى تجاهلا من الأطراف المعنية وتمس قطاع كبير من الأفراد **(معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص653).**

6.2. العدوان وتوكيد الذات:

يعرف "**لازاروس Lazarus**" توكيد الذات، بأنه كل أشكال التعبير الانفعالي المقبولة اجتماعيا عن الحقوق و المشاعر، حيث يشمل ذلك التعبير عن الغضب والانزعاج و المشاعر الايجابية كالإعجاب والحب و الفرح.

في حين يعرفه **لانج وجاكوبوسكي Lang et Jakoboski**" بأنه الدفاع عن الحقوق الخاصة، الأفكار، المعتقدات والمشاعر بشكل صريح ومباشر، بطريقة مناسبة، لا يترتب عليها أي أذى للآخرين، أي لا تؤدي إلى انتهاك حقوقهم.

فالسلوك العدواني يهدف إلى إيذاء الآخرين، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، صريحة أو ضمنية، بينما لا يهدف التوكيد أي شكل من أشكال الإيذاء، حتى لو أظهر الفرد أي قدر من الغضب و الانزعاج أثناء تعبيره عن السلوك التوكيدي، فإنه لا يقصد إيذاء الآخرين على أي نحو.

يؤدي العدوان إلى انتهاك حقوق الآخرين النفسية و البدنية أو المادية، بينما يهدف التوكيد إلى الدفاع عن الحقوق، المشاعر و الحاجات، فإذا تجاوز السلوك التوكيدي هذه الحدود وسعى للحصول عليها بطرق غير مشروعة، بإيقاع الأذى و الضرر بالآخرين وبممتلكاتهم، ففي هذه الحالة يصبح السلوك التوكيدي سلوك عدواني وسيلي **(معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص658)**.

3. أنواع السلوك العدواني:

للسلوك العدواني عدة أنواع تختلف من حيث طبيعتها، نظرا لعدم وصول الباحثين إلى مفهوم موحد، مما أدى بهم إلى تقديم تصنيفات تقوم على أسس متعددة تتمثل فيما يلي:

1.3. السلوك العدواني حسب الموضوع الموجه إليه:

1.1.3. السلوك العدواني الموجه نحو الآخرين: يقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الإيذاء اللفظي، نحو الآخرين، المتمثل في الشتم، التهديد، السب، إطلاق الإشاعات،

أو الإيذاء البدني المتمثل في الضرب، العض، الاغتصاب، حيث يتم ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر (**عمارة محمد علي، 2008، ص28**).

2.1.3. السلوك العدواني الموجه نحو الذات: يتمثل في السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الإيذاء نحو للذات، بشكل مباشر أو غير مباشر و الذي يأخذ مظاهر متعددة منها الانتحار، تقطيع الجسم باستعمال آلات حادة، التدخين، الإدمان على المخدرات و الكحول و غيرها (**سامر جميل رضوان، 2009، ص293**).

3.1.3. السلوك الموجه نحو الممتلكات أو الأشياء: هي السلوكيات التي يقوم بها الفرد بهدف إلحاق الضرر بالممتلكات أو الخاصة أو العامة، كما قد تكون هذه الممتلكات ملكا للفرد نفسه، حيث يقوم بتخريبها أو تدميرها، كالمباني، المرافق العامة، الكتب و غيرها من الممتلكات الأخرى (**آل رشود سعد بن محمد بن سعد، 2006، ص25**).

2.3. السلوك العدواني حسب العضو المستخدم:

1.2.3. السلوك العدواني اللفظي: هو سلوك يتسم بإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين لفظيا، أي عن طريق اللغة، الذي يتمثل في الشتم، اللوم، النقد، السخرية و غيرها (**أبو عيد مجاهد حسن محمد، 2003، ص23**).

2.2.3. السلوك العدواني المادي: يتسم هذا السلوك بإلحاق الأذى المادي أو البدني بالذات أو بالآخرين أو بالممتلكات، باستخدام الجسد كالعراك، أو الضرب، أو الاستعانة بوسائل تمكنه من ذلك.

3.2.3. السلوك العدواني الرمزي: يتمثل في التعبير بطرق غير لفظية عن العدوان، من خلال حركات أو إيماءات الوجه، تجاهل الفرد بعدم الاهتمام به أو بحديثه (**أحمد يحي خولة، 2003، ص185**).

3.3. السلوك العدواني حسب مباشرة ووضوح السلوك:

1.3.3. السلوك العدواني المباشر: المقصود به السلوكيات التي تصدر عن الفرد، بدنيا أو لفظيا، بهدف إلحاق الأذى بالشخص المراد الاعتداء عليه، أو الممتلكات كما يمكن أن يتجه هذا السلوك نحو الذات.

2.3.3. السلوك العدواني غير المباشر: يقصد به كل سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى بالذات أو بالآخرين بشكل غير مباشر، أي تنتظم الاستجابات بطريقة لا تصل إلى المواجهة وجها لوجه، سواء كان لفظي أم بدني، حيث يتمثل السلوك العدواني اللفظي في إطلاق الإشاعات، تشويه السمعة، و غيرها من السلوكيات اللفظية الأخرى، أما العدوان البدني غير المباشر فقد يتمثل في تحريض شخص معين للاعتداء على الآخرين، أو تدمير ممتلكاتهم، أو حتى ممتلكات الفرد نفسه (**الصايغ فالنتينا وديع سلامة، 2001، ص53**).

4.3. السلوك العدواني حسب الهدف:

1.4.3. السلوك العدواني العدائي: هو السلوك الذي ينشأ نتيجة للغضب، هدفه إيذاء الفرد المتلقي لهذا السلوك و عادة ما يوجه نحو الآخرين قصد إلحاق الأذى بهم فقط (**الفيلكاوي محمد اسماعيل غريب محمد، 2007، ص52**).

2.4.3. السلوك العدواني الوسيلي: هو ذلك السلوك الذي يهدف إلى تحقيق غاية معينة، دون إلحاق الأذى بالفرد المتلقي للعدوان (**فايد حسين علي،2005، ص57**).

5.3. السلوك العدواني حسب المعايير السلوكية المتفق عليها:

1.5.3. السلوك العدواني الموالي للمجتمع: هي السلوكيات العدوانية التي يستخلصها الفرد من المعايير الاجتماعية وتعززها، بالتالي توصف بأنها موالية للمجتمع.

2.5.3. السلوك العدواني المضاد للمجتمع: يقصد بها الخروج عن القيم والعادات، خاصة القيم الأخلاقية و الدينية، التي تظهر فيجل الأفعال التي يقوم بها الفر د، منتهكا المعايير الاجتماعية و التي يستهجنها أفراد المجتمع الواحد.

3.5.3. السلوك العدواني المجاز قانونا: يشمل كل الأفعال العدوانية التي لا تفرضها المعاييرالاجتماعية و لا تنتهك المعايير الأخلاقية، إنما تتم في إطار الحدود المسموح بها، كالدفاع عن النفس (**معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص651**).

بالرغم من تعدد التصنيفات الخاصة بالسلوك العدواني، إلا أن الباحثين توصلوا إلى أن هناك نوعين أساسيين هما السلوك العدواني البناء أو السوي، الذي قد يتلقى دعما من المجتمع ونوعا من التقبل، أما النوع الثاني فيتمثل في السلوك العدواني التدميري أو المرضي الذي قد يعمل على فساد المجتمع، إلا أن كلاهما يلحقان الأذىو الضرر سواء بأنفسهم أو بالآخرين، بغض النظر عن الاختلاف في النوع.

4. النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

تعددت النظريات التي قامت بتفسير السلوك العدواني، بمختلف جوانبه من بينها:

1.4. نظرية غريزة العدوان:

1.1.4. النظرية البيولوجية: تركز هذه النظرية على بعض العوامل البيولوجية في الكائن الحي التي تحث على العدوان كالصبغيات، الجينات الجنسية، الهرمونات، الجهاز العصبي المركزي و اللامركزي، الغدد للصماء، التأثيرات البيوكميائية و الأنشطة الكهربائية في المخ، كما تشكل القوة العضلية عاملا بيولوجيا في تأثيرها على العدوان، فحسب هذه النظرية تتمثل أسباب العدوان فيما يلي:

- العدوان ناتج عن الهرمونات التي تفرز في الجسم.
- سلوك غريزي منظم وراثيا يتشكل خلال عمليات النمو وتتحكم فيه مثيرات معينة ظاهرة للعيان.
- النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي.

أشارت بعض البحوث إلى أثر الهرمونات الجنسية على ظهور السلوك العدواني، المتمثلة في هرمون التستوستيرون (هرمون جنسي ذكري)، من بينها دراسة "**دابس وزملاؤه**

"**Debs et al**" حول هرمون التستوستيرون و علاقته بالسلوك العدواني، فتوصل إلى أن مستويات التستوستيرون التي تفرز طبيعيا أعلى بصورة جوهرية لدى السجناء الذين ارتكبوا جرائم عنف، على الذين ارتكبوا جرائم غير عنيفة، كما تبين له أيضا أن المجرمين الذين لديهم مستويات مرتفعة من التستوستيرون ينتهكون نظم و قواعد السجن، أكثر من غيرهم و ينخرطون في مواجهة صريحة مع القائمين على السجن (**معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف خليفة،2001، ص676**).

أما فيما يخص الهرمونات الجنسية الأنثوية فيشير "**روبرت Robert**" إلى مجموعة من الأسباب المحتملة لزيادة السلوك غير الاجتماعي لدى الإناث و القابلية للإثارة لدى الإناث خاصة أثناء فترة الحيض أين تتسم هذه الفترة بالتغيرات الهرمونية، الذي ينتج عنه انخفاض في مستويات البروجسترون و زيادةمستوى الدوستيرون، الأدرينالين و انخفاض السكر في الدم بالإضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى التي تؤدي إلى زيادة القابليةللإثارة و التهيج أثناء الدورة (**قطب أبو قورة خليل، 1996، ص130**).

كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية يؤثر في ظهور السلوك العدواني، حيث أشارت الدراسات إلى وجود خلل على مستوى الكروموزمات، حيث يكون عددها (47) بدلا من (46) ويصبح تمييزها الجنسي (XYY) أو (XXY)لدى الأشخاص العدوانيين و المضادين للمجتمع إلا أن الكروموزوم الأغلب لديهم هو (XYY) (**الحربي بن محمد عويض عواض، 2003، ص60**).

2.1.4. نظرية التحليل النفسي: حسب هذه النظرية العدوان عبارة عن غريزة فطرية و أن الإنسان بطبيعته عدواني، حيث يرى "**فرويد Freud**" أن الفرد منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز العدوانية لا تعود إلى أساس بيولوجي وإنما توجد هذه الغرائز في طبقات اللاشعور الداخلية، فللإنسان غريزتان، الأولى هي غريزة الحياة ودوافعها الحب و الجنس التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، أما الثانية فهي غريزة الموت ودوافعها العدوان، التدمير و الانتحار، حيث تهدف إلى تدمير الإنسان، إذ تقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجيا نحو الآخرين، فإذا

لم ينفذ العدوان نحو موضوع خارجي فسوف يرتد إلى الشخص نفسه ويصبح تدميرا للذات **(عبد اللطيف محمد خليفة، 1998، ص307).**

أما "**آدلر Adler**" يرى أن العدوان و القوة وسيلتين للتغلب على مشاعر القصور، النقص والخوف من الفشل وإن لم يتم التغلب على هذه المشاعر، عندئذ يصبح العدوان و السلوك العنيف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر.

في حين وحد "**يونج Jung**"بين غريزتي الحياة و الموت تحت اسم اللبيدو ليصبح شكل واحد أو وجهين متناقضين الحب و الكراهية، فعندما لا يولد الحب الذي يمثل الوجه الايجابي، حينها يظهر الوجه السلبي المتمثل في الكراهية و التدمير حيث أن سيكولوجية الأنا تقوم على الإدماج الداخلي و اللاشعوري ليس فقط لموضوع الحب وإنما لموضوع الكراهية أيضا، الذي يستمر مكبوتا ويشكل تهديدا كامنا للأنا، ما قد يؤدي إلى انفجاره للخارج في شكل سلوك عدواني عند مواجهة أي إحباط **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008، ص394).**

في حين اتفقت "**ميلاني كلاين M Klein**" مع فرويد في كون أن العدوان يمثل شقا مركزيا في الحياة و الذي يستمر إلى الأبد، كما ترى أن التعامل مع مضمونات وسياقات عدوان الفرد على الآخرين المحبوبين سواء الداخليين أو الخارجيين، هو بمثابة الدراما المركزية في الحياة و أن التدميرية العدائية ليست بعيدة أبدا عن الحب و الولاء.

أما "**كارن هورني** فانصب اهتمامها بالعوامل الثقافية والظروف الاجتماعية لحياة الفرد ونشاطه الحيوي، حيث اعتبرت العدوان دافع مكتسب وليس فطري كما يعتبره "**فرويد**"، فهو وسيلة يحاول بها الفرد حماية نفسه، فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن، ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يعانيه من عزلة وقلة حيلة **(رشاد عبد العزيز موسى، بدون تاريخ، ص33).**

كما اهتمت بالدوافع العدوانية أكثر من الدوافع الجنسية، حيث ترى أن شدة الدوافع العدوانية هي أكثر إثارة للقلق و أن العدوان ليس غريزة بل هو استجابة الفرد للقلق، فحسب

"**كارن هورني**" الشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق إحدى الاستجابات الثلاث: إما أن يتحرك تجاه الآخرين، أو ضد الآخرين، أو بعيدا عن الآخرين، الأمر الذي يمكن ترجمته بالعدوانية الموجهة للخارجو العدوانية الموجهة للداخل ضد الذات **(عمارة محمد علي، 2008، ص44).**

3.1.4. النظرية الإيثولوجية: يرى أصحاب هذه النظرية من بينهم "**لورنز Lorenz**" أن العدوان نظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية مستقلة عن المثير الخارجي، ولد بها الإنسان و هذه الطاقة يجب أن تفرغ من حين لآخر أو يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة، إلى جانب هذا يرى أن العدوان بمثابة قوة الحياة، حيث يقسمه في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة و عدوان مدمر، لكن كلاهما يندرج تحت مفهوم العدوان. كما يرى أن الحياة الاجتماعية و الانصياع لعادات، تقاليد و قوانين المجتمع تمنع الفرد من تفريغ الطاقة العدوانية لديه و من ثم فإن هذا المنع يمكن أن يقودإلى اضطرابات في الصحة النفسية و الجسدية، حيث يفسر لورنس ذلك من خلال نظرية التنفيس التي تقول بأن تفريغ العدوان من خلال القيام بأفعال سلوكية عدوانية غير مؤذية، تؤدي إلى خفض الطاقة ومن ثم تخفيض الميل للقيام بالعدوان، فالتنفيس يتم من خلال الاعتداء على مصدر بديل أو من خلال الأنشطة الرياضية **(سامر جميل رضوان، 2009، ص197).**

2.4. النظرية السلوكية:

يعتبر السلوكيون العدوان بأنه سلوك متعلم، كما أن للبيئة دور أساسي في تعلم هذا السلوك، ذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يكتسب استجابات عنيفة قد تم تدعيمها، مما يعزز لدى الفرد ظهور استجابة عدوانية كلما تعرض لموقف محبط .

1.2.4. نظرية الإحباط- عدوان: انطلاقا من آراء "**فرويد**" حول العدوان التي تقول أن إحباط الحاجات الليبيدوية تؤدي إلى العدوان، صاغ كل من "**دولارد وميلر Dollard et Miller**" هذه النظرية، حيث ترى أن العدوان دافع غريزي داخلي، لكن لا يتحرك بواسطة غريزة وإنما بتحريض من مثيرات خارجية، بالتالي حدوث السلوك العدواني يفترض دائما وجود الإحباط **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008، ص396).**

فبالرغم من أن "**دولارد وميلر**" متفقان على أن العدوان فطري، إلا أنه لا يحدث في إطار شروط بيئية معينة، حيث تزداد شدته وحدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه، فالإحباط الناجم عن عدم إشباع حاجة هامة سيقود إلى استجابة عدوانية، فالسلوك العدواني يسبقه دائما إحباط، إلا أن هذا لا يعني أن العدوان يتجه دائما نحو مصدر الإحباط وإنما يمكن توجيهه إلى مصادر أخرى، أو نحو الفرد نفسه، إذا اعتبرها مسئولة عما حدث له فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين **(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص245).**

لقد توصلت البحوث التي تم إجراؤها إثر نشر نظرية "**دولارد وزملائه**" إلى نتائج مدعمة لهذه النظرية، من بين هذه الدراسات دراسة "**باركر وزملائه Barker et al**" التي أجرى فيها دراسة على مجموعتين من الأطفال، مجموعة تجريبية ومجموعة أخرى ضابطة، حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية للتجربة أين تم منع أطفال هذه المجموعة من الحصول على ألعاب ودمى عرضت عليهم، فعندما أتيحت الألعاب للأطفال، فأطفال المجموعة التجريبية قاموا برميها وتحطيمها، بينما أطفال المجموعة الضابطة التي لم يتعرض أفرادها للإحباط، لم تصدر مثل هذه التصرفات إذ قامت باللعب بشكل عادي **(مكلفين روبرتس، غروس ريتشاردس، ترجمة ياسمين حداد و آخرون 2002، ص342).**

من خلال هذه النظرية، يتضح أن للبيئة المحيطة بالفرد دور فعال في توجيه مسار السلوك العدواني الذي يستجيب لموقف الإحباط، إذ انصب اهتماما على عامل الإحباط لكونه السبب الرئيسي في ظهور الاستجابة العدوانية وأهملت العوامل البيئية الاجتماعية

الأخرى، التي تساهم بشكل كبير في ظهور العدوان، كما ترى أيضا أن الإحباط يؤدي دائما للعدوان غير أنه في الواقع أن هناك استجابات غير عدوانية كالانطواء، الانسحاب، الاكتئاب و غيرها قد تكون ناتجة عن الإحباط، كما أن تفسير العدوان من خلال عامل الإحباط لوحده غير كاف هذا ما أدى إلى تعرض هذه النظرية للانتقادات.

2.2.4. نظرية التعلم بالإشراط: افترض "**سكينر Sknner**" في نظريته للإشراط الإجرائي أن الإنسان يتعلم سلوكه نتيجة الثواب والعقاب، فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره و السلوك الذي يعاقب عليه يكف عنه وينطبق هذا التفسير على السلوك العدواني، حسب هذه النظرية الفرد يسلك سلوكا عدوانيا لأول مرة بالصدفة، إذا عوقب عليه كف عنه وإذا كوفئ عليه فإنه سوف يميل إلى تكراره في مواقف أخرى، حيث يرى "**والترز وبراون**" أن مكافأة الطفل على عدوانه تنمي ميوله العدوانية، حتى ولو كانت مكافأة غير منتظمة، فيكفي تدعيم العدوان ليترسخ ويصعب تعديله بعد ذلك (**عبد اللطيف محمد خليفة، 1998، ص309**).

3.2.4. نظرية التعلم الاجتماعي: يشير أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "**ألبرت باندورا A.Bandura**" إلى أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من السلوكيات الأخرى، حيث يعتبره مدى واسع من السلوك يتم بناؤه عند الفرد نتيجة الخبرة السابقة، التي يكتسب من خلالها الاستجابات العدوانية وتوقعه أشكالا متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي (**فايد حسين علي، 2005، ص93**).

يرى أيضا أن السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، خاصة في المواقف التي يكون فيها النموذج ذا مغزى للشخص، كما أن هناك ثلاثة مصادر يتعلم الفرد من خلالها بالملاحظة هذا السلوك، حيث تتمثل هذه المصادر في التأثير الأسري، تأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالنماذج التلفزيونية (**الفسفوس عدنان أحمد، 2006، ص20**).

في نفس السياق أشار "**باص**" إلى أهمية تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني والمتمثلة في السلوكيات العدوانية للأقران، أي سلوك بعض أفراد الجماعة التي ينتمي إليها

الطفل من خلال تقديم النماذج العدوانية، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه، حيث تتمثل النماذج العدوانية في الوالدين، الإخوة، المدرسين، الأقران الشخصيات التلفزيونية باعتبارها مدعمات للسلوك العدواني في حياة الفرد الخاصة، فمن خلال هذا تتضح أهمية التعلم عن طريق التقليد، النموذج و التدعيم، كما اهتمت هذه النظرية بتأثير العوامل المعرفية، المتمثلة في أفكار الأفراد واعتقاداتهم في تنظيم السلوك العدواني عن طريق العمليات العقلية مثل الانتباه، التذكر، التفكير والتخيل وما لهذه العوامل من قدرة على اكتساب السلوك، كما أن للفرد القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها، حيث يؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك **(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص244)**.

هذا ما توصل إليه كل من "**باندورا، روس و روس Bandura, Ross et Ross**" من خلال الدراسة التي تم إجراؤها على خمس مجموعات من أطفال الروضة، حيث شاهدت المجموعة الأولى شجار حقيقي بين رجلين، أما المجموعة الثانية شاهدت شجار في فيلم سينمائي والثالثة شجار في فيلم كارتون (رسوم متحركة)، فيما يخص المجموعة الرابعة فشاهدت فيلما محايدا، ليس فيه لا عدوان و لا تعاون، في حين المجموعة الخامسة شاهدت فيلما فيه مسالمة وتعاون، فبعد أن شاهد أطفال كل المجموعات للأفلام، تعرضوا لمواقف محبطة، فوجد الباحثون أن أطفال المجموعات الثالث الأولى التي شاهدت أفلام العنف أظهرت العدوان أكثر من أطفال المجموعتين الرابعة و الخامسة، في حين كانت المجموعة الخامسة التي شاهدت مواقف المسالمة و التعاون أقل ميلا في إظهار العدوان من المجموعة الرابعة، فمن بين النتائج التي توصل إليها "**باندورا**" وزميلاه أن: - الطفل المحبط يميل أكثر من الطفل غير المحبط لتقليد نموذج العدوان الذي شاهده.

- يتأثر الطفل في تقليده للسلوك العدواني بما يحدث لنموذج العدوان الذي شاهده، كما أن الطفل لا يميل إلى تقليد العدوان الذي يعاقب عليه فاعله.

- يتأثر الطفل في تقليده للسلوك العدواني بردة فعل الآخرين الذين لديهم السلطة عليه، فإذا تلقى مكافأة عليه فيسعى إلى تكراره في مختلف المواقف، أما إذا عوقب عليه يتخلى عنه **(قطب أبو قورة خليل، 1996، ص123).**

3.4. نظرية الحرمان النسبي:

تزعم هذا الاتجاه "**جور Gurr**" الذي طور مفهوم "**جيمس ديفيس J. Davies**" عن نظرية الإحباط–العدوان، إن مفهوم الحرمان النسبي كما عرفه "**تدجور Tedgor**" يعني التفاوت المدرك بين توقعات الناس القيمية (السلع وظروف الحياة التي يعتقدون بأنهم يستحقونها على نحو مشروع) وبين قدراتهم (مقدار تلك السلع و الظروف التي يعتقدون بأنهم يستطيعون الحصول عليها و الاحتفاظ بها).

حيث يعرف المدخل الاجتماعي الحرمان النسبي، باعتباره يشير إلى الفجوة بين انجاز الأفراد، أو الجماعات، أو التنظيمات للأدوار المكلفين بها من قبل المجتمع وبين المكافآت التي يحصلون عليها، نتيجة لأداء هذه المهام أو الأدوار.

فعليه يعتبر مفهوم الحرمان النسبي من الفروض المهمة لتفسير ظاهرة العدوان، حيث يرى علماء النفس الاجتماعي، أن فرض الحرمان النسبي يعني الفجوة بين طموحات الإشباع وتوقعاته وبين المستويات الواقعية التي تحققت بالفعل، إضافة إلى هذا شعور الفرد بالتوتر الذي يؤدي إلى الغضب، بسبب عدم التوازن في المحيط الذي يعيش فيه، إذ يدفع الغضب إلى صدور السلوك العدواني إلى أن تحين له الفرصة الملائمة التي تنطلق فيها العدوانية، فالغضب ما هو إلا تعبيرا عن حالة الإحباط التي يعيشها الفرد. فوفقا لهذه الفرضية، هناك نسبة كبيرة من الأفراد العدوانيين المنحدرين من أسر فقيرة، فالحرمان النسبي الذي يلمسونه وقلة الفرص لإشباع حاجاتهم، يولد لديهم قدرا كبيرا من الإحباط و الشعور بالظلم الاجتماعي، مما يجعلهم يسلكون سلوكيات عدوانية، أو مضادة للمجتمع **(فايد حسين علي، 2005، ص91).**

تناولت هذه النظرية، العلاقةبين العوامل النفسية و الأوضاع الاجتماعية في تفسير العدوان، حيث يتولد الإحباط نتيجة الحرمان الذي يتعرض له الفرد في حياته، و عدم قدرته على تلبية حاجاته الأساسية، مما يؤدي به إلى إظهار استجابات عدوانية.

4.4. نظرية السمات:

الشخصية عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الفرد حيث تقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك، فالسمة هي الصفة الجسمية، العقلية، الانفعالية و الاجتماعية، الفطرية أو لمكتسبة التي يتميز بها الفرد وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك، لقد قام علماء النفس بحصر السمات العامة للشخصية في مقدمتهم **ألبورت، ايزنك وكاتل**"، فمن خلال تعريف السمة و التقسيمات المختلفة التي أعطاها علماء النفس الذين سبق ذكرهم، يعتبر العدوان صفة تتصف بالدوام النسبي ذات قدر لا بأس به من الثبات، فالعدوان سمة من سمات الشخصية يشترك فيها معظم الأفراد لكن بدرجات متفاوتة من فرد لآخر، فهذا الاختلاف هو الذي يحدد مدى عدوانيته (**عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009، ص24**).

فبالرغم من أن سمة العدوان سمة ثابتة نسبيا، إلا أن هذا لا يتوقف على العوامل الفطرية فحسب، إنما يحدث من خلال التفاعل القائم بين العوامل البيئية و العوامل الفطرية، فالفرد يمكن أن تنمو لديه سمة معينة وتتطور من مرحلة عمرية إلى أخرى، خاصة في مرحلتي الطفولة و المراهقة، ذلك حسب الخبرات التي يخبرها في حياته اليومية (**قطب أبو قورة خليل، 1996، ص140**).

حيث أكدت دراسة كل من **كاجان وموس Kagan et Moss**" (1962) حول نمو السلوك العدواني واستمراره و هي دراسة طولية، تم تطبيقها على عينة مكونة من (36) رجلا و(35) امرأة من خلال مراحلهم النمائية المختلفة، فأسفرت نتائجها إلى أن السمات السلوكية قبل ثلاث سنوات، لم تكن مؤشرا حاسما لسمة شخصية مستقلة، بعد ثلاث سنوات تمثل

النزعة العدوانية إلى الثبات خاصة لدى الذكور، حتى مرحلة المراهقة أين يصبحون مراهقين عدوانيين عند ذوي الحالة المزاجية السيئة (**عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009، ص25**).

5.4. النظرية المعرفية:

يرى أنصار هذه النظرية أن الاضطراب السلوكي،يعود إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث وتفسيره من خلال خبراته و أفكاره الشخصية، حيث يشار إلى العمليات المعرفية قصيرة المدى بالتوقعات، أساليب العزو و التقديرات، أما العمليات المعرفية طويلة المدى فيشار إليها بالاعتقادات، فيرى أنصار النماذج المعرفية أن الاضطراب السلوكي هو نمط من الأفكار الخاطئة، أو غير المنطقية التي تسبب الاستجابات السلوكية غير التوافقية (**فايد حسين علي، 2001، ص31**).

في هذا الصدد يرى "**كابرارا Caprara**" (1996) أن المعتقدات و القيم، تعمل على تبرير وتعزيز استعمال العدوان و العنف في مجموعة من المواقف التي لا تتضمن إثارة مسبقة،كما أشار أيضا إلى أن الأفكار و الاعتقادات التي تؤدي إلى العدوان كإستراتيجية ثابتة لمواجهة الحقائق، تستحق لأساليب علاجية متمثلة في البيئة و العمليات المعرفية التي تحكم أشكال العدوان المختلفة، التي تلعب دورا فعالا في وقاية، ضبط وتعديل السلوك اللاسوي، فحسب "**كابرارا**" أن اهتمام الباحثين لم يعد ينصب حول العوامل الوراثية و البيئية في تفسير العدوان، إنما تحول بالدرجة الأولى إلى أعماق الفكر والعمليات المعرفية و الفكرية، هادفين من وراء ذلك أن يعيد الفرد حساباته العقلية و الفكرية، التفكير في إخراج نفسه من دائرة اللامنطق و التفكير اللاعقلاني إلى دائرة المنطق و التفكير العقلاني (**العقاد عصام عبد اللطيف، 2001، ص116**).

من بين النظريات المعرفية المفسرة للعدوان ما يلي:

6.4. نظرية العدوان الانفعالي:

حسب هذه النظرية العدوان قد يكون ممتعا، لكون أن هناك بعض الأشخاص يجدون اللذة في إيذاء الآخرين إضافةإلى منافع أخرى، إذ يسعون إلى إثبات رجولتهم وإلى إظهار قوتهم و أنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، لذا يرون أن العدوان مجزيا، فباستمرار مكافآتهم على عدوانهم، عندها يصبح ذلك متعة لهم، إذ يعملون على إيذاء الآخرين حتى إن لم تتم إثارتهم انفعاليا.من بين الدوافع و الأسباب التي تعزز مثل هذا السلوك، تتمثل في حبهم أن يبينوا للناس أو لأنفسهم بأنهم الأقوى و لا بد من أنيحظوا بالأهمية و الانتباه.

طبقا لهذا النموذج فإن معظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير، حيث ترتكز هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيا بالتفكير، فمن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، إذ أن الأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم و أيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية **(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص247).**

نظرية "بيركوفيتز Berkowitz"حول تكوين وضبط الغضب و العدوان:

قدم "**بيركوفيتز**" نموذجا نظريا يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب و الميول العدوانية، كما أن هناك علاقة اِرتباطية بين الانفعالات السلبية، المشاعر، الأفكار المرتبطة بالغضب و الميول العدوانية فحسب هذا الاتجاه أن الأفكار و الاعتقادات بمثابة المحددات الضرورية لردود الأفعال، إذ تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر و الانفعالات.

يرى "**بيركوفيتز**" أيضا أن الانفعالات السلبية تؤدي إلى تنشيط الأفكار، الذكريات وردود الأفعال الحركية و التعبيرية المرتبطة بالغضب و العدوان، كما أن التفكير اللاحق للانفعالات الذي يتضمن التقييم يعمل على تقوية، أو قمع، أو إثراء، أو التفرقة بين ردود الأفعال المختلفة. إذ أشار من خلال النتائج التجريبية إلى أن الانتباه إلى المشاعر و الانفعالات السلبية للمرء، يمكنه من تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للانفعال السلبي،

فعندما يكون الفرد على درجة من الانتباه و الوعي بالمشاعر السلبية، حينها يستطيع أن يصل إلى مستوى راق من النشاط المعرفي، إلا أن هذا لن يتم إلا من خلال البحث عن الأسباب المحتملة التي أدت إلى ظهور تلك المشاعر السلبية **(العقاد عصام عبد اللطيف، 2001، ص118).**

7.4. نظرية العدوان الإبداعي لباخ:

العدوان الإبداعي وفق تصور باخ هو طريقة من طرق العلاج النفسي، كما أنه أيضا طريقة للتعليم الذاتي، مصمم لتحسين مهارات الأفراد جذريا، للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين، حيث يركز على كل أشكال العدوان البشري المباشر و غير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات و الموجه نحو الآخرين، فردي أو جماعي.

يعتبر العدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يعمل على تفسير كل من المشاعر، الاتجاهات، الأعمال العدوانية الصريحة والمستترة عن طريق إعادة التدريب المباشر و أساليب العدوان المبدع، حيث يقدم طقوسا وتمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان الذي يتزامن مع رفع التأثيرات البناءة.

فهذا الاتجاه اهتم اهتماما بالغا على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، إذ أن العدوان الإنساني سواء كان فطريا أم مكتسبا، يثار بسهولة نسبيا وبمجرد إثارته فإن الطرق التي يصاغ بها التعبير عن العدوان توجيهه، هي التي تتحكم بفاعلية، أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العدوان المميت وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة، أو المؤثرة للعدوان و التي يمكن أن تؤدي إلى النمو **(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص247).**

حسب "**باخ**"تلعب العمليات الفكرية و المعتقدات دور كبير في سلوك الفرد، إذ تمكنه من تجنب السلوكيات العدوانية التخريبية المدمرة وتعزز لديه السلوكيات العدوانية البناءة، ما يساهم في خفض القلق و التوتر بين الأفراد، فهو بهذا المعنى يعتبر طريقة من طرق الحد من السلوك العدواني.

فمن خلال النظريات المعرفية التي تطرقت إلى تفسير السلوك العدواني، يظهر أن الطريقة التي يواجه بها الفرد مختلف المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية، تعود إلى الخبرات الشخصية أو الفردية وكيفية تفسيرهوإدراكه للأحداث في داخله، كما أن أي خلل يحدث أثناء تحليله الداخلي للسلوك، قد يؤدي به إلى إصدار سلوكات لا سوية وأنه عرضة للإصابة بمختلف الاضطرابات السلوكية.

من خلال ما سبق يتضح أن الباحثين لم يتوصلوا إلى اتفاق في تفسير ظاهرة العدوان، الذي يعود إلى اختلاف فيأطر هم النظرية، كما يرجع أيضا إلى تركيز كل واحد منهم على جانب غير الذي ركز عليه الآخر، فهناك من اعتبر العدوان فطري غريزي، حيث انصب اهتمامهم في البحث عن العوامل الوراثيةوالبيولوجية واعتبروه سلوكا فطريا، هذا ما ذهب إليه أيضا "**فرويد**" حيث اعتبر العدوان دافع غريزي وأن الفرد لديه غريزتين متناقضتين، هي غريزة الحياة و غريزة الموت،التي تتمثل دوافعها في العدوان و التدمير، إن لم يتمكن من توجيه ذلك العدوان نحو الخارج، فيرتد نحو الذات، في حين اهتم أصحاب نظرية التعلم وعلماء النفس الاجتماعي، بالبحث عن العوامل البيئية الاجتماعية التي تعمل على تشكيل السلوك العدواني ونموه لدى الفرد، بكونه سلوكا مكتسبا ومتعلما من المحيط الذي يعيش فيه، فكل اتجاه من هذه الاتجاهات، حاول تفسير جانبا من السلوك فقط وليس السلوك بكامله، لذا لا يمكن النظر إليها من زاوية واحدة دون الأخرى، إنما هي حصيلة عدة عوامل متداخلة ومتفاعلة، بعضها ذاتي يكمن في تكوين الجانب الجسمي والنفسي للشخصية، أما بعضها الآخر يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومختلف المواقف التي تعترض الفرد من خلال مراحل النمو التي يمر بها في حياته.

5. العوامل المؤدية للسلوك العدواني:

لكون العدوان ظاهرة نفسية اجتماعية معقدة، فلا يمكن إرجاع حدوثها إلى عامل واحد فقط دون العوامل الأخرى، وإنما إلى تفاعل عدة عوامل مع بعضها البعض ومن بين أهمها ما يلي:

1.5. العوامل البيولوجية:

يرى أصحاب الاتجاه البيولوجي أن السلوك العدواني هو سلوك فطري وراثي، تتحكم فيه قوى فسيولوجية، تعود إلى:

– دور الهرمونات الجنسية الذكرية في تحديد السلوك العدواني حيث تبين أن ارتفاع هرمون التستوستيرون يؤدي إلى أفعال عدوانية، أما بالنسبة للهرمونات الجنسية الأنثوية يتمثل في انخفاض هرمون البروجستيرون في الجسم، حيث يشهد هذا الأخير ارتفاع في إفراز هرمون الدوستيرون، إضافة إلى الاضطرابات التي تصيب الغدد الصماء كالغدة النخامية والدرقية يؤدي ذلك إلى توتر الفرد ويجعله أكثر انفاعا وعدائية **(علوان فادية، 2003، ص248)**.

– حسب هذا الاتجاه السلوك العدواني يمكن أن يرثه الفرد أبا عن جد، عن طريق التشوه الكروموزومي، الذي يتمثل في الكروموزوم "Y" المسؤول عن تحديد نوع الجنين الذكر، حيث يوجد هذا الكروموزوم عند الذكر فقط، إذ يحدث خلل على مستوى هذا الكروموزوم ويصبح "XYY" بدلا من "XY" في الحالات العادية، حيث يميل إلى العدوان **(عباس محمود عوض، 1999، ص84)**.

– هناك بعض المناطق في المخ تعد مسئولة عن الانفعالات لدى الفرد وتهيجه، من بين هذه المناطق اللوزة، الهيبوتلاموس الموجودة في قاع المخ وعند استثارة هذه المناطق تؤدي إلى ظهور النزعات العدوانية لدى الفرد **(عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009، ص31)**.

2.5. العوامل الاجتماعية:

1.2.5. أساليب التنشئة الاجتماعية: تعد التنشئة الاجتماعية من بين أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه، إذ هناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يتلقاه الطفل في محيطه الأسري وسلوكه ومن بين هذه الأساليب ما يلي:

1.1.2.5.أسلوب التسلط و التشدد في المعاملة: يعد أسلوبا مهما في نشأة السلوك العدواني وتفاقمه، فالآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب، لا يعطون للطفل الفرصة للتعبير عن مبررات لسلوكه، كما يستخدمون أسلوب العقاب خاصة البدني منه كوسيلة لكف السلوك غير المرغوب فيه، مما يؤدي إلى محاكاة الطفل لسلوك الآباء، بالتالي يتم استهجانه كوسيلة في حل مشاكله الشخصية، كما أنه كثيرا ما يقوم بسلوك لم يقصد به أي ضرر أو أذى، فيعاقب عليه دون أن يعرف لماذا، ما يدفع بالطفل إلى الحيرة، أي عدم قدرته على معرفة متى يكون السلوك مرغوبا في موقف معين ومتى يكون السلوك نفسه غير مرغوب في موقف آخر، ما يجعل الطفل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية و السلوكية المختلفة **(الزغبي أحمد محمد، 2001، ص203)**.

فمن خلال هذا يكشف الآباء للطفل عن أسلوب للتعامل هو عدواني في طبيعته، بالتالي يقف الآباء كقدوة عدوانية يقتدي بها الأبناء، كما أن العقاب بوصفه أسلوبا منفرا يؤدي إلى الشعور بالإحباطو التوتر اللذين كلاهما مدخلا للسلوك العدواني.

2.1.2.5. أسلوب عدم الاتساق: هذا الأسلوب أيضا يؤدي دور مهم في نشأة السلوك العدواني، ففي ظل هذا الأسلوب، يسمح للطفل بإصدار استجابات معينة في موقف ما و لا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له الأم بها و لا يسمح بها الأب في نفس الموقف، مما يمثل مناخا ملائما تماما للسلوك العدواني، فتعرض الأبناء لعدم الاتساق يؤدي إلى نشأة مشاعر الإحباطو الحيرة لدى الأبناء، إذ لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول من أشكال السلوك، مما يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني، إذ أن الموافقة

على السلوك حينا حتى وإن كان هناك اعتراض عليه حينا آخر، أو موافقة أحد الأبوين عليه حتى وإن اعترض عليه الآخر، قد يترجمه الطفل على أنه درجة من درجات السماح له بهذا السلوك، لذا يتولد العدوان بدرجة كبيرة في سياق عدم الاتساق **(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص87)**.

3.1.2.5. أسلوب التفرقة في المعاملة بين الأبناء: إن التمييز بين الأبناء حتى وإن كان لاشعوريا، إلا أن له أثر كبير على نفسية الطفل الذي مورس عليه هذا الأسلوب، فإذا كان التمييز يحدث في أشياء صغيرة، ليست لها أهمية كبيرة بالنسبة للوالدين ولكن ذات أهمية كبيرة بالنسبة للطفل، فقد تتسامح الأم مع ابنها المدلل عندما يقوم ببعض الأفعال، بينما تؤاخذ أبنائها الآخرين على نفس الأفعال، فمثل هذه السلوكات قد تؤدي إلى مشاكل سلوكية من انطواء، خجل، خوف و غيرها **(الضيدان الحميدي محمد الضيدان ، 2003، ص51)**.

فالتفرقة في المعاملة بين الأبناء، قد تساهم في توتر العلاقات بينهم مما ينعكس سلبا على الأسرة **(عمارة محمد علي، 2008، ص67)**.

يتمثل هذا الأسلوب في تفضيل أحد الوالدين أو كلاهما الذكر على الأنثى، أو يخص الوالدان أحد الأبناء دون الآخرين في طريقة المعاملة، فمثل هذا الأسلوب يجعل الطفل الذي تمتفضيله يمارس سلطته على إخوانه وأخواته قبل موعدها، حيث يتحكم بهم ويهضم حقوقهم دون مراعاة شعورهم، إذ تتغرسفي شخصيته الأنانية، حب الذات و السيطرة مع عدم مراعاة مشاعر الغير **(العكايلة محمد سند، 2006، ص111)**.

فمن خلال هذا الأسلوب يكتسب الطفل سلوكات غير سوية كحب الذات، حب السيطرة على الآخرينو على الأشياء، كما يعمل على إثارة مشاعر الغيرة، الحقد، العدائية والكراهية في نفسية الإخوة، مما يؤدي إلى خلق صراع بينهم سواء كانوا ذكورا أو إناثا، كما قد تؤثر على علاقاتهم ببعضهم البعض في المستقبل.

4.1.2.5. أسلوب الحماية الزائدة: تعتبر الحماية الزائدة أسلوب ينتهجه بعض الآباء في تربية أبنائهم، حيث يقصد به قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالواجبات، أو المسؤوليات التي يمكن أن يقوم بها بنفسه، كما يجب أن يتدرب عليها إن أرادا أن تكون لديه شخصية مستقلة، فالطفل الذي يعيش في محيط يسوده هذا النمط من التنشئة، ينمو بشخصية ضعيفة، خائفة، تعتمد على الغير في إشباع حاجاته وفي تحقيق أدنى متطلبات الحياة، إذ يتعود على الاستجابة لطلباته، لا يستطيع مقاومة الإحباطات المتكررة التي يواجهها في حياته، حيث تضطرب علاقاته الاجتماعية بالتالي سلوكه، الذي قد يظهر على شكل انطواء أو انسحاب من المجتمع،لشعوره بالدونية و العجز عن مواكبة الآخرين في علاقاتهم و عاداتهم **(علوان فادية، 2003، ص85).**

إن أسلوب الحماية الزائدة هو الميل المفرط للوالدين في حماية أبنائهم بدنيا أو نفسيا، حيث يصبحون اِعتماديون بالدرجة الأولى على الآخرين، خاصة الوالدين في تلبية حاجاتهم ورغباتهم، مما يعيق نمو شخصياتهم، الذي يظهر من خلال عدم الإحساس بالمسؤولية، عدم القو ة على اتخاذ القرارات بأنفسهم دون اللجوء إلى الآخرين.

5.1.2.5. أسلوب التدليل: المقصود بالتدليل هو تشجيع الطفل على تحقيق رغباته كما يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، فهو عامل من بين العوامل التي تساهم في تشكيل الشخصية العدوانية، حيث يمكن أن يظهر التدليل من خلال بعض الممارسات الوالدية كتحقيق رغبات الطفل دون وضع أي حد لذلك، بالإضافة إلى تشجيعه على القيام ببعض السلوكات التي قد تكون غير مرغوب فيها اجتماعيا، مع دفاع الوالدين عن مثل هذه السلوكات ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج، مما يؤدي إلى تعزيز هذا النوع من السلوك، بالتالي تكراره عند الحاجة، فهذا الأسلوب قد يؤدي إلى عدم النضج الانفعالي للطفل نتيجة عدم تعرضه لمواقف الإحباط و الفشل، أما في حالة تعرضه لمثل هذه المواقف فيترتب على ذلك ظهور بعض الاضطرابات

النفسية و السلوكية لديه، فعدم تعوده على احترام ممتلكاته و ممتلكات الغير، بالإضافة إلى التساهل معه عندما يقوم بسلوكات غير اجتماعية، أو أخلاقيةو الاستسلام لرغباته، يصبح كثير الطلبات، قليل الاكتراث و الطاعة، الاعتمادية، كثير الغضب كما يظهر سلوكات عدوانية أثناء عدم تلبية رغباته (**عريشي صديق بن أحمد محمد، 2004، ص29**).

6.1.2.5. أسلوب الإهمال في التربية: يتمثل هذا الأسلوب في إهمال الأسرة للطفل من جميع النواحي جسميا، نفسيا و اجتماعيا، فلا يلقى الطفل أي توجيه، أو رعاية، أو عناية، من طرف الوالدين أو أي أحد من أفراد أسرته يهتم بشؤونه، فلا يتلقى أية إثابة أو تشجيع عند قيامه بسلوك مرغوب، بل على العكس قد لا يواجه إلا التوبيخ و التأنيب لأتفه الأسباب، حيث يصل به الأمر أنه لا يتلقى أدنى اهتمام و لا حتى عقابه عندما يصدر منه سلوك خاطئ، مما ينمي لديه الإحساسبالنبذ و أنه غير مرغوب فيه في أسرته (**العكايلة محمد سند، 2006، ص111**).

– قد يكون الإهمال أو النبذ صريحا كما قد يكون غير صريح، حيث يتم التعبير عنه بسلوكات عديدة منها: اللامبالاة بإشباع رغبات و حاجات الطفل لأساسية و الضرورية مثل النظافة، التغذية، الدفء الحنان، العطف و الحب.

– عدم إثابته أو مدحه عندما ينجز عملا، أو السخرية منه في حالة استحقاقه المدح، الثناء و التشجيع، مما يبعث في نفسية الطفل الشعور بالذنب و القلق، كما أنه غير مرغوب فيه نتيجة لما يتعرض له من كبت و إحباط مستمر (**ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص91**).

– عدم إشباع حاجاته أو حرمانه منها مما ينمي فيه روح العدوان و الرغبة في الانتقام. فالطفل في المرحلة المبكرة من عمره، يعتمد اعتمادا كليا على والديه خاصة الأم التي تعتبر المنبع الرئيسي للدفء، الحنان، للعطف، الحب و الرعاية، فالطفل المنبوذ يظهر بعض السلوكات التي قد تكون مضطربة قصد لفت انتباه الوالدين، كالسلوكات العدوانية المتمثلة في التخريب، التدمير، نوبات الغضب، ادعاء المرض بصفة متكررة، الامتناع عن الأكل

والكلام، الانطواء و العزلة، كما قد يلجأ إلى الانضمام إلى جماعات الأقران قصد تحقيق حاجاته الجسمية، النفسية و الاجتماعية بنفسه **(الضيدان الحميدي محمد ضيدان، 2003، ص49).**

من خلال هذا الأسلوب تنمو لدى الطفل مشاعر الكراهية، الحقد و العدائية تجاه والديه وأسرته بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة، مما يؤدي به إلى إبداء بعض السلوكات غير الاجتماعية، ذلك بتمرده على نظام الأسرة و المجتمع على حد سواء، مما يدفعه إلى البحث عن مكان آخر يلبي فيه رغباته و حاجاته المختلفة خارج نطاق الأسرة، كمصاحبة جماعة و الانخراط فيها لعله يجد من خلالها ما عجزت الأسرة في تحقيقها له، فأسلوب الإهمال يجعل الطفل تائها ضائعا، لا يميز بين الصواب و الخطأ، مما يجعله عرضة للمشكلات الاجتماعية المختلفة.

7.1.2.5. أسلوب الطموح الزائد عند الآباء: من خلال الأسلوب يسعى الوالدين أن يكون أبناؤهم على أحسن حال و أن يكونوا الأفضل منهم في كل الميادين، إذ هناك الكثير من الآباء يعقدون آمالا كبيرة على أبنائهم لتحقيق ما حرموا هم منها أنفسهم، في مختلف المراحل العمرية التي مروا بها، كأن يسعى الأب أن يكون ابنه متفوقا وتميزا في دراسته دون مراعاة قدراته و رغباته، كما يجب عليه أن يتخصص في تخصص دون التخصصات الأخرى، دون الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية وميول الابن، مما يؤدي إلى ظهور الصراع النفسي لدى الطفل نتيجة للضغط الممارس من قبل والديه من جهة ورغباته و ميوله من جهة أخرى، إذ يصل الطفل إلى مستوى عدم قدرته على متابعة الأمور، أو تحمل المسؤولية و ما ينتج عنه من مقاومة سلبية لرغبات وطموحات الأب، أو قد يصاب بخيبة أمل أو إحباط لعدم قدرة ابنه تحقيق الهدف الذي يسعى من أجله **(مصطفى فهمي، 1995، ص107).**

8.1.2.5. التذبذب في معاملة الأبناء: يقصد به اختلاف أسلوب المعاملة، فمرة تتسم معاملة الوالدين بأسلوب القسوة و مرة أخرى يتعاملون معه بأسلوب لين و اللامبالاة، أي التقلب

في معاملة الأبناء، حيث يثاب الطفل مرة عند قيامه بعمل معين و يعاقب مرة أخرى عليه، أو تجاب مطالبه مرة و يحرم منها مرة أخرى دون سبب معقول، ما يجعل الطفل حائرا لا يعرف الصواب من الخطأ، كما ينشأ مترددا غير قادر على حسم الأمور، دائم للقلق و غير مستقر و عليه تترتب شخصية متقلبة، متذبذبة المزاج و لايستطيع الإفصاح عن ما هو صحيح و عن ما هو خاطئ.

9.1.2.5. أسلوب التنافس: يقصد به التنافس القائم بين الإخوة قصد الحصول على امتياز معين، أو تعزيز سواء كان ماديا أو معنويا، أي لفظيا من طرف أحد أفراد الأسرة، للتنافس جانب ايجابي، كما له جانب سلبي، فهناك مواقف معينة يدفع إليها الوالدين بصفة لاشعورية الأبناء إليها قد تؤدي إلى السلوك العدواني من بين هذه المواقف ما يلي:

- خلق تنافس غير متكافئ بين الأبناء.
- مقارنة الطفل بإخوانه بصفة أو أكثر يتفوقون فيها عليه دون مراعاتهم للفروق الفردية، ميول الطفل و المرحلة التي يمر بها في نموه.
- المبالغة في تشجيع التنافس الفردي بين الأبناء (**الضيدان الحميدي محمد الضيدان، 2003، ص53**).

10.1.2.5. غياب الأب عن الأسرة:

إن غياب الأب عن الأسرة خاصة إن كان لفترة طويلة، يجعل الطفل يتمرد على أمه بالتالي يصبح عدوانيا، بالإضافة إلى اعتقاده بأن التصرفات العدوانية ما هي إلا دليل على الرجولة (**إجلال محمد سري، 2003، ص44**).

4.5. تعلم العدوان عن طريق التعزيز:

أي أن الطفل يتلقى تعزيزا وتقدم له مكافأة، عندما يقوم بسلوك يستحق عليه العقاب، مما يؤدي إلى ترسيخ ذلك السلوك ويكرره كلما استدعى الأمر ذلك، كما يعتقد بأنه سلوك مقبول اجتماعيا (**البطاينة أسامة محمد وآخرون، 2007، ص475**).

فالتعزيز في هذه الحالة قد يكون ايجابي، حيث يظهر من خلال إثارة انتباه و اهتمام الكبار، كما قد يكون سلبي ويظهر ذلك من خلال إزالة العوائق و الحواجز التي تحول دون تحقيق رغباته و متطلباته، نتيجة قيامه بسلوك عدواني (**سامر جميل رضوان، 2009، ص302**).

5.5. التقليد:

يقصد بالتقليد إعادة الطفل للسلوك الذي تم مشاهدته، أو قيام الشخص الذي اتخذه كنموذج بسلوك عدواني، الأمر الذي قد يعزز ذلك السلوك لديه، فحسب "**باندورا**" البيئة المحيطة تقدم للفرد عدة نماذج من السلوك التي يتم تقليدها من طرف الفرد، من خلال: ملاحظة سلوك الآخرين (القدوة الاجتماعية)، تذكر ما تم ملاحظته، ثم استعادة الملاحظة من خلال المهارة الحركية، لما تم تذكره و أخيرا يأتي دور التعزيز سواء كان مباشرا أو غير مباشر، لذا يرى "**باندورا**" أن الفرد يقلد الآخرين عندما يرى بأن سلوكه سوف يعزز من الآخرين، فالفرد في هذه الحالة يتعلم سلوكه من خلال الملاحظة و التقليد (**الشيباني بدر إبراهيم، 2000، ص66**).

6.5. توتر العلاقات بين أفراد الأسرة:

إن الجو الذي يسود الأسرة له أثر كبير في نشأة السلوك العدواني لدى الطفل، فإذا كانت العلاقات السائدة تتسم بعدم الاستقرار، الشجار الدائم و عدم الاحترام الذي يحدث أمام أعين الطفل، بالإضافة إلى حالات التصدع أو التفكك الأسري، الناتجين إما عن الطلاق وإعادة الزواج، أو عن وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ما يزيد من حساسية الأبناء أثناء مواجهتهم لمختلف المواقف التي يتعرضون لها في حياتهم، بالتالي تعرضهم للاضطرابات النفسية و السلوكية المختلفة.

ما يدعم هذا القول هو الدراسة التجريبية التي قامت بها "**جابرييلا سجيلمان وزميلاتها Spigelman.G et al**" (1991) عن أثر الطلاق على مستويات العدوان، العدائية و القلق على عينة مكونة من 45 طفلا وطفلة ينتمون إلى أسر حدث فيها الطلاق و هي تمثل

المجموعة التجريبية، أما المجموعة الثانية التي تمثل المجموعة الضابطة، فتتكون أيضا من 45 طفلا وطفلة من والدين غير مطلقين، فأظهرت النتائج أن أفراد المجموعة من والدين مطلقين أكثر عدوانا، عدائية وقلق من أفراد المجموعة من والدين غير مطلقين، كما تبين أن الذكورمن والدين مطلقين أكثر عدوانا و أكثر استجابات دفاعية للأنا، بينما تميل الإناث من والدين مطلقين إلى التهرب من العدوان **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008، ص401).**

7.5. المستوى الاقتصادي للأسرة:

للمستوى الاقتصادي دور كبير في ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء، نظرا لما يترتب عنه من فشل في إشباع حاجاتهم النفسية و الاجتماعية، ما يدفعه إلى تحقيق ذلك بطرق و أساليب غير اجتماعية. هذا ما كشفت عنه دراسة**آن كامبل و آخرون " Cambel.A et al"** (1985)، التي أجريت على عينة مكونة من 157ذكرا و أنثى ينتمون إلى طبقة اقتصادية مرتفعة، أما المجموعة الثانية مكونة من 180 ذكر و أنثى ينتمون إلى طبقة اقتصادية منخفضة، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (15 و 18) سنة، إذ طلب منهم تنبؤ سلوكاتهم من خلال استجاباتهم لمجموعة من المواقف المكونة من 24 حدث مليئة بالصراع، بمعنى طلب من كل مفحوص توقع درجة عدوانيته وفقا لتأثير تلك المواقف، فبينت النتائج على أن العينة التي تنتمي إلى الطبقة الاقتصادية المنخفضة، أكثر عدوانا من العينة التي تنتمي إلى الطبقة الاقتصادية المرتفعة، كما أسفرت نتائج هذه الدراسة أيضا أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث في كلتا الطبقتين **(رشاد علي عبد العزيز موسى، بدونتاريخ، ص50).**

8.5. جماعة الأقران (الرفاق):

تلعب جماعة الرفاق دور كبير في تكوين شخصية الطفل بصفة عامة ونموه النفسي الاجتماعي بصفة خاصة، إذ تتسع من خلالها علاقاته بعدما كانت تنحصر بين أفراد الأسرة فقط، إذ تصبح خارج نطاقها، حيث يجد نفسه مضطرا إلى التعرف على أصدقاء، تجمعه بهم نفس الخصائص كالعمر، التفكير، الحاجات و القيم، محاولة منه تحقيق حاجاته ورغباته

النفسية و الاجتماعية التي لا يمكن أن تتحقق دون انضمامه إلى جماعة من الأقران **(تالي جمال، 2009، ص88)**.

فجماعة الأقران تتيح للطفل الفرصة للقيام بأدوار متعددة لا تتاح له في مجال الأسرة، فمن خلال هذه الجماعة يتمكن من التخلص من رقابةالوالدين والتحرر من سيطرتهما و هما أمران ضروريان للنمو الاجتماعي الذي يتجه نحو الاستقلالية، إذ تشجع الطفل على اكتساب بعض الاتجاهات الاجتماعية وتحدد له مكانة اجتماعية تشعره بأهميته، كما تعمل على إنماء شعوره بالمسؤولية اتجاه الدور المخول له من طرفها، كذلك تمكنه من التعرف على حقوق الغير والاعتراف بها ومراعاتها **(سمارةعزيز وآخرون، 1999، ص183)**.

لجماعة الرفاق تأثير كبير على نمو شخصية الطفل، إذ تقوم بدور هام في النمو الاجتماعي لديه، فلها معايير وقيم خاصة بها و على أي شخص يود الانضمام إليها فعليه أن يمتثل لها، بدورها توفر له الفرصة في القيام بأدوار متعددة لا تتيسر له خارجها، بغض النظر عن نوع هذه الجماعة، أي يمكن أن تكون سيئة كما يمكن أن تكون جيدة تتوافى مبادئها، معاييرها وقيمها مع تلك القائمة في الأسرة أو المجتمع ككل.

هذا ما أشار إليه دافيد **رايسمان Reisman.D**" أن جماعة الأقران تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الأولاد اجتماعيا، بعد خروجه من نطاق الأسرة إلى جماعة أولية أخرى، تضم أفرادا متجلسين، متشابهين في أكثر من صفة ويعيشون في بيئة واحدة **(عمارة محمد علي، 2008، ص75)**.

9.5. وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام سمعية كانت، أم بصرية أو سمعية بصرية، من المثيرات الحسية الانفعالية والعقلية التي تؤثر إلى حد كبير في تنشئة الطفل، نظرا لما تقدمه من برامج تثقيفية، ترفيهية، تعليمية وتربوية **(الضيدان الحميدي محمد ضيدان، 2003، ص 54)**.

كما تعمل وسائل الإعلام على تكوين وتعديل الاتجاهات عن طريق وسائط، حيث تستخدم حسب الهدف المراد الوصول إليه قصد التأثير على الأفراد.

هذا ما بينته دراسة "**جولد ستين Gold Stein**" (1999) حول دور مختلف وسائل الإعلام في تكوين السلوك العدواني لدى الفرد، حيث توصلت نتائجها إلى أن العدوان لا يتم تعلمه في البيت أو المدرسة فقط وإنما يتم أيضا من خلال الجرائد، المجلات، القصص الكوميدية، الكتب، السينما، الراديو، التلفزيون، الأنترنت و ألعاب الفيديو إلا أن الوسائل الأكثر تأثيرا في الفرد تتمثل في كل من التلفزيون، الأنترنتو ألعاب الفيديو، إذ تعد من بين معززات ومدعمات أساسية في اكتساب السلوك العدواني خاصة لدى الطفل من خلال عملية التقليد **(عمارة محمد علي، 2008، ص90)**.

كما قام كل من "**كوبر وماكي Cooper et Mackie**" (1986) بدراسة حول تأثير ممارسةالألعاب الالكترونية العدوانية و غير العدوانية علىسلوكات عينة من الذكور و الإناث في الصف الخامس ابتدائي، تكونت العينة من 22 زوجا من الذكور و20 زوجا من الإناث تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث قام مفحوص واحد من كل زوج بممارسة ما يلي:

- ممارسة اللعبة الالكترونية العدوانية.
- ممارسة اللعبة الالكترونية غير العدوانية.
- ممارسة غير الكترونية تتمثل في حل المتاهات.

أما المفحوص الآخر يوضع في حجرة منفصلة، فيشاهد المفحوص الأول أثناء ممارسته لتلك الألعاب حتى ينغمس هو الآخر في اللعب الحر.

من بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أن مستوى العدوانية يزداد عند مشاهدة الألعاب الالكترونية العدوانية وتقل عند مشاهدة الألعاب الأخرى، أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فتبين أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث **(رشاد علي عبد العزيز موسى، بدون تاريخ، ص53)**.

10.5. نقص التدين:

إن الامتثال للقيم الدينية و الاقتياد بها تساعد الفرد على توجيه سلوكهو التحكم فيه، فكتساب الطفل للتعاليم الدينية و الأخلاقية يتوقف على الأسرة، التي تعتبر من بين أهم المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، ثم يأتي دور المدرسة ودور العبادة، إلا أن للأسرة الدور الأساسي في ذلك، فإذا أهملت هذا العامل يؤدي إلى عدم ترسيخ المبادئ و الأسس الدينية المبنية على روح الإيمان، حسن التعاملمع الآخرين، الاحترام المتبادل و غيرها من الصفات الإنسانية التي تقوم علىتوجيه سلوك الفرد توجيها بناءا و ايجابيا، يعود بالفائدة على الفرد و على المجتمع ككل **(جودت بني جابر، 2004، ص113).**

يتمثل التعليم الديني الذي تقوم به مختلف المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ابتداء من الأسرة، المدرسة ثم دور العبادة في إكسابالفرد مهارات التعامل، قيم و اتجاهات تمكنه من توجيه سلوكه وضبطه، تنمي لديه روح المسؤولية و التعاون، كما يعمل على تحرير الفرد من مشاعر الإثم وتأنيب الضمير التي تهدد أمنه، بالإضافة إلى توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين الطبقات الاجتماعية إمداد الفرد إطار سلوكي معياري حسب الشعائر الدينية.

11.5. المدرسة:

تعتبر المدرسة من بين أهم المؤسسات التي تحتضن الطفل مباشرة بعد الأسرة، التي تسعى جاهدة على توفير الظروف المناسبة للمو الجسمي، النفسي، الانفعالي و الاجتماعي **(كامل أحمد سهير، 2001، ص255).**

فهي تعمل على نقل التراث الثقافي، الفكري و الحضاري من الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة، ففي هذا الصدد يرى "**فليب جاكسن Jakson.F**" أن المدرسة بيئة يتعلم فيها التلميذ، حيث يقضي فيها وقتا طويلا مقارنة بالأسرة، ففيها يكون علاقات الصداقة والألفة بينه وبين زملائه، بالإضافة إلى تنمية قدراته العقلية ومهاراته الفكرية، فكلما كانت

البيئة المدرسية جيدة تلبي رغبات وحاجات التلاميذ الجسمية، النفسية العقلية والاجتماعية كلما أدى ذلك إلى شعورهم بالأمن والطمأنينة فيها، بالتالي إلى زيادة نشاطهم وتحصيلهم، بغض النظر عن الدور الفعال الذي تلعبه في تكوين ونمو شخصيتهم المستقبلية (**الدردير عبد المنعم أحمد، 2005، ص101**).

إلا أن هناك عوامل تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر، في ظهور السلوك العدواني داخل المؤسسات التربوية، من بينها:

- ازدحام الأقسام: إذ كثرة التلاميذ في القسم الواحد يؤدي إلى زيادة الميل و النزعة العدوانية، الشجار الدائم بين التلاميذ و الفوضى الناتجة من جراء ذلك، قد يعيق المعلم من إيصال الرسالة التربوية المكلف بها،لصعوبة التحكم على القسم الذي يشرف عليه (**عباس الشوربجي نبيلة، 2003، ص106**).

هذا ما تبين من خلال الدراسة التي قام بها "**كونن Kounin. J. S**" (**1980**) على تلاميذ الأقسام قليلة العدد، كانوا أكثر قابلية للمشاركة الايجابية فيما يقومون به من أعمال و أنشطة، خاصة إذا كان المعلم مستعدا كي يتيح للتلاميذ فرص المشاركة الفعلية في المواقف التعلمية، فلاحظ أن الأقسام المزدحمة بالتلاميذ لا يظهر فيها هذا الاتجاه، فالمعلم هو الذي يقوم بكل الأنشطة المتصلة بالعملية التعليمية، كما تبين له أيضا أن المعلم في الأقسام المزدحمة أقل قدرة على التأثير، التحكم وضبط سلوك التلاميذ وتوجيهه والعكس صحيح بالنسبة للأقسام غير المكتظة (**الزيود نادر فهمي، 1999، ص186**).

من جهة أخرى الأساليب التي ينتهجها بعض المعلمين، أثناء ممارستهم العملية التدريسية والتي بدورها تساهم في تشكيل السلوك العدواني لدى التلميذ، كتفضيل البعض على حساب الآخرين، النمط الإداري السائد في القسم أو حتى في البيئة المدرسية كالقسوة، التسلط، الاهمال سواء كان معنويا أم ماديا، له تأثير قوي على سلوك التلميذ بالاضافة إلى عدم مراعاة المعلم للفروقات الفردية بين التلاميذ (**طه عبد العظيم حسين، 2008، ص355**).

هذا ما بينته الدراسة التي قام بها "**جولد ستاين Gold Stein**" أن العنف في البيئة المدرسية يكون شديدا عندما يكون عدد التلاميذ كبيرا في القسم، عندما تكون سيطرة المعلم على بيئة القسم بطريقة استبدادية متسلطة، أو من خلال استخدامه لسياسة عدم التدخل إلا للضرورة، في نفس السياق توصلت دراسة "**بيترسون و آخرون Peterson et al**" **(1997)** حول السلوك العدواني و علاقته بالتشدد الإداري بالمدارس الثانوية، فأسفرت نتائجها إلى أن للإدارة المدرسية المتشددة، دورا فعالا في دفع التلاميذ نحو ممارسة سلوكات عدوانية تجاه زملائهم و توجيه تهديدات للمعلمين من طرف التلاميذ **(عمارة محمد علي، 2008، ص72)**.

في حين أكدت دراسة كل من "**بينتر ومكلولين Bender et Mclaughlin**" التي أجريت حول استخدام التلاميذ للأسلحة داخل المؤسسات التعليمية و علاقة المعلم بذلك السلوك المضاد للمجتمع، فتوصلت نتائجها إلى أن حمل التلاميذ للأسلحة و ممارسة العنف بالمدارس ما هو إلا رد فعل التلاميذ نحو قسوة المعلمين، لهذا فقد أوصت الدراسة المعلمين بإتباع الأساليب التي تجنب ردود الأفعال السلبية نحو المعلمين **(عمارة محمد علي، 2008، ص87)**.

إن وظيفة المدرسة وظيفة اجتماعية بالدرجة الأولى، أسسها المجتمع من أجل تلبية حاجات الطفل الجسمية، النفسية، الانفعالية، الاجتماعية و الثقافية التي تعجز الأسرة عن تلبيتها له، من أجل إعداده ليصبح فردا ذو فائدة على المجتمع، كما لها نظام وقوانين تسير وفقها و على الجميع احترامها، كما تعتبر مجالا خصبا لتعلم مختلف السلوكات السوية منها و السيئة، فإذا ما توفرت الشروط اللازمة لعملية التعلم، فإن التلميذ لن يجد جوا ملائما لمزاولة تعليمه، مما يؤدي به إلى النفور منها بشتى الطرق حتى و لو كانت مضادة للمجتمع.

12.5.أفكار و اعتقادات لاعقلانية:

تتكون لدى الفرد أفكارا و اعتقادات لاعقلانية، تعمل على تشكيل السلوك العدواني باعتباره رمزا للرجولة و القوة في بعض الثقافات، كما قد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع

الآخرين، اعتقادا منه أن العدوان بمثابة الوسيلة الأفضل في التفاعل مع الآخرين وحل المشكلات و الصراعات البينشخصية **(طه عبد العظيم حسين، 2008، ص354)**.

6. أساليب ضبط السلوك العدواني:

يعد العدوان ظاهرة اجتماعية متشابكة ومعقدة، نظرا لتداخل عدة عوامل وراثية كانت أم بيئية في تشكيله وتفاعلها مع بعضها البعض، ما يجعل التنبؤ في سلوك الفرد أمرا صعبا، ولكونه ذات خطورة تعود على الفرد نفسه و على المجتمع الذي يعيش فيه على حد سواء، لذا انصبت جهود جل الباحثين في علم النفس و الاجتماع، على إيجاد طرق قصد الوقاية من العدوان قبل وقوعه و علاجه في حالة حدوثه، من بين هذه الأساليب ما يلي:

1.6. الكشف عن الأسباب المؤدية للسلوك العدواني:

هذا الأسلوب يعمل على تحسيس الآباء و المربين على أهمية الكشف عن الأسباب التي تؤدي بهم إلى إصدار سلوكات غير مرغوب فيها، قصد تجنبها أو مواجهتها و علاجها، وفقا لشخصية الطفل، ظروفه وقدراته، لأن ما يثير طفل ما قد لا يثير طفلا آخر، فقد تكمن هذه الأسباب في عدم إشباع حاجات الطفل الأساسية، مما يؤدي إلى إثارة العدوان لديه **(الزغبي أحمد محمد، 2001، ص207)**.

2.6. التفريغ:

يرى المنحيان الفرويدي و الإيثولوجي أن الحد من السلوك العدواني يتمثل في تفريغ الشحنات العدوانية، حيث يعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن منح الأفراد فرصة للتنفيس عما بداخلهم من خلال نشاطات مثيرة و غير ضارة، يمكن أن يحد من السلوك العدواني **(مكلفين روبرتس غروس ريتشاردس، ترجمة ياسين حداد و آخرون، 2002، ص353)**.

فمن خلال هذا الأسلوب يتم تقديم وسائل بديلة متنوعة من أجل التخلص من الغضب، أو تفريغ النزعات العدوانية عن طريق اللعب وممارسة النشاطات الرياضية المختلفة.

3.6. التعزيز التفاضلي:

يتمثل هذا الأسلوب في تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها وتجاهل السلوكات غير المرغوب فيها، حيث يتم ذلك بشكل مادي كتقديم مكافأة عندما يقوم بعمل مقبول اجتماعيا، أو معنويا كمدحه وشكره على ما قام به، مما يشجعه على تكرار ذلك السلوك السوي، في حين يجب تجاهل تصرفاته العدوانية، شرط أن لا يترتب عنها تهديدا لنفسه أو لغيره، مع عدم توبيخه أو معاقبته بسبب ما صدر عنه من سلوك عدواني، ما يدفعه إلى التخلي عنه بشكل تلقائي، أما إذا صدر منه سلوك يستوجب التوقف أمامه، فيمكن استعمال أسلوب العزل لمدة زمنية في غرفة، أو منعه من ممارسة النشاطات التي يحبها لبعض الوقت والتي تعتبر كمعززات بالنسبة له، قصد الحد من السلوك العدواني **(قطب أبو قورة خليل، 1996، ص259)**.

4.6. تعويد الطفل على تحمل الإحباط:

يعمل هذا الأسلوب، على تعويد الطفل على أنه لا يمكنه الحصول على كل ما أراده و لا يمكن للآباء تلبية كل رغباتهم ومتطلباتهم، في الوقت الذي أراده، كذلك تعويده على التفاهمو المرونةفي الأخذ و العطاءو أن الحياة لا توفر للفرد كل ما يتمناه، فمن خلال هذا الأسلوب يتلقى الطفل التشجيع الكافي، الذي يمكنه من السيطرة على الظروف و المواقف التي قد يتعرض لها في حياته، مما يجعله قادرا على تجاوز حالات الإحباط بنجاح **(الزغبي أحمد محمد، 2001، ص207)**.

5.6. التدريب على المهارات الاجتماعية:

غالبا ما يتعرض الفرد الذي يفتقر إلى المهارات الاجتماعية اللازمة إلى إحباط متكرر، مما قد يؤدي به إلى السلوك العدواني، من بين هذه المهارات تأكيد الذات، حيث تمكن الفرد من التعبير على أفكاره ومشاعره بمنطقية، دون اللجوء إلى الأساليب العدوانية أو إلى استخدام القوة كحل للصراع **(قطب أبو قورة خليل، 1996، ص265)**.

6.6. النمذجة:

تعتبر طريقة النمذجة من أكثر الطرق فعالية في تعديل السلوك العدواني، حيث يتم ذلك من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية للطفل، في ظروف استفزازية ومثيرة للعدوان، كما يمكن مساعدته عن طريق لعب الأدوار من أجل إصدار سلوكات غير عدوانية، إضافة إلى تقديم تعزيز عند حدوث ذلك من أجل منع الطفل من إظهار السلوك العدواني في الموقف (**أحمد يحي خولة، 2003، ص192**).

7.6. التدخل المعرفي:

تتوقف الاستجابة لسلوك معين، على الطريقة التي يفسر بها الفرد سلوك الآخر، أي معرفة الفرد بالظروف التي أدت الطرف الآخر ليسلك سلوكا عدوانيا اتجاهه، قد تجعله يتصرف نحوه تصرفا غير عدواني، شرط أن تتوفر لديه المعلومات الكافية المتعلقة بتلك الظروف، قبل حدوث السلوك بفترة و أن تكون قابلة للتصديق (**مكلفين روبرت، غروس ريتشاردس، ترجمة ياسين حداد و آخرون، 2002، ص356**).

فمن خلال طرق التعليم الذاتي يتمكن الفرد من تغيير سلوكه من لا سوي إلى سلوك سوي، حيث أشار "**نوفاكو Novaco**" إلى أن طرق التعلم الذاتي تهدف إلى الحصول على المتغيرات في السلوك المشكل بتعديل ما يقوله العملاء لأنفسهم، فبدلا من الاهتمام بالاحتمالات و العوامل البيئية فإن صيغة التعلم الذاتي توسع بؤرة العلاج لتشمل التقارير الذاتية للعميل التي تسبق، تصاحب و تلي الأحداث البيئية.

أما فيما يخص المنحى العلاجي "**لألبرت أليس A. Ellis**" فيتضمن إخراج الجمل الداخلية للعميل إلى مستوى الوضوح، لكي يبين له أنها مستمدة من نظام اعتقاد غير عقلاني، حيث تتمثل مهمة العميل في العلاج العقلاني أن لا يتمسك بمعتقداته اللاعقلانية بمراجعة تقاريره الذاتية و أن يتأكد من أن مصدرها متمثل في اللامنطقية و اللاعقلانية، لذا

عليه أن يستخدم مجموعة جديدة من المعتقدات المنطقية التي يقدمها له المعالج (**العقاد عصام عبد اللطيف، 2001، ص129**).

من خلال ما سبق تبين أن هناك عدة أساليب للحد من السلوك العدواني، ولكون السلوك الانساني سلوكا معقدا فإنه يصعب التحكم فيه وضبطه، هذا قد يعود إلى العديد من العوامل التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، كما يتوقف ذلك أيضا على مدى استعداد الفرد ورغبته في انتهاج لتلك الأساليب.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن السلوك العدواني يتمثل في إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين، أو بالممتلكات، أو حتى بالذات، حيث اجتاح كل أوساط المجتمع بين الأفراد، الجماعات، الدول و الحكومات، الراشدين، المراهقين، بين الذكور والإناث و حتى الأطفال، يأخذ أشكالا و درجات مختلفة تعود إلى اختلاف العوامل المؤدية إلى تشكيله، نظرا لخطورة هذه الظهرة لما تتركه من آثار نفسية و اجتماعيةتعود سلبا على الفرد و المجتمع على حد سواء، تعتبر مرحلة الطفولة أرضا خصبا للإصابة بمختلف الاضطرابات السلوكية لدى الفر د، من بينها السلوكات العدوانية التي يرجعها معظم الباحثين بالدرجة الأولى إلى عامل التنشئة الاجتماعية و مؤسساتها، خاصة الأسرة التي تعد الجماعة الأولية و المنبع الرئيسي لتلبية حاجات الطفل الضرورية، بالتالي يأتي دور المدرسة، جماعة الأقران، دور العبادة ووسائل الإعلام، إلا أنه لا يجب الإغفال عن العوامل الوراثية الفطرية التي تساهم بشكل كبير في تحديد سلوك الفرد، لذا فالجهود متضافرة و مستمرة من قبل الباحثين قصد الوصول إلى إيجاد طرق أو برامج، قد تمكن من الحد من هذه الظاهرة التي تعد شائكة، معقدة و متشابكة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:
الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد

بعد التطرق إلى الجانب النظري وتقديم أهم الجوانب التي لها علاقة بموضوع الدراسة، سيتم التطرق إلى الجانب التطبيقي الذي يعد الركيزة الأساسية للبحث العلمي، فمن خلاله تتم الإجابة على أسئلة البحث و التحقق من الفرضيات، ففيه يتم عرض جميع المراحل المنهجية التي تم إتباعها أثناء القيام بالدراسة الميدانية، وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية، تقديم نوع المنهج المتبع، خصائص مجموعة البحث، التعرف على مكان إجراء البحث والأدوات المستعملة.

1. التذكير بالفرضيات:

الفرضية العامة:

كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي وظهر السلوك العدواني لديهم.

الفرضيات الجزئية:

- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي.
- كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر لديهم السلوك العدواني.
- كلما شعر أبناء الشوارع بفقدان الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني.

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة هامة في البحث وذلك لارتباطها المباشر بالميدان، وهي دراسة استكشافية، تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه، كما تسمح له كذلك بالتعرف على الظروف والإمكانيات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث **(العيسوي عبد الرحمن، بدون تاريخ، ص 61)**.

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بعد تحديد موضوع البحث، قصد التعرف أكثر على الموضوع، الذي يتمثل في مشاكل أبناء الشوارع وعلاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني، لذا تم التوجه في البداية إلى الميدان، أين تم التقرب إلى الأطفال المتواجدين في الشوارع، لكون هؤلاء الأطفال يتميزون بالتنقل الدائم، أي ليس لديهم مكان ثابت يتواجدون فيه، بالتالي اللقاء بهم ثانية يعد من المستحيل، بالإضافة إلى رفض البعض منهم التجاوب مع موضوع الدراسة، لذا تم التوجه إلى مراكز إعادة التربية، التابعة لوزارة التضامن و الأسرة، قصد تجنب السلبيات التي تم التعرض لها في الشارع، فبعد الموافقة التي تم الحصول عليها من قبل وزارة التضامن الوطني والأسرة، تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في مؤسستين،

الأولى تتمثل في مركز إعادة التربية بالجزائر العاصمة الخاصة بالذكور فقط، أما الثانية فتتمثل في مركز إعادة التربية بالبليدة الخاصة بالإناث فقط، ذلك في شهر جانفي 2012.

1.2. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- التعرف على ميدان البحث.
- جمع معلومات حول مجتمع الدراسة.
- معرفة مدى استجابة عينة البحث لموضوع البحث ومدى وضوح أدوات البحث.
- حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.
- التأكد من مدى توفر عينة البحث.

2.2. عينة الدراسة الاستطلاعية وخصائصها:

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 30 طفل، سبعة عشر ذكور (17) وثلاثة عشر أنثى (13)، فضلوا العيش في الشارع بدلا من اليش في كنف أسر هم، تتراوح أعمارهم ما بين (12 و18) سنة.

3.2. الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية:

أثناء إجراء هذه الدراسة تم إعداد دليل المقابلة، بعد الاحتكاك المباشر بالميدان، بالتالي تطبيقه على أفراد عينة البحث، اضافة إلى تطبيق مقياسين، الأول يتمثل في مقياس الأمن النفسي من إعداد "**ماسلو Maslow**"، الذي قام بترجمته إلى العربية كل من "**فهد الدليم، فاروق عبد السلام، يحي محمد و عبد العزيز عبد الرحمن الفتة**"، أما الثاني فيتمثل في مقياس السلوك العدواني، الذي أعده كل من "**باص و بيري Buss et perry**" (1992) وترجمه إلى العربية كل من "**معتز سيد عبد الله و صالح أبو عباه**" (1995).

4.2.النتائج المتوصل إليها من خلال الدر اسة الاستطلاعية:

انتهت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من النتائجو المتمثلة فيما يلي:

– تم التأكد من صلاحية أدوات البحث وأنها مفهومة وسهلة بالنسبة لأفراد عينة البحث، ذلك بعد تعديل بعض الكلمات لكونها غامضة وصعبة الفهم.

– الحصول على معلومات أكثر على مدى توفر عينة البحث.

3. الدراسة الأساسية:

1.3. منهج البحث:

لقد تم الاعتماد في هذا البحث لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين مشاكل أبناء الشوارعو أمنهم النفسي وظهور السلوك العدواني لديهم، على المنهج الوصفي، الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث، من حيث المحتوىوالمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره **(ربحي مصطفى عليان و آخرون، 2000، ص43).**

حيث تم الاعتماد في هذا المنهج على أسلوب دراسة حالة الذي يقوم على جمع الحقائق والبيانات الدقيقة، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وعن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق للمجتمع الذي تمثله **(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص46).**

2.3. عينة البحث و خصائصها:

1.2.3. عينة البحث: يقصد بها مجموعة جزئية ممثلة للمجتمع الأصلي، يختارها الباحث بطريقة معينة حسب طبيعة الموضوع، ظروف الباحث ومجتمع البحث، قصد إجراء الدراسة عليها وتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي للدراسة **(عبيدات محمد وآخرون، 1999، ص84).**

تتكون عينة البحث من عشر حالات، تشمل الأبناء الذين يتراوح سنهم ما بين (12-18) سنة، تم وضعهم في مراكز إعادة التربية، بسبب مكوثهم في الشارع بشكل دائم أو بشكل شبه دائم، من جراء مشاكل أسرية، اقتصادية، اجتماعية وتعليمية.

2.2.3. معايير انتقاء العينة: تم اختيار العينة بمراعاة مجموعة من المعايير والتي تتمثل في:

- أطفالا أو مراهقين عثوا في الشارع.
- أن يكون السن أقل من 18 سنة.
- تواجدهم به كان بصفة دائمة أو شبه دائمة.
- علاقتهم بأسرهم تكون منعدمة أو شبه منعدمة.
- تواجدهم بمركز إعادة التربية لا يتعدى أسبوع، لتجنب تأثير ذلك على حالتهم النفسية، من خلال الكفالة النفسية التي يتلقونها في المركز.

3.2.3. كيفية اختيار عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة عرضية مقصودة، بمعنى يقوم الباحث باختيار مفردات العينة بشكل قصدي، على أساس تقدير وحكم الباحث بأن الحالات التي يختارها، تحقق غرض البحث وتمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما **(طلعت إبراهيم لطفي، 1995، ص 69)**.

4.2.3. خصائص عينة البحث: تتمثل خصائص عينة البحث كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يمثل خصائص عينة البحث

معلومات شخصية	الجنس	السن	المستوى التعليمي	نوع العلاقة بالأسرة	المدة التي تم قضاؤها في الشارع	المهنة	مدة الإقامة في المركز
مرزوق	ذكر	15	الخامسة ابتدائي	شبه منعدمة	05 سنوات	التسول	يوم واحد
ابراهيم	ذكر	15	الخامسة ابتدائي	شبه منعدمة	09 سنوات	التسول	يومين
علي	ذكر	14	الرابعة متوسط	منعدمة تماما	06 أشهر	السرقة	3 أيام
سهيلة	أنثى	17	السادسة ابتدائي	منعدمة	04 أشهر	التسول، البغاء	03 أيام
لامية	أنثى	16	الرابعة متوسط	منعدمة	06 أشهر	التسول	05 أيام
ميليسة	أنثى	17	الثالثة متوسط	منعدمة	04 أشهر	التسول	يومين
حورية	أنثى	12	أولى متوسط	شبه منعدمة	سنة واحدة	التسول	04 أيام
نادية	أنثى	17	الثانية متوسط	منعدمة	06 أشهر	البغاء	06 أيام
عائشة	أنثى	13	الخامسة ابتدائي	منعدمة	09 أشهر	التسول	03 أيام
أميرة	أنثى	18	الأولى متوسط	منعدمة	03 أشهر	البغاء	يومين

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن عينة البحث تتكون من (10) حالات ذكور وإناث، حيث عدد الإناث أكبر مقارنة بعدد الذكور بنسبة 70%، يتراوح عمرهم الزمني ما بين (12 و18) سنة، أما فيما يخص المستوى التعليمي تبين أن معظم أفراد عينة البحث لديها مستوى تعليمي متوسط بنسبة 60%، و40% تمثل المستوى التعليمي الابتدائي، وفيما يتعلق بنوع العلاقة التي تربط أفراد عينة البحث بأسرهم فتمثل نسبة 70% لديها علاقة منعدمة، ثم تليها الفئة التي تكون علاقتها منعدمة بنسبة 30%، وفيما يتعلق بالمدة الزمنية التي تم قضاؤها في الشارع فهي متباينة من حالة لأخرى حيث تمثل المدة الزمنية الأقل من (05) أشهر نسبة 30%، ثم تليها المدة الزمنية (6 أشهر–سنة واحدة) بنسبة 50%، بالتالي أكثر من 5 سنوات بنسبة 20%، في حين معظم الحالات تمارس التسول كطريقة لكسب العيش بنسبة 60% و20% تمارس البغاء، (10%) تعتمد على السرقة، وفي الأخير 10% تمارس التسول و البغاء في نفس الوقت، أما المدة الزمنية التي تم قضاؤها في المركز فهي لا تتعدى أسبوع بالنسبة لجميع الحالات.

3.3. مكان وزمن إجراء البحث:

لقد تم إجراء البحث الميداني في مكانين مختلفين، تابعين لوزارة التضامن الوطني و الأسرة، تحت إشراف وزارة العدل المتمثلين في:

– مركز إعادة التربية بولاية الجزائر العاصمة و هو خاص بالذكور فقط، الواقع ببئر خادم تم فتحه في سنة 1937، يحتوي على مساحة خضراء، ملعب، قاعات خاصة بالدراسة، ورشات، كما يقومون بنشاطات رياضية وثقافية. لهذا المركز قدرة استيعابية نظرية بـ(70)، القدرة الاستعابية الحقيقية أيضا هي (70) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18) سنة باعتماده على النظام الداخلي، حيث يتكفل بأحداث جانحين و أطفال في خطر معنوي، ويتم التكفل بهم من طرف أطباء، أخصائيين نفسانيين، تربويين واجتماعيين و غيرهم من الإطارات الأخرى.

– مركز إعادة التربية بولاية البليدة الخاص بالإناث فقط، الواقع ببن عاشور البليدة، حيث تم فتحه في سنة 1987، يحتوي على مساحة خضراء، ملعب، قاعة خاصة بالرياضة، 4 قاعات خاصة بالدرلسة، كما يقومون بنشاطات رياضية وثقافية. لهذا المركز قدرة استيعابية نظرية بـ(120) طفل تتراوح أعمارهم ما بين (14 و18)سنة، حيث يتكفل بأحداث جانحين و أطفال في خطر معنوي، يعتمد على النظام الداخلي، حيث يبلغ عدد العمال فيه 68 عامل موزعين على مصالح مختلفة هي كالتالي: عدد المربين هو (16)، طبيب عام، أخصائي نفساني، بالإضافة إلى الإداريين والحراس.

4.3. أدوات جمع البيانات:

للقيام بالبحث العلمي على الباحث أن يستعين بعدة أدوات، تخدم موضوع البحث، و التي تمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه، تتمثل هذه الأدوات في الملاحظة البسيطة، دليل المقابلة، مقياس الأمن النفسي والمقياس الخاص بالسلوك العدواني.

1.4.3. الملاحظة البسيطة: تعد الملاحظة من أهم أدوات البحث، فبواسطتها يتم جمع بيانات تتعلق بسلوك الفرد من خلال المواقف المختلفة، التي يتعرض لها وهي على عدة

أنواع، إلا أنه تم الاعتماد في هذا البحث على الملاحظة البسيطة، التي تتمثل في ملاحظة الظروف كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط ولا تحتاج إلى إعداد مسبق، أو إلى استخدام أدوات دقيقة للتسجيل أو تصوير، كما يطلق عليها كذلك بالملاحظة العرضية أو الصدفية، إذ تحدث بصورة عفوية غير مقصودة، وتكون سطحية غير دقيقة (**عبد المعطي حسن مصطفى، 2003، ص 75**).

2.4.3. المقابلة: تم الاعتماد في هذا البحث على المقابلة، التي تعتبر علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، قصد الحصول على قدر أكبر من المعلومات (**مجدي عزيز إبراهيم، 1989، ص 155**).

3.4.3. المقابلة نصف الموجهة: تعتبر المقابلة نصف الموجهة نوع من أنواع المقابلة الأكثر استعمالا في مجال البحث العلمي، فهي الأداة الأمثل للمنهج المتبع، حيث أنها ليست بمقابلة حرة و لا هي بمقابلة مغلقة، إنما هي مزيجا من الاثنين (**عبد الله محمد الشريف، 1996، ص130**).

حسب "**Hervé Bénony**" في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بإعداد دليل المقابلة، الذي يحتوي على أسئلة تخدم موضوع البحث، إلا أن هذه الأسئلة لا تكون موجهة، كما أنها لا تكون مفتوحة ولا تطرح بشكل متسلسل ومنظم وإنما يطرحها الباحث في الوقت المناسب، قصد تقييد المفحوص بموضوع الدراسة، لذلك عليه أن لا يقاطع حديث المفحوص إلا للضرورة، لأنه هو الذي يقوم بتوجيه مضمون المقابلة (**Bénony.H et al, 1999, p16**).

فالمقابلة نصف الموجهة، مبنية أساسا على دليل المقابلة المتكون من مجموعة من الأسئلة، التي تم وضعها في محاور تخدم موضوع البحث.

المحور الأول: معلومات عامة خاصة بالمفحوص، الهدف منه هو جمع المعلومات الأساسية عنه.

المحور الثاني: الحالة الاجتماعية الأسرية و الهدف منه هو التعرف على الحالة النفسية الاجتماعية للمفحوص و مختلف المشاكل التي يعاني منها في أسرته، يشمل (13) سؤال.

المحور الثالث: الحالة الاقتصادية، الهدف منه هو التعرف على أهم العوامل الاقتصادية التي تدفع الطفل ليعيش في الشارع، حيث يتكون من (06) أسئلة.

المحور الرابع: الحالة التعليمية، بهدف التعرف على العوامل التعليمية التي تدفع التلميذ إلى النفور من المدرسة و الهروب منها، يتكون من (8) أسئلة.

المحور الخامس: الحياة الاجتماعية في الشارع، الهدف منه هو التعرف على نمط و كيفية العيش في الشارع و مدى تأثير ذلك على الحياة النفسية، يتكون من (15) سؤال.

المحور السادس: النظرة إلى المستقبل، الهدف منه هو التعرف على وجهة نظر المفحوص نحو حياته المستقبلية و يحتوي على (3) أسئلة.

4.4.3. مقياس الأمن النفسي "لأبراهام ماسلو A.Maslow":

1.4.4.3. وصف المقياس: أعد هذا المقياس من طرف "**أبراهام ماسلو**"، تمت ترجمته من طرف كل من "**فهد عبد الله الدليم فاروق عبد السلام، يحي محمد و عبد العزيز عبد الرحمن الفتة**" في 1993، حيث عملوا على تقنينه وتطبيقه في البيئة السعودية ويطلق عليه أيضا بمقياس الطمأنينة النفسية. ويعد هذا المقياس ذو فائدة تشخيصية للاضطرابات النفسية، يمكن تطبيقه بشكل فردي أو جماعي، كما يمكن للمفحوص أن يستعمله ذاتيا، ذلك لكونه يخدم أحد الأغراض التالية أو كلها:

- التشخيص الاكلينيكي للحالات المرضية.
- البحوث العلمية.
- الدراسات و البحوث العلمية التي تتعلق بالأمن النفسي، سواء في حالته السوية أو المرضية.

- يستخدم أيضا في مجال الاختيار المهني، خاصة تلك المهن التي تتطلب حدا أدنى للاضطراب النفسي أثناء أدائها (**العقيلي عادل بن محمد بن محمد، 2004، 75**).

يتكون هذا المقياس من خمس وسبعين بندا، منها بنود سلبية وبنود ايجابية، كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02):يمثل البنود الايجابية و السلبية لمقياس الأمن النفسي

نوع البند	رقم البند
البنود الايجابية	1، 2، 4، 6، 9، 12، 13، 15، 17، 19، 20، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 34، 37، 40، 43، 45، 48، 49، 52، 56، 57، 58، 59، 62، 65، 67، 68، 71، 72
البنود السلبية	3، 5، 7، 8، 10، 11، 14، 16، 18، 21، 22، 23، 24، 29، 32، 33، 35، 36، 38، 39، 41، 42، 44، 46، 47، 50، 51، 53، 54، 55، 60، 61، 63، 64، 66، 69، 70، 73، 74، 75

2.4.4.3. طريقة تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس في اتجاه درجة الأمن النفسي، بمعنى إذا تحصل المفحوص على درجات عالية في هذا المقياس، فيدل ذلك على عدم سلامته و عدم طمأنينته النفسية و العكس صحيح، لهذا تكون الاجابة على غرار مقياس "**ليكرت L. Likert**"، حيث يقدم المفحوص إجابة واحدة من أربعة بدائل و التصحيح سيكون بصورة معاكسة كما يلي:

- العبارات الموجبة: دائما أحيانا نادرا أبدا

(01) (02) (03) (04)

- العبارات السلبية: دائما أحيانا نادرا أبدا

(04) (03) (02) (01)

(**السهلي ماجد اللميع حمود، 2007، ص82**).

لحساب درجة المفحوص، تجمع الدرجات التي تحصل عليها من جميع العبارات، ثم تقارن بالدرجة التائية المقابلة لها، بالتالي يتمكن الفاحص من تصنيف الأمن النفسي للمفحوص، من خلال الدرجة (ت)و الدرجة الخام المقابلة لها كما يلي:

- حصول المفحوص على درجة خام تقابل درجة تائية أقل من (60)، يعني ميله إلى السلامة النفسية و الطمأنينة النفسية.

- حصول المفحوص على درجة خام محصورة ما بين (60)و أقل من الدرجة التائية (70) يعني ميله إلى عدم الطمأنينة النفسية، لكن لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

- حصول المفحوص على درجة خام تقابل الدرجة التائية (70) أو أكثر، يعني أنه يعاني من عدم السلامة النفسية و الطمأنينة النفسية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

حيث يظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يمثل الدرجة (ت)و الدرجة الخام المقابلة لها

الدرجة (ت)	الدرجة الخام
30	91
35	107
40	123
45	139
50	155
55	170
60	186
65	202
70	218
75	234
80	250

(السهلي عبد الله بن حميد حمدان، 2003، ص62).

3.4.4.3. الخصائص السيكومترية: لقد قام **الدليم و آخرون**" بتقنين هذا المقياس على عينة قوامها (4165)فردا من الذكور والإناث في سبع و عشرين مدينة سعودية، من أجل حساب

الصدق بأكثر من طريقة صدق المحكمين، الصدق العاملي، الصدق الذاتي و الصدق الظاهري، أما فيما يخص الثبات فتم حسابه بطريقة ألفا كرونباخ الذي بلغ (0.94).

حساب صدق الاختبار وفقا للبحث الحالي:

يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار فعلا السمة أو الظاهرة التي وضع من أجل قياسها، فهو يتناول العلاقة الموجودة بين السمة أو الظاهرة المراد قياسها، كما أن الاختبار الصادق قد يكون ثابتا في معظم الأحيان، إنما الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا **(AKTOUF Omar,1987, p85)**.

تم حساب الصدق في هذا البحث بطريقتين هما:

الصدق الظاهري:

لحساب الصدق الظاهري، تم توزيع المقياس بصورته الأولية، على مجموعة من المحكمين، ذوي الاختصاص (علم النفس لاجتماعي، التربوي، عمل وتنظيم و علم الاجتماع)، قصد لتعرف على مدى مناسبة العبارات ووضوحها، مدى تناسق العبارات وسلامة الصياغة اللغوية، بعد ذلك تم حساب مدى اتفاق المحكمين على صدق المقياس باستخدام معادلة "**كوبر Cooper**" وفق القانون التالي:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

(النصار عبد العزيز صالح، 2007، ص57).

معادلة كوبر= 96.00%

من خلال النتيجة المتوصل إليها، يمكن القول أن المقياس صادق و أنه ملائم لقياس ما أعد لقياسه، إلا أن هناك بعض العبار ات التي يجب أن يعاد النظر فيها من حيث الصياغة، حسب ملاحظات المحكمين دون تغيير في المعنى.

الصدق الذاتي: يقصد بلصدق الذاتي العلاقة بين الصدق و الثبات، حيث تم استخدامه بغرض التأكد أكثر من صدق المقياس، حيث يتم حسابه بالمعادلة التالية:

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ **(سعد عبد الرحمن، 1998، ص186).**

حيث قيمة الثبات= 0.91.

بالتالي معامل الصدق الذاتي= 0,95

من خلال النتيجة المتحصل عليها، تشير إلى أن الاختبار صادق.

حساب الثبات:

المقصود بالثبات هو مدى إعطاء المقياس نفس الدرجات، أو القيم لنفس الأفراد إذا ما تكررت عملية القياس في فترتين مختلفتين، بمعنى عدم تأثر نتائج المقياس بعوامل الصدفة **(عباس محمود عوض، 1998، ص53).**

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية، تم تفريغ البيانات المتحصل عليها، باستعمال برنامج الحزمة الاحصائية (SPSS)، حيث تم الاعتماد في حساب الثبات لهذا المقياس على طريقتين هما: طريقة "**التجزئة النصفية Split half**"وطريقة "**الاتساق الداخلي**" باستخدام معامل "**ألفا كرونباخ Alpha Cronbach**".

إذ قدرت قيمة الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية بـ(0.93)، ما يدل على أن الإختبار ثابت، كما تعتبر أنها قيمة كافية لقبول المقياس، أما فيما يخص طريقة الاتساق الداخلي، فتمت بحساب معامل "ألفا كرونباخ" حيث بلغت قيمته (0.91)، التي تشير إلى أن المقياس يتميز بدرجة عالية فيما يخص الاتساق الداخلي بين عباراته، بالتالي معامل ثباته عال، ما يسمح باستخدامه في هذا البحث.

5.4.3. مقياس السلوك العدواني:

1.5.4.3. وصف المقياس: صمم هذا المقياس من طرف "**أرنولد باص**" "**A.buss**" و"**مارك بيري**" "**M.Perry**" ، تمت ترجمته إلى العربية من طرف "**معتز سيد عبد الله وصالح أبو عباه**" (1995).

يتكون هذا المقياس من تسع و عشرين عبارة تقريرية، خصصت لقياس أربعة أبعاد، افترض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، و هي العدوان البدني، العدوان اللفظي، الغضب و العداوة، لقد أضيف لبعد العدوان اللفظي بند واحد، إذ أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية ثلاثين بندا، حيث وزعت البنود الثلاثين وفقا للأبعاد الأربعة، حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (04): يمثل توزيع عبارات مقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة

البعد	رقم العبارة
العدوان البدني	3، 4، 10، 17، 21، 23، 24، 26، 29
العدوان اللفظي	5، 6، 7، 13، 15، 20
الغضب	8، 9، 14، 19، 25، 28، 30
العداوة	1، 2، 11، 12، 16، 18، 22، 27

(معتز سيد عبد الله، بدون تاريخ، ص172).

وقد مر إعداد وترجمة المقياس إلى اللغة العربية و اختبار صلاحيته السيكومترية، بمرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى: تم فيها ترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ثم تم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة،و التأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل بالفعل المعنى المقصود.

تلا ذلك كتابة المقياس في صورته النهائية على غرار مقياس **ليكرت "L. Likert"**، بحيث يختار المبحوث إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على متصل للشدة كما يلي:

– خمس (05) نقاط إذا كانت الإجابة دائما: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد بصفة تامة.

– أربع (04) نقاط إذا كانت الإجابة غالبا: بمعنى أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد في أغلب الأحيان.

- ثلاث (03) نقاط إذا كانت الإجابة أحيانا: أي أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد بدرجة متوسطة.

- نقطتين (02) إذا كانت الإجابة نادرا: يعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد أحيانا أو بدرجة ضئيلة.

- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة أبدا: يعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن الفرد على الإطلاق.

هذا بالنسبة للبنود السلبية، أما فيما يخص تنقيط البنود الايجابية فيكون بصفة معاكسة، و الجدول التالي يبين نوع البنود السلبية و الايجابية:

جدول رقم (05): البنود الايجابية والسلبية لمقياس السلوك العدواني

نوع البنود	رقم البنود
البنود السلبية	1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30
البنود الايجابية	4، 19

(معتز سيد عبد الله، بدون تاريخ، ص172).

المرحلة الثانية: تم فيها التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وذلك على النحو التالي:

ثبات المقياس: استخدم معدا المقياس أسلوب إعادة الاختبار بفاصل زمني، مقداره تسعة أسابيع بين التطبيقين، وصل معامل ثبات الدرجة الكلية للعدوان (0,80) ووصل العدوان البدني إلى (0,80) كذلك، بينما كان معامل الثبات اللفظي (0,76)، أما كل من مقياس الغضب و العداوة فكان معامل ثباتهما (0,72).

في حين قام كل من "**معتز سيد عبد الله و آخرون**" في بدراسة حول طبيعة العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني، على ثلاث عينات قصد حساب ثبات المقياس، فتوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (06): ثبات مقياس السلوك العدوانيحسب معتز سيد عبد الله و آخرون

المقياس	مجموعة المرحلة المتوسطة			مجموعة المرحلة الثانوية			مجموعة المرحلة الجامعية		
	أسلوب الثبات			أسلوب الثبات			أسلوب الثبات		
أسلوب الثبات	التجزئة النصفية	معامل ألفا	إعادة الاختبار	التجزئة النصفية	معامل ألفا	إعادة الاختبار	التجزئة النصفية	معامل ألفا	إعادة الاختبار
العدوان الكلي	0.815	0.803	0.846	0.825	0,833	0.771	0.791	0.827	0.669
العدوان البدني	0.655	0.803	0.755	0.710	0.757	0.718	0.743	0.664	0.727
العدوان اللفظي	0.548	0.628	0.544	0.513	0.405	0.728	0.493	0.415	0.516
الغضب	0.604	0.602	0.631	0.686	0.675	0.656	0.737	0.693	0.774
العداوة	0.580	0.642	0.605	0,694	0.669	0.834	0.622	0.615	0.785

صدق المقياس: اعتمد معدا المقياس على مؤشرين من مؤشرات صدق التكوين هما الاتساق الداخلي و الصدق العاملي، كانت النتائج الخاصة بهما حاسمة ومدعمة لصدق المقياس. أما في دراسة "**معتز سيد عبد الله و آخرون**" استخدم أكثرمن طريقة و هي صدق المحكمين، الاتساق الداخلي، و الصدق العاملي(**معتز سيد عبد الله، بدون تاريخ، ص174**).

2.5.4.3. الخصائص السيكومترية للدراسة الحالية: لحساب صدق وثبات هذا المقياس، اتبعت نفس الخطوات التي استعملت عند حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي، المتمثلة فيما يلي:

الصدق الظاهري: حسب معادلة كوبر تتمثل نسبة الصدق الظاهري فيما يلي:

نسبة الاتفاق= 96.66%.

من خلال هذه النتيجة يمكن القول لأن المقياس يتسم بنوع من الصدق و أنه ملائم لهذا البحث، كما تم الأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات التي قدمها المحكمين، فيما يخص إعادة صياغة بعض العبارات دون الإخلال بالمعنى.

الصدق الذاتي: يعتمد هذا للنوع من الصدق على قيمة الثبات و هي: قيمة الثبات= 0.77.

معامل الصدق الذاتي= $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ ،

بالتالي معامل الصدق الذاتي= 0.87.

و عليه تشير هذه النتيجة إلى أن المقياس صادق، كما يمكن الاعتماد عليه في هذا البحث.

حساب الثبات:

باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية التي بلغت قيمتها (0.67)، التي تبين مدى ثبات المقياس، كما تبين ذلك أيضا من خلال طريقة الاتساق الداخلي، بحساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمتها (0.77)، ما يدل على أن المقياس ثابت ويمكن الاعتماد عليه في البحث الحالي.

الأساليب الاحصائية:

تم الاعتماد في هذا البحث على الأدوات الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- النسب المئوية.
- الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الخامس:

عرض وتحليل النتائج

1. عرض الحالات ومناقشة النتائج:

في هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى عرض نتائج الحالات التي تم التوصل إليها من خلال الملاحظة البسيطة، المقابلة نصف الموجهة وتطبيق كل من مقياسي الأمن النفسي "**لماسلو**" والسلوك العدواني "**لباص وبيري**".

وفيما يلي عرض الحالات وتفسير النتائج:

1.1. الحالة الأولى: حالة حورية:

1.1.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

حورية تبلغ من العمر اثنة عشر (12) سنة، مستواها الدراسي السنة الخامسة ابتدائي، تعيش مع جدتها و أخوالها، لديها ثماني إخوة ثلاث ذكور أكبر منها من الأب والأم و خمس بنات من الأب، بعد زواجه من أخرى، تحتل الرتبة الرابعة بين الإخوة، أما مستواهم الاقتصادي فهو ضعيف، حيث تم إدخالها إلى المركز أثناء فترة الثلج، عندما قبضت عليها الشرطة و هي تمارس مهنة التسول، نظرا لعدم رغبتها في العودة إلى المنزل، تم أخذها إلى مركز إعادة التربية، لكونها تدخل ضمن فئة أطفال في خطر معنوي.

بعد موافقة الحالة على إجراء المقابلة معها، تبين بأنها ولدت بإعاقة خلقية على مستوى الرجل الأيسر و اليد اليمنى، إلا أن هذا لم يمنعها من المشي أو التنقل أو تلبية حاجاتها الضرورية بنفسها، أما يدها فلا تستطيع استعماله في معظم الأحيان.

قبل خروجها إلى الشارع لتعيش فيه، لم تنعم بأسرة طبيعية حيث انفصلا والديها عن بعضهما منذ ولادتها، إذ اعتبرها والدها بأنها ليست بابنته، فاحتفظ بإخوتها الذكور للعيش معه أما هي فسلمها لأمها، عاشت حياتها مع أمها في بيت جدتها، إلا أنها لم تنعم بالراحة و الاستقرار في ذلك المنزل، ذلك ما يظهر في قولها "**كنت عايشة في دار تاع ميزيرية**" أي البيت الذي كانت تعيش فيه هو بيت للمعاناة، كما أنهم لا ينفقون عليهو لا يوفرون لها حتى الحاجات الأساسية مثل الطعام حين قالت "**كي نروح ناكل ما نلقى والو فالكوزينة، مبعد**

تقول لي خالتي ماعندناش واش نصرفو عليك، روحي عند يماك تصرف عليك"، بمعنى عند الجوع تذهب إلى المطبخ و لا تجد شيئا تأكله، فتقول لها خالتها ليس لديهم مالا لكي ينفقوا عليها و على أمك فعل ذلك، من خلال هذا يتبين بأن الحالة محرومة من أدنى شروط الحياة، الذي يتمثل في المأكل، في البداية كانت تطلب ذلك من الجارة، "**وليت ما نحملش الدار، كي نولي ملمسيد نروح عند الجارة تعطيلي نشرب ناكل نقعد عندها حتى لعشية**"، أي لم تعد تحب البقاء في المنزل، حيث تذهب كل يوم بعد عودتها من المدرسة عند الجارة، تشرب تأكل لتعود إلى البيت في المساء، هذا يدل على أن الجو السائد في المنزل أصبح منفرا بالنسبة للحالة.

فيما يتعلق بالحالة العلائقية لحورية، تظهر من خلال العلاقات التي تربط بينها وبين أفراد عائلتها، حيث صرحت الحالة بأنها على شجار دائم معهم، حتى إخوانها عندما يأتون لزيارة الأم، إذ يقومون بشتمها وملاقبتها دون سبب، حين قالت "**يعايبو عليا، على خاطرش معوقة و اليد نتاعي.....**" بمعنى يلاقبونني لأنني معوقة ويدي....، سكتت للحظات وعيناها مملوءتان بالدموع راغبة في البكاء، ما يجعل الحالة تحس بالنبذ، الإهمال و أنها غير مرغوب فيها من طرف الجميع، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الارتياح لأي واحد منهم حتى أمها، عندما صرحت قائلة "**قاع يكرهوني، واحد مايتهلا بيا حتى يما كي نشكي لها تقولي انتيا اللي جبتيها لروحك**" أي الكل يكرهني و لا أحد يكترث بي حتى أمي عندما أشتكي لها، تقول لي أنت من تسبب في ذلك، هذا ما يدفع الحالة إلى الانعزال و الشعور بالوحدة بالرغم من أن البيت مليء بالأفراد.

في حين تتسم معاملاتهم بالقسوة و العنف، إذ يقومون بضربها ضربا مبرحا لأتفه الأسباب، خاصة من طرف الخال و الإخوة حين قالت "**اللي يجي يضربني بلا سبة يما، خالتي، جدتي، خاوتي وخالي، Mais خاوتي وخالي هوما ليضربوني بزاف**" أي تتعرض للضرب بدون سبب من طرف الجميع خاصة الإخوة و الخال، عندما صرحت بأنها تعرضت

للضرب بالسكين من طرف الخال، فتعرضها للعنف و القسوة سواء جسديا أم معنويا، يجعلها تعاني من اضطرابات في العلاقات الاجتماعية، حيث تشوبها صراعات من كل الجهات، الذي ينتج عنها ضغوطات نفسية اجتماعية حادة، التي تؤدي بدورها إلى سوء حالتها النفسية، كما أن تعرضها لمواقف الإحباط المتكررة، أدى بها إلى شعورها باليأس، افتقادها الإحساس بالانتماء و أنها منبوذة غير محبوبة حتى لأقرب الناس إليها، كما تشعر أيضا بالحرمان، فقدان الأمن و الثقة في الآخرين، حيث ترى بأنها وحيدة لا أحد يحميها، خاصة و أنها لا زالت صغيرة، ضعيفة و غير قادرة على مواجهة المشاكل لوحدها.

إلا أن ذلك لم يمنعها من البحث عن تحقيق ما حرمت منه بنفسها خارج نطاق الأسرة، أي عن طريق جماعة الأقران، حيث تبين أن إحدى جاراتها، عمرها اثنة عشر سنة وابن أخيها يبلغ من العمر أربعة عشر سنة يعيشان في الشارع، حيث حاولا إقناعها بالانضمام إليهما بالتالي ستتخلص من مشاكلها ولكنها رفضت، حين قالت "**كول يوم يقلولي لوكان تجي معانا تتهناي ملمشاكل وانا ماحبيتش كنت خايفة**"، في البداية لم تتقبل فكرة المبيت في الشارع، إذ تخرج معهم للعمل فقط، ثم تعود في المساء إلى البيت، استمرت على هذا النحو إلى أن قام خالها بالاعتداء عليها جنسيا في إحدى الليالي، في الوقت الذي ذهب فيه الجميع إلى العرس، في قولها "**قاع راحوا للعرس، غير أنا وخالي في الدار، كنت راقدة....**" الحالة كانت في حالة توتر وقلق شديدين مع نوبة بكاء، سكتت لفترة ما يدل على تأثرها باستعادة الحادثة، ثم استمرت في الحديث بصعوبة شديدة و هي لا زالت تبكي، "**جا وتعدا عليا**" لم يكتفي بهذا فحسب وإنما هددها بحياتها إن أخبرت أي أحد بذلك، إلا أنها لم تصغ إليه فأخبرت كل من أمها و جدتها، اللتان لم يصدقا ما حصل، فتحدثن مع الخال ومن جهته كذبها ولم يصدقها أحد سوى الأم التي راودها بعض الشك حين قالت "**قاع قالو لي موحال خالك يدير مع بنت اختو هاذ الشي**"، ما زاد من معاناتها وسوء حالتها هو عدم تدخل الأم، الذي قد يحسسها بنوع من الحماية و الأمن، نظرا لكون الأم تعمل في الدعارة،

فهي منهكة في عملها لا تكترث بابنتها و لا باحتياجاتها، فنظرة أفراد الأسرة لها هي نظرة احتقار، إذ يعتبرونها مثل أمهاو أنها هي التي تعمل على إغراء الخال وليس هو، عندما قالت جدتها "**انتي للي تتحرشي بيه، خارجة طريق كيما يماك**" فمن جهة الصدمة التي تعرضت إليها من جراء الاغتصاب وأثرها على حالتها النفسية، و التهديد الذي تلقته من المغتصب مع عدم تصديقها من طرف الجميع من جهة أخرى، ما أدى بها للهروب من البيت إلى الشارع و الإقامة فيه بصفة دائمةرفقة جارتها و ابن أخيها، لقد اتخذت هذا القرار لعله يكون حلا للمشكلة التي تواجهها، أو كاستجابة لموقف سبب لها الإحباط أي كنتيجة للإحباط.

حورية تمنت كثيرا لو ولدت في أسرة أخرى غير أسرتها، لأن الجميع يكرهونها وينبذونها، كما شعرت بالإهمال خاصة من طرف الأم و أنها غير مرغوب فيها في الأسرة، ابتداء من الأب الذي تخلى عنها ولم تعرفه يوما ولم تحس بالأبوة اتجاهه، "**لوكان عندي بابا كي انا كي الناس ما تصراليش هكذا**"، لذا تمنت لو كانت لديها أسرة طبيعية تتمثل من الوالدين معا، الإخوة و الأخوات، حيث توفر لها كل الحاجات الضرورية ليس فقط الملبس، المأكل و المشرب، إنما أسرة بأتم معنى الكلمة، مسئولة عن أفرادها وتعمل على تربيتهم تربية سليمة، ذلك من خلال قولها "**تمنيت لوكان كانت عندي عائلة تربيني، توكلني، تدرسني تقوم بيا كيما لازم**"، فإدراك الحالة بأن عائلتها ليست كالعائلات الأخرى، ينمي لديها الشعور بالحقد، الكراهية و العدوانية اتجاهها.

أما فيما يخص المستوى الاقتصادي لعائلة حورية فهو ضعيف، بالرغم من أن الأم تعمل إلا أنها لا تلبي حاجات ابنتها، حيث قالت "**يما تخدم بصح على روحها برك، أنا ماعلابلهاش بيا**"، عندها أضافت قائلة "**ولادها تصرف عليهم وتحبهم بزاف غير انا**"، بمعنى أن الأم تحب أبنائها الذكور كثيراو المال الذي تحصل عليه تنفقه عليهم فقط.

حورية كانت تلميذة مجتهدة في المدرسة، فهي المفضلة لدى المعلم ولكونه على دراية بما تعانيه من مشاكل عائلية، يعاملها معاملة الأب لابنته حيث يهتم بكل ما يجري لها داخل المدرسة، كعقاب زملائها الذين يقومون بمعايرتها أو شتمها إذ قالت "**واحد الخطرة دراري يعايرو فيا كيفاش نمشي امبعد شدهم قاعتيك و اداهم للمديرو المدير طلب منهم باش يطلبو مني سماحقدام قاع التلاميذ في المدرسة و عاقبهم ثاني**"، ما يدل على تأثر الحالة بشخصية المعلم و أن هناك شخص يدافع عنها عندما تتعرض للإهانة، هذا الشعور لم يسبق لها و أن أخبرته عند المقربين إليها، كما يقوم بشراء بعض الأدوات المدرسية عندما تكون في أمس الحاجة إليها، عندما قالت "**يحبني بزاف، واحد الخطرة شرا لي مقلمة معمرة بستلوات**"، بالرغم من مساعدة المعلم لها إلا أنها لم تتمكن من مواصلة دراستها، بسبب عدم توفر المال لاقتناء الأدوات المدرسية اللازمة، إضافةإلى كثرة المشاكل الأسرية و النفسية التي تعرضت إليها، ففضلت حياة الشارع على العيش في تلك العائلة، حين قالت "**ماقدرتش نكمل، لقراية لازم لها مصروف مع المشكل لصرا لي مع خالي ما قدرتش نقعد في الدار**"، فبالرغم من صغر حورية في السن، إلا أن نمط الحياة الذي ترعرعت فيه جعلها أكبر من ذلك بكثير.

أما عن حياتها في الشارع، فهي تعيش مع مجموعة من الأطفال مكونة من خمسة أفراد، الذين تعرفت عليهم من خلال جارتها و ابن أخيها، فهي عبارة عن جماعة في نفس السن تقر يبا، حسب "حورية" يتراوح عمرهم ما بين (10 و16)سنة، و عن مصدر الرزق قالت "**كل واحد فينا يروح يشد بلاصة بعيدة على لخرين ويطلب ثمة، ولعشيا كي نتلاقاو نجمعو قاع دراهم هذاك نشريو بيهم المكلا، القازوز الما وللا نروحو لريستوران نطلبو منهم يعطيو لنا الشي اللي بقا لهم**"،حورية غير راضية بهذا الوضع ولكن هي مجبرة على تحمله على أن تعود إلى ذلك المنزل، حيث قالت "**ما رانيش مرتاحة نعيشو في الخوف كل يوم في النهار نخافو ملابوليس، في الليل من هذوك اللي يسكرو ويسرقو، بصح نقعد هنا خير مالدار**"، نظرا للخوف الدائم الذي يعيشون فيه، ليلا ونهارا حيث يواجهون الشرطة في النهار،

أما في الليل يتعرضون للنهب، السرقة و الاعتداء من العصابات الأخرى، إلا أنهم يفضلون البقاء في الشارع على العودة إلى المنزل، حيث أوضحت أن الشرطة تقبض عليهم، عندما يكونون في المكان الذي يحدث فيه اعتداء معين في قولها "**كي تصرا الدبزة يجيو لينا احنايا**"، لذلك يهربون من الشرطة خوفا من أن تقوم بإعادتهم لأهاليهم أو وضعهم في المركز "**كي يحكمونا يرجعونا للدار وللا يدونا لسونتر**" ما يجعل هؤلاء الأطفال يعيشون حالة توتر دائم، خوف و قلق، مما يؤثر ذلك على حالتهم النفسية إذ تتسم بعدم الاستقرار و الأمن، لكونهم لا يستقرون في مكان واحد بل يتسمون بالتنقل المستمر، أين لا يمكن لأي أحد أن يجدهم أو يتعرف عليهم، "**ما نقعدوش في بلاصة وحدة كل يوم وين نروحو باش واحد ما يتعرف علينا**" كما أن الشارع يدفع إلى تعلم سلوكات غير اجتماعية ومضادة للمجتمع.

أما عن تأثير الشارع على سلوكها فقالت "**تعلمت بزاف حوايج ماشي ملاح، وليت نتكيف، ما نحشمش نسب، نضرب بصح ماشي كيما لخرين**"، بمعنى تعلمت سلوكات غير أخلاقية كالتدخين، الشتم والضرب لكن ليست كالآخرين، ما يدل على أن الشارع له تأثير كبير على سلوك الفرد، لكون مجتمع الشارع لا يرحم، خاصة إذا كانت الضحية ضعيفة و البقاء للأقوى.

فيما يتعلق بزيارة الأسرة، فهي قامت بزيارة أمها مرة واحدة منذ خروجها، حيث قالت "**رحت مع جارتي كي راحت لدارهم، بصح مادخلتش خفت بزاف، عسيت يمابرّا حتى خرجت امبعد رحت شفتها**"، حيث لم تدخل إلى البيت العائلي نتيجة خوفها من ردة فعل أفراده، فاكتفت برؤية أمها فقط، بعدها عادت إلى الشارع لتواصل حياتها فيه دون معارضة الأم لها، ما يدل على موافقتها عليه، أما عن مدى نيتها في الاستمرار في الشارع فهي تنوي ذلك، إلا في حالة ما إذا قامت الأم بكراء منزل ليعيشا معا.

فيما يخص نظرتها للمستقبل فقالت بحزن شديد "**مابقا حتى مستقبل، نتمنى برك نعيش حياة مليحة مع يما برك**"، في نظرها ليس هناك مستقبل و الشيء الوحيد الذي تتمناه هو أن تنعم بحياة مستقرة مع أمها، ما يدل على أن نظرتها للمستقبل نظرة تشاؤمية ومحددة.

2.1.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "حورية" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كل من البنود (2، 6، 8، 11، 49، 59، 68، 70، 72، 74) التي تدل على اضطراب في علاقاتها الاجتماعية، خاصة مع الجنس الآخر حيث لا تحبذ التعامل معه مطلقا، فهي تشعر بالراحة عندما تخلو بنفسها، كما شعر بالوحدة حتى و هي محاطة بالناس، نظرا للمعاملة السيئة وغير العادلة التي تتلقاها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الاحتقار ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال وأنها غير مرغوب فيها، ما جعل علاقاتها محدودة جدا تكاد لا تذكر، فالسبب قد لا يكمن في أنها لم تحض بأصدقاء مخلصين فحسب، إنما قد يعود إلى عدم قدرتها على العمل بانسجام مع الآخرين، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية أدى بها إلى ظهور أعراض القلق و التوتر، حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (18، 38، 39، 51، 64، 66، 69) حيث ترى نفسها بأنها عصبية دائما، تثور وتغضب بسرعة، كما أصبحت متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في مشاعرها و انفعالاتها كثير ة الانزعاج من الآخرين، كثير ة التفكير في نفسها، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 5، 16، 21، 23، 32، 51، 52، 60، 71، 73، 75)، لا تشعر بالراحة أثناء تعاملاتها الاجتماعية، فالحياة بالنسبة لها مملة لا قيمة لها، كما تشعر بأنها عبئ على الآخرين، فهي إنسانة عاطفية، حساسة تشعر بالحرج كثيرا، إذ تجرح مشاعرها بسهولة، ما يؤدي إلى انخفاض معنوياتها، من جراء ما يحدث لها وما يجري حولها، كما أنها لم تنعم بأسرة تسعى إلى تحقيق إشباع حاجاتها المختلفة، إضافة إلى

اعتقادها أن الآخرين يعتبرونها غير طبيعية، الأمر الذي زاد من قلقها و شعورها بعدم الراحة في هذه الحياة. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (10، 25، 31، 33، 47، 53)، ما يدل على فقدانها للثقة في الآخرين، ما ينمي لديها الشعور بأنها لا يمكن الاعتماد على الآخرين في مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة التي تتعرض لها ذلك لعدم ثقتها بأحد، لكونها لا تجيد التعبير عن مشاعرهاو لا عن آرائها ما يجعلها عرضة للنقد من الآخرين، فحسب اعتقادها أنهم يرونها شخص غير طبيعي إضافة إلى شعورها بالنقص، الأمر الذي دفعها إلى تكوين نظرة تشاؤمية، فالدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 27، 29، 37، 45، 55، 57، 63) توحي بأنهاكثير ةالقلق على المستقبل و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا على ما كانت عليه، كما لديها تقدير ذات منخفض، حيث ترى نفسها بأنها غير نافعة و ليست لها فائدة في الحياة، إضافة إلى أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، ما جعلها تعاني من حالة سوء توافق إذ تواجه جل المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها، كما تشعر دائما بأن مكروها ما سيحدث لها لذا تفضل الهرب كلما واجهت موقفا غير سار، ما يدل على عدم شعورها بالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "حورية"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(207) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (65-70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميله إلى عدم السلامة النفسية، لكنه لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.1.1. عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني "لباص و بيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن "حورية" تحصلت على درجة (29) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس، كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجة (5) في البنود (17، 21، 23، 24)، ما يوضح أنه إذا تلقت الضرب ترد عليه بالمثل، عندما تنزعج بشدة تحطم الأشياء التي من حولها أو تضرب شخصا آخر، إذ تلجأ إلى استعمال القوة و الضرب لحفظ حقوقها، في حين تحصلت على (15) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة متوسطة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية من حين لآخر، حيث تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (6، 13) فهي غالبا ما تختلف مع الآخرين حول أمر، ما يصعب عليها الدخول في النقاش مع الذين تختلف معهم في الرأي، كما أنها تستعمل الشتم و السب لكن حين يكون هناك سبب. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصلت على (20)و هي درجة مرتفعة، حيث يدل ذلك على أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 14، 19، 25، 28) حيث تغضب وترض بسهولة، تنفعل بدون سبب معقول، كما أن أصدقاؤها يعتبرونها بأنها شخص متهور، حيث تشعر كأنها قنبلة على وشك الإنفجار و أنها اندفاعية، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصلت على درجة تقدر بـ(33) هي أيضا درجة مرتفعة، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (1، 11، 16، 18، 22، 27) الذي يدل على أنها غيورة، إضافة إلى شعورها بأن أصدقائها يتحدثون ويضحكون عليها في غيابها، فأصبحتكثير ة الشكو عدم

الثقة في الآخرين نتيجة لطفهم الزائد، نظرا لتعرضها للاستغلال من طرف الآخرين كلما سمحت لهم الفرصة، أو تعرضهم للأشياء التي تخصها لذا فهي شديدة الانزعاج.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها حورية في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(97) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، ثم العدوان البدني، فيليه الغضب بالتالي العدوان اللفظي في الأخير.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل كل من معطيات المقابلة نصف الموجهة ونتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن حورية تعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(207)، لكن لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة، التي تعتبر محدودة، حيث حضيت بمعاملة سيئةو غير عادلة، ما أدى بها إلى الشعور بالنبذ، الإهمال، الإحتقار، عدم الانتماء، لم يتوقف الأمر على حرمانها من إشباع حاجاتها ومتطلباتها المختلفة، الذي جعلها تشعر بأنها عبء ثقيل على الآخرين إذ أصبحت تعتمد على نفسها في تحقيق ذلك، فهي مضطرة لمواجهة المواقف الاجتماعية بنفسها، ما جعلها عرضة لمخلف المخاطر و الإهانة، ورفض الأب لها مع عدم رعاية الأم لها وباقي أفراد الأسرة، إذ تتلقى ضربا مبرحا خاصة من طرف إخوتها وخالها، إضافة إلى ملاقبتها وتوجيهها كلاما جارحا من طرف الجميع، ما دأى بها إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان بينهم، خاصة بعدما تعرضت للاغتصاب من طرف خالها،ما زاد من توتر علاقاتها بهم وساهم في فقدان ثقتها بالآخرين، ما يدل على ذلك هو أنها تمنت لو ولدت في عائلة أخرى تكون مسئولة

على أفرادها، تعمل على تحقيق إشباع حاجاتهم البيولوجية، النفسية و الاجتماعية، كما أنها لم تنعم بالارتياح و الاطمئنان حتى و هي في الشارع، لتعرضها لعدة مخاطر سواء في النهار أو في الليل، حيث تقضي نهارها كل يوم في مكان مختلف بغرض عدم تعرف الآخرين عليها، فحياتها غير مستقرةو غير مريحة تتسم بالتنقل الدائم، ما يبعث لديها مشاعر عدم الاطمئنان و الأمن.

أما فيما يتعلق بالسلوك العدواني فتحصلت على (97°)و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل.

ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (82,50%)، ذلك نظرا لما عانته في حياتها من معاملة سيئة و غير عادلة، سواء كان ذلك في المنزل أو في الشارع ما جعلها تكن مشاعر عدائيةتتسم بالكراهية و الحقد، اتجاه أفراد عائلتها و أفراد المجتمع على حد سواء، ثم يليه بعد العدوان البدني بنسبة (64,44%) حيث أصبح سلوكها يتسم بنوع من الاندفاع، ما يؤدي بها إلى الشجار، تحطيم الأشياء التي تجدها أمامها و في بعض الأحيان يصل إلى حد الضرب، ذلك قد يعود إلى نمط الحياة الذي ساهم في تكوين ذلك النوع من السلوك،كما أن الحياة في الشارع صعبة و البقاء فيها للأقوى لذا استعمال القوة يعتبر أمر ضروري، في حين تحصلت على (57,14%) في بعد الغضب وهي درجة مرتفعة، التي قد تعود إلى تعرضها لمواقف الإحباط المتكررة، ما يؤثر على حالتها الانفعالية، أما البعد الخاص بالعدوان اللفظي فتحصلت على (50,00%) فهي درجة متوسطةما يدل على ظهور ها في بعض الأحيان و أحيانا أخرى لا تظهر.

2.1. الحالة الثانية: حالة لامية:

1.2.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

لامية تبلغ من العمر 16 سنة مستواها الدراسي الرابعة متوسط، كانت تعيش مع والديهاوا إخوتها الأربعة، تحتل الرتبة الثانية بينهم، مستواهم الاقتصادي ضعيف، والدها يعمل لفترة معينة ويكون بدون عمل لفترة أخرى، أما الأم فهي ماكثة بالبيت، حيث يتم الإعتماد على الأب في جلب الرزق، لديهم سكن خاص ويقع منزل عائلتها في منطقة ريفية.

بعدإخبار لامية بموضوع البحث و الهدف منه، وافقت على إجراء المقابلة معها، كما وافقت على تطبيق كل من المقياسين، حيث بدت متفهمة ومتعاونة، إلا أن علامات الخوف والحز ن باديتين على وجهها.

لامية تم إيداعها في مركز إعادة التربية من طرف الشرطة، حين كانت تجوب شوارع المدينة لوحدها، فتقدم إليها رجال الشرطة قصد التعرف على حالتها، فأخبرتهم بأنها تركت المنزل بسبب مشاكل عائلية و أنها لا تريد العودة إليه، فأخذوها إلى المركز.

حسب لامية علاقاتها بأفراد أسرتها كانت جيدة مع الجميع ما عدا الأم، ما جعلها تشعر بعدم الارتياح معها بالتالي أصبح المنزلبالنسبة لها مصدر للتوتر و القلق في قولها "**كي نقعد فالدار نحس روحي دائما مقلقة ومتوترة**"، فهي لا تحتمل وجود أمها أمامها، إذ تعمل على خلق المشاكل والخلافات بين أمها و أبيها،التي تصل إلى حد الشجار و الضرب في بعض الأحيان، حين قالت "**دايما يداوسو، على بالي أنا السبة ونديرها بالعاني**"، من خلال هذا يتضح بأن الحالة تكن مشاعر العداوة و الحقد اتجاه أمها، لكون الحالة هي البنت الكبرى بعد ذكر واحد، إضافة إلى أنها لا تدرس فالأم تعتمد بالدرجة الأولى عليها فيما يخص الأعمال المنزلية، التي تقابل بالرفض من طرف الحالة التي تتسم بالعناد الشديد الذي يظهر من خلال قولها "**انا غيدة بزاف مانحبش اللي يعارضني و هي دايما تخرج لي في وجهي**"، فمن الواضح أنه لا يوجد هناك تفاعل ايجابي بين الأم و ابنتها، مبني على الاحترام

و التعاون المتبادل، ما يجعل البنت تتمرد على سلطة الأم، التي تتهمها بأنها لم تحبها يوما وكأنها ليست ابنتها، حين قالتو هي تلعب بيديهاو عيناها مليئتان بالدموع "**ما تحبنيش كي ما رانيش بنتها**"، الأمر الذي يشير إلى اضطراب في العلاقة بين الأم وطفلها، التي يفترض أنها الأساسية في تكوين شخصية الفرد، ما يعرضه أكثر للإصابة بالاضطرابات السلوكية و الانفعالية، فعلاقة الأم بابنتها تزداد سوءا يوما بعد يوم، حتى استدعى الأمر تدخل الأخ الأكبر حيث قام بضربها نتيجة عدم احترامها لأمها، إلا أنها غضبت وخرجت من البيت ومكثت في الشارع لمدة أسبوع، حتى قبضت عليها الشرطة، فأعادتها إلى المنزل، بالتالي تعرضت للضرب ثانية جراء تلك الفعلة، حيث قالت "**ضربني خويا مرة خرى على خاطرش هربت مالدار**"، ما كان هروبها إلا رغبة منها إثارة انتباه الوالدين لها و الاهتمام بها، ذلك نتيجة شعورها بأنها مهملة و غير مرغوب فيها في المنزل، خاصة من طرف الأم ذلك في قولها "**دايما تقولي اخرجي مالدار ما نسحققكش في هاذ الدار**"، بمعنى أخرجيمن البيت و لا أريد وجودك في المنزل،ما زاد في تأكدها من مشاعرها و أحاسيسها اتجاه الأم، أما فيما يخص سلوكات الوالدين فقالت بحزن شديد الذي بدا على وجهها "**كي هربت مالدار يما هي السبة محملتهاش ومانحملهاش**"، أي سبب هروبها من المنزل هي الأم حيث لم تعد تحتملها، و السبب يعود إلى كون الأم تقوم بتكوين علاقات حميمية مع رجال آخرين، مقابل المال دون علم زوجها، حتى كشفتها ابنتها التي لم تتحمل ذلك الوضع، فأصبحت أكثر عدائية ووقاحة معها، إلى أن قررت الهروب من البيت للمرة الثانية، إذ فضلت العيش في الشارع بالرغم من خبرتها السابقة عن مختلف المخاطر التي قد تواجهها، مكثت فيه لمدة ستة أشهر ولم تعد إلى البيت، حتى قبضت عليها الشرطة ثانية و أودعتها في المركز.

لامية تمنت كثيرا لو ولدت في أسرة أخرى،تغمرها بحنانها، دفئها، عطفها و حبها، في قولها "**مالقيتش فيها الحنانة و الحب اللي بغيته**"، كما أنهاتكون رمزا للتعاون والعطاء و أن تكون لديها أم كنموذجتقتدي به، رمزا للتباهي و الفخر، فهي لم تتعرض للحرمان من حب

وحنان الأم ودفئها وهي على قيد الحياة، إنما تعرضت للحرمان حتى في الحاجات الضرورية، التي تحتاج إليها أي بنت في سنها، لذا تمنت لو كانت لديها أسرة تعمل على تلبيتها لها، حين قالت "**حابة تكون لي عائلة تشري لي قاع الحاجات الخصوصية اللي نسحقها**"، ما جعلها تفقد الثقة بعائلتها وبالآخرين وحتى بنفسها، ما ينمي لديها مشاعر الحقد والكراهية اتجاه كل أفراد العائلة.

نظرا للمستوى الاقتصادي الضعيف لعائلة لامية وعمل الأب غير المستقر، فلا تحظى بمصروفها اليومي،ما يجعلها دائمة التذمر، خاصة و أنها في مرحلة المراهقة أين تتم العناية بالمظهر بشكل ملفت للانتباه، مع عدم رغبة الأم بتلبية حاجاتها، ذلك في قولها "**كي نطلب منهم دراهم باش نشري الشي اللي يخصني، ما يعطيوليش حتى هوما مايشروها ليش**"، الأمر الذي زاد من سوء علاقتها بأمها المتسمة بالاضطراب، ما دفعها إلى العمل في التسول، قصد كسب المال لتلبية حاجاتها، أين إلتقت بمعظم أصدقائها الذين يعيشون في الشارع.

لامية لم تكن مجتهدة في الدراسة، حين قالت "**نحب لقراية بصح ما كنتش شاطرة**"، بالرغم من عدم اجتهادها لم تكن لديها مشاكل في المدرسة سواء مع المعلمين أو التلاميذ على حد سواء، إلا أنها تعاقب بكثرة من طرف المعلمين، بسبب عدم إلتزامها بالفروض المنزلية و العقاب يتمثل بالضرب، بالإضافة إلى المشاكل العائلية التي تعاني منها، فبالرغم من تدخل كل من المراقبين ومدير المدرسة إلا أنها لا تتجاوب معهم، فتركت المدرسة بمحض إرادتها قائلة بكل استياء "**ما قدرتش نكمل المشاكل سيطرت على عقلي**"، لامية تأثرت كثيرا بالمشاكل التي تتخبط فيها هي وعائلتها، مما أدى إلى إعاقة تفكيرها من جراء تلك المشاكل، مع عجزها الكامل في مساعدة عائلتها التي حسب تصورها ستنهار من لحظة لأخرى.

فيما يخص حياتها في الشارع، فلها أصدقاء كثيرون يعيشون جميعا في الشارع، على شكل جماعة لها خصائصها، مبادئها ومعاييرها، تعرفت عليهم عندما كانت تعمل في التسول قبل خروجها للعيش معهم في الشارع، تجمع بينهم أهداف مشتركة أهمها هو الحصول على لقمة العيش، الدفاع وحماية بعضهم البعض ضد المخاطر التي قد تواجههم خاصة في الليل، فحالتها النفسية حسب ما أدلت به قائلة "**مرتاحة خير مالدار، كاين شوية خوف في الليل برك، ورانا جماعة نتحاماو على بعضانا**"، بمعنى تشعر بالارتياح أكثر مما كانت عليه في المنزل، حيث ينتابهم الخوف قليلا في الليل وبما أنهم جماعة فيعملون جميعا على حماية بعضهم البعض، أما فيما يتعلق بالمبلغ الذي تحصل عليه إذا ما كان يسد حاجاتها اليومية فقالت "**ميكفيش على خطرش كل شي غالي**"، بمعنى أن المبلغ لا يكفي لسد كل متطلباتها بسبب ارتفاع الأسعار، سكتت لفترة ثم أضافت قائلة "**صح ميكفيونيش mais خير ملي كنت عليه، دركا نشري الحاجات الخصوصية نتاعي وحدي، بلا مانتكل على واحد**"، بمعنى أن المال الذي تحصل عليه لا يكفيها، إنما تشعر بأنها على أفضل حال وأنها تعتمد على نفسها في تلبية حاجاتها الأساسية، ما يجعلها تشعر بارتفاع في تقدير الذات. إن الحياة في الشارع حياة صعبة ولها مخاطر متعددة، فبالرغم من الانتماء إلى جماعة وقيام كل عضو فيها بالدور الذي توليه له، إلا أن هناك فئة معينة تحاول استغلال هذه الفئة، بشتى الوسائل خاصة الفتيات منهم، حيث يقومون بإغرائهن بالمال مقابل العمل في الملاهي أو في الدعارة قائلة "**كاينين اللي عرضو على البنات باش يخدمو معاهم فالبار كاينين بزاف مالبنات يقبلو ويروحو معاهم باش يجيبو دراهم**"، أي هناك من يأتي ليعرض على الفتيات العمل في الملاهي، كما أن هناك الكثير من يقبلن بتلك العروض مقابل المال، في البداية رفضت التكلم على نفسها فتستعمل كلمة "البنات"، ذلك يظهر من خلال قولها بعد تفكير طويل وهي في حالة توتر وقلق والحزن باد على وجهها "**خطرة قعدنا أنا وزوج مصحاباتي في الجماعة، جاو في زوج هما رجال طلبو مالبنات باش يروحو معاهم يجوزو**

ليلية كيف كيف، كي رفضو هذوك البنات داوهم بدراع"، بمعنى في إحدى المرات كانت مع صديقتيها من الجماعة، فجأة جاء رجلان إذ بهما يعرضان عليهن مرافقتهما، عندما كانت الإجابة بالرفض فقاما باستخدام القوة، من خلال هذا يتضح من أن الحالة لا تستطيع البوح و التحدث عن نفسها بما حدث لها، الذي قد يرجع إلى فقدانها الثقة بالآخرين، حيث قامت بإسقاط ذلك على الأخريات، أما عن سلوكاتها فقالت "**في الزنقة تتعلمي بزاف صوالح، الدخان، الزطلة، الشراب، المخدرات، تولي ما تحشمي من حتى واحد، الضرب كلش**"، أي في الشارع تتعلمين الكثير من الأشياء، التدخين، الشرب، المخدر ات، تصبحين عديمة الخجل، الضرب وكل شيء، أما عن نفسها فقالت "**في اللول كنت نتكيف برك، شوية بشوية وليت نشرب ونزطل**"، بمعنى في البداية تعلمت التدخين فقط، شيئا فشيئا أصبحت تشرب، تتعاطى الحشيش، حيث يوضح ذلك مدى تأثر سلوك الفرد بالمحيط الذي يعيش فيه، إذ أن البيئة تدفع الفرد لأن يتعلم بعض السلوكات من خلال الأقران، حتى يجد نفسه يقوم بها بشكل تلقائي، حيث قالت "**تعلمتو من الجماعة،قاع يقولولي كي تتكيفي و لا تشربي تنساي قاع المشاكل نتاعك كي شفتهم هكذاك يلعبو، يقصرو، يضحكو وليت نتبع فيهم**" أي تعلمته من أعضاء الجماعة، حيث يقولون لها جميعا أن التدخين و الشرب ينسيك من كل المشاكل التي تعانين منها، فأصبحت تفعل ذلك أيضا، حتى أصبح سلوكا مألوفا لديها، أما عن زيارتها لعائلتها فلم تقم بأية زيارة قائلة "**مازرتهمش خفت**"، يعود هذا الخوف من عدم تقبل الأسرة لها وإلى ردة فعل أفراد عائلتها، خاصة و أنها المرة الثانية التي تهرب فيها من البيت، بالإضافة إلى علاقتها المضطربة مع الأم التي تحول دون قيامها بهذه الخطوة.

فيما يخص نيتها في الإستمرار بالبقاء في الشارع فقالت "**محبيتش نعيش قاع حياتي برّا**"، أي لا أريد أن أقضي حياتي كلها في الشارع، ما يدل على أن الحالة أدركت أن الشارع ليس الحل الأمثل لمختلف المشاكل التي تعاني منها، لذا تريد العودة إلى البيت، كما شعرت بالندم على هروبها من المنزل في قولها بأسف شديد "**ندمت بزاف**"، شرعت في البكاء ثم

أضافت "**عييت، كرهت مالمعيشة في الزنقة وكرهت مالمشاكل تاع الدار**"، بمعنى ندمت كثيرا، تعبت، كرهت العيش في الشارع وكرهت من المشاكل التي سببت في معاناتها، فلامية تشعر بالتعب الشديد و الإرهاق، نتيجة ماتعانيه من ضغوطات حادة وأنها في حالة صراع، فهي في حيرة دائمة خائفة من ردة فعل أفراد أسرتها، إذا ما عادت إلى المنزل مع المشاكل العائلية التي تتخبط فيها من جهة، كما أنها خائفة من العودة للشارع المليء بالمخاطر، مع علمها بأن المركز لن يتكفل بها بعد بلوغها 18 سنة أي لمدة سنة ونصف تقريبا، لذا قامت بتقديم نصيحة للأطفال الذين يريدون الهروب من المنزل قائلة "**ما تخرجوش للزنقة، المعيشة فيها صعيبة ومعمرة بالمشاكل، الزنقة ما عندهاش فايدة، تذوقك المزيرية هذا ما كان**" أي لا تخرجوا للشارع، الحياة فيه صعبة ومليئة بالمشاكل، حيث تنعدم فيها الفائدة وتذوقكم المعاناة فقط.

أما فيما يتعلق بنظرتها نحو المستقبل فقالت "**حابة نكون عائلة، نجيب دراري نغطيهم بالحنانة، نعطف عليهم ومانخليش حتى حاجة تخصهم**"، بمعنى تتمنى أن تكون عائلة وتنجب أولادا تغمرهم بالحنان، العطف، الحب وستعمل على توفير كل احتياجاتهم، من خلال قولها يتضح أنهاترغب في تحقيق ما حرمت منه و هي ابنة، حيث أدركت أن الحرمان الذي عانت منه هو الذي سبب لهاالمعاناة وعدم توافقها نفسيا و اجتماعيا، ما أدى بها إلى عالم الانحراف، لذا أرادت أن تتفادى كل ما تسبب لها في الشعور بالحرمان.

2.2.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلها علي في مقياس الأمن النفسي، يتبين أن لامية تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 28، 49، 59، 70، 72، 74) التي تدل على اضطراب في علاقاتها الاجتماعية ولو أنها تشعرها بالارتياح في بعض الأحيان، لكنها تفضل البقاء لوحدها بدلا من الاختلاط بالآخرين، كما لا تحسن التعامل خاصة مع الجنس الآخر إلا نادرا، فهي تشعر بالراحة عندما تخلو بنفسها، نظرا للمعاملة السيئة وغير العادلة

التي تتلقاها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الإحتقار ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الحب، المودة، الإهمال، النبذ وأنها غير مرغوب فيها، ما جعل علاقاتها محدودة جدا ولم تحض بأصدقاء مخلصين، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية أدى بها إلى ظهور أعراض القلق و التوتر، من جراء عدم شعورها بالانتماء إلى المجتمع الذي تعيش فيه و ليس لها مكانة فيه، حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (4، 18، 38، 39، 51، 64، 66، 69)، فهي لا تتلقى المدح و الشكر ما ينمي لديها الشعور بالعداء نحو الآخرين، كما أصبحت كثيرة الانزعاج من الآخرين وكثيرة التفكير في حالتها، متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في مشاعرها و انفعالاتها، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان، ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 19، 23، 32، 41، 46، 60، 65)، التي تدل على عدم إشباع حاجتها للانتماء و التقبل من طرف الآخرين، ما جعلها تشعر بأنها عبئ عليهم، فالحياة بالنسبة لها أصبحت مملة لا قيمة لها بعد أن جردت من السعادة، فهي إنسانة عاطفية تجرح مشاعرها بسهولة، حيث تنخفض معنوياتها وتشعر بالشفقة على نفسها حينما تسوء الأحوال، كما أنها لم تنعم بأسرة تسعى إلى تحقيق إشباع حاجاتها المختلفة، الأمر الذي زاد من قلقها، عدم شعورها بالراحة في هذه الحياةو عدم الرضا عنهاو أن الحياة عبئ ثقيل. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 22، 25، 33، 41، 47، 53)، ما يدل على فقدانها الثقة في الآخرين حتى في نفسها، غير راضية على نفسها، ما ينمي لديها الشعور بأنها لا يمكن الاعتماد على الآخرين في مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة التي تتعرض لها ذلك لعدم ثقتها بأحد، لكونها تجد صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعرها وآرائها، ما يجعلها عرضة للنقد من الآخرين، الأمر الذي دفعها إلى تكوين نظرة تشاؤمية، فالدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 12، 17، 27، 29، 45، 50، 55، 63) توحي بأنها كثيرة القلق على المستقبل و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا على ما كانت عليه، كما لديها تقدير ذات منخفض، حيث

ترى نفسها بأنها غير نافعة، غير مفيدة في هذه الحياة ولم تحض حتى بالحظ بشكل عادل، إضافة إلى أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، ما جعلها تعاني من حالةسوء توافق إذ تواجه جل المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها، كما تشعر من أن مكروها ما سيحدث لها، لذا تفضل الهرب كلما واجهت موقفا غير سار، ما يجعلها تشعر دائما بالتهديد و الخطر، بالتالي تشعر بعدمالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "لامية"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(188) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (60–70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميلها إلى عدم السلامة النفسية، لكن لا تصل إلى المرحلة المرضية باعتبارها مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.2.1. عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني "لباص و بيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن لامية تحصلت على درجة (29) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (17، 23، 24، 26)، ما يوضح أنها إذا تلقت الضرب ترد عليه بالمثل، عندما تنزعج بشدة تحطم الأشياء التي من حولها أو تضرب شخصا آخر، كما يمكن أن تخلق شجارا من جراء ذلك، في حين تحصلت على (20) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية، حيث تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 6، 20) فهي عندما تختلف مع أصدقائها أو تختلف مع آخر في الرأي فتخبرهم بذلك بكل صراحة، ما يصعب عليها الدخول في النقاش مع الذين تختلف معهم في الرأي. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35)

حيث تحصلت على (24)و هي درجة مرتفعة، حيث يعني ذلك أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 9، 14، 19، 30) حيث تغضب وترض بسهولة، شديدة الانزعاج عند تعرضها لمواقف الإحباط، حيث تشعر كأنهاقنبلة على وشك الإنفجار و أنها اندفاعية، غير قادرة على التحكم في انفعالاتها، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد حصلت على درجة تقدر بـ(31) هي درجة مرتفعة، حيث يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 11، 22) الذي يدل على أنها تتلقى معاملة باردة خالية من المودة، الحب، الدفء و الحنان، ما جعلها لا تثق في أحد حتى بأصدقائها حيث تشعر بأنهم يتحدثون عنها في غيابها و أنها عرضة للاستغلال من طرف الآخرين كلما سمحت لهم الفرصة بذلك.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها لامية في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(96) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، فيليه الغضب، ثم العدوان اللفظي وفي الأخير العدوان البدني.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن "لامية"تعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(188) ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي لكن لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة خاصة المتعلقة بالأم، حيث حضيت بمعاملة سيئةو غير عادلة من طرفها، فالأم التي تعتبر منبع الأمن،

الحب، الدفء، الحنان، الرعاية و العطف أصبحت منبعا لمشاعر النبذ، الإهمال، الإحتقار، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الانتماء، نظرا لعلاقتها المضطربة بالأم أصبح المنزل بالنسبة لها مصدرا للقلق و التوتر، إضافة إلى ذلك حرمانها من إشباع حاجاتها و متطلباتها المختلفة، جعلها تشعر بأنها عبء ثقيل على الآخرين إذ أصبحت تعتمد على نفسها في تحقيق ذلك، فهي مضطرة لمواجهة المواقف الاجتماعية لوحدها في الشارع، ما جعلها عرضة للانحراف ولمختلف المخاطر من أجل تحقيق إشباع حاجاتهاالبيولوجية، النفسية و الاجتماعية، كما أنها لم تنعم بالارتياح والاطمئنان حتى و هي في الشارع، لتعرضها لعدة مخاطر خاصة في الليل، بالرغم من انتمائها إلى جماعة إلا أن الخطر يحدق بهم جميعا في كل وقت ما يجعل مشاعر الخوف، القلق و التوتر يسيطر على حياتها التي تعتبر غير مستقرة و غير مريحة تتسم بالتنقل الدائم خوفا من التقائها بأفراد عائلتها، ما يعث لديها مشاعر عدم الاطمئنان و الأمن النفسي.

أما فيما يتعلق بالسلوك العدواني فتحصلت على (96°) و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل. ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (77,50%)، أي المشاعر العدائية هي التي طغت على سلوك الحالة التي تظهر على شكل حقد، كراهية وعدم الاحترام، ما يؤثر على حالتها الانفعالية ليثير فيها مشاعر الغضب بنسبة (68,57%) الذي قد يكون سببا في حدوث العدوان حيث يتحول ذلك إلى عدوان لفظي إذ سجلت نسبة (66,66%) و على إثر تبادل الألفاظ خاصة إذا كانت مستفزة و جارحة، ما يؤدي بدوره إلى حدوث عدوان بدني بنسبة (64,44%) حيث يظهر على شكل شجار و تضارب بين أطراف الصراع أو على شكل عدوان على الممتلكات.

3.1. الحالة الثالثة: حالة نادية

1.3.1. تقديم الحالةو عرض نتائج المقابلة:

تبلغ نادية من العمر سبعة عشر (17) سنة، مستواها الدراسي الثانية متوسط، كانت تعيش مع الوالدين وإخوتها الخمسة لديها أربعة إخوة و أخت واحدة، حيث تحتل الرتبة السادسة أي هي الأصغر، المستوى الاقتصادي لعائلتها ضعيف، والدها بطال إلا أنه يعمل لفترة معينة ثم يكون بدون عمل في فترة أخرى، أما الأم فهي ماكثة بالبيت، إذ يتم الإعتماد على الأب في جلب الرزق، لديهم سكن خاص متحضر (يسكنون في المدينة).

كانت نادية في البداية متحفظة للغاية، حيث لم ترد حتى التحدث معها ناهيك عن إجراء المقابلة، إلا أن فضولها غير من موقفها، ذلك بعدما تم إجراء بعض المقابلات مع فتيات أخريات، في اليوم الموالي جاءت بنفسها إلى المكتب الذي يتم فيه إجراء المقابلات، قائلة أريد التحدث قليلا، ففعلا تم إجراء المقابلة وتطبيق كل من مقياسي الدراسة معها.

نادية هربت من البيت و عاشت في الشارع لمدة ستة (6) أشهر، ذلك يعود إلى مختلف المشاكل التي تواجهها مع أفراد عائلتها بالتحديد مع والديها، إذ لا تشعر بالراحة والاطمئنان و هي في المنزل قائلة "**دايما كاينين مشاكل بين بابا ويما، ما تحسيش قاع بالراحة فهذيك الدار**"، بمعنى دائما هناك مشاكل بين الوالدين ما يجعلها لا تحس بالراحة في ذلك المنزل، التي ترجع سببها إلى كون الأب ليس له عمل مستقر، فغالبا ما يتشاجران على عدم قدرة الأب على توفير كل متطلبات الأسرة، حين قالت "**بابا خطرة يخدم خطرة لا لا، ومصروف تاع الدار مايكفيش على هذيك كاينة مشاكل فيما بيناتهم**"، إضافة إلى اضطراب علاقتها مع أفراد عائلتها خاصة مع الأم ما زاد من معاناتها إذ أصبحت لا تطيق البقاء في المنزل، فقالت "**فالدار قاع يكرهوني واحد فيهم ما يتهلى فيا**"، بمعنى أن كل أفراد علئتها يكرهونها و لا يهتمون بها، حيث يتعاملون معها بقسوة مادية ومعنوية، خاصة الأم التي تفضل الذكور على الإناث، هذا التفضيل هو الذي أثر على علاقتها مع إخوتها

الذكور، إذ ساهم في خلق مشاعر الكراهية والعداوة بينها وبين إخوتها الذكور حيث أصبحت علاقة سلبية فيما بينهم حين قالت "**يما ما تهدرش معايا على خاطرش تحب الدراري برك**"، أي الأم لا تتكلم مع ابنتها لأنها تحب فقط الذكور، فمن خلال هذا يتضح أن الحالة تأثرت كثيرا بأسلوب معاملة الأم لها، خاصة و هي في مرحلة تستدعي وقوف الأم إلى جانبها، بالرغم من أن الأب يدافع عنها ويساندها في بعض الأحيان، إلا أن الأم تعمل دائما على تحريضه ضدها، عندما قالت "**بابا حنين ويتحامى علي، بصح يما تحرضه علي على خطرش ميكونش دايما فالدار كي تصرا المشاكل**"، بمعنى أن الأب حنون لكن الأم هي التي تحرضه عليها لأنه لا يكون حاضرا عند حدوث المشاكل، فالحالة العلائقية لنادية تشوبها صراعات مع كل أفراد العائلة، إذ لا تجد مع من تتحدث عن مشاعرها المختلفة وتتبادل معه أفكارها، لذا أصبحت أكثر عدوانية و أكثر عصيانا لأوامر أفراد الأسرة خاصة الأم قائلة "**على خطرش ما يحوسوش يفهموني**"، بمعنى لأنهم لا يتفهمونني ونتيجة لذلك العصيان تدخل في شجار معهم، كما تتعرض في أغلب الأحيان للضرب المبرح من طرف الأخ الأكبر، فهذا النوع من التعامل أدى إلى خلق لديهاكل من الشعور بالنبذ، الإهمال و أنها غير محبوبة من الجميع و غير مرغوب فيها بالمنزل، حيث تتضح هذه المشاعر أكثر عندما قالت "**مايقيمونيش، ما يهدروش معاية**" أي لا يقيمونني و لا يتحدثون معي، أما عن ما إذا تمنت لو ولدت في أسرة أخرى فقالت "**حبيت تكون لي عائلة تفهمني، تقيمني وتقوم بيا**"، بمعنى أنها تمنت لو كانت لديها أسرة تتفهمها، تقيمها و ترعاها.

بالرغم من أن المستوى الاقتصادي لعائلة نادية ضعيف، إلا أنهم يحاولون إرضاءها خاصة من طرف الأب، حيث يزودها بمصروفها اليومي، كما حاول أن يسجلها في مركز التكوين المهني بعد تركها المدرسة، لكنها رفضت ذلك حيث اكتفت بقولها "**ماحبيتش**"، أما عن وقت فراغها فقالت "**دار خويا الأنترنت في الدار كي نتقلق نجوز وقتي بها**"، فبالرغم من سوء علاقتها بأفراد عائلتها إلا أنهم يحاولون إرضاءها بكل الطرق، إنما سوء علاقتها

بهم تعود إلى أسلوب التنشئة الذي تتبعه الأم في تربية أبنائها، إذ أدركت أن ذلك التفريق في المعاملة يكمن في الكره الذي تكنه الأم للطفلة الأنثى، إضافة إلى سلوكات الأم الذي يتمثل في عدم التكلم معها، ما يدل على عدم وجود الاتصال المبني على الحوار بينها وبين الأم.

فيما يتعلق بحالتها التعليمية، فلم تكن لديها مشاكل في المدرسة سواء مع زملائها أو مع المعلمين، فكانت علاقاتها في المدرسة جيدة خالية من المشاكل، إلا أنها لم تكن مجتهدة حيث تعرضت للرسوب مرتين ثم انتهى بها المطاف بترك مقاعد الدراسة، بسبب النتائج السيئة التي تحصلت عليها هذا ما يتضح في قولها "**ما كنتش نقرا مليح صح يزقيو عليا في الدار mais انا مانحبش لقراية**"، أي أنها لم تكن مجتهدة في المدرسة، إلا أن أفراد عائلتها يعارضون ذلك لكنها لا تحب الدراسة.

أما فيما يخص حياتها في الشارع قالت "**اللي يقولك الزنقة مليحة يكذب عليك، عمرها ما تكون الزنقة مليحة**"، بمعنى إن قال لك أحد أن الشارع جيد فهو يكذب، أبدا لن يكون الشارع جيدا، هذا دليل على أن للشارع مخاطر ومشاكل تعرض الفرد لمختلف المواقف ذات الخطر الشديد سواء على نفسه أو على المجتمع ككل، ما يجعله يشعر بعدم الراحة والأمن، حيث قالت "**خرجت من الدار باش نتهنى مالمشاكل، بصح كي وصلت للزنقة لقيت مشاكل بزاف كثر مالدار**"، أي عندما خرجت من البيت بهدف التخلص من مشاكله وعندما وصلت إلى الشارع فصادفت مشاكل كثيرة وأصعب من التي واجهتها في المنزل، ما يدل على أن الحياة في الشارع لم تكن حسب توقعاتها، حيث قضت يومين في الشارع لوحدها، ولم تتعرف بعد على من يدلها على الطرق التي يمكن أن تتدبر بها قوتها اليومي، أو على كيفية مواجهة المخاطر، حين قالت "**بت يومين وحدي برا شدني الخوف ماقدرتش نرقد مالخوف**"، إذ لم تنعم فيهما براحة البال فهي دائما في حالة توتر، انتابها الشعور بالقلق والخوف الشديد طوال الليل، في اليوم الثالث كانت تتجول في شوارع المدينة فجأة تقدم نحوها شاب بهدف التعرف عليها، ثم ذهبت معه قائلة "**تعرفت على واحد le jeune كي كنت ندور**

برا امبعد رحت معاه"، ففي البداية كانت برفقة ذلك الشاب حيث يصرف عليها حتى تعلمت كيفية تدبر أمرها، مع مرور الوقت تعرفت على أصدقاء آخرين في الشارع، فبالرغم من عدم رغبتها في تلك الأعمال التي تقوم بها، إلا أنها مجبرة على ذلك لتفادي بعض المشاكل، حسب قولها "**الزنقة تفرض بزاف حوايج على الطفلة تولي تدير حوايج ماشي ملاح**"، أي الشارع يفرض الكثير من الأمور على الفتاة حيث تقوم بأمور ليست جيدة (غير أخلاقية أو مضادة للمجتمع)، لكونها مدركة تماما أن الأمور التي تقوم بها غير أخلاقية، ما يجعلها أكثر استياء لكن ليس لديها خيار آخر حين قالت "**تعلمت بزاف صوالح، وليت نتكيف، نشرب، منين ذاك ندير علاقات جنسية**"، ما يبين أن الشارع يجبر الفرد على أن يسلك سلوكات منحرفة،من أجل الحفاظ على بقائه و الحصول على لقمة العيش، فيما يخص إذا كان المبلغ الذي تحصل عليه كافيا فقالت "**منين ذاك ماشي كل يوم**"، بمعنى أن المبلغ يسد حاجاتها في بعض الأحيان، كما أنه لا يسدها أحيانا أخرى، في حين يتعرضون إلى مخاطر مختلفة أثناء تواجدهم في الشارع، لكونهم فئة قد تظهر للعيان بأنها ضعيفة غير قادرة على الدفاع عن نفسها، ما يدفع أفراد المجتمع بكل فئاته إلى معاملتهم بسوء وقسوة، إذ يتعرضون للاستغلال بكل أنواعه، خاصة الجنسي منه قائلة "**البوليسيين ماشي ملاح يضربونا يعيطو علينا يحاوزونا**"، أي أن معاملة الشرطة لنا ليست بجيدة معنا، بل نتعرض للضرب من طرفهم في بعض الأحيان، يصرخون علينا ويرحلوننا من المكان الذي نتواجد فيه، خاصة إذا حدث ما يستدعي تدخل قوات الأمن، كالاعتداء أو الشجار أين يتم القبض علينا أيضا، عندما قالت "**الا مهربناش كي تصرا حاجة ماشي مليحة يحكمونا la police ويديونا معاهم**"؛ لذا فهم لا يحبون الشرطة وعندما يسمعون رنين سياراتهم يهربون لكي لا تقبض عليهم، من جهة أخرى يتعرضون للإساءة من طرف أفراد المجتمع سواء كانوا أناس عاديين أو عصابات الشارع الأخرى، حيث تتمثل أكثر أنواع الإساءة التي يتعرضون لها هي الإساءة الجنسية، حتى الذكور لم يسلموا منها حيث قالت ذلك بكآبة "**الناس قاع تحب**

تستغل دراري جنسيا حتى ذكورة ما خلاوهومش واش تقول فالبنات"، أما عن تعرضها للإساءة الجنسية فقالت و عيناها مملوءتان بالدموع "**شحال من خطرة ماشي وحدة ماشي زوج....**" عقبتها لحظات من السكوت مع البكاء ثم أضافت قائلة "**مجهولين**"، كما أنها تعرضت إلى حادث مرور الذي سبب لها كسر في الرجل، نتيجة تعرضها للاعتداء الجنسي و عندما تمكنت من الإفلات من متعديها اصطدمت بسيارة حيث قالت "**بسبة واحد منهم قاستني طموبيل برا**"، هذا ما يشير إلى أن المجتمع ليست له رحمة و لا شفقةو أن نظرته لهذه الفئة نظرة احتقار لكونها ضعيفة، حقوقها مهضومة غير قادرة على الدفاع عنها، عندما قالت "**يسييو les jeunes يديوني بدرع**"، بمعنى يحاولون أخذي معهم بالقوة، في حين تتمثل الطرق التي تواجه بها تلك المخاطر حسب قولها "**بالصبر، بالهربة، بالبكا و الدعاء لربي سبحانه**"، أي تقصر على الصبر، الهروب، البكاء والدعاء لله سبحانه و تعالى.

أما فيما يخص زيارتها للعائلة فقالت "**مللي خرجت مالدار موليتش ليه**"، بمعنى بعد أن خرجت من المنزل لم تقم بزيارتهم، مما يدل على عدم وجود اتصال بينها وبين عائلتها، أما عن نيتها في الاستمرار في الشارع فقالت "**منخممش نقعد برا حبيت نولي للدار**"، بمعنى لا أفكر في الاستمرار في الشارع بل أريد العودة إلى البيت، إذ ندمت كثيرا على خروجها من المنزل حين قالت "**مشاكل الدار خير من مشاكل الزنقة**"، أي مشاكل البيت أفضل من مشاكل الشارع، مما يدل علىأن الحياة ليست آمنة في الشارع و البقاء فيها إلا للأقوى، حين قالت "**الدار الي يقدر يضمن لي الحماية الزنقة ماتحمينيش**"، بمعنى البيت هو الذي سيضمن لي الحماية أما الشارع فلا، أما عن نصيحتها فاكتفت فقط بقول "**الزنقة ما تفيدش**"، أي الشارع غير مفيد.

فيما يتعلق بنظرتها للمستقبل قالت **المستقبل تاعي راح، شكون يقبل بيا**"، لم يعد لي مستقبل و من الذي سيقبل بي، فبالنسبة لها لم يعد هناك مستقبل أمامها، بعد كل المواقف التيتعرضت لها و هي في الشارع، فلن يكون هناك من يرغب في الزواج منها، لذا فالحالة

تعاني من مشاكل نفسية اجتماعية حادة، ذلك بإدراكها على أنها اقترفت أخطاء مضادة للمجتمع، الذي لا يمكنه أن يتسامح معها من خلال نظرة الناس إليها ومعاملتهم لها، إلا أن الحالة النفسية الناتجة عن الضغط، التي كانت تعاني منها دفعتها للهروب من المنزل، اعتقادا منها بأنه الحل الأنسب لحالتها دون التفكير فيما ستتعرض له في الشارع، لكونها لم تستطع تجاوز تلك المشاكل بنجاح، الذي قد يعود إلى عدم وجود اتصال فعال بين أفراد الأسرة، المبني على التفاعل الايجابي الذي يعمل على خلق مبادئ التعاون، التفاهم والاحترام المتبادل فيما بينهم، إلا أن قسوة حياة الشارع عليها جعلتها تدرك بأن البيت هو الذي يوفر الحماية حين قالت "**الحل الوحيد هو الدار**".

2.3.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "نادية" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (1، 2، 8، 11، 35، 49، 59، 61، 68، 72، 74)، التي تبين مدى اضطراب علاقاتها الاجتماعية، نظرا لعدم ارتياحها في المواقف الاجتماعية خاصة المواقف التي تعرضها للتنافس، حيث تتسم تعاملاتها بعدم الانسجام، فهي تشعر بالوحدة حتى لو كانت بين الناس، لذا تفضل الخلو بنفسها بدلا من الاختلاط بالآخرين خاصة بالجنس الآخر، نظرا للمعاملةالسيئة و غير العادلة التي تلقها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الإحتقار ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل،الإهمال، النبذ و أنها غير مرغوب فيها، ما جعل علاقاتها محدودة جدا ولم تحض بأصدقاء مخلصين، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية، أدى بها إلى ظهور أعراض القلق، التوتر، الإنطواء و العدوانية من جراء عدم شعورها بالانتماء إلى المجتمع الذي تعيش فيه وليس لها مكانة فيه أو دور يشعرها بأهميتها، حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (4، 7، 18، 38، 39، 47، 51، 64، 66، 69، 73) حيث تشعر بالضيق لما يحدث لها وما يجري حولها، إذ تجرح مشاعرها بسهولة لا تتلقى المدح والشكر، ما ينمي لديها الشعور

بالعداء نحو الآخرين، كما أصبحت كثيرة الانزعاج، سريعة الغضب، متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في مشاعرها و انفعالاتها، كثيرة التفكير في حالتها، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 19، 21، 23، 32، 40، 46، 52، 58، 60، 65)، فهي لم تنعم بطفولة سعيدة، كما لم تحض بأسرة تسعى إلى تحقيق إشباع حاجاتها المختلفة، ما جعلها تشعر بأنها عبئ ثقيل عليهم، غير راضية على نفسها، فهي تعيش حياتها كما يحلو للآخرين ليس كما تريد هي، ما يؤدي إلى انخفاض معنوياتها، حيث أصبحت حياتها مملة لا قيمة لها، الأمر الذي زاد من قلقها وشعورها بعدم الراحة في هذه الحياة وعدم الرضا عنها و أن الحياة عبئ ثقيل. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 14، 20، 22، 25، 31، 33، 36، 41، 47، 53)، ما يدل على فقدانها للثقة في الآخرين حتى في نفسها، ما ينمي لديها الشعور بأنها لا يمكن الاعتماد على الآخرين في مواجهة مختلف المواقف الاجتماعية لعدم ثقتها بأحد، كما تجد صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعرها و آرائها، ما يجعلها عرضة للنقد من الآخرين، الأمر الذي دفعها إلى شعورها باليأس وتكوين نظرة تشاؤمية اتجاه الحياة، فالدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 12، 17، 24، 27، 29، 37، 44، 45، 50، 55، 57، 63) توحي بأنها كثيرة القلق على المستقبل ونظرتها له خالية من التفاؤل، إذ تعتقد بأنها لم تحض بالحظ في هذه الحياة، و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا على ما كانت عليه، كما لديها تقدير ذات منخفض، حيث ترى نفسها بأنها غير نافعة، غير مفيدة في هذه الحياة و أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، ما يؤدي إلى سوء حالتها النفسية، نتيجة جل المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها، كما تشعر من أن مكروها ما سيحدث لها، لذا تتخذ الهرب كحل لمواجهة المواقف غير السارة، وأنها مراقبة من طرف الآخرين في الشارع، ما جعلها تشعر دائما بالتهديد و الخطر، بالتالي شعورها بعدم الأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "نادية"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(236) درجة، التي تقابل الدرجة التائية أكثر من (70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميلها إلى عدم الأمن و الطمأنينة النفسية، باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.3.1. عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن "نادية" تحصلت على درجة (27) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 17، 21، 23، 24، 26)، ما يوضح أنها تتعارك كثيرا، إذا تلقت الضرب فترد عليه بالمثل وتستعمل القوة للحفاظ على حقوقها، عندما تنزعج بشدة تحطم الأشياء التي من حولها أو تعمل على أن يصبح شجارا، في حين تحصلت على (23) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية، حيث تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 6، 13، 15، 20) فهي عندما تختلف مع أصدقائها فتخبرهم بذلك بكل صراحة، لكونها غالبا ما تختلف مع الأفراد الآخرين حول أمر ما وأنها مثيرة للجدل و الخلاف، يؤدي بها إلى عدم القدرة على الدخول في النقاش معهم. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصلت على (28)و هي درجة مرتفعة، حيث يعني ذلك أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 9، 14، 19، 25، 28، 30) حيث تغضب وترض بسهولة، شديدة الانزعاج عند تعرضها لمواقف الإحباط، حيث تشعر كأنها قنبلة على وشك الإنفجار و أنها انفعالية بدون سبب معقول، غير قادرة على

التحكم في انفعالاتها، فكلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصلت على درجة تقدر بـ(34) هي درجة مرتفعة، حيث يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (11، 12، 16، 18، 22، 27) الذي يدل على أنها تتلقى معاملة باردة في حياتها، ما جعلها لا تثق في أحدخاصة الذين يبدون لطفا زائدا وحتى بأصدقائها، حيث تشعر بأنهم يتحدثون عنها ويضحكون عليها في غيابها، كما أنها عرضة للاستغلال من طرف الآخرين كلما سمحت لهم الفرصة بذلك.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "نادية" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(112) من (150)وهي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، فيليه الغضب، ثم العدوان اللفظي وفي الأخير العدوان البدني.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن نادية تعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(236) أي بنسبة (78,66%)، ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخر ى. حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة خاصة المتعلقة بالأم، حيث حضيت بمعاملة سيئة و غير عادلة من طرفها إذ تميل أكثر إلى الذكور، فالأم التي تعتبر منبع الأمن، الحب، الدفء، الحنان، الرعاية و العطف أصبحت منبعا لمشاعر النبذ، الإهمال، الإحتقار، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الانتماء، نظرا لعلاقتها المضطربة بالأم أصبح المنزل بالنسبة لها مصدرا للقلق و التوتر، إضافة إلى المستوى الاقتصادي المنخفض الذي عمل على زيادة

المشاكل، وحرمانها من إشباع حاجاتها ومتطلباتها النفسية و الاجتماعية، جعلها تشعر بأنها عبء ثقيل على الآخرين ولم تشعر بالراحة و الطمأنينة، ما دفعها إلى الخروج للشارع لتحقق ذلك بنفسها، إلا أنها عرضة للانحراف ولمختلف المخاطر كما أنها لم تنعم بالارتياح و الاطمئنان حتى في الشارع، لتعرضها لعدة مخاطر، لذا تود العودة للمنزل إذ أدركت أن مشاكل البيت أفضل من مشاكل الشارع حيث تتسم الحياة فيه بالقلق و التوتر يسيطر على حياتها التي تعتبر ها غير آمنة و غير مريحة لا تشعر بالأمن النفسي.

أما فيما يتعلق بالسلوك العدواني فتحصلت على (112°) و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل. ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (85,00%)، ما يوضح سيطرة المشاعر العدائية على الحالة التي تظهر على شكل حقد، كراهية، عدم الاحترام،التمرد و العصيان التي قد تعود إلى اضطراب في علاقاتها الاجتماعية وعدم إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية، ما يؤثر على حالتها الانفعالية ليثير فيها مشاعر الغضب، حيث سجلت نسبة (80,00%) الذي قد يتم تفريغه على شكل ألفاظ ليتحول إلى عدوان لفظي في حين نسبة العدوان اللفظي تتمثل في (76.66%) الذي يظهر على شكل تبادل مختلف الألفاظ المستفزة و الجارحة، أما فيما يخص العدوان البدني تحصلت على نسبة (60,00%) حيث يظهر على شكل شجار وتضارب بين أطراف الصراع أو على شكل عدوان على الممتلكات.

4.1. الحالة الرابعة: حالة ميليسا

1.4.1. تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

ميليسا تبلغ من العمر سبعة عشر (17) سنة،تعيش مع والديها وإخوتها، لديها ثلاث إخوة ذكور و أخت واحدة هي الأصغر في المنزل، مستواها الدراسي السنة الثالثة متوسط، أما مستواهم الاقتصادي فهو ضعيف، والدها عامل يومي و أمها ماكثة بالبيت، المنزل الذي يعيشون فيه ليس ملكا لهم، عاشت في الشارع لمدة أربعة (04) أشهر، قامت الشرطة

بإحضارها إلى المركز بسبب تواجدها المستمر في الشارع، بيوم واحد قبل إجراء المقابلة معها.

بعد إخبار ميليسا بموضوع البحث و الهدف منه، وافقت على إجراء المقابلة معها، كما وافقت على تطبيق كل من مقياسي الدراسة، حيث كانت متفهمة و متعاونة.

فضلت ميليسا العيش في الشارع على العيش في المنزل، من جراء المشاكل التي تسبب لها فيها كل من الأب و الأم، إذ لم تشعر يوما بحبهما أو عطفهما، ما جعلها تعتقد بأنهما لا يكنان الحب و الحماية لها حيث قالت "**أولاش أس اقيحساغ سراحة بخامناغ أخطار اويتسامننارا إماولانيو أرنو ذاغن أودتسكينارا فلي**"، بمعنى لم أشعر يوما بالراحة في بيتنا لأن والدي لا يثقان بي و لا يدافعان عني، كما أن والديها دائما تحدث بينهما خلافات نتيجة الفقر و هموم الحياة حسب قولها "**كلاس ذيمنغي بقراسن أوك ذلهظورن أورنسعي لمعنى أخطر أونسعيرا ذيزوالين**"، أي يتشاجران كل يوم مع الكلام الفارغ على الفقر، أما عن أسباب تلك الخلافات فقالت "**أولاش لحنانة بقراسن وا أورتسدام وا**" بمعنى أن لا أحد يحن على الآخر كما أنهما غير متعاونين، حسب ميليسا أن والديها غير متفاهمين وعلاقتهما غير منسجمة، ما يجعل الأسرة في صراع دائم، بالتالي قد يتسبب ذلك في اضطراب علاقات الأبناء فيما بينهم، أو بينهم وبين والديهم، الذي يظهر من خلال المعاملة التي يتعامل بها كل واحد منهم مع الآخرين، خاصة الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في عملية تنشئة الأبناء، فمن يرى ميليسا من بعيد يضن بأنها ذكر وليست بأنثى، فيما يخص مظهرها الخارجي سواء من ناحية اللباس، تسريحة الشعر، طريقتها في المشي ومختلف السلوكات التي تصدر منها وحتى في هواياتها وأمنيتها، إذ تخرج كثيرا وتقضي معظم وقتها خارج المنزل، ما جعل الأم دائمة الشك و لا تثق بها، حين قالت "**لعمرس أورذيثومين أورحسغارا سلحنانة ينس أولادقيقة**"، أي أن أمي لم تصدقني يوما ولم أشعر بحنانها وعطفها ولو لدقيقة، ما يدل على أن الحالة تشعر بنوع من الاستياء و الحزن إزاء موقف الأم اتجاهها، كما

أدى ذلك إلى خلق مشاعر ملئية بالحقد، الكراهية و العدائية نحو الأم، ما جعلها تتمرد على سلطة الأم وحتى سلطة الأب، التي تقابلها بالعصيان قائلة "**أوشلعغارا سـles ordres نلافامييو أخطر أويخذيمنارا أين بغيغ أوك ذوين أتسمنيغ**"، بمعنى لا آبه لأوامر أسرتي لأنهم لم يلبوا لي رغباتي و أمنياتي، من خلال هذا يمكن إعتبار تصرفات ميليسا كاستجابات لعدم تلبية حاجاتها الأساسية، مع عدم تركها تحقق ما كانت تصبو إليه في حياتها، ما زاد من عدوانيتها اتجاه جميع أفراد العائلة ذلك في قولها "**تسناغاغ أوك يذسن أخطر أيربنارا سلحنانا، سلحمالاذي لاعمر إحوسغ سلحمالا غوراٍمولانيو**"، بمعنى أتشاجر مع الجميع لأنني لم أتلقى تربية جيدة، تتسم بالحنان، العطف، و الحب لم أشعر به يوما اتجاه والدي (لأب و الأم)، لم يقف الأمر لهذا الحد **قط** وإنما تتم معاملتها بالعنف و الضرب المبرح عندما تعصي أوامر والدها التي وصفتها بالمستحيلة حين قالت "**بابا يكاثيي ألما بظاغ إلموث أخطر اسدخدمغارا لحوايج إقبغا impossible**"، من خلال هذه المعاملة تبين للحالة على أنها شخص لا قيمة له في المنزل و أنها غير مرغوب فيها قائلة "**يما كولاس ثقرييد أوكمحملغارا خاس روح أتسرولظ افغ بخام**"، أي أمي تقول لي دائما لا أشعر بالحب اتجاهك أخرجي من البيت أهربي، ما يؤكد من صحة الإحساس الذي تكنه لها الأم، كما تشعر أيضا بالإهمال عندما قالت "**أورثسعيض ذاشو إيخذمن باش أثافاغ أرزاث ذي la venir إيبمانيو**"، بمعنى لم يفكروا في تكوين ما لعله يساعدني في المستقبل، فعدم اهتمام الوالدين باتخاذ قرارات قد تعود بالفائدة وصالحة في المستقبل، هو الذي تسبب في شعورها بالإهمال و النبذ، مع عدم تفهم الأم و عدم ثقتها بها من جهة وتحرش الأب بها من جهة أخرى، إن لم تدعه ينال مبتغاه يقوم بضربها حتى تصاب بجروح من خلال قولها "**ميوقيغ إبابا أذيوض أرواشو إقبغا يوغال يتشوكويي أطاس أويتسمنارا يكثيي ألما جرحغ**"، إذ الأم لا تصدقها ولا تثق بابنتها بل تعاتبها وتلومها هي وليس زوجها، الذي يتصرف تصرفات غير أخلاقية ومع ابنته، لذا تمنت كثيرا لو ولدت في أسرة أخرى في قولها "**اهملنيي**

أويحسيبنارا ذيليثسن أوحننيثارا فلي"، بمعنى أهملوني ولم يعتبروني ابنتهما ولا يكنان الحنان لي، هذا ما يدل على حرمان الحالة من حاجاتها المفسية الاجتماعية التي تتمثل في الحب، العطف، الحنان وشعورها بالإنتماء، إذ كبرت في جو بارد ينعدم فيه الدفء العائلي لأفراده، فبها الآن مشحونة بالمشاعر السلبية، عدائية في طياتها اتجاه عائلتها وحتى اتجاه نفسها، نظرا لعدم رغبتها في التحدث مباشرة طلبت تزويدها بورقة وقلم، حيث كتبت في تلك الورقة **أمي و أبي هما سبب كل ما حصل لي في حياتي أرغب في الانتقام وأرغب في المواجهة و لا أستطيع**"، ما يدل على أنها لا تستطيع إخراج ما بداخلها بسهولة و أن معاناتها عميقة، كما أنها غير قار ة على تحدي السلطة الوالدية لكونها أقوى منها، ثم أضافت "**بغيغ أذرولغ بغيغ أدراغ تسار اقيقاذ ايسكرهن دونيثيو a vie**" أي تريد أن تهرب وتريد الإنتقام من الذين أكرهوا لها حياتها إلى الأبد، هذه العدوانية لا تقتصر في اتجاهها نحو الآخرين فقط، إنما قد تتجه نحو الذات أيضا، إذ راودتها أفكار الانتحار مرارا عندما قالت "**اشحال تكلت ابغيغ اذنغاغ إمنيو ابغيغ اذمثاغ**" بمعنى كم من مرة أردت الانتحار أريد أن أموت، حيث أصبح اليوم الذي ولدت فيه في نظرها بأنه يوما مشئوما، أتت فيه للدنيا لتتعذب ليس لكي تحظ بحياة هانئة خالية من المشاكل في قولها "**أكرهاليوم الذي ولدت فيه أكره نفسي و أكره كل ما يجري حولي**"، فيما يخص إخوتها فلم تذكر أي منهم وكأنهم غير موجودين، اكتفت بذكر أختها الكبرى إذ تعتبرها سندها الوحيد حيث قالت "**حنينث فلي ثتسكيد فلي الوقث اريليغ يذس تسحسغ إلمخيو يرثاح أفسبينس إتسعيشيغ**"، أي أن أختها هي التي عوضتها الحنان الذي حرمت منه إذ تدافع عنها وتشعر معها بالإرتياح كما أنها تعيش لأجلها، كما تبين ذلك أيضا من خلال ما كتبته على الورقة "**أختي هي التي وقفت معي في الظروف القاسية والصعبة، هي التي ساندتني وواستني، معها أجد سوى الهناء وراحة البال**"، ما يدل على أن علاقاتها محدودة جدا تتمثل في أختها فقط، حيث الكلام الذي كتبته عن أختها حددته في

إطار، فصلته عن الكلام الذي قالته عن أمها، أي المشاعر التي تكنها لأمها غير المشاعر التي تكنها لأختها.

أما عن الوضع الاقتصادي لعائلة ميليسا فهو ضعيف، إذ لا تحض بمصروفها اليومي، كما أن والديها رفضا تسجيلها لممارسة الرياضة المتمثلة في كرة القدم، التي تحبها كثيرا في قولها "**عشقغ le sport بخام أوقين أذخذمغ ثين إبغيغ**"، أي تحب الرياضة إلا أن والديها لم يوافقا على ممارستها للرياضة التي تحب، ما يعرض ميلسسا لموقف آخر من الإحباط، فهي لا تجد أين تقضي وقت فراغها، لذا تخرج إلى الشارع لتمارس كرة القدم مع شبان آخرين، ما يعرضها للمشاكل مع الوالدينو أفراد الأسرة الآخرين.

وفيما يخص الحالة التعليمية فهي تركت المدرسة بمحض إرادتها، لعدم تزويدها بالأدوات المدرسية وبسبب عدم اهتمام والديها ورعايتهما لها حسب قولها "**ايذتسغنرا لقش لاكول استتشلعرا ذقي ما غريغ ناغ قيمغ**"، إضافة إلى عدم اهتمامها بالواجبات المدرسية و غيابها المتكرر عن المدرسة، ما يؤدي بها إلى تعرضها للعقاب من طرف المعلم حين قالت "**ليغ حرشغ ذي لاكول لمعنى عشقغ لسبور يوك ذ la belle vie**"، بمعنى كانت مجتهدة في المدرسة ولكنها تعشق الرياضة و الحياة الرائعة، فالوقت الذي تغيب فيه عن المدرسة، تقضيه سواء في لعب كرة القدم أو في التنزه، لكونها تميل إلى كل ما يفعله الذكور، من ناحية أخرى فهي لا تعاني من مشاكل سواء مع المعلمين أو التلاميذ، فبالرغم من رغبة المدير وبعض المعلمين مساعدتها، إلا أنها لم ترغب في مواصلة الدراسة حين قالت "**كرى نلمشاكل أويجنارا أذكملغ لقراية**"، بمعنى أنها تعاني من بعض المشاكل التي أرغمتها على ترك المدرسة، ما فتح أمامها المجال لقضاء وقت أطول في المنزل والاحتكاك أكثر بالأم.

أما عن حالتها و هي في الشارع قالت "**إمي ليغ قبرا إحسغ سراحة و لا إمي ليغ بخام**" أي تشعر بالراحة في الشارع أكثر من المنزل، أثناء مكوثها بالشارع استطاعت أن تكسب رزقها عن طريق التسول، و على إثر احتكاكها بالشارع تعرفت على بعض الشبان الذين

أصبحوا أصدقاءها، حيث تلعب معهم كرة القدم وتقضي معهم أغلب أوقاتها، لكن تكون معهم في النهار فقط، أما عندما يحل الليل تذهب بالقرب من مركز الشرطة لللجوء إليها عند الحاجة قائلة "**أولاش ذاشو إيضران أخطر رقلغ ارلابوليس**"، إلا أنها كأي طفل في سنها يعيش في الشارع يتعرض لمختلف أنواع الإستغلال والإساءة، حيث تعرضت هي أيضا لهذه المواقف إذ تلقت عروضا من قبل الشبان، فقالت "**ذراو ببريذ لمعنى ازمرنارا إيبوين يذسن أوثنجغرا**"، أي أبناء الشارع هم الذين حاولوا أن يأخذوها معهم، إلا أنها دافعت عن نفسها واستطاعت منعهم من ذلك بالهرب، كما تعرضت أيضا للإساءة الجنسية فاكتفت بقول "**ذراو لحرام**" أي أولاد الحرام،ففي الشارع مشاعر الحقد و الكره لوالديها يزدادان يوما بعد يوم حسب ما كتبته في الورقة "**أن كل المخاطر والمشاكل التي أواجهها في الشارع تزيد من حقدي وكرهي لهما، سئمت منهما هما سبب تعاستي وحزني**"، أي تعتبر بأن والديها هما المسؤو لان على ما يجري لها، لذا فهي لم تقم بزيارة عائلتها منذ أن خرجت من المنزل قائلة "**أفسبا نبابا ذيما إفغغ بخام jamais أذوغلغ غرسن**"، أي أنا الآن في الشارع بسبب أبي وأمي ولا أريد أن أعود إليهما أبدا، فهي مصرة على الاستمرار في الشارع ولن تعود إلى المنزل مطلقا فحسب ما كتبته "**أنا أتعذب لشيء لم أفعله في حياتي، أرغب في نسيان بأنها أمي لم تثق بي يوما، دائما تشك بيمعها أجد سوى الحزن، التعاسة و العذاب المستمر**"، ما يدل على عدم إحساسها بالندم عندما تركت المنزل ولن تندم على ذلك حسب ما كتبته "**أميسبب ما جرى لي أنا الآن أكرهها و أحقد عليها لا أريد العودة إليها أبدا، لم يمنحاني سوىالضرب، الحقد، الجوع، الحقارة و الكره**"، من خلال هذا يتضح أن ميليسا لم تنعم يوما بالأمن والاستقرار في بيتها الأسري حين قالت "**لم أحض يوما براحة البال أنا دائما مشوشة العقل**"، لذا اتخذت الهروب كاستجابة للتخلص من مشاكلها، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق مبتغاها و أن الهروب إلى الشارع ليس بالحل الأمثل، لذا لجأت إلى الشرطة قائلة "**أذحمذغ ربي أثشكرغ ثعونيي مليح لابوليس**" بمعنى أحمد الله و أتشكره، لأن الشرطة ساعدتنيو هذه

الأخيرة بدورها قامت بإيداعها في مركز إعادة التربية، بعدما أخبرتهم بأنها لن تعود إلى المنزلثانية وإن أجبروها على ذلك سوف تهرب مرة أخرى.

أما عن نظرتها نحو المستقبل فاكتفت بقولها "**تسمنيغ أذلعبغ لبالو أوضار واذوغلغ بطلة العالم**"، أي تمنتأن تلعب كرة القدم و أن تصبح بطلة العالم، كما تمنت أيضا أن تلتقي بأختها، التي تعتبرها الأم التي حرمت منها حسب ما كتبته "**هي أفضل، أعطف و أحن أخت في العالم، أرغب في أن أراها و ألتقي بها يوما**".

2.4.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "ميليسا" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كل من البنود (6، 8، 35، 49، 59، 67، 70، 72، 74)، التي تدل على توتر علاقاتها الاجتماعية بالمحيطين بها، خاصة مع الجنس الآخر، حيث تفضل الخلو بنفسها، نتيجة للمعاملة السيئة وغير العادلة التي تتلقاها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الإحتقار وعدم الاحترام، ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال و أنها غير مرغوب فيها، بالتالي إلى اضطراب علاقاتها الاجتماعية، ما جعل علاقاتها محدودة ليس لديها أصدقاء تثق بهم، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية والاجتماعية أدى بها إلى ظهور أعراض القلق، التوتر، الخوف،مشاعر عدوانية و الانطواء حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (4،7، 18، 30، 36، 38، 41، 47، 64، 66، 69) من جراء تلك المعاملة أصبحت سريعة الغضب، متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في مشاعرها و انفعالاتها، عصبية، كثيرة الانزعاج من الآخرين خاصة عندما تتعرض للإهانة، كثيرة الشك، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الراحةو الاطمئنان، بالتالي شعورها بسوء حالتها الصحية، ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 5، 16، 21، 23، 32، 46، 51، 52، 57، 60، 62، 65، 71، 73، 75)، نظرا لعدم شعو ها بالراحة في تعاملاتها الاجتماعية، لم تحض بطفولة سعيدةولم تنعم بأسرة تعمل على تحقيق

إشباع حاجاتها المختلفة، فالحياة بالنسبة لها أصبحت مملة لا قيمة لها ولم تحض بالحظ فيها، كما تشعر بأنها عبئ ثقيل على الآخرين، فهي إنسانة حساسة تشعر بالحرج كثيرا، حيث تجرح مشاعرها بسهولة، ما يؤدي إلى انخفاض معنوياتها، من جراء ما يحدث لها وما يجري حولها، إضافة إلى اعتقادها أن الآخرين يعتبرونها غير طبيعية، الأمر الذي زاد من قلقها وشعورها بعدم الراحةو الرضا في هذه الحياة. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (15، 20، 25، 31، 33، 47، 53، 61)، ما يدل على فقدانها للثقة في الآخرينو لا تكن لهم المودة، ما ينمي لديها الشعور بأنها لا يمكن الاعتماد على الآخرين في مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة التي تتعرض لها ذلك لعدم ثقتها بأحد، كما ليس لها القدرة على التنافس مع أصدقائها ومواجهتهم، لكونها لا تجيد التعبير عن مشاعرها و لا عن آرائها ما يجعلها عرضة للنقد من الآخرين، فحسب اعتقادها أنهم يرونها شخص غير طبيعي إضافة إلى شعورها بالنقص، الأمر الذي دفعها إلى تكوين نظرة تشاؤمية، فالدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 14، 17، 24، 27، 29، 37، 44، 50، 55، 63)، توحي بأن لها نظرة تشاؤمية نحو الحياة، إذ تشعر بالقلقوخوف غامضعلى المستقبل و أن الأمور ستزداد سوءا على ما كانت عليه، حيث ترى نفسها بأنها غير نافعة وليست لها فائدة في الحياة، ما يدل على انخفاضتقدير ها لذاتها، وأن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، إضافة إلىشعورها بأنها مر اقبة من طرف الآخرين في الشارع وأن مكروها ما سيحدث لها، فشعو ها بالتهيد و الخطر، قد جعلها تعاني من حالة سوء توافق، إذ تواجه جلالمواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها بالهرب كلما واجهت موقفا غير سار،ما يدل على عدم شعورها بالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "ميليسا"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(231) درجة، التي تقابل الدرجة التائية أكثر من (70)، فهي

درجة مرتفعة تدل على ميله إلى عدم الأمن و الطمأنينة النفسية، باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.4.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن "ميليسا" تحصلت على درجة (31) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 21، 23، 24، 29)، ما يوضح أنها تتشاجر كثيرا، فإذا تلقت الضرب فترد عليه بالمثل وتستعمل القوة للحفاظ على حقوقها، عندما تنزعج بشدة تحطم الأشياء التي من حولها مع التهديد، في حين تحصلت على (14) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة منخفضة، ما يدل على انخفاض في مستوى العدوان اللفظي، لكنها تصدر بعض السلوكات، لحصولها على درجات مرتفعة في البنود (13، 15، 20) فهي غالبا ما تختلف مع الآخرين حول أمر ما،لكونها مثيرة للجدل والخلاف و عند إزعاجها تخبرهم بذلك بكل صراحة. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) فتحصلت على (28)و هي درجة مرتفعة، حيث يعني ذلك أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 9، 14، 30) حيث تغضب وترض بسهولة، شديدة الانزعاج عند تعرضها لمواقف الإحباط، حيث تشعر كأنها قنبلة على وشك الإنفجار، غير قادرة على التحكم في انفعالاتها، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصلت على درجة تقدر بـ(33) هي درجة مرتفعة، حيث يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (11، 12، 16، 18، 22، 27) الذي

يدل على أن الناس ينتهزون الفرص لاستغلالها، ما جعلها لا تثق بأحد خاصة الذين يبدون لطفا زائدا وحتى بأصدقائها، حيث تشعر بأنهم يتحدثون عنها ويضحكون عليها في غيابها، كما تنزعج بشدة عندما يتعرض الآخرون للأشياء التي تخصها.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "ميليسا" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(106) من (150)وهي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، فيليه الغضب، ثم العدوان البدني وفي الأخير العدوان اللفظي.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي والسلوك العدواني. لقد تم التوصل إلى أن "ميليسا" تعاني من عدم الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(231) أي بنسبة (77,00%)، ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة خاصة المتعلقة بالأم، حيث حضيت بمعاملة سيئة، قاسيةوغير عادلة من طرفها، إتعتبر ها منبعا لمشاعر النبذ، الإهمال، الإحتقار، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الانتماء، فأصبح المنزل بالنسبة لها لم يعد مكانا للعيش فيه، كما صرحت من خلال المقابلة أن الأم هي السبب في معاناتها وتعاستها، كما أصبحت لا تثق في أحد، إذ حرمانها من إشباع حاجاتها ومتطلباتها النفسية والاجتماعية، جعلها تشعر بأنها عبء ثقيل على الآخرين، ولم تشعر يوما بالراحة، ما دفعها إلى الخروج للشارع لتحقق ذلك بنفسها، لعلها تجد فيه ما عجزت الأسرة عن تحقيقه لها، إلا أنها وجدت نفسهاعرضة للانحراف والمخطر كما أنها لم تنعم بالارتياح والاطمئنان، من جراء ذلك، إلا أنها لا تود العودة للمنزلو لا تريد رؤية أمها ثانية، بالرغم من إدراكها أن الشارع لن يوفر لها الراحة والأمن.

أما فيما يتعلق بالسلوك العدواني فتحصلت على (106°) وهي درجة مرتفعة على المقياس ككل. ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (82,50%)، ما يوضح سيطرة المشاعر العدائية على الحالة التي تظهر على شكل حقد، كراهية وعدم الاحترام، التي قد تؤدي إلى التمرد والعصيان من جراء اضطراب علاقاتها الاجتماعية وعدم إشباع حاجاتها النفسية والاجتماعية خاصة من الأم التي تعتبر سبب المشكلة، ثم يليه بعد الغضب، حيث سجلت نسبة (80,00%) الذي يظهر على شكل تقلب المزاج، الانفعال الشديد، والإنتقام خاصة من الأم، في حين تتمثل نسبة العدوان البدني في (68,88%) الذي يظهر على شكل شجار، الضرب، تحطيم الممتلكات مع التهديد، أما فيما يخص العدوان اللفظي تحصلت على نسبة (46,66%) الذي يظهر على شكل تبادل كلام قد يكون جارحا في بعض الأحيان.

5.1. الحالة الخامسة: حالة أميرة

1.5.1. تقديم الحالة وعرض نتائج المقابلة:

أميرة تبلغ من العمر 18 سنة مستواها الدراسي السنة أولى متوسط، كانت تعيش مع والديها وإخوتها الثلاث، اثنين ذكور وأخت واحدة حيث تحتل الرتبة الثالثة بينهم، مستواهم الاقتصادي متوسط، والدها متقاعد أما الأم ماكثة بالبيت، ليس لديهم سكن خاص (كراء) يسكنون في المدينة.

تقبلت أميرة إجراء المقابلة معها وتطبيق مقياسي الدراسة عليها، بكل تفهم حيث بدت متفهمة ومتعاونة، ذلك بعد إخبارها بموضوع الدراسة والهدف منها.

كانت أميرة تعيش في أسرة يسودها جو مشحون بالخلافات والصراعات بين أفرادها، إضافة إلى عدم قدرة الأب على تلبية رغبات وحاجات الأسرة المختلفة، لكونه المصدر الوحيد لدخل الأسرة، ما جعلها لا تتحمل العيش في وسط هذا الجو، حيث عاشت حياتها وهي في قلق وتوتر دائمين "**عمري ماحسيت بالراحة فهاذ الدار كل يوم يداوسو كل شي**

مخصوص"، بمعنى لم تشعر أبدا بالراحة في ذلك المنزل، يتشاجرون كل يوم وكل شيء ناقص، فحرمان الفرد من حاجاتهخاصة الأساسية و الضرورية منها، قد تعرضه إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنانحتى وإن كان محاطا بأقرب الناس إليه، حين قالت "**كاينين صوالح بزاف مايجيبوهاليش**"، هناك مطلبات و حاجات كثيرة لا يوفرونها لي، خاصة إذا كان هناك نوع من التفضيل بين الأبناء ما يؤدي إلى خلق عداوة فيما بينهم، في قولها "**قاع يجيبو لهم واش يحبو غير انا**" أي الكل يتحصل على ما يريد إلا أنا، و أمام مطالب الأبناء التي هي في تزايد مستمر يجد الأب نفسه عاجزا عن تلبيتها لهم ما يجعله أكثر عصبية و عدوانا اتجاه زوجته و أبنائه على حد سواء، حين قالت "**كي يتشومر يتقلق ويتنرفا بزاف زعافه قاع يصبو علينا و لا على يما**"، بمعنى عندما ينتهي لديه المال يكون في حالة قلق و عصبية شديدة، حيث غضبه كله يوجهه نحو الأبناء أو زوجته، كما أنها تساهم في بعض الأحيان في خلق مشاكل بين والديها عندما يراها مع بعض صديقاتها اللواتي لا يحتملهن، حيث يتضح ذلك في قولها "**منين ذاك نكون انا السبة في الدواس تاعهم يداوسو علا جالي**"، أمام هذا الوضع يجعل الأب يتخذ القسوة كأسلوب في معاملته معهم، لردع بعض سلوكات أبنائه حين قالت "**بابا يضربني بلا سبة**"، كما أنها ليست على علاقة جيدة مع إخوتها خاصة الأخ الأكبر و الأخت، فهيدائمة الشجار معهما و أنها تتعرض للضرب المبرح من طرف الأخت و الأم قائلة "**ميحبونيش دايما يعايرو فيا حاجة صغيرة ويضربوني عليها**"، أي لا يحبونني فهم دائما يقومون بملاقبتي ويضربونني لأتفه الأسباب عليها، حسب أميرة حتى الأم تكرهها حيث تلبي كل متطلبات الآخرين غيرها هي، من خلال قولها "**يما هي السبة في كلشي هوما قاع تدير لهم واش حبو و انايا لالا**"، بمعنى أن الأم هي السبب في كل شيء، فهي تعمل على تلبية كل ما يريدونه أما أنا فلا، فهذا ساهم في خلق مشاعر الكره لديها اتجاه الأم حيث أصبحت تكره أمها، مما أدى أيضا إلى اضطراب علاقاتها مع أفراد أسرتها، ما جعلها تشعر بالنبذ و الإهمال من طرفهم حيث قالت "**حاسة روحي ضايعة كي**

نحب يديرولي حاجة ميديروهاليش mais هوما normal"، أي عندما ترغب هي في الحصول على شيء لا يلبونها لها أما هم بدون مشكل، كما تشعر بأنها غير مرغوب فيها في الأسرة قائلة "**اللي يجي يدوس علي ما حسبونيش قاع فهاذيك الدار**"، الكل يدوس علي و لا أحد فيهم يقيمني، لذا لم تجد من بين أفراد أسرتها مع من تتحدث ويسمع لها، أن يكون متفهما لها ويعمل على نصحها وتوجيهها، حين قالت "**ملقيتش فيهم اللي يقدر يفهمني و لا يسمعني وينصحني**"، فاتجهت على إثر ذلك إلى أفراد خارج نطاق الأسرة إلى صديق لها، حيث أنها على علاقة به منذ حوالي سنتين وتخرج معه دون علم الوالدين بذلك، مع المشاكل التي تواجهها في الأسرة أصبحت كثيرة الخروج معه، حيث انتهت تلك العلاقة بعلاقة جنسية، عندما طلبت منه التقدم إلى البيت لإدراك الخطأ، فالطلب قوبل بالرفض مدعيا بأنه ليست له وضعية تسمح له بالزواج، فلم تستطع إخبار الأسرة بذلك لكونها خائفة من ردة فعلهم التي حسب توقعها ستكون عنيفة، فقررت الخروج من البيت العائلي متجهة للعيش في الشارع، الذي اتخذته كحل لمشكلتها، فحسب نظرها كل ما تعانيه أمها هي المسئولة إذ تمنت لو ولدت في أسرة أخرى قائلة "**تمنيت لوكان عندي أم واحدة أخرى ماشي هذيك عائلة ماشي مليحة**".

أما عن المستوى الاقتصادي للعائلة فهو متوسط، إلا أن الحالة لا تتحصل على مصروفها اليومي الذي سيمكنها من تلبية ولو بعض الاحتياجات، كما أنها ماكثة بالبيتو لا تستفيد من أي تكوين، قصد توجيه اهتمامها إليه وما لا يعرضها أكثر للمشاكل الأسرية.

أما عن حالتها التعليمية فهي تركت المدرسة بمحض إرادتها لأنها لم تكن مجتهدة، حيث لا يعود ذلك إلى مشاكل مع المعلمين و لا مع زملائها التلاميذ، كما أن علاقاتها بهم كانت جيدة، إلا أنها كانت تتغيب كثيرا عن المدرسة دون علم والديها بذلك في قولها "**كرهتها**" أي كرهتها.

فيما يخص حالتها في الشارع فقالت "**ما كانش كيما داركم ندمت بزاف**"، أي لن يكون كمنزلك ندمت كثيرا، فبعد خروجها من المنزل لم تجد الراحة و لا الأمن، فالشارع ليس بالمكان الآمن فيه كل أنواع المخاطر، التي سوف تخطر بالبال حين قالت "**حسيت بالخوف**"، أي شعرت بالخوف، فعندما خرجت من البيت لم تكن تعرف أحدا يعيش في الشارع، بعدها شيئا فشيئا أصبح لديها الكثير من الأصقاء الذين هم في الشوارع ذكورا وإناثا قائلة "**تلاقيت بيهم في الزنقة**"، يفترقون في النهار للعمل، ثم يلتقون في الليل من أجل حماية بعضهم البعض ضد مخاطر متعددة، حين قالت "**فالنهار normal مكانش بزاف مشاكل، mais فالليل متقدريش تقعدي وحدك يكون le danger بزاف فالليل**"، أي في واضح النهار عموما لا تحدث هناك مشاكل بكثرة، أما في الليل لا تستطيع التواجد لوحدك لأن الخطر الحقيقي يحدث في الليل، لذا لا تشعر بالراحة قائلة "**على هذيك ميقدرش الواحد يرتاح و لا يرقد مهني**"، بمعنى لا يستطيع أحد أن يرتاح في تلك الظروف وأن ينعم بنوم هانئ، لهذا يتجمعون في الليل، ليفترقون في الصباح من أجل العمل، فكل واحد منهم و العمل الذي يخرج عليه، فيما يتعلق بأميرة بخصوص العمل فهي لا تعمل في الشارع وإنما تقضي وقتها مع شاب معين مقابل بعض المال كما يتضح في قولها "**نروح نقصر مع les jeunes امبعد يشريو لي واش نحب لعشية نولي عند الجماعة**"، إلا أنها غير راضية على ما تقوم به في قولها "**معنديش خيار واحد آخر**"، بمعنى ليس لها خيار آخر، فهي مرغمة على فعل ذلك لكسب قوتها اليومي، فبالرغم من ممارستها لمثل ذلك العمل إلا أن المبلغ الذي تحصل عليه لا يسد كل حاجاتها اليومية عندما قالت "**ميكفيونيش تشري بيهم المكلاو اللبساو الحوايج اللي تسحقهم كل طفلة**"، ما يتضح أنها تتعرض للاستغلال الجنسي مقابل القليل من المال، للشارع تأثير على سلوكها حيث أصبحت تدخن، تشرب الخمر، إضافة إلى خروجها اليومي مع الشبان، الذي أصبح كمصدر أساسي لكسب رزقها، حين قالت "**فالزنقة تعلمت بزاف صوالح نشرب، نتكيف**"، أي في الشارع تعلمت الكثير من السلوكاتكالشرب و التدخين، رغبة

منهم نسيان كل المشاكل التي يعانون منها والمخاطر التي يتعرضون لها يوميا في الشارع، قائلة "**تعرضت لمخاطر كبيرة تعداو عليا وكاينين ليحبو يديونا بالسيف يصراو بزاف صوالح ماشي ملاح**"، أي تعرضت لمخاطر كبيرة، حيث اعتدوا عليها، هناك من يريدون أخذهم معهم قصد استغلالهم، تحدث مواقف ليست بجيدة قائلة "**غير تاع الدبزة ندمت عليها بزاف**" بمعنى فيها سوى العنف و القوة ندمت عليها كثيرا، نظرا للضعف وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها فتقوم بمواجهة تلك المخاطر بالهروب فاكتفت بقولها "**بالهربة**"، أما عن مدى رغبتها بالاستمرار في العيش بالشارع عبرت عن ذلك بهز رأسها تقصد به لا، ثم قالت "**كرهت الزنقة ماهيش كيما الدار**"، أكره الشارع ليس مثل البيت، أي سئمت من حياة الشارع، إذ تلمح إلى رغبتها الملحة في العودة إلى المنزل، حيث ظلت تكرر عبارة "**ندمت عليها بزاف**" لعدة مرات ما يدل على مدى شدة الندم الذي تشعر به، أما إذا كانت تفكر في الرجوع إلى البيت العائلي فقالت وهي تلمح عن رغبتها الشديدة في العودة إلى البيت قائلة "**تفكر فيها بزاف**"، أي تفكر في الفكرة كثيرا مما يدل على رغبتها الشديدة في العودة إلى المنزل، ما يوضح بأنها أدركت بأن الشارع ليس بمثابة البيت، و الحل الذي اتخذته ليس بالحل الجيد لمشاكلها، حيث نصحت كل طفل يعاني من مشاكل ويريد أو يفكر في الهروب من البيت للعيش في الشارع بقولها "**متخرجش للزنقة، الزنقة متنفعش وتندم بزاف مللي اخرجت، الزنقة جربتها تضرك كثر ما تفيدك صدقني**"، بمعنى لا تخرج إلى الشارع، فالشارع لا ينفع سوف تندم كثيرا إذا فضلت الخروج، لقد جربت معنى الحياة في الشارع صدقني ستضرك أكثر مما ستفيدك.

أما عن نظرتها للمستقبل فقالت "**واش مالمشتقبل، مكانش مستقبل حبيت نولي حفافة هذا ماكان**"، أي مستقبل هذا لا يوجد هناك مستقبل أريد فقط أن أصبح حلاقة نساء، ما يدل على أن أهدافها في الحياة محدودة جدا وليس لها اهتمامات أخرى لتعمل جاهدة على تحقيقها.

2.5.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي "لماسلو":

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "أميرة" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كل من البنود (4، 6، 7، 8، 11، 13، 28، 35، 49، 59، 67، 68، 70، 72، 74) التي تدل على توتر علاقاتها الاجتماعية، إذ تتلقى معاملة سيئة وغير عادلة تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ،عدم الاحترام والإحتقار، ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال،وأنها غير مرغوب فيها، ما جعلها تشعر بالوحدة حتى وهي بين الناس، تفضل الخلو بنفسها،كما أنها لا تحسن التعامل والانسجام مع الآخرين وليس لديها أصدقاء مخلصين يمكنها أن تثق بهم، ما قد أدى إلى اضطراب علاقاتها الاجتماعية، فحرمانها من إشباع حاجاتها النفسية والاجتماعية أدت إلى تدهور حالتها النفسية بظهور أعراض القلق، التوتر، الخوف، مشاعر عدائية، الانطواء والانزعاج حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (7، 14، 38، 41، 51، 56، 66، 69، 75) إذ تعتقد بأنها سريعة الغضب، مزاجها متقلب، لا تستطيع السيطرة على مشاعرها، ما يجعلها تستسلمللبأس بسهولة والشعور بالشفقة والأسف على نفسها حينما تسوء الأمور، ما قد يؤدى بهاإلى الشعور بعدم الراحة والاطمئنان، ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 5، 16، 22، 32، 40، 53، 58، 60، 62، 73، 75)، فهي تعيش كما يريد الآخرون وليس كما تريد هي،وأنها عبئ ثقيل على الآخرين، غير راضية عن نفسها، تنزعج كثيرا لما يحدث لها وما يجري حولها، كما أنها لم تنعم بأسرة تحقق لها ولكافة أفرادها السعادة، نظرا لعدم ارتياحها لتعاملاتها الاجتماعية، تشعر بأن الحياة مملة لا قيمة لها، ما يجعلها تعيش حالة عدم الارتياح، إلا أن هذا لم يؤثر على ثقتها بنفسها أو بالآخرين، حيث تحصلت على درجات منخفضة في كل من البنود (3، 20، 25، 26 31)، ما يدل على ثقتها سواء في الآخرين أو في نفسها على حد سواء،تجيد التعبير على أفكارها وآرائها، بالرغم من ذلك تراودها بعض الشكوك من حين لآخر، نتيجة النقد السلبي المستمر الذي تتعرض له من

الآخرين، فحسب اعتقادها أنهم يرونها شخص غير طبيعي، الأمر الذي دفعها إلى تكوين نظرة تشاؤمية خالية من التفاؤل، فالدرجات المرتفعة التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 19، 29، 30، 45، 46، 50، 55) توحي بأنهاكثير ة القلق على المستقبل، الذي يتسم ببعض الغموض،و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا، ما جعلها تعاني من حالة سوء توافق إذ تتخذ استجابات سلبية إزاء المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها خلال حياتها، كالهرب من المواقف غير السارة، كما تشعر دائما بأن مكروها ما سيحدث لها، اضافة إلى شعورها بالتهديد و الخطر، ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "أميرة"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(199) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (65-70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميلها إلى عدم الأمن و الطمأنينة النفسية، لكنها لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتبارها مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.5.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني "لباص و بيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن أميرة تحصلت على درجة (29) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (17، 21، 23، 24، 26)، ما يوضح أنها بإمكانها ضرب أحد ما عندما تغضب، إذا تلقت الضرب فترد عليه بالمثل وتستعمل القوة للحفاظ على حقوقها، عندما تنزعج بشدة تحطم الأشياء التي من حولها كما يمكن أن يتحول إلى شجار، في حين تحصلت على (24) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ارتفاع في مستوى العدوان اللفظي، لحصولها على درجات مرتفعة في البنود (6، 7، 13، 20) فهي غالبا ما تختلف مع

الآخرين حول أمر ما، إذا أزعجها أحد تخبره بذلك صراحة ما يجعل النقاش معهم صعب، يمكنها سب أحد ما دون سبب معقول. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصل على (25)و هي درجة مرتفعة، ما يعني أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (9، 14، 28، 30) شديدة الانزعاج عند تعرضها لمواقف الإحباط، حيث تشعر كأنها قنبلة على وشك الإنفجار، تنفعل كثيرا بدون سبب، غير قادرة على التحكم في انفعالاتها، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصلت على درجة تقدر بـ(33) هي درجة مرتفعة، حيث يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 11، 12، 16، 18، 22، 27) فهي تتعرض للمعاملة التي تتسم بالبرودة في حياتها إضافة إلى أن الناس ينتهزون الفرص لاستغلالها، ما جعلها لا تثق بأحد خاصة الذين يبدون لطفا زائدا وحتى بأصدقائها، حيث تشعر بأنهم يتحدثون عنها ويضحكون عليها في غيابها، كما تنزعج بشدة عندما يتعرض أحدهم للأشياء التي تخصها.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها أميرة في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(111) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها متوسط، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، فيليه العدوان اللفظي، ثم الغضب وفي الأخير العدوان البدني.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن أميرةتعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(299) أي بنسبة (77,00%)، ما يدل على عدم شعورها

بالأمن النفسي، لكن لا يصل إلى الحالة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة مع جميع أفراد عائلتها، إذ حضيت بمعاملة سيئة، قاسيةو غير عادلة من طرف الوالدين معا، حيث تتعرض للضرب المبرح خاصة من طرف الأم و الأخت وتتشاجر مع الكل، ما جعلها تشعر بالنبذ، الإهمال، الإحتقار، ماو عدم الانتماء، فأصبحت لا تتحمل البقاء في المنزل، كما صرحت من خلال المقابلة أنهم لا يلبون لها طلباتها عكس الآخرين، فحرمانها من إشباع حاجاتها ومتطلباتها النفسية و الاجتماعية، جعلها تشعر بأنها عبء ثقيل على الآخرين، ولم تشعر يوما بالراحة، ما دفعها إلى الخروج للشارع لتحقق ذلك بنفسها، لعلها تجد فيه ما عجزت الأسرة عن تحقيقه لها، إلا أنها وجدت نفسها تعاني أكثر مما تعانيه في المنزل، إذ عرضت نفسها لمختلف المخاطر و الانحراف، إذلم تنعم بالارتياح و الاطمئنان، لذا فهي تود العودة للمنزل فهي تدرك تماماأن الشارع لن يوفر لها الراحة و الأمن، بالتالي لن تنعم بحياة هانئة.

إذ أصبحت عدوانية حيث تحصلت على (111°)و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل. ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (82,50%)، ما يوضح أن الحالة تحمل مشاعر عدائية بنسبة مرتفعة مقارنة بالأبعاد الأخرى التي تظهر على شكل حقد، كراهية و عدم الاحترام، التي قد تؤدي إلى التمرد والعصيان من جراء اضطراب علاقاتها الاجتماعية و عدم إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية، هذه المشاعر كانت موجهة نحو الأسرة بعدها أصبحت نحو أفراد المجتمع ككل، ثم يليه بعد العدوان اللفظي، حيث سجلت نسبة (80,00%) الذي يظهر على شكل صراخ، كلام جارح، في حين تتمثل نسبة بعد الغضب في (68,88%) هي أيضا نسبة مرتفعة، يتمثل في الانفعال و الانزعاج الشديد، عدم التحكم في الانفعالات، أما فيما يخص العدوان البدني فتحصلت على نسبة (46,66%) الذي يتمثل في الشجار، الضرب لكون الحياة في الشارع للأقوى فإنها تستعمل كثيرا القوة.

6.1. الحالة السادسة: حالة عائشة

1.6.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

عائشة تبلغ من العمر ثلاثة عشر 13 سنة مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، كانت تعيش في عائلة ممتدة أي مع والديها، أختها ولم يكن لديها إخوة ذكور، الأجداد و الأعمام، تحتل الرتبة الثانية بين الإخوة، مستواهم الاقتصادي ضعيف، والدها يعمل في التسول والأم ماكثة بالبيت، حيث يتم الإعتماد على الأب في جلب الرزق، ليس لديهم سكن إذ يسكنون فيما يعرف بالتجمع السكاني، في بيت قصديري كما قالت "**دار الحلية**" قرب المدينة.

بعد إخبار عائشة بموضوع البحث و الهدف منه وافقت على إجراء المقابلة معها، وتطبيق كل من مقياسي الدراسة، فبالرغم من أنها كانت متفهمة ومتعاونة، إلا أنها بدت عليها علامات القلق و التوتر الشديد، من خلال مختلف الحركات التي تقوم بها وخفتها، إضافة إلى تشتت انتباهها وتفكيرها.

تم إيداع عائشة في مركز إعادة التربية من طرف الشرطة، التي وجدتها هائمة في الشارع ولعدم رغبتها في العودة إلى المنزل و عدم قيامها بجنحة، صنفوها ضمن فئة أطفال في خطر معنوي، عائشة كانت تعيش في وسط لم يوفر لها الجو السليم، الذي يساهم في تربيتها تربية سليمة، سواء كان ذلك في الأسرة أو في المحيط الخارجي الذي تعيش فيه، لكون سلوك الفرد يتأثر كثيرا بالمحيط الأسري و المحيط الذي ينتمي إليه على حد سواء، لذا تعتبر التجمعات السكانية امتدادا للأسرة، ذلك قد يعود إلى كونهم يشتركون في العديد من الخصائص، كما أن لديهم ثقافة فرعية تعمل على توجيه سلوكهم، إذ تكون التنشئة الاجتماعية وفقا لهذه الثقافة، فأسرة عائشة بغض النظر بأنها عائلة ممتدة، فهي تقيم في بيت قصديري حين قالت "**دار الحلية**"، إذ تنعدم فيه أدنى شروط الحياة، فالبيت الذي لا يأوي أفراده من برودةالشتاء وحرارة الصيف، إضافةإلى هشاشتها و عدم صمودها حتى أمام رياح ضعيفة، ناهيك عن الكوارث الطبيعية كالفيضانات، الزلازل ومختلف العواصف التي قد

تحدث، أمام هذا الوضع يكون الفرد في حالة دائمة من القلق و التوتر، نتيجة عدم شعورهم بالراحة و الحياة السليمة، ما يجعل الفرد ينفر منه قائلة "**فالدار نتقلق بزاف**"، بمعنى أنها تشعر بالقلق أثناء تواجدها بالبيت، زيادة إلى ذلك المشاكل التي تحدث مع الوالدين اللذين يتشاجران يوميا، مع تدخل أفراد الأسرة الآخرين الذين لهم دور هام فيما يحدث داخل الأسرة، عندما قالت "**كل يوم زقا ولعياط كرهت مهذيك المعيشة**"، أي كل يوم تحدث خلافات و الصراخ كرهت من تلك المعيشة، هذه الأوضاع قد تعود لعدة أسباب ضيق المسكن، أسرة ممتدة، الفقر، البطالة، سكن غير ملائم للعيش فيه ومشاكل الأبناء، ما يجعل الجميع في حالة ضغط، التي قد تتحول إلى سوء معاملة هؤلاء الأفراد لبعضهم البعض، إذ ترى عائشة بأنها كثيرة الشجار مع أفراد الأسرة عندما قالت "**نتدابز معاهم بزاف على خطرش يقلقوني ميخليونيش نروح عند صاحبتي**"، بمعنى أنها تتشاجر كثيرا معهم حتى لأنهم لا يسمحون لها بالذهاب إلى صديقتها، كما يظهر ذلك أيضا على شكل قسوة، عنف، سلوكات عدوانية، ما يؤدي بها إلى التمرد على سلطة الأسرة، حين قالت "**بابا كان يضربني حتى الموت بالعكاز، بالسبتة، باليد، بالخيط تاع الراديو بالشي الليلقاه قدامه**"، أي أن الأب يقوم بضربها بالعصا، بسلك الراديو باليد بكل الأشياء التي يجدها أمامه، ما جعلها تقضي معظم أوقاتها في بيت صديقتها وتبيت في منزلها أحيانا، مما يعرضها للضرب من طرف أفراد العائلة خاصة الأب و الأم، بسبب كثرة المشاكل التي يعاني منها الأفراد الذين يسكنون في السكنات العشوائية أو القصديرية، يهملون أبناءهم ويركزون على أشياء أخرى يرونها بالأولوية بالنسبة لهم على غرار أولادهم، حيث يترك الأولاد ليفعلوا ما يشاءون دون رعاية أو توجيه سلوكهم من أحد، يتضح ذلك من خلال قولها "**واحد ما علا بالو بيا وليت ما نحملهمش**"، أي لا أحد يبالي بي أصبحت لا أطيقهم، كما أن ذلك أيضا تسبب في شعورها بأنها غير مرغوب فيها حين قالت "**يما دايما تعاير فيا كي نروح نهدر معاها تقول لي اخرجي عليا اللي فيا يكفيني**"، بمعنى أن أمها تقوم دائما بملاقبتها و عندما ترغب في

محادثتها تقول لها أخرجي، نتيجة لهذا الإهمال والأسلوب المتبع في معاملة الأبناء وعدم توجيه سلوكهم من طرف الكبار ذوي السلطة على الطفل، قد يعرضه لمشاكل مختلفة لا سيما الأخلاقية والمضادة للمجتمع منها، حيث قالت "**كنت نلعب بزاف مع اولاد الجيران واحد النهار تعدى عليا واحد فيهم**"، أي كانت تلعب كثيرا مع أبناء الجيران وفي يوم من الأيام قام أحدهم بالإعتداء عليها.

نظرا للوضع الاقتصادي المزري لعائلتها ومعاناة والدها من البطالة، التي دفعت به إلى التسول في الشارع، الذي سبب في احتكاك ابنته بالشارع، حين قالت "**نروح مع بابا نخدم معاه ونوليو لعشية**"، أي تذهب مع والدها للعمل معه ليعودوا في المساء، يأخذها معه لكي تساعده في جمع المال عن طريق التسول، حتى أصبحت مصدرا آخر في جلب الرزق لعائلتها، إذ تحتفظ ببعض المال لنفسها وتقدم الباقي لوالدها، الذي يقوم بضربها إن حاولت خداعه، حيث قالت "**فاللول نخاف منبعدش عليه امبعد كي والفت خلاص وليت مانخافش نروح لبلاصة اللي ميكونوش فيها بزاف اللي يطلبو**"، أي في البداية لا أبتعد عن أبي لأنني لم أتعود وأشعر بالخوف كثيرا وبعد أن تعودت على ذلك، أصبحت أذهب إلى مكان ليس فيه الكثير من المتسولين لكي أتمكن من جمع الكثير من المال، حتى تعرفت على العديد من أبناء الشوارع الذين أصبحوا مع الوقت أصدقاء لها.

أما فيما يتعلق بحالتها التعليمية، فهي تركت المدرسة في التعليم الابتدائي، الذي يعود إلى عدم رغبتها في مواصلة الدراسة وعدم مثابرتها من جهة، كما يعود أيضا إلى عدم اكتراث والديها في التفكير على مستقبلها لكونها صغيرة لا تعرف ما يصلحها وما سيضرها، إذ عملا على إرضائها دون أي اعتراض حين قالت "**ما قالو لي والو كي منروحش نقرا وحبست**"، بمعنى لم يقولوا لي شيئا عندما لا أذهب إلى المدرسة فتركتها، أما عن علاقاتها بالمعلمين وزملائها التلاميذ فقالت بنوع من العصبية مع إصدار إشارات باليدين "**الشيوخة يضربوني كي منعرفش نقرا ودراري يضحكو عليا، يقلقوني**"، أي تتعرض للعقاب من طرف

المعلمين بالضرب والتوبيخ لأنها ليست مجتهدة، ما يجعل التلاميذ يضحكون عليها بالتالي يسببون لها القلق، فجأة أخذت تضرب على الطاولة وقالت بصوت مرتفع "**حبيت نروح لوهران**"، أي أريد الذهاب إلى وهران، كررت تلك العبارة لعدة مرات وهي تواصل الضرب على الطاولة ثم أضافت "**سونتر هذا ماشي مليح حبيت ندير transfert لوهران**"، بمعنى هذا المركز ليس جيدا أريد تحويلي إلى وهران، ما يدل على أن تفكيرها كان خارجا وتريد الهرب من المركز لتعود إلى الشارع.

أما عن حياتها في الشارع وحسب ما صرحت به أن الحياة فيه حافلة بالمخاطر، حيث ينعدم فيه الأمن و أن طوال الوقت الذي قضته فيهشعرت بعدم الراحة والإطمئنان ولم تنعم يوما بنوم هنيء، دائمة التهرب من أفراد العائلة خوفا من أن يجدوها قائلة "**خفت نتلاقى مع واحد ملفاميليا ويديني للدار**"، إذ تكتسب رزقها من خلال التسول دائما، حيث تقتني بالمال الذي تحصل عليه حاجاتها الأساسية، أما في بعض الأحيان تذهب رفقة أصدقائها إلى طلب الأكل المتبقي في المطاعم، قائلة "**منين ذاك نروح مع ادراري ونطلبو المكلا اللي بقات فالريستوران**"، كما أنهم كثيري التنقل والحركة و غير مستقرين في مكان واحد، قد يعود سبب ذلك إلى خوفهم الشديد من التقائهم بأحد أفراد عائلاتهم، أو إلى حبهم للمغامرة واكتشاف أماكن أخرى قد تسهل عليهم العيش، كما يعمل ذلك أيضا على الاحتكاك بأولاد آخرين، الذين قدموا من جميع الجهات قد تكون لديهم خبرة أكبر عن الشارع، ما ينتج عن ذلك من تبادل الخبرات، عن المراكز المتواجدة في القطر الوطنيوامكانية الهرب منهم، إذ يتبادلون المعلومات فيما بينهم ومختلف الطرق التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم، لذا كان جوابها على سبب رغبتها في تحويلها إلى مركز إعادة التربية بوهران قائلة "**قالوا لي بلي الهربة سهلة فالسونتر تاع وهران ووهران كبيرة واحد ما يلقاني ثم حافظتها زنقة بزنقة**"، بمعنى قالوا لي بأن الهروب في مركز وهران شيء سهل، لكون مدينة وهران مدينة كبيرة لا يستطيع أحد أن يجدني هناك، كما أعرفها شارع بشارع، ثم أضافت "**على هذيك حابة نروح**

لوهران"، ما يدل على أن رغبتها تكمن في الهرب و لا تتعلق المشكلة بالمركز بحد ذاته، فمن خلال قولها يمكن فهم بأنها تعرف مدينة وهران شارع بشارع على أنها عاشت في وهران، إلا أنها لم تقم بزيارتها حتى، فمن خلال أصدقائها تمكنت من الحصول على معلومات كثيرة عليها، ما زاد من رغبتها الملحة هو ذهاب صديقها للعيش هناك، ما جعلها تعيش في حالة صراع بين رغبتها الملحة و عدم قدرتها على تحقيقها، حسب ما قالته "**مليت مالحبس هذا، هذا ماشي centre هذا حبس**"، أي أشعر بالملل من هذا السجن هذا ليس بمركز هذا سجن،حيث شعرت بأنها مقيدة و جردت من حريتها التي كانت تنعم بها قبل ذلك، كما أنها مثل الأطفال الآخرين تعلمت الكثير من السلوكات غير المرغوبة اجتماعيا، كشرب الخمر، التدخين، تناول العقاقير التي تتحصل عليها من خلال أصدقائها في الشارع، حسب قولها **نتكيف، نشرب شراب ويعطولي كشيات**"، إضافة إلى أنها تتعرض للكثير من المشاكل و المخاطر، كالإساءة الجنسية و حتى الإساءة المعنوية بالإهانات ونظرات الإحتقار من طرف أفراد المجتمع حيث اكتفت بقول "**الناس ما ترحمش**"، أي المجتمع لا يرحم.

أما عن زيارتها لعائلتها فهي لم تقم بأية زيارة، حتى تم الاتصال بوالدها من طرف الشرطة، إذ جاؤوا لزيارتها في المركز، بعدها هربت إلى الشارع ثانية حيث قضت يوما كاملا فيه، إذ تعرضت للاستغلال الجنسي من طرف جماعة من الشبان إلتقت بهم في الشارع، بعدها قبضت عليها الشرطة التي أرجعتها إلى المركز و هي ثملة، حيث حدث ذلك في عطلة الأسبوع عندما جاء والدها ليصطحبها معه فهربت منه، بعد يوم من عودتها تمت مقابلتها في المركز للمرة الثانية و الشيء الملاحظ عليها، هو أنها لم تظهر أي من علامات الأسى و الحزن، من جراء ما حصل لها وكأنها فعلت ذلك بكامل إرادتها، أو قد يعود ذلك لعدم إدراكها ووعيها لمدى خطورة الوضع الذي تعرضت له، حيث قامت بمساعدة عاملة النظافة في تنظيف المطعم التابع للمركز، كما كانت طوال الوقت تضحك وكأنه شيء لم يحدث. من خلال سلوكاتها يتبين بأنها غير نادمة على خروجها، بل تفكر في الذهاب إلى مكان بعيد

أين لا يمكن لعائلتها أن تجدها، كما أنها لا تفكر في العودة إليها، حين قالت "**لوكان ميديروليش transfert نهرب و لا نقتل روحي، نقطع روحي**"، أي إذا لم يوافقوا على تحويلها سوف تهرب أو تنتحر أو تقوم بتقطيع نفسها، حيث يعد سلوك تقطيع الذات من بين أكثر السلوكات المنتشرة عند هذه الفئة، تعبيرا عن معاناتهم النفسية نتيجة عدم وجود الموضوع الذي يتجه نحوه العدوان، أو عدم توافقهم مع الموقف فيرتد ضد العدوان على الذات. في حين اكتفت بنصح الأطفال الذين يفكرون في الهروب من المنزل بقولها "**ماتهربش الزنقة صعيبة**"، أي لا تهرب إن الشارع صعب.

أما عن نظرتها للمستقبل فهي لم يسبق لها و أن فكرت فيه قائلة "**ما زال ما فكرتش**"، ما يفسر عدم نضج وعيها لحد الآن ولم تقم بعد بتحديد أهدافها في الحياة.

2.6.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "عائشة" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كل من البنود (1، 6 ، 8، 11، 28، 35، 59، 67، 68، 70، 72، 74)، التي تدل على توتر علاقاتها الاجتماعية بالمحيطين بها، حيث أصبحت لا تحسن التعامل مع الآخرين و لا الانسجام معهم، تفضل الخلو بنفسها بدلا من تواجدها بين الناس، الذي قد يعود إلى المعاملة السيئة وغير العادلة التي تتلقاها و التي تتمثل في السخرية، الإهانة، النبذ، الإحتقار وعدم الاحترام، ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال و أنها غير مرغوب فيها، بالتالي إلى اضطراب علاقاتها الاجتماعية، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية أدى بها إلى ظهور أعراض القلق، التوتر، الخوف، مشاعر عدوانية و الانطواء حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (7، 18، 30، 38، 41، 47، 56، 64، 66، 69) من جراء تلك المعاملة أصبحت سريعة الغضب و الانفعال، متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في مشاعرها و انفعالاتها، عصبية، كثيرة الانزعاج من الآخرين خاصة عندما تتعرض للإهانة، و أن

تصرفاتها غير طبيعية، ما أدى بها إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان، بالتالي شعورها بسوء حالتها الصحية، ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 5، 16، 21، 32، 51، 52، 57، 60، 62، 65، 71، 73، 75)، لكونها لم تحض بطفولة سعيدة ولم تنعم بأسرة تعمل على تحقيق إشباع حاجاتها المختلفة، جعلها تشعر بعدم الراحة في تعاملاتها الاجتماعية وأنها عبئ ثقيل على الآخرين، فالحياة بالنسبة لها أصبحت مملة لا قيمة لها ولم تحض بالحظ فيها، نظرا لحساسيتها تعتقد أن الآخرين يعتبرونها غير طبيعية ما يعرضها للحرج وجرح مشاعرها، حيث تنخفض معنوياتها من جراء ما يحدث لها وما يجري حولها، الأمر الذي زاد من قلقها وشعورها بعدم الراحة و الرضا في هذه الحياة. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 15، 20، 25، 31، 36، 47، 53، 61)، ما يدل على فقدانها للثقة في الآخرين و لا تكن لهم مشاعر المحبة، كما ليس لها القدرة على التنافس مع أصدقائها ومواجهتهم الذي قد يعود إلى عدم ثقتها بنفسها، لكونها لا تجيد التعبير عن مشاعرها و لا عن آرائها ما يجعلها عرضة للنقد من الآخرين، ما يؤدي إلى شعورها بالنقص، الأمر الذي دفعها إلى تكوين نظرة تشاؤمية، فالدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 14، 24، 27، 29، 37، 44، 50، 55، 63) توحي بأن لها نظرة تشاؤمية نحو الحياة والمستقبل، إذ تشعر بالقلق وخوف غامض على المستقبل و أن الأمور ستزداد سوءا على ما كانت عليه، أنها غير نافعة وليست لها فائدة في الحياة، ما يدل على انخفاض تقديرها لذاتها، و أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، كما أن الناس لن يميلوا إليها، إضافة إلى شعورها بأنها مراقبة من طرف الآخرين في الشارع و أن مكروها ما سيحدث لها، فشعورها بالتهديد و الخطر، قد جعلها تعاني من حالة سوء توافق، إذ تواجه جل المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها بالهرب كلما واجهت موقفا غير سار، ما يدل على عدم شعورها بالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "عائشة"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(244) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميلها إلى عدمالأمن و الطمأنينة النفسية، باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.6.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن عائشة تحصلت على درجة (28) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 17، 21، 24، 26)، ما يوضح أنها تتشاجر كثيرا، بإمكانها ضرب أحد ما عندما تغضب، إذا تلقت الضرب فترد عليه بالمثل وتستعمل القوة للحفاظ على حقوقها، كما يمكن أن يتحول إلى شجار، في حين تحصلت على (27) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة جدا، ما يدل على ارتفاع في مستوى العدوان اللفظي، لحصولها على درجات مرتفعة في البنود (5، 6، 7، 13، 20) فهي غالبا ما تختلف مع الآخرين حول أمر ما، إذا أزعجها أحد ما أو أصدقاؤها تخبرهم بذلك صراحة، ما يجعل النقاش معها صعب، يمكنها سب أحد ما دون سبب معقول. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصلت على (29)و هي درجة مرتفعة، يعني ذلك أن مستوى الغضب مرتفع، ما يدل على ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (9، 19، 25، 28، 30) فهي شديدة الانزعاج عند تعرضها لمواقف الإحباط، يعتبرها أصدقاؤها بأنها متهورة، تنفعل كثيرا بدون سبب، غير قادرة على التحكم في انفعالاتها، حيث تشعر كأنها قنبلة على وشك الإنفجار، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل

في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد حصلت على درجة تقدر بـ(30)و هي درجة مرتفعة، حيث يظهر ذلك من خلال حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (1، 11، 22، 27) تعاني من الغيرة الشديدة، و أن الناس ينتهزون الفرص لاستغلالها كلما يسمح لهم ذلك، ما جعلها لا تثق بأحد خاصة الذين يبدون لطفا زائدا و حتى بأصدقائها، حيث تشعر بأنهم يتحدثون عنها و يضحكون عليها في غيابها.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "عائشة" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(114) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العدوان اللفظي، ثم الغضب فتليه العداوة وفي الأخير العدوان البدني.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن "عائشة"تعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(244) أي بنسبة (81,33%)، ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. هذا ما تبين من خلال المقابلة حيث يمكن التأكد من ذلك من خلال علاقاتها الاجتماعية المضطربة بأفراد أسرتها، حيث حضيت بمعاملة سيئة و قاسية خاصة من طرف الأب، إذ تتعرض للضرب المبرح، نظرا لعدم مبالاة الأسرة بمستقبل أبنائها جعلتها تترك المدرسة بدون معارضة، اضافة إلى المستوى الاقتصادي المنخفض للعائلة و امتهان الأب للتسول، ما مهد أمامها الطريق إلى الحياة في الشارع، حيث وجدت الطريقة التي تقضي معظم أوقاتها، إلى أن تعودت عليها فأصبح الشارع مكانا تكسب فيه رزقها وتلبي في ظله حاجاتها البيولوجية، النفسية والاجتماعية، إذ

تعرفت على معظم أصدقائها في الشارع باحتكاكها لهذا الأخير،وأمام المشاكل التي تعاني منها عائلتها ما جعل البيت غير مريح بالنسبة لها فتركته لتنظم إلى أصدقائها، إلا أنها لم تنعم بالارتياح والاطمئنان، من جراءالمشاكل والمخاطر التي تواجهها، التي تتمثل في خوفها من أن تلتقي بأحد أفراد أسرتها ومن الشرطة، إلا أنها لا تود العودة للمنزل بل تريد الالتحاق بصديقها المتواجد بوهران، بالرغم من إدراكهاأن الشارع لن يوفر لها الراحة والأمن.

أما فيما يتعلق بالسلوك العدواني فتحصلت على (114°)وهي درجة مرتفعة على المقياس ككل. ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العدوان اللفظي بنسبة (90,00%)، ما يوضح سيطرة الجانب اللفظي للحالة التي تظهر على شكل ألفاظ قد تكون بذيئة في بعض الأحيان تتسم بعدم الاحترام، ثم يليه بعد الغضب، حيث سجلت نسبة (82,85%) حيث ظهر ذلك من خلال المقابلة أنها متقلبة المزاج شديدة الانفعال وليست لديها القدرة على التحكم في انفعالاتها، في حين تتمثل نسبة العداوة في (75,00%) الكراهية، الغيرة أما فيما يخص العدوان البدني تحصلت على نسبة (62,22%) الذي يظهر على شكل شجار، الضرب واستخدام القوة.

7.1. الحالة السابعة: حالة سهيلة

1.7.1. تقيم الحالة وعرض نتائج المقابلة:

سهيلة تبلغ من العمر سبعة عشر (17) سنة، مستواها الدراسي السنة الخامسة ابتدائي، تعيش مع والديهاوأخويها الذكور من والدها الذي تزوج من أم سهيلة بعد موت زوجته الأولى، أما سهيلة هي البنت الوحيدة من أبويها، مستواهم الاقتصادي فهو جيد، لكون كلا الوالدين متقاعدين، لديهم سكن خاص ويقطنون في المدينة.

وافقت الحالة على إجراء المقابلة معها وتطبيق مقياسي الدراسة عليها بكل تفهم وتعاون، فبالرغم من المستوى الاقتصادي الجيد للوالدين وكونها البنت الوحيدة في الأسرة إلا أنها لم تجد الراحة في منزلها قائلة "**ملقيتش روحي فهذيك الدار نحس روحي دايما مقلقة**"،

أي لم أجد الراحة في ذلك المنزل أشعر دائما بالقلق، لكون والدها قد أنجب من زوجته المتوفية ولدين يعيشان معه في المنزل، إلا أن أم سهيلة لم تكن راضية على ذلك، لهذا السبب تحدث مشاكل بين والديها، بالتلي ذلك الجو المليء بالمشاحنات و الخلافات يؤثر بدوره على كل أفراد الأسرة،خاصة وإن كان لأحد الوالدين سلوك منحرف في قولها "**بابا يتعاطى المخدرات**"، أي والدها مدمن على المخدرات، فهو بالكاد يصرف على المنزل ما يجعله كثير الشجار مع زوجته، إضافة إلى أن أم سهيلة لم يسعفها الحظ في إنجاب الكثير من الأولاد، غير بنت واحدة لأسباب طبية منعتها من الحمل ثانية، عندما قالت "**يداوسو على جال اولاد بابا**"، نظرا لعدم قدرتها على تحقيق مبتغاها، فلا تجد أمامها سوى ابنتها لكي تشفي غليليها فيها، حيث تسيء معاملتها بدنيا ومعنويا حين قالت "**يما تحب تجرحني بالهدرة وتضربني بلا ماندير حتى حاجة**"، بمعنى أمي تجرح مشاعري بالكلام وتضربني بدون سبب، ما ساهم في خلق مشاعر عدوانية إذ أصبحت أكثر عصبية وتعمل على خلق شجار لأتفه الأسباب، بالتالي تتعرض للضرب المبرح من طرف الأم، إلا أن ما أحسسها بأنها غير مرغوب فيها من طرف الأم حين قالت "**دايما تقول لي لوكان جبت طفل في بلاصتك ما تصراليش هكذا**"، بمعنى دائما تقول لها لو أنجبت طفلا ذكرا مكانك لما أنا في هذه الحال الآن، ما يحسسها أكثر بالذنب اتجاه حالة أمها من جهة وما يزيد من معاناتها لكونها بريئة لا دخل لها فيما جرى لأمها، حتى أصبحت حساسة لأبسط الأمور عندما قالت "**كي ميعطينيش بابا دراهم نحس باللي ميقومش بيا كما لازم**"، أي عندما يرفض والدها أن يزودها بالمال حينها تشعر بأنه يهملها، ما يعرضها للإحساس بالإهمال من طرف والدها، في حين ساءت أمورها عندما كانت في عرس أحد أقاربها، عندما أقامت علاقة جنسية مع ابن خالتها من خلال قولها "**وليد خالتي فيتها كي كنا فالعرس**"، في تلك اللحظة بدأت معاناتها الحقيقية، حيث لم تستطع إخبار والديها بما حصل بينها وبين ابن خالتها خوفا من ردة فعل أفراد الأسرة اتجاهها، مما جعلها تتخذ لهروب من المنزل كحل لها، تذهب وتأخذ

سرها معها أين لا يتعرف عليها أحد، ذلك كان بمساعدة ابن جيرانها الذي اعتاد على حياة الشارع هو أيضا.

نظرا للمستوى الاقتصادي الجيد الذي تتعم به عائلة سهيلة، فهي تحصل دائما على كل ما تريده، حيث يزودها أبوها بالمال الذي تريده إلا في حالة ما إذا كان مفلسا، لأنه يصرف معظم ماله في الحصول على المخدرات، إلا أنها لم تستفد بتكوين قصد بناء مستقبلها بالرغم من إصرار والديها على ذلك، إلا أنها لم تكن ترغب في ذلك حين قالت "**انا اللي مبغيتش**"، لذا فهي مرغمة على قضاء معظم أوقاتها في البيت.

أما عن حالتها التعليمية فكانت تلميذة غير مجتهدة، حيث كانت تكره مادة الرياضيات التي تعرضها دائما للعقاب من طرف المعلم، حيث تشاجرت معه لأنها لم تقم بحفظ جدول الضرب قائلة "**داوست معاه على جال جدول الضرب على خطرش ماكنتش حفظاته**"، أين تم استدعاء الأب على إثر سلوك ابنته اتجاه المعلم، كما أن والديها يقومان بزيارة المدرسة قصد تتبع الحالة التعليمية لابنتهما، إلا أن عدم رغبتها في الدراسة كانت أقوى حيث تتغيب عنها دون علم والديها بذلك في قولها "**كنت نخرج نحوس برا ندور على الحوانت فالمارشي حتى لعشية نولي للدار**"، أي كانت تتنزه في الشوارع إذ تذهب إلى السوق، إلى المحلات لتمضية وقتها، لتعود في المساء إلى المنزل وكأنها جاءت من المدرسة، ثم أضافت "**كنت نمل من المدرسة**"، أي تحس بالملل من المدرسة، حتى حققت رغبتها وتركتها بمحض إرادتها.

لقد فضلت سهيلة العيش في الشارع تاركة وراءها المنزل الذي قضت فيه كل حياتها، تفاديا جل المشاكل و المعاناة التي ستسببها لعائلتها، فعاشت أربعة أشهر في الشارع الذي أصبح مصدرا لرزقها ومكانا تبيت فيه، حيث كانت تمارس التسول الذي اتخذته كمصدر لجلب قوتها اليومي في البداية، أما فيما بعد أصبحت تمارس البغاء من أجل الحصول على المال، حين قالت "**فاللول كنت نطلب مبعد وليت نخرج مع les jeunes ونروح معاهم**"، إلا

أنها لم تكن راضية على العمل الذي تقوم به قائلة "**على خطرش عندو le danger بزاف نخاف نكون enceinte**"، أي لم ترض بذلك العمل لأن له خطورة كبيرة كما تخاف من أن تحمل من أحدهم، حيث قصدت بكونه خطير لأنه قد يسبب العديد من الأمراض، التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية والتي تعتبرها مصدرا رئيسيا لرزقها اليومي، كما أنها الطريقة الأسهل للحصول على المال، إذ المبلغ الذي تحصل عليه يسد كل حاجاتها اليومية حسب قولها "**نشري بيه كلش قاع واش نحب**"، أي أشتري به كل شيء وكل ما أريده، بغض النظر عن الحرية المطلقة التي تتمتع بها، حيث تتنقل من مكان لآخر للتنزه مع من تريد دون وجود معارضة على ذلك، حين قالت "**تحب التحواس بزاف منين ذاك نروح مع الجماعة اللي راني عايشة معاهم، وخطرات نروح مع les jeunes واحد أخرين**"، بمعنى أنها تحب التنزه كثيرا، ففي بعض الأحيان تذهب برفقة أعضاء الجماعة التي تنتمي إليها في الشارع وأحيانا أخرى تذهب مع الذين يعرضون عليها الخروج معها، إلا أنها لم تكن مرتاحة البال طوال هذه المدة، نظرا للمشاكل المختلفة التي تتعرض لها يوميا عندما قالت "**ما حسيتش بالراحة خلاص المشاكل ما تخطينيش**"، بمعنى لم أحس بالراحة أبدا وأن المشاكل لا تتركني،لذا فهي دائمة القلق والتوتر، كما تشعر بالخوف الشديد خاصة حين يحل الليل نتيجة لما تتعرض له من مخاطر، حيث تبدأ المعاكسات من طرف الشبان وحتى المسنين منهم، قائلة "**الزنقة واعرة بزاف خصوصا حنايا لبنات فالليل نتعرضو لمشاكل كبيرة من les jeunes حتى مالكبار**"، أي أن العيش في الشارع صعب جدا خاصة بالنسبة للبنات، ففي الليل تتعرض لعدة مشاكل من طرف الشباب وحتى من الرجال الأكبر سنا، فبالرغم من انضمامها إلى جماعة من أبناء الشوارع، الذين تعرفت عليهم في الشارع أثناء تغيبها عن المدرسة من خلال زميل لها، حتى أصبحوا أصدقاءها وكانت تقضي وقتها معهم لتعود في المساء إلى البيت، حيث قالت "**كان واحد يقرا معايا هو ليعرفهم، امبعد شوية بشوية وليت نعرفهم وانقصر معهم ومع الوقت ولاو صحابي، نضل ندور ونجوز وقتي معهم كي**

مانروحش نقرا حتى لعشية وين نولي للدار"، حيث تجمعهم نفس الأهداف، لغرض تحقيق حاجاتهم النفسية الاجتطعية كالانتماء، توفير الحماية و الأمن لبعضهم البعض، إلا أن هذا لا يجعل سهيلة تشعر بالراحة و الاطمئنان وهي في الشارع، أما عن سلوكها فقالت "**تعلمت بزاف صوالح من صاحبي وليت نسكر، نتكيف، نشرب الخمر، المخدرات هو اللي علمني كلش**"، أي تعلمت العديد من السلوكات عن طريق صديقها منها التدخين، تناول المخدرات وشرب الخمر، إضافة إلى إقامة العلاقات الجنسية سواء معه أو مع غيره قائلة "**هو اللي دخل لي الفكرة بلي كي نخرج مع واحد نجيب بزاف دراهم خير ملي نطلب**"، بمعنى أن صديقها قام بإقناعها في أن التسول لا يجلب المال، بالقدر الذي تحصل عليه من خلال الممارسات الجنسية مع رجال آخرين، خلال الفترة التي قضتها في الشارع سهيلة لم تقم بزيارة والديها إلا أنها حاولت الحصول على معلومات عليهم من بعيد عن طريق صديقها دائما، حين قالت "**توحشتهم بزاف بصح منقدرش نزورهم وماحبيتش نولي للدار صاحبي اللي يجيب لي الأخبار عليهم**" أي أنا مشتاقة لهم كثيرا ولكن لا أستطيع أن أزورهم و لا أريد العودة إلى المنزل، صديقي هو الذي يزودني بأخبارهم، ما يدل على أن سهيلة تشتاق كثيرا إلى والديها و عدم رغبتها في العودة إلى المنزل، قد تعود إلى شعورها بالخوف من ردة الفعل التي ستواجهها من طرفهم، فهي تنوي الاستمرار في العيش بالشارع بدلا من العودة إلى البيت العائلي، ذلك في قولها "**منوليش للدار هنا لقيت الأمان وثقت فالناس اللي راني عايشة معاهم**"، بمعنى أنها لن تعود للمنزل لأنها وجدت الأمان كما أنها تثق كثيرا في الناس الذين تعيش معهم في الشارع، فالجماعة توفر لأعضائها الشعور بالانتماء، إذ لكل واحد منهم دور فعال يقوم به، من أجل تحقيق الأهداف التي سطرتها الجماعة، المبنية على مبادئ و أسس يتم احترامها من طرف جميع الأعضاء، بغرض تحقيق تماسكها بالتالي يصعب تفكيكها، ما يدل على أن سهيلة شعرت بأن هناك من تثق به ومن يرغب في وجودها معهم ذلك يجعلها أكثر تماسكا بهم، بالرغم من المخاطر المتعددة التي تواجهها مع الجماعة من نهب، سرقة،

الاعتداءات الجنسية، خاصة ما تواجهها الفتيات مع الرجال قائلة "**يسرقو حوايجنا، يحاوزونا، يضربونا، يعايرونا، بصح الخطر الكبير يجي من عند الرجال يسيفوا علينا باش نروحو معاهم بدرع**"، أي يقومون بسرقة أغراضنا، يطردوننا، يضربوننا، يلاقبوننا، ولكن الخطر الأكبر يأتي من طرف الرجال حيث يستعملون القوة للذهاب معهم، أما عن كيفية مواجهتها لتلك المخاطر فقالت "**بلعياط، الضرب بالشي اللينلقاه قدامي**"، أي بالصراخ، بالضرب وبكل ما تجده أمامها، حيث تظهر رغبتها في الاستمرار في العيش بالشارع، في عدم شعورها بالندم من ترك المنزل حين قالت "**فالزنقة تعلمت بزاف صوالح وحدي، mais كي كنت فالدرا ما كنش على بالي بيهم**"، أي الشارع مكنها من تعلم الكثير من الأشياء والأمور التي لم تتعلمها عندما كانت في المنزل، فهي لم تفكر أبدا في الرجوع إلى المنزل من جديد عندما قالت "**ما جاش قاع في بالي نولي للدار**"، أي لم يخطر في بالها مطلقا الرجوع إلى البيت، هذا ما يدل على أن سهيلة تفضل العيش في الشارع، على العودة إلى البيت والعيش في كنف أسرتها، ذلك قد يعود إلى أن أبناء الشوارع مكنوها من تحقيق ما عجزت الأسرة من تحقيقه لها، سواء كان ذلك نفسيا، اجتماعيا، اقتصاديا وثقافيا، إذ تشترك فيما بينهم نفس الخصائص.

فيما يخص النصيحة التي قدمتها للأطفال الذين يريدون ترك منازلهم رغبة منهم الإلتحاق بالشارع فقالت "**ما تخرجش للزنقة المشاكل تاعها كبيرة بزاف بزاف وما تقدرلهاش ما تتعلم فيها غير اللي يضرك وتولي ماشي مليح**"، أي لا تخرج إلى الشارع لأن مشاكله كبيرة جدا جدا و لا تستطيع مواجهتها، لا تتعلم منه إلا الأمور التي ستعود عليك بالضرر بالتالي ستصبح إنسانا غير جيد، أما فيما يخص الطفلة الأنثى فقالت بعد لحظات من الصمت "**صدقيني الزنقة صعيبة بالبزاف على الطفلة، اللي يجي يتعدا عليك ماكانش اللي يحميك وصعيب باش تولي للدار ميرضاوش بيك والديك، ماشي كيما لطفل يروح ويجي وقتاش حب**"، بمعنى صدقيني الشارع صعب جدا على الطفلة الأنثى، ستتعرضين للاعتداء

من طرف الجميع و لا يوجد من يحميك، كما يصعب عليك العودة إلى البيت فوالديك لن يرضوا بك بعد ذلك، ليس كالطفل الذكر يذهب ويعود وقت ما شاء. من خلال هذا يتبين بأن سهيلة أدركت الاختلاف الموجود في أسلوب المعاملة بين الذكر و الأنثى من طرف الأسرة و المجتمع على حد سواء، فالذكر قد يسمح له عندما يخطئ أما البنت فلن يسمح لها على ذلك، الأمر الذي قد ساهم في عدم رغبتها في العودة إلى المنزل.

أما عن نظرتها نحو المستقبل فاكتفت بقول "**تتمنى نكون زوجة هذا ما كان**"، أي أتمنى أن أكون زوجة، فهي مثل أي فتاة في نفس سنها تريد الزواج لتؤسس عائلة خاصة بها، إذ تغيرت اهتماماتها التي كانت تنصب حول ذاتها فقط، ليأتي دور جديد تقوم به و الذي يتمثل في المسؤولية الزوجية، أي تحولت من المسؤولية الفردية إلى المسؤولية الجماعية، التي من خلالها تحقق اشباع حاجاتها النفسية الاجتماعية التي تختلف باختلاف المراحل العمرية المختلفة.

2.7.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي "لماسلو":

من خلال النتائج العامة التي سجلتها "سهيلة" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنها تحصلت على درجة مرتفعة في كل من البنود (1، 6، 8، 11، 48، 59، 67، 70، 72)، التي تدل على توتر علاقاتها الاجتماعية، حيث تفضل الخلو بنفسها بدلا من تواجدها بين الناس، الذي قد يعود إلى المعاملة السيئة وغير العادلة التي تتلقاها و التي تتمثل في السخرية، النبذ وعدم الاحترام، ما يخلق لديها الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال و أنها غير مرغوب فيها، بالتالي إلى اضطراب علاقاتها الاجتماعية، فحرمانها من تحقيق إشباع حاجاتها النفسية و الاجتماعية أدى بها إلى ظهور أعراض القلق، التوتر، الخوف، مشاعر عدوانية و الانطواء حيث تبين ذلك عند تسجيلها درجات مرتفعة في كل من البنود (7، 14، 18، 38، 47، 66، 69) من جراء تلك المعاملة أصبحت كثيرة الانزعاج من الآخرين، خاصة عند تعرضها للإهانة، انفعالية، سريعة الغضب، متقلبة المزاج غير قادرة على التحكم في

مشاعرها و انفعالاتها،ما يجعلها تخضع لمشاعر اليأس و الإستسلام، بالتالي إلى الشعور بعدم الراحة والاطمئنان، ذلك بحصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 19، 21، 23، 51، 62، 75)، لكونها لم تحض بطفولة سعيدة ولم تنعم بأسرة تعمل على تحقيق إشباع حاجاتها النفسية الاجتماعية، وتجريدها من السعادة، فالحياة بالنسبة لها أصبحت مملة، نظرا لحساسيتها تعتقد أن الآخرين يعتبرونها غير طبيعية ما يعرضها للنقد، بالتالي شعورها بالحرج و جرح مشاعرها وانخفاض معنوياتها، الأمر الذي زاد من قلقها وشعورها بعدم الراحة و الرضا في هذه الحياة. في حين تحصلت على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 15، 25، 31، 33، 36، 47، 61)، ما يدل على فقدانها للثقة بنفسها وبالآخرين، حيث لا تكن لهم مشاعر المحبةوالمودّة، فهي كثيرة الشك، كما ليس لها القدرة على التنافس مع أصدقائها ومواجهتهم الذي قد يعود إلى عدم ثقتها بنفسها، إضافة إلى أنها لا تجيد التعبير عن مشاعرها و لا عن آرائها ما يعرضها للنقد من الآخرين، ما يؤدي إلى شعورها بالنقص، أما الدرجات التي تحصلت عليها في كل من البنود (10، 24، 27، 29، 37، 45، 55، 63) توحي بأن لها نظرة تشاؤمية تارة ونظرة تفاؤلية تارة أخرىنحو الحياة و المستقبل، إذ تشعر في بعض الأحيان بالقلق وخوف غامض على المستقبل و أن الأمور ستزداد سوءا على ما كانت عليه، أنها غير نافعة وليست لها فائدة في الحياة، ما يدل على انخفاض تقديرها لذاتها، أما نظرتها نحو العالم فهي تشاؤمية تماما، إذ ترى أنه ليس بالمكان المناسب للعيش فيه، كما تخشى من أن يحدث لها مكروه، فشعورها بالتهديد والخطر قد جعلها تعاني من حالة سوء توافق، إذ تواجه جل المواقف و الضغوطات التي تتعرض لها في حياتها بالهرب كلما واجهت موقفا غير سار، ما يدلعلى عدم شعورها بالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصلت عليها "سهيلة"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(189) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي

(65–70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميلها إلى عدم الأمن والطمأنينة النفسية، لكنه لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.7.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج التي تحصلت عليها في مقياس السلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن سهيلة تحصلت على درجة (113)و هي درجة مرتفعة، تدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، ذلك يظهر من خلال حصولها على درجة (31) على المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة تدل على أنها تلجأ إلى استخدام القوة لحفظ حقوقها، تشترك في الشجار وتحطم الأشياء الموجودة حولها، لديها رغبة في ضرب شخص ما من حين لآخر، ترد بالضرب حين تلقيها نفس المعاملة، كما سبق لها وأن هددت الآخرين، في حين تحصلت على (23) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30)، فهي درجة مرتفعة حيث تبين أنها تستخدم السب و الشتم بدون سبب معقول، غالبا ما لا تتفق مع الآخرين ما يجعل دخولها في النقاش معهم أمر صعب، كما تخبرهم بذلك بكل صراحة سواء تعلق الأمر بأصدقائها أم بالغرباء على حد سواء. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصلت على (18) درجة التي تعتبر درجة متوسطة، فعندما تكون درجة متوسطة على المقياس، يدل ذلك على أنها تعاني من مشاعر الغضب في بعض الأحيان و أحيانا أخرى لا تعاني منها، ما يبين ذلك هو حصولها على درجات مرتفعة في كل من البنود (8، 14، 19، 28)و التي تبين بأنها تغضب وترضى بسرعة،تعاني من تقلب في المزاج بدون سبب و أنها فرد لا يتسم بهدوء الطبع إلا نادرا، كلها تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فالدرجة التي تحصلت عليها تقدر بـ(31) أي هي درجة مرتفعة، فكلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس فإن ذلك يدل على وجود الأعراض، فسهيلة لديها مشاعر العداوة التي تظهر

من خلال حصولها على أقصى درجة (5) في كل من البنود (1، 12، 27)، التي تدل على أنها تشعر دائما بأن الآخرين يضحكون عليها في غيابها، تعاني من الغيرة الشديدة، الشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصلت عليها سهيلة في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(113) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديها مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العداوة، ثم العدوان اللفظي، فيليه العدوان البدني وفي الأخير بعد الغضب.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن سهيلة تعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصلت على درجة مرتفعة تقدر بـ(189) أي بنسبة (63,00%)، ما يدل على عدم شعورها بالأمن النفسي، لكن لا يصل إلى الحالة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث يمكن تأكيد ذلك من خلال المقابلة التي بينت أن علاقاتها الاجتماعية مضطربة مع جميع أفراد عائلتها، إذ حضيت بمعاملة قاسيةو غير عادلة من طرف الوالدين معا خاصة الأم، حيث تتعرض للضرب المبرح من طرفها، ما جعلها تشعر بالنبذ، الإهمال، الإحتقار و عدم الانتماء، مع تعاطي الأب للمخدرات ما زاد من معاناة الأسرة، فأصبحت لا تحتمل البقاء في المنزل، كما أدلت أيضا من خلال المقابلة أنهم لا يلبون لها طلباتها إلا نادرا، فحرمانها من إشباع حاجاتها ومتطلباتها النفسية و الاجتماعية، خاصة من طرف الأم التي تقول لها دائما لو أنجبت ولدا مكانك لكانت على أحسن حال، ما جعلها تشعر بأنها عبء ثقيلو غير مرغوب فيها، حيث لم تشعر يوما بالراحة فيه، ما زاد من معاناتها هو إقامتها علاقة جنسية مع ابن خالتها الأمر الذي دفعها إلى الخروج للشارع، لعلها تجد فيه حلا لما

تعانيه، إلا أنها وجدت نفسها تعاني أكثر مما تعانيه في المنزل إذ عرضت نفسها لمختلف المخاطر و الانحراف، إذ لم تنعم بالارتياح و الاطمئنان، لذا فهي تود العودة للمنزل حيث تدرك تماما أن الشارع لن يوفر لها الراحةو الأمن.

إذ أصبحت عدوانية حيث تحصلت على (113°)و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل.

ما يؤكد ذلك هو حصولها على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (77,50%)، ما يوضح أن الحالة تحمل مشاعر عدائية بنسبة مرتفعة، التي تظهر على شكل حقد، كراهية و عدم الاحترام و التحمل، هذه المشاعر كانت موجهة نحو الأسرة بعدها أصبحت نحو أفراد المجتمع ككل، ثم يليه بعد العدوان اللفظي، حيث سجلت نسبة (76,66%) الذي يظهر على شكل صراخ، كلام جارح ، في حين تتمثل نسبة بعد العدوان البدني في (68,88%) الذي يتمثل في كثرة الشجار، الضرب و لكون الحياة في الشارع للأقوى فإنها تستعمل كثيرا القوة. أما فيما يخص الغضب فتحصلت على نسبة (51,42%) هي أيضا نبة مرتفعة، تتمثل في الانفعال و الانزعاج الشديد، عدم قدرتها على التحكم في انفعالاتها.

8.1. الحالة الثامنة: حالة مرزوق

1.8.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

يبلغ "مرزوق" من العمر خمسة عشر (15) سنة، مستواه الدراسي السنة الرابعة ابتدائي، كان يعيش مع الوالدين، الإخوة، الأجداد و الأعمام، لديه ست إخوة، اثنان ذكور وثلاث إناث، يحتل الرتبة الأولى بين الإخوة، أما مستواهم الاقتصادي فهو متوسط، والده طبيب وأمه تصنع الحلوة وتبيعها، حيث تم إدخاله إلى المركز عندما قبضت عليه الشرطة بسبب السرقة، بعدها تم إيداعه بمركز إعادة التربية.

لقد وافق مرزوق على إجراء المقابلة معه، كما وافق على تطبيق مقياسي الدراسة عليه، بعد إخباره بموضوع البحث و الهدف منه، حيث بدا متفهما ومتعاونا.

لقد سجل أول هروب لمرزوق من البيت العائلي إلى الشارع عندما كان يبلغ من العمر عشر (10) سنوات قائلا "**الخطرة الأولى اللي هربت فيها مالدار كان في عمري عشر سنين**"، نتيجة للمشاكل الأسرية التي يعاني منها في البيت، التي قد تعود إلى أسلوب المعاملة الذي يتبعه الوالدين في تربية أبنائهم، حيث كان مرزوق دائم الشجار مع أقرانه سواء مع الجيران أو في المدرسة، ما يسبب الحرج لوالده إذ يقوم بعقاب الابن على أفعاله قصد ردع تصرفاته، إلا أن مرزوق يزداد في خلق المشاكل مع الآخرين، ما يؤدي إلى كثرة الخلافات بين الوالدين، بالتالي أصبح الجو الأسري مليء بالمشاحنات والصراعات التي تطغى على العلاقات الأسرية، مما يجعل البيت غير مريح ومنفر حين قال "**نتقلق كي يكون بابا فالدار**"، أي أشعر بالقلق عندما يكون أبي في المنزل، هذا قد يعود إلى العلاقة المضطربة بين الأب وابنه، حيث لا يتحمل أحدهما الآخر وتستثار الخلافات بينهما كلما يلتقيان، ما يجعل الابن لا يحس بالراحة والاطمئنان داخل المنزل إذ يتفادى التقاء الأب فيه حيث قال "**عندي مشاكل مع بابا ميحملنيش**"، أي عندي مشاكل مع أبي فهو لا يطيقني، لذا يرى مرزوق بأنه هو السبب في كل الخلافات التي تحدث بين والديه، إذ قال "**يداوسوا على جالي أنا اللي ندير لهم فالمشاكل**"، فلم يتحمل ذلك الوضع ما دفعه إلى ترك المنزل، اضافة إلى المعاملة القاسية التي يتلقاها من الأب خاصة المادية منها حسب قوله " **يضربني بالشي اللي يصيبو قدامو، بالسكتور تاع الراديو، ما تقوليش بلي واحد قاري**"، بمعنى أن أبي يضربني بكل ما يجده أمامه بسلك الراديو وبكل الأشياء التي يجدها أمامه، وكأنه غير مثقف، من خلال هذا مرزوق لم يتوقع من والده أن يسلك بهذه الطريقة لكونه ذات مستوى تعليمي عال، إذ وصف الضرب الذي يتلقاه منه بالضرب المتوحش، حين قال "**يضربني ضرب متوحش**"، أي الأب في هذه الحالة لا يستطيع التحكم في انفعالاته وأنه أسلوب ليس بمستواه، إلا أن الأب يجد نفسه مضطرا لردع سلوكات ابنه الذي سيضيع منه إن لم يتدخل، بسبب تناوله لبعض الأدوية عندما قال "**نشرب كاشيات**"، أي أتناول أقراص، حيث تعلم ذلك

عن طريق أصدقائه قائلا "**صحابي اللي كانو يشربوها، كانو يقولو لي كي تشربها تحس روحك انتيك امبعد وليت نشربها**"، أي أصدقاؤه هم الذين يتناولون تلك المواد ويقولون له إن تناولتها سوف تكون على أحسن حال، ثم أصبح يتناولها معهم، في البداية كانوا هم الذين يعطونها إياه، بعدها أصبح يشتريها بنفسه حيث قال "**فاللول هوما اللي يعطوها لي امبعد وليت نشريها وحدي**"، فأمام مثل هذه الحالات قد لا يكون الأسلوب القاسي هو الأمثل في الحد منها، بل يساهم في استمرار ذلك السلوك، كما قد يؤدي إلى ظهور استجابات أو اضطرابات سلوكية و انفعالية أخرى.

أما عن علاقاته مع أفراد عائلته فقال "**قاع ملاح معايا، غير عمي الله يرحمه كنت نداوس معاه بزاف على خطرش هو اللي يبيعني لبابا كي يشوفني مع صحابي**"، أي علاقاته جيدة مع الجميع باستثناء عمه المتوفى، كان يتشاجر معه كثيرا لأنه عندما يراه مع أصدقائه يخبر والده، لكون والده يمنعه من مصاحبتهم الأمر الذي يزيد من اضطراب العلاقة بينهما، إذ يعتبر ذلك أنه نوع من العصيان و التمرد على سلطته، بالتالي تكون استجابة الأب عنيفة وعدوانية إزاء ذلك، فعندما يشعر الطفل بأن الوالدين لا يعيران له الاهتمام الكافي و لا يوفران له متطلباته الضرورية، يؤدي ذلك إلى خلق الشعور بالحرمان و النبذ، خاصة إذا كان الأسلوب المتبع في تنشئة الأبناء أسلوب سلبي، الذي قد يؤثر على النمو النفسي الاجتماعي للطفل، حيث يخلق ثغرة بينه وبين المحيطين به تتسم بعدم الثقة و الاحترام، ما يجعل الطفل يقوي شعوره بالإهمال وبأنه غير مرغوب فيه بينهم، حين قال والحزن باد على وجهه "**بابا ميحبنيش، ولى ميهدرش معايا، ميقيمنيش**"أي أبي لا يحبني، لا يتكلم معي و لا يقيمني، حيث تستثار تلك الأحاسيس و المشاعر من خلال أسلوب المعاملة الذي يحض به بقية إخوته، مما يؤدي إلى ترسيخها و التأكد منها، عندما قال "**ما يعاملنيش كيما خاوتي لخرين وما يصرفش عليا يقول لي toujours روح تخدم كيما الناس على روحك**"، أي لا يعاملني كما يعامل إخوتي الآخرين و لا يصرف علي، حيث يقول لي دائما اذهب لتعمل على نفسك

مثلما يعمل الآخرون، لقد تأثر مرزوق كثيرا بذلك الأسلوب حيث أدرك بأنه أسلوب خاطئ حين قال "**حسيت روحي براني مانيش واحد منهم**"، أي شعرت بأنني غريب ولست واحدا منهم و لا أنتمي إليهم، إذ تعتبر الحاجة للإنتماء من بين الحاجات الأساسية و الضرورية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، لذا اتجه مرزوق إلى الشارع قصد تحقيق حاجاته البيولوجية، النفسية و الاجتماعية بنفسه، كما تمنى لو ولد في أسرة أخرى قائلا "**تكون عندي عائلة كيما لخرين هذا ماكان**".

فيما يتعلق بالمستوى الاقتصادي لعائلة مرزوق فهو متوسط، لكون عمل الأب مستقر كما يتلقى هذا الأخير مساعدة من طرف زوجته التي تصنع الحلويات، كما قاما بتسجيله في عدة نشاطات حسب قوله "**درت بزاف حوايج الجيدو، الكشافة، la colonie، king-boxing**"، أي قام بممارسة رياضة الجيدو و الكينغ بوكسينغ، تم تسجيله في الكشافة الاسلامية وفي المخيمات الصيفية، إلا أنه لم يعد يمارس أي نشاط، عندها وجد نفسه مجبرا على ممارسة عمل معين لقضاء حاجاته المختلفة، لأن والده لا يزوده بمصروفه اليومي في قوله "**نخدم باش نصرف على روحي**"، بمعنى أعمل لكي أصرف على نفسي، نظرا لكون العمل في هذا السن ممنوع و غير مرخص به قانونيا، فاختار أن يتجه نحو الشارع ليجلب رزقه بطريقته الخاصة.

أما فيما يخص الحالة التعليمية في البداية كان مجتهدا حيث يعتبر من الأوائل في قسمه، ثم تراجع إلى الوراء، إذ أصبح كثير الشغب ما يعرضهللضرب و الطرد من القسم من قبل المعلم، لأنه يثير الكثير من المشاكل داخل القسم "**الشيخ يضربني منين ذاك يخرجني مالقسم على خطرش ندير فالمشاكل**"، كما أصبح يتغيب كثيرا عن المدرسة دون علم والديه بذلك، ليقضي وقته رفقة أصدقائه خارج المدرسة، مما دفع مسئولي المدرسة إلى استدعاء الأب لعلاج مشكلة ابنه، ما زاد من سوء العلاقة بينهما، حيث كانت استجابة الأب بالعنف و العدوان حين قال "**كي وليت للدار ضربني قريب قتلني**"، أي ضربني حتى الموت، فالأب لم

يدرك بأن ولده يعاني من مشكلة معينة، تجعله يسلك بهذه الطريقة من أجل جلب اهتمام والديه إليه، حتى ترك المدرسة بمحض إرادته.

لقد ترك مرزوق المنزل في سن مبكرة حيث كان أول خروج له في السن العاشرة، ففضل العيش في الشارع على العيش في البيت الذي قضى فيه معظم طفولته، إذ وجد فيه ما حرم منه وما عجزت الأسرة في تحقيقه له، حين قال "**راني bien هكذا لقيت روحي مع صحابي**"، أي أنا في حالة جيدة ومرتاح مع أصدقائي، الذين تعرف عليهم من خلال الشارع قائلا "**تلاقيت بيهم فالزنقة كي خرجت واهربت مالدار امبعد وليت صاحبهم نتحاماو على بعضانا**"، بمعنى التقيت بهم عندما هربت من البيت ثم أصبح صديقهم حيث يتحامون على بعضهم البعض، أيانضم إلى جماعة و اعتبرته عضوا من أعضائه، ما يخلق لديه الشعور بالانتماء و التفاعل الايجابي فيما بينهم، إذ يسعى كل واحد منهم أداء دوره المخول له من طرف الجماعة، من أجل تحقيق أهداف هذه الأخيرة، من بين أهم هذه الأهداف هو البقاء على قيد الحياة، حيث يعتمد كل واحد منهم على طريقة معينة لكسب قوته اليومي، فمرزوق يعتمد من أجل تحقيق ذلك على السرقة عندما قال "**نسرق les sacs، les portables، وكينين بزاف النسا اللي يحبو يلبسو ذهب نسرقو ونهرب**"، بمعنى أنه يسرق حقائب اليد، الهواتف النقالة، إضافة إلى أن هناك الكثير من النساء اللواتي يلبسن الذهبأسرقه و أهرب، فمن خلال ذلك يحصل على المال الكافي لسد حاجاته اليومية، حين قال "**نصرفهم على روحي نشري بيهم الماكلة، صباط، اللبسة و اللي يبقاو نخبيهم**"، بمعنى أصرفهم على نفسي أشتري بهم الطعام، الأحذية، اللباس و المال المتبقي أخبؤهم"، إلا أنه لا يعجبه حين قال "**ماهوش مليح يجيب بزاف المشاكل surtout مع la police**"، أي ليس بعمل جيد يسبب الكثير من المشاكل خاصة مع الشرطة، حيث تقوم هذه الأخيرة بمطاردتهم أينما وجدوا للقبض عليهم، إضافة إلى السرقة هناك العديد من السلوكات التي تعلمها في الشارع عندما قال "**تعلمت نوشم، نضرب، نتعدى على لبنات جنسيا**"، أي تعلمت الوشم، الضرب

و الإعتداء الجنسي. أما فيما يخص زيارة عائلته فقال "**منين ذاك نروح للدار بصح ما نقعدش امبعد نولي**"، بمعنى أنه يزور عائلته في بعض الأحيان ولكن لا يبقى في البيت، كما أنه ينوي الاستمرار في العيش بالشارع، حين قال "**منوليش للدار على خطرش بابا ميحبش كينكون فالدار، أنا وياه منتفاهموش ويداوس مع يما على جالي و انيا منحبش ندير لها فالمشاكل معاه**"، بمعنى لا أريد العودة لأن أبي لا يحبذ تواجدي في المنزل، لا أتفاهم معه كما أنه يتشاجر مع أمي بسببي، لذا لا أريد أن أتسبب لها في مشاكل معه، من خلال هذا يتبين أن مرزوق لا يريد المعاناة لأمه، إذ يقوم بزيارتها عندما يشتاق إليها ولكي تطمئن عليه هي بدورها في قوله "**كي نتوحش ليما نروح نشوفها باش ما تتقلقش عليا**"، حيث فضل أن يواجه المخاطر التي تنتظره في الشارع على أن يواجه مشاكله مع والده، إذ يتعرض هو وجماعته لمختلف المخاطر من بينها الاعتداءات الجسدية و السرقة حين قال "**كلشي كاين يضربو بالموس، يسرقوك اوكاينين مساكن اللي يديو لهم الأعضاء نتاعهم**"، أي يتعرضون للضرب بالسكين، السرقة و هناك من يتعرض لسرقة أعضائهم، لذلك يتكتلون في جماعات قصد توفير الحماية و الأمن لبعضهم البعض عندما قال "**نتحاماو فيما بيناتنا كل خطرة شكون اللي يعس**"، فبالرغم من كل هذه المخاطر إلا أنه لم يندم على تركه للمنزل قائلا "**مندمتش على خطرش منكونش مليح فالدار وبابا يزقي عليا فكل وقت**"، بمعنى أنني لم أندم على تركي المنزل لأنني لم أكن مرتاح فيه وأبي يصرخ علي دائما وفي كل وقت، لذا لم يفكر حتى بالرجوع إليه قائلا "**على خطرش ماهيش دار يعيش فيها واحد معمرة بالمشاكل**"، أي لأنه ليس ببيت يمكن العيش فيه فهو مليء بالمشاكل، من خلال هذا تبين على أن مرزوق اتخذ الهرب من المنزل كحل لمشاكله الأسرية، و الذي يمكنه من تفادي مواجهة والده و العيش بعيدا عنه، إلا أن هذا ليس بالحل الأمثل إنما هو عبارة عن تهربه من مواجهة مشاكله الخاصة. نظرا لصعوبة الوضع في الشارع قام بتقديم نصيحة لكل من يريد الهروب من المنزل حيث قال "**نقول لو ما تهربش الزنقة ميزيرية، المعيشة فيها ما هيش سهلة،**

لازم تكون قادر على روحك"، أي أقول له لا تهرب لأن الحياة فيها ليست سهلة يجب أن تكون قادرا على الدفاع عن نفسك، في حين قدم نصيحة للفتاة قائلا "**ما تقدريش تعيشي فالزنقة المعيشة فيها صعيبة بزاف وما تعيشيش على خطرش راكي طفلة**"، أي لا تستطيعين العيش في الشارع لأن الحياة فيه صعبة جدا، ولن تعيشين فيه لأنك بنت، لقد اتضح أن الحياة في الشارع للأقوى فقط و أن البنت لا يمكنها الصمود في الشارع كالذكر، إلا أنها تستعين دائما بالحماية التي توفرها لها الجماعة التي تتكون من بنات وذكور.

أما فيما يخص نظرته للمستقبل فهو لم يفكر فيه بعد، حيث اكتفى بقول "**ما علا باليش**"، أي لا أعرف، ما يدل على أنه لم يحدد بعد هدفه من الحياة، هذا قد يعود إلى صغر سنه ولم يدرك بعد ما الذي يريده أن يكون عليه مستقبلا، نظرا لانهماكه في التفكير بالوقت الحاضر فقط دون الاهتمام بالمستقبل البعيد حسب نظره.

2.8.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي "لماسلو":

من خلال النتائج العامة التي سجلها "مرزوق" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنه تحصل على درجة مرتفعة في كل من البنود (1، 7، 8، 11، 24، 35، 70، 74)، التي تدل على اضطراب علاقاته الاجتماعية، إذ يفضل الخلو بنفسه على أن يكون محاطا بالناس، بل يشعر بالوحدة حتى و أنه بينهم، نظرا للمعاملة التي يتلقاها والتي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، ما يخلق لديه الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال، ما جعله يشعر بأنه محط أنظارهم، فحرمانه من تحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية أدت إلى تدهور حالته النفسية إذ تتخللها نوبات من القلق والتوتر، حيث تبين ذلك عند تسجيله درجات مرتفعة في كل من البنود (18، 38، 51، 64، 66، 69) حيث يعتبر نفسه فردا عصبيا، سريع الغضب، مزاجه متقلب و لا يستطيع التحكم في مشاعره، كثير الانزعاج من الآخرين، كثير القلق من أن يصيبه مكروه، ما أدى به إلى الشعور بعدم الراحة و الاطمئنان ذلك بحصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 16، 21، 31، 32، 36، 37، 53، 73، 75)، حيث يعتقد بأن

الحياة مملة لا قيمة لها و أنه عبئ ثقيل على الآخرين ومنزعج لما يحدث له وما يجري حوله، كما أنه لم ينعم بأسرة تحقق له ولكافة أفرادها السعادة، في حين تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 10، 25، 31، 33، 36، 47)، ما يدل على فقدانه للثقة سواء في الآخرين أو في نفسه على حد سواء، كثير الشك ما ينمي لديه الشعور بأنه لا يمكنه الاعتماد على نفسه عند مواجهته للمواقف الاجتماعية، لكونه لا يجيد التعبير عن مشاعره و لا عن آرائه، ما يجعله عرضة للنقد من الآخرين فحسب اعتقاده أنهم يرونه شخص غير طبيعي، الأمر الذي دفعه إلى تكوين نظرة تشاؤمية خالية من التفاؤل، فالدرجات التي تحصل عليها في كل من البنود (29، 37، 45، 55، 63) توحي بأنه كثير القلق على المستقبل و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا، إضافة إلى أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه و الحياة عبئ ثقيل، ما جعله يعاني من حالة سوء توافق إذ يتخذ استجابات سلبية إزاء المواقف و الضغوطات التي يتعرض لها في حياته كالهرب من المواقف غير السارة، كما يشعر دائما بأن مكروها ما سيحدث له، ما يدل على عدم شعوره بالأمن النفسي.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصل عليها "مرزوق"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(210) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (65-70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميله إلى عدم الأمن و الطمأنينة النفسية، لكنه لا يصل إلى المرحلة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.8.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج التي تحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن "مرزوق" تحصل على درجة (33) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، ذلك بحصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود، (3، 17، 21، 24، 29)، ما يوضح بأنه كثير الشجار، عند غضبه يمكنه أن يضرب شخصا آخر،يستعمل القوة و الضرب لحفظ حقوقه إن استلزم

الأمر، كما يرد بالضرب على يضربه مع استعمال التهديد، في حين تحصل على (23) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية، ذلك بحصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 6، 15) فهو غالبا ما لا يتفق مع أصدقائه حيث يخبرهم بذلك صراحة، ما يجعل أصدقاؤه يعتقدون بأنه مثير للجدل و الخلاف، مما يصعب عليه الدخول في المناقشة مع الذين يختلف معهم في الرأي. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصل على (23) درجة التي تعتبر مرتفعة، فعندما تكون درجة مرتفعة على المقياس، يدل ذلك على أن مستوى السلوك العدواني مرتفع، التي تظهر من خلال حصوله على الدرجة (4) في البندين رقم (8، 9) حيث يظهر بأنه كثير الانزعاج عندما يصاب بالإحباط ويرض ويغضب بسرعة، كما تحصل على الدرجة (3) في كل من البنود (14، 19، 25، 28، 30) ما يدل وجود مشاعر الغضب في بعض الأحيان وأحيانا أخرى لا يعاني منها، حيث يشعر كأنه قنبلة على وشك الإنفجار، يعاني من تقلب في المزاج بدون سببو أنه فرد لا يتسم بهدوء الطبع، كما لا يستطيع التحكم في انفعالاته، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد حصل على درجة حصل تقدر بـ(28) أي هي درجة مرتفعة، ما يدل على أنه يعاني من العداوة، يظهر ذلك من خلال حصوله على أقصى درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 12، 16، 22) الذي يدل على أن المعاملة التي تلقاها معاملة قاسية وباردة التي أثرت على شخصيته، بالتالي على سلوكاته، إذ أصبح شديد الانزعاج عند تعرض الآخرين للأشياء التي تخصه، يشعر بأن أصدقائه يتحدثون ويضحكون عليه في غيابه، الشك الذي يراوده من حين لآخر اتجاه الأشخاص نتيجة لطفهم الزائد، إضافة إلى المعاملة الباردة التي يتلقاها في حياته.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصل عليها "مرزوق" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(107) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديه مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في العدوان اللفظي، ثم العدوان البدني، فتليه العداوة، ثم الغضب في الأخير.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن مرزوق يعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصل على درجة مرتفعة تقدر بـ(210°) أي بنسبة (70,00%)، ما يدل على عدم شعوره بالأمن النفسي، لكن لا يصل إلى الحالة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث تم تأكيده من خلال المقابلة التي بينت أن علاقاته الاجتماعية مضطربة خاصة مع والده، إذ حضي بمعاملة قاسيةو غير عادلة بينه وبين إخوته، ذلك لتعرضه للضرب المبرح حيث وصفه بالضرب المتوحش، ما جعله يشعر بالنبذ، الإهمال، الإحتقار و عدم الانتماء، فهو لم يحرم من إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية فحسب وإنما حتى البيولوجية، حيث طلب منه الأب إشباعها بنفسه، كما يعتقد أنه يتسبب دائما لأمه في مشاكل مع والده، و أن والده لا يحبذ تواجده في المنزل، لذا أصبح لا يشعر بالراحة فيه وبأنه عبء ثقيل و غير مرغوب فيه بينهم، ففضل الخروج إلى الشارع لعله يريح أمه من مشاكل والده، إلا أنه وجد نفسه معرضا لمختلف المخاطر و أنواع الانحراف، خاصة المصدر الذي يعتمد عليه في جلب رزقه، فبالرغم من كل ما يعانيه و هو في الشارع، إلا أنه وجد راحته بين أصدقائه فيه، حيث شعر بالراحة في الشارع أكثر مما شعر به في المنزل و لا يريد العودة إليه، إلا أنه أثبت عكس ذلك من خلال نتائج المقياس أي عدم شعوره بالأمن النفسي.

كما تحصل في مقياس السلوك العدواني على (108°) وهي درجة مرتفعة على المقياس ككل.

ما يؤكد ذلك هو حصوله على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العدوان اللفظي بنسبة (76,66%) الذي يتمثل في السب الشتم، ثم يليه بعد العدوان البدني حيث سجلت نسبة (73,33%) وهي نسبة مرتفعة، هذا ما تم تأكيده من خلال المقابلة حيث يتشاجر كثيراخاصة مع أقرانه، يستعمل القوة و الضرب، الاعتداء الجنسي، الاعتداء على الآخرين بهدف السرقة. في حين تمثل نسبة بعد العداوة (70,00%) التي تظهر في مشاعر الكره و الحقد، خاصة اتجاه الأب لأنه لا يحسن معاملته، كمأنه لا يقيمه و لا يتكلم معه وكأنه ليس بابنه. أما فيما يخص الغضب فتحصل على نسبة (65,71%) هي أيضا نسبة مرتفعة، تتمثل في شدة الانفعال، الانزعاجو عدم قدرته على التحكم في انفعالاته.

9.1. الحالة التاسعة: حالة إبراهيم

1.9.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

"إبراهيم" يبلغ من العمر خمسة عشر (15) سنة مستواه الدراسي الثالثة ابتدائي، كان يعيش مع والديهوا خوته الخمس، لديه اثنين إخوة ذكور وثلاث أخوات، يحتل الرتبة الخامسة بينهم، مستواهم الاقتصادي ضعيف، والده كان يعمل في تصليح الآلات الكهرومنزلية قبل دخوله السجن، أما الأم فهي عاملة في تنظيف البيوت، حيث يتم الإعتماد عليها في جلب الرزق، ليس لديهم سكن خاص حيث قاموا بكراء منزل في منطقة ريفية.

بعد إخبار إبراهيمبموضوع البحث والهدف منه، وافق على إجراء المقابلة معه، كما وافق على تطبيق كل من المقياسين، حيث بدا متفهما ومتعاونا، إلا أن علامات الأسى والحزن باديتين على وجهه، كما كان متحفظا ولم يتكلم كثيرا.

لقد تم القبض على "إبراهيم" من قبل الشرطة من خلال إحدى حملاتها، عندما وجدته نائما على إحدى الأرصفة، عندما قال "**يومينا تسجناغ انقن ببريذ ثورا انييد بلي يفغذ**

القانون ذجذيذ وين ايدوفان ذي برا أثاوين la police، اخطر نكيني أولاش ذشو اخذماغ"، بمعنى في السابق يتركوننا ننام على الأرصفة في الشارع، أما الآن أخبروني بأن هناك قانون جديد يسمح للشرطة أن تلقي القبض على كل من تجده في الشارع خلال الليل، لأنني لم أفعل شيئا، لقد تزامن الوقت الذي ألقي القبض على إبراهيم مع عاصفة الثلج التي شاهدتها المنطقة الشمالية للبلاد في العام الماضي، إذ أصدرت الدولة تعليمات تحث على جمع كل المتشردين ووضعهم في أماكن آمنة تقيهم من البرد، إذ يعتبر إبراهيم من بين هؤلاء الأفراد، لقد هرب إبراهيم لأول مرة من البيت عندما كان عمره تسع سنوات، في الوقت الذي دخل والده السجن، لعدم شعوره بالراحة في البيت حيث قال "**كرهغ أذقمغ ذبخام أولاش les moyens، أولاش إذريمن**"، أي أكره أن أكون فيالمنزل لا توجد هناك إمكانيات و لا يوجد مال، فبعد دخول الأب إلى السجن أجبرت أمه على العمل لدى الآخرين كعاملة في النظافة، حيث تعتبر المصدر الوحيد لجلب الرزق لعائلتها، فحسب إبراهيم لا يعاني من مشاكل أسرية أو اضطرابات في علاقاته الأسرية، بل على العكس علاقته مع جميع أفراد عائلته جيدة ولم تكن هناك خلافات بينهم، سواء بين الوالدين، أو بين الإخوة مع بعضهم البعض أو بين الوالدين و الإخوة، إذ كان ينعم بحياة عادية إلى أن شاء القدر ودخل والده السجن، أين انقلبت موازين الأسرة و اختلطت عليهم الأدوار، حيث أصبحت الأم تمارس عدة أدوار في آن واحد، إذ تمارس دورها كأم وتقوم بواجباتها اتجاه أبنائها من جهة، ومن جهة أخرى تمارس دورها كأب وكل ما ينجر عن هذا الدور من سلطة، مسؤوليتها على الأبناء، كما وجدت نفسها مجبرة على العمل لسد حاجات عائلتها الفسيولوجية خاصة، بغض النظر عن الحاجات الأخرى، أمام هذه الأوضاع يجعل الأبناء يتأثرون بما تشعر به الأم من ضغط، نتيجة للظروف التي تعيش في ضلها الأسرة، ونظرا لعدم قدرتها على تلبية حاجات أفرادها حتى الفسيولوجية منها، ما دفع بهم إلى حياة العمل و هم في سن مبكرة، إذ في البداية أجبر إبراهيم على العمل في مقهى من طرف أسرته، حيث يقوم بغسل الكؤوس عندما قال "**الليغ خدمغ**

ذي القهوة سيريذاغ افنجلن، لكيسان"، لقد واصل إبراهيم عمله في القهوة لبعض الوقت، إلا أنه لم يصمد كثيرا نظرا لعدم استلامه المال الذي يجنيه شخصيا، حيث يقوم صاحب القهوة بإعطاء المبلغ لأمه، التي لا تزود ابنها بمصروفه اليومي ولو بشكل رمزي، ما أدى به إلى الشعور بأنه يعمل بدون فائدة، أي بالرغم من أنه يعمل إلا أنه لم يستطع توفير حاجاته الأساسية، حين قال "**خدمغ أطاس لمعنى يما أويدتسكارا أمصروفيو نكيني أوزمرغارا أسينيغ فكييد اذريمن أخطر ازريغ اخديميس أويلهيرا أودتسويرا أطاس اذريمن**"، أي يعمل كثيرا إلا أن أمه لا تعطي له مصروفه اليومي، كما أنه لا يستطيع أن يطلب منها ذلك لأنه على وعي بأنها لا تجني الكثير من المال في عملها، فتعرض الفرد لمواقف الإحباط المتكررة، يجعله يستجيب بطرق مختلفة قصد تمكنه من تحقيق توافقه معها، بغض النظر عن ما إذا كان ذلك التوافق جيدا أم سيئا، لذا قرر إبراهيم ترك المنزلو اللجوء إلى الشارع ليتخذه كمأوى له ومصدرا لقوته اليومي.

في حين كان المستوى التعليمي لإبراهيم ضعيفا أيضا، حيث لم يكمل المستوى الرابع ابتدائي ذلك يعود إلى كونه غير مجتهد في الدراسة حين قال "**أوحملغارا الاكول**"، أي لا يحب المدرسة، إذ يتعرض للضرب و العقاب من طرف المعلم بسبب عدم قيامه بواجباته المدرسية في المنزل، أما بعد دخول والده السجنو أمام عدم قدرة الأسرة على توفير الأدوات المدرسية، ففضل ترك المدرسة نهائيا وبمحض إرادته قائلا "**تخرغد ذي الاكول اخطر اولاش les moyens سواشو اراذيغار يوون اويرنو صحكن ابغغارا اذغرغ**"، هكذا ترك إبراهيم المدرسةولم يكمل حتى المستوى الرابع الابتدائي.

أما عن حياته في الشارع كان خروجه من البيت لأول مرة عندما كان يبلغ من العمر تسع سنوات، حين قال "**ثكلت ثمنزوث ايفغغ ذبخام ليغ سعيغ ذي لعمريو تسعسنين**"، أي عندما خرج لأول مرة من البيت العائلي كان في عمره تسع سنوات، نظرا لصغر سنه فإنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج العقلي و التميز بين السلوك المقبول اجتماعيا و المضاد

للمجتمع، كما أنه لم يدرك مدى خطورة الشاع على حياته الجسمية، النفسية و الاجتماعية، حين قال "**ذاين اوزمرغرا اذقيمغ ذبخام اولاش اوك ذاشو ايجبذن سخام**"، بمعنى أنه لا يستطيع المكوث بالبيت وليس فيه ما يجذبه إليه، ما يدل على عدم تحمل الحالة البقاء في المنزل و العيش فيه، الذي قد يعودإلى المواقف و المشاكل المختلفة التي تتعرض لها الأسرة نتيجة دخول الأب إلى السجن، مما أثر على الجو الأسر ي السائد في البيت، ففي اليوم الأول الذي هرب فيه من المنزل لم يشعر بالخوف كان هائما في شوارع المدينة حتى حلول الليل أين بدأ الخوف يسيطر عليه حين قال "**اسن امنزو اوقاذغ اطاس اسنويغارا اذيعدي يبضني بخير اقينغارا طول نييض قالخوف**"، أي في اليوم الأول خاف كثيرا ولم يعتقد بأن تلك الليلة سوف تمضي بسلام إذ لم ينم طوال الليل، وبعد مضي عدة أيام تعرف على امرأة في الشارع فأخذته عند جماعتها ليعيش معهم، حيث كانت تعتني به كثيرا وتتحامى عليه لكونه الأصغر منهم جميعا، كما علمته الكثير عن حياة الشارع، في قوله "**اديغ ذيووث تمطوث أروندا ايثتسعيشي اوفيغثن اطاس ييذسن أراش، إرقازن، ثيلاوين، إمغارن، ثقشيشين، قيمغ يذسن لمعنى تسيليغ سواطاس ارثمطوثني اخطر ذنتسث ايحملن ثتسكيد فلي ثسحفظيي اطاس لحوايج**"، هكذا بدأت حياة إبراهيم في الشارع، فبالرغم من أنه ترك أمه في المنزل بعيدة عنه، إلا أنه وجد من تعوض له ذلك، إذ تقوم بدور الأم اتجاهه حيث قدمت له الرعاية، الحماية، الحب، الحنان، العطف، كما ساعدته على التأقلم مع الجماعة و التوافق معها مما حقق له الشعور بالإنتماء، إضافة إلى أنها لم تبخل عليه بالنصائح والإرشاد لكونها ذات تجربة و خبرة في الشارع، فهي عبارة عن سند اجتماعي قوي بالنسبة له حين قال "**ثبذذ أرغوري أطاس ذلموحال أذتسوغ لخيريس ثحسبيي أمميس**"، أي وقفت إلى جلبه كثيرا و أنه لن ينسى ما فعلته له أبداو حسبته كابن لها، أما فيما يخص مورد الرزق فهو يحصل على المال من خلال التسول، حيث يقوم بإيقاف أحد المارة ويطلب منه بعض النقود دون مد يده لجميع المارة، حين قال "**ادحبسغ يوون أسينيغ فكيي ألف فرنك**"، أي يوقف

أحدهم ثم يطلب منه إعطائه عشرة دنانير، فبالنسبة له هذا النوع من التسول ليس تسولا لكونه غير ظاهر للعيان، كما أنه يغير في الأماكن التي يعمل بها يوميا لكي لا يتعرف عليه أحد فقال و هو يستنكر ذلك السلوك بشيء من الاندفاع "**تكيني أوطالبغارا قبرذان اتسمودغارا أفوسيو قطروطوارن**"، أي أنه ليس متسولا في الشوارع لا يمد يده للناس في الأرصفة، فالمبلغ الذي يتحصل عليه يسد كل حاجاته اليومية، في قوله "**اتسغغد يسن المكلا، تسروحوغ ارلادوش، مذلقش تسغاغثنيد قالسوق ocasion أخطر ثرخص السلع ذن**"، بمعنى يشتري بهم الطعام، يستحم في الحمام العمومي، أما الملابس فيشتريها في السوق السوداء لكونها رخيصة هناك، كما يدخر البعض من المال ليعطيه لأمه قصد مساعدتها في نفقات الأسرة، إلا أنه غير راض عن العمل الذي يقوم به قائلا "**ابغيغ إخديم أريذومن**"، أي يريد عملا دائم، لذا يفكر في ممارسة التجارة كعمل له في المستقبل، لكن عندما تكون لديه إمكانيات لذلك، حين قال "**ابغيغ ادخذماغ لكومرس سيا ارزاث لمعنى ماشي ثورا ألما سعيغ شوية les moyens**"، فمن خلال احتكاكه بالشارع تعرف على العديد من الأطفال الذين يعيشون في الشارع فقال "**أطاس ابراش اقفغن سبخام تسعشين اقبرا، أولا تسقشيشين أطاس إقلان لمعنى نكيني سعيغ يوون كان بمدكليو ذييذس كان ايسعيغ لامان**"، بمعنى أن هناك الكثير من الأطفالالذين يعيشون في الشوارع ذكورا وإناثا وليس له إلا صديق واحد يثق فيه، أما فيما يخص تصرفاته فهو يرى بأنها تغيرت كثيرا، عندما قال "**تسكييفغ، سساغ شراب، تسناغاغ أطاس، تسفغاغ تسقشيشين يتسعيشين أكا أمنكني**"، أي يدخن، يشرب الخمر، يتشاجر كثيرا كما أنه يخرج مع الفتيات اللواتي يعشن في الشارع مثله بمعنى يمارس معهن العلاقات الجنسية، فمن خلال هذا يظهر بأن الشارع أثر على سلوكاته وتصرفاته، نظرا لعدم التقيد بالضوابط الاجتماعية الصحيحة، إذ أتيحت لهم الحرية المطلقة في تصرفاتهم دون تقييدها، أو ضبطها أو توجيهها توجيها سليما بعيدا عن الانحراف، حيث تسود جماعتهم ثقافة فرعية لها معاييرها، قيمها، معتقداتها وتقاليدها الخاصة

غير ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه، لذا فهم يتصرفون وفقا لتلك الثقافة، كما أنهم يعملون على تحقيق توافقهم النفسي و الاجتماعي وفقا لها أيضا. في حين تعمل الجماعة على تحقيق أهداف أعضائها،من أهمها توفير الحاجة للأمن و الحماية من المخاطر التي قد تواجههم في الشارع، ذلك بتحديد دور كل واحد منهم، ما يخلق لديهم الشعور بالانتماء وبعث فيهم روح المسؤوليةسواء على أنفسهم أو على غيرهم، و أن لهم دور فعال في هذه الحياة ما يؤدي إلى ارتفاع في قيمة تقدير ذاتهم، حين قال "**مكل إض أنيوا أرايعاسن ذنوبا إنخدم نغ ميلا أمنوغ ميال يوون أديكي أفايض أخطر ثمعيشث قبرا ثوعار**"، أي كل ليلة من يقوم بدوره في الحراسة على بقية أعضاء الجماعة، كما يتحامون على بعضهم البعض عندما يحدث هناك شجار، ما يجعلهم يتعلمون تقريبا كل الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الكبار بالرغم من صغر سنهم، ذلك تفاديا للتعرض للمشاكل و المخاطر التي تهدد استقرارهم وبقائهم، من بين أهمها السرقة، الإحتقار، العنف، الطرد من الأماكن التي يتواجدون فيها سواء من طرف العصابات أو من طرف أفراد المجتمع، أما فيما يتعلق بالشرطة فقال "**الحق تسعاونناغ مليح تسويناغد لمكلا، أمان، لمعنى ماشي يوك كرا كان ذقسن**"، بمعنى في الحقيقة يساعدونهم ويقدمون لهم الطعام و الماء لكن البعض منهم فقط ولسوا كلهم، ومن بين الأمراض التي أصيب بها و هو في الشارع هو الزكام، نتيجة تعرضه لبرودة الطقس خاصة في الليل حيث ينام في العراء، كما تعرض أيضا إلى كسر في اليد نتيجة شجار مع الأطفال الآخرين في الشارع، فبالرغم من مختلف المخاطر فهو يود العودة إلى البيت قائلا "**ابغيغ أذوغالغ أروخام، أثماثنيو يوك قارنييد أوغالد لمعنى أوزميرغارا أذقيماغ أطاس بخام**"، أي يريد العودة إلى البيت، كما أن إخوته يطلبون منه ذلك ولكنه لا يستطيع البقاء لمدة طويلة فيه، إذ يذهب لزيارتهمفقط لبعض الوقت ثم يعود إلى الشارع مرة أخرى، فمن خلال ز يارته لعائلته يعطي المال الذي إدخره لأمه رغبة منه في مساعدتها، في حين لم يندم على تركه المنزل قائلا "**أوندمغرا أخطر زمراغ أدوغلاغ لوقث إيعجب**"، أي لم يندم لأنه يمكنه العودة وقت ما

شاء، فيمكن تفسير ذلك من الناحية الاجتماعية من خلال نظرة المجتمع للذكر، إذ يسمح له عند ممارسته لبعض الأعمال حتى وإن كانت غير اجتماعية، بينما لا يسمح للفتاة بالقيام بها، لكون هذه الأخيرة تمثل شرف العائلة بالتالي المجتمع الذي تنتمي إليه، أما من الناحية النفسية قد يعود إلى تحقيق إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية على حد سواء بنفسه، نظرا لعجز الأسرة على تحقيق ذلك من جهة، كما أنه تحرر من كل القيود التي تفرض عليه من طرف السلطة الوالدية من جهة أخرى.

من خلال تجربته في الشارع قدم نصيحة لكل من يريد الخروج من البيت، أو الهروب منه في مثل سنه فقال "**ثمعيشث ذي برا ثوعار أوثسعيرا الرحمة**"، بمعنى أن الحياة في الشارع صعبة و الشارع لا يرحم، أما بالنسبة للفتاة فقال "**ثقشيشث ماشي أمقشيش ثوعراس مليح ثمعيشث ذي برا، أطاس les probleme أردماغار ثقشيشث سي ثمعيشثس ذي برا أودضرونترا إيوقشيش**"، بمعنى أن الفتاة ليس كالذكر، فالحياة في الشارع صعبة جدا بالنسبة لها، كما أنها قد تتعرض لمشاكل كثيرة لا يتعرض لها الذكر، من بين هذه المشاكل قال "**ثقشيشث أطاس إقتستعدين افلحرمينس**"، أي أن الفتاة عرضة للاعتداءات الجنسية وما ينجر عنها من آثار وخيمة على نفسية الفتاة و على المجتمع ككل.

أما عن نظرته للمستقبل فقال "**بغيغ أذخدماغ le commerce أوتسمنيغ ذاغن أذزراغ ثمطوثن إيعونناكني إمي اليغ حو اجغ واريعونن ذنتسث إيوفيغ ازاثي**"، بمعنى أنه يتمنى أن يصبح تاجرا، كما يتمنى أيضا أن يرى المرأة التي ساعدته عندما كان بحاجة ماسة إلى المساعدة، فهي التي وقفت بجانبه،ما يدل على أنه ممتن لها كثيرا و أنه لن ينسى أبدا ما فعلته لأجله.

2.9.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي لماسلو:

من خلال النتائج العامة التي سجلها "إبراهيم" في مقياس الأمن النفسي، تبين أنه تحصل على درجة مرتفعة في كل من البنود (6، 8، 11، 35، 59، 67، 70، 72، 74) التي

تدل على اضطراب في علاقاته الاجتماعية، يشعر بالوحدة حتى وإن كان محاطا بالناس، نظرا للمعاملة السيئة و غير العادلة التي يتلقاها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الاحتقار ما جعل علاقاته محدودة جدا تكاد لا تذكر، ليس لديه أصدقاء مخلصين، كما أنهم يهملونه في أمور يجب أن يشاركهم فيها، ما ينمي لديه الشعور بعدم التقبل، الانتماء و أنه غير مرغوب فيه بينهم، فحرمانه من تحقيق إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية أدى إلى ظهور أعراض القلق و التوتر لديه، حيث تبين ذلك عند تسجيله درجات مرتفعة في كل من البنود (18، 38، 39، 64، 66، 69، 73) حيث يرى نفسه بأنه عصبي، يغضب بسرعة، كما أصبح متقلب المزاج غير قادر على التحكم في مشاعره و انفعالاته، كثير الانزعاج من الآخرين كما يشعر بالانزعاج لما يحدث له وما يجري حوله، حيث أصبح يفكر في نفسه كثيرا، ما أدى به إلى عدم الشعور بالراحة و الاطمئنان، ذلك بحصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (2، 5، 16، 21، 23، 32، 46، 51، 52، 60، 65، 71)، فمن جراء علاقاته الاجتماعية المضطربة، أصبح لا يشعر بالراحة أثناء تعاملاته الاجتماعية، حيث يشعر بالحرج كثيرا، تجرح مشاعره بسهولة، نادرا ما يتلقى المدح و الشكر، ما أدى إلى انخفاض معنوياته، إذ لا يشعر بالإرتياح و لا يشعر بالرضا في أغلب الأوقات، أعصابه غير مرتاحة كما يعتبر نفسه بأنه عبئ على الآخرين، فالحياة بالنسبة له مملة لا قيمة لها وأنها عبئ ثقيل. في حين تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (3، 26، 33، 47، 50، 53)، ما يدل على فقدانه للثقة بالنفس، ما ينمي لديه الشعور بأنه لا يمكن الاعتماد على الآخرين في مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة، التي يتعرض لها ذلك لعدم ثقته بهم، لكونه لا يجيد التعبير عن مشاعره و لا عن آرائه ما يجعله عرضة للنقد من الآخرين، الأمر الذي دفعه إلى تكوين نظرة تشاؤمية، فالدرجات التي تحصل عليها في كل من البنود (29، 37، 45، 55، 57، 63) توحي بأنه كثير القلق على المستقبل و أن كل الأمور سوف تزداد سوءا على ما كانت عليه، إضافة إلى أن هذا العالم ليس بالمكان المناسب للعيش فيه، ما جعله يعاني من حالة سوء

توافق في مواجهة جل المواقف و الضغوطات التي يتعرض لها في حياته، كما يشعر دائما بأن مكروها ما سيحدث له، ما يدل على عدم شعوره بالأمن و الطمأنينة النفسية.

من خلال ما سبق يتضح، أن النتائج العامة التي تحصل عليها "إبراهيم" في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(221) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين (70-75)، فهي درجة مرتفعة ما يدل على ميله إلى عم الأمن و الطمأنينة النفسية، باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.9.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني "**لباص وبيري**"، تبين أن إبراهيم تحصل على درجة (36) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، حيث تدل على أنه كلما ارتفعت الدرجة على متوسط المقياس كلما ارتفع مستوى العدوان البدني، يظهر ذلك من خلال حصوله على درجة (5) في البنود (17، 21، 23، 24، 26، 29)، ما يوضح أنه إذا تلقى الضرب يرد عليه بالمثل، إذ يعتمد على القوة و الضرب لحفظ حقوقه، عندما ينزعج بشدة يخلق شجارا كما يحطم الأشياء التي حوله مع التهديد، في حين تحصل على (22) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي الذي تمثل درجته القصوى (30) و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية، حيث تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 6، 15، 20) فهو غالبا ما يتشاجر مع الآخرين، فعندما لا يتفق مع أصدقائه أو ينزعج منهم يخبرهم بذلك صراحة، كمايعتبرونه مثير ا للجدل و الخلاف، مما يصعب عليه الدخول في المناقشة مع الذين يختلف معهم في الرأي. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35) حيث تحصل على (27) التي تعتبر درجة مرتفعة، حيث يدل ذلك على أن مستوى الغضب مرتفع، الذي يظهر من خلال حصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (14، 25، 28، 30) حيث يظهر بأنه لا

يستطيع التحكم في انفعالاته، ينفعل بدون سبب معقول، كما أن أصدقاؤه يعتبرونه بأنه شخص متهور، حيث يشعر كأنه قنبلة على وشك الإنفجار، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصل على درجة تقدر بـ(31) هي أيضا درجة مرتفعة، يظهر ذلك من خلال حصوله على أقصى درجات مرتفعة في كل من البنود (11، 12، 16، 18، 22، 27) الذي يدل على انزعاجه الشديد عند تعرض الآخرين للأشياء التي تخصه، نظرا لتعرضه للاستغلال من طرف الآخرين كلما سمحت لهم الفرصة، أصبح كثير الشك اتجاه الأشخاص نتيجة لطفهم الزائد، إضافة إلى شعوره بأن أصدقائه يتحدثون ويضحكون عليه في غيابه.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصل عليها "إبراهيم" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(116) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديه مرتفع.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن "إبراهيم"يعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصل على درجة مرتفعة تقدر بـ(224°) أي بنسبة (74,66%)، ما يدل على عدم شعوره بالأمن النفسي، باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث تم تأكيده من خلال المقابلة التي بينت أن المشاكل العائلية التي تتخبط فيها عائلته هي سبب خروجه إلى الشارع، حيث بدأت معاناة الأسرة عند دخول الأب إلى السجن، إذ أصبحت المسؤولية كلها على عاتق الأم لوحدها، فأصبحت هي مصدر الرزق الوحيد، فأمام هذا الوضع أجبرت على العمل، مع الوضع الاقتصادي المتدني، ترك إبراهيم مقاعد الدراسة ليلتحق بعالم الشغل، بالرغم من

صغر سنه قصد مساعدة الأسرة في نفقاتها، إلا أنه لا يتحصل على مصروفه اليومي و الأجر الذي يتقاضاه تستلمه الأم، ما دفعه إلى ترك ذلك العمل والبحث عن عمل يمكنه من قضاء حاجاته المختلفة، ذلك بلجوئه إلى الشارع إذ يعمل على إيقاف المارة و يطلب من كل واحد على حدا إعطائه عشر دنانير، إلا أنه لم يغم بالراحة و الطمأنينة بالرغم من السند الذي تلقاه من خلال الجماعة التي انظم إليها، حيث وجد نفسه معرضا لمختلف المخاطر و أنواع الانحراف، ما يؤدي به إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، إلا أنه فضل العيش في الشارعو زيارة عائلته من حين لآخر قصد تزويد أمه بالمال.

إذ أصبح عدواني حيث تحصل على (116°)و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل.

ما يؤكد ذلك هو حصوله على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في العداوة بنسبة (77,50%)، الذي يتمثل في الشكو عدم الثقة في الآخرين، ما يدل على ذلك أنه لا يثق في أحد غير صديقه الوحيد. ثم يليه بعد الغضب حيث سجلت نسبة (77,14%) هي أيضا نسبةمرتفعة، تتمثل في شدة الانفعال و الانزعاج، عدم قدرته على التحكم في انفعالاته. في حين تمثل نسبة بعد العدوان اللفظي (73,33%) التي تظهر في السب، الشتم، و الكلام المسيء لبعضهم البعض. أما فيما يخص العدوان البدني فتحصل على نسبة (66,66%) و هي نسبة مرتفعة، هذا ما تم تأكيده من خلال المقابلة حيث يتشاجر كثيرا، حيث يستعمل القوة و الضرب.

10.1. الحالة العاشرة: حالة علي

1.10.1.تقديم الحالة و عرض نتائج المقابلة:

علي يبلغ من العمر أربعة عشر (14) سنة مستواه الدراسي الثانية متوسط، كان يعيش في ميتم بمدينة وهران، ليس لديه إخوة، أبواه مجهولان.

بعد إخبار علي بموضوع البحث و الهدف منه، وافق على إجراء المقابلة معه، كما وافق على تطبيق كل من المقياسين، حيث بدا متفهما ومتعاونا، إلا أن علامات الأسى و الحزن باديتين على وجهه، كما بدلمنطويا على نفسه و لا يختلط بالآخرين كثيرا.

عاش علي حياة عادية وسط أسرةحتى وإن لم تكن أسرته الحقيقية، إلا أنه كان محاطا بالإخوة والأخوات و المربية التي تعتبر بمثابة الأم لهم، حيث قضى طفولته كلها في ذلك الميتم حضي بالرعاية، العطف، الحماية، الحب و الحنان،حتى وإن اختلف ذلك عن الذي تقدمه الأسرة لأبنائها، إلا أنه وجد السند في إعالته وتربيته وكأنها عائلة حقيقية، حيث شعر بالراحة و الاطمئنان فيه عندما قال "**كانو كي يما و بابا**"، بالرغم من ذلك كانت عزيمته في إيجاد والديه الحقيقيين أقوى من كل شيء، حيث اكتشف أنه ولد بولاية البليدة، عن طريق مربيته التي أخبرته بذلك حين قال "**المربية نتاعي اللي قالت لي باللي زدت فسبيطار تاع البليدة**"، عندها قرر الهرب من الميتم ليتوجه إلى ولاية البليدة للبحث عن أمه، ففعلا هرب من الميتمو اتجه إلى البليدة عن طريق القطار قائلا "**جيت فالمشينة للزاير**"، أي استقل القطار الذي أوصله إلى الجزائر العاصمة، إلا أنه لم يتوقع أن الحياة صعبة خارج الميتم، نظرا لقلة خبرته بالعالم الخارجي الذي قد يعود إلى عدم احتكاكه به، قائلا بحزن شديد "**ماكانش على بالي باللي المعيشة صعيبة بزاف هكذاو الناس ما ترحمش**"، بمعنى أنه لم يكن في علمهبأن الحياة صعبة إلى هذا الحد و أن الناس لا ترحم، حيث قضى ليلته الأولى في الشارع كان خائفا جدا فتوجه إلى أمام عمارة ومكث بها حتى الصباح، حين قال "**دخلت لواحد الحومة ورقدت قدام le batiment حتى الصباح بصح كنت خايف بزاف**"، ثم توجه إلى ولاية البليدة بالضبط إلى المستشفى الذي ولد فيه، إلا أنه لم يجد من يوفيه بالمعلومات التي هو بصدد البحث عنها، قائلا "**ما حبوش يعطيو لي المعلومات قالو لي واحد ما زاد عندنا بهاذ الاسم**"، أي لا يريدون تزويده بالمعلومات اللازمة وقالوا له بأن لا أحد ولد عندنا

بهذا الإسم، بعدها عاد إلى الجزائر العاصمة، أين مكث بشوارعها لمدة ستة أشهر كاملة، حتى قبضت عليه الشرطة و هو يسرق فأتت به إلى مركز إعادة التربية.

أما فيما يخص حالته التعليمية فكانت عادية إذ كان يحصل على رتبة متوسطة، كما أنه على علاقات جيدة سواء مع التلاميذ أو المعلمين، ولم تكن لديه مشاكل في المدرسة، إلا أنه ترك المدرسة بمحض إرادتهقصد البحث عن والدته و التعرف على هويته الحقيقية.

أما فيما يتعلق بحياته في الشارع فهو عاش لمدة ستة أشهر فيه دون رعاية أو حماية، حيث جاب العديد من شوارع الجزائر العاصمة ومكث فيها خاصة شوارع باب الواد، الأبيار والجزائر الوسطى، ما تبين من خلال قوله "**قعدت بزاف فباب الواد فالبيار و alger centre**"، إلا أنه لم يشعر بالارتياح و الطمأنينة، حين قال "**ما حسيتش بالراحة على خطرش كاينين صوالح ماشي مليحة**"، أي لم يحس بالراحة لأن هناك أمور سيئة، ما يدل على عدم شعوره بالراحة، حيث يعتمد على السرقة كمورد لرزقه، فبالرغم من أن المبلغ الذي يتحصل عليه يسد حاجاته اليومية،حيث يقوم بشراء الطعام، اللباس والأحذية حين قال "**تشريها ماكلا، اللبسةو البليغة**"، إلا أنه لم يشعر بالرضا على تلك الممارسات حين قال "**ندمت على كلش**"، أي ندمت على كل شيء، "لعلي" العديد من الأصدقاء، تعرف عليهم من خلال احتكاكه بالشارع في قوله "**كانوا يشوفوني كول يوم أومبعد تقربوا ليا وليت صاحبهم**"، أي كانوا يرونه كل يوم بعدها تقربوا إليه ثم أصبح صديقهم، إلا أن هذه الصداقة لم تدم طويلا، حيث وثق بهم وقام بإخبارهم بأنهمجهول النسب وليس لديه أحد و أنه هنا للبحث عن أمه، قائلا "**حسبتهم صحابي قلتلهم شكون أنا وجيت اللهنا باش نحوس على يما**"، ما جعله عرضة للاستغلال من طرفهم ومضايقته قائلا "**مالدراري برك هوما الليقولولي راك مقطوع مالشجرة يعايروني، منين ذاك يحاوزوني مالحومة كي مانعطيلهومش شوية دراهم**"، بمعنى أنه يتعرض للإهانة من طرف أصدقائه، الذين يقولون له بأنك مقطوع من شجرة، كما يقومون بمطاردته من الشارع الذي يتواجد فيه، عندما يرفض إعطائهم القليل من المال، لذا

أصبح كثير التنقل بين الشواع، كما أنه لم يعد يثق في أحد ولا يخبر أحدا بحقيقة أمره و لا يقبل بصداقة أحد، عندما قال "**وليت ماعنديش الثقة فحتى واحد وكاينين بزاف مالدراري ليتقربوا ليا بصح أنا مانخالطهمش**"، فإنه يتفادى أي من يعرض عليه صداقته، قصد تجنب المشاكل و المخاطر التي قد يتعرض لها بسبب ذلك، إلا أن الحياة في الشارع لا يمكن تفادي مشاكلها ومخاطرها بكل أنواعها،إذ تعر ض للضرب من طرف مجموعة من الأولاد بالسكين، ما جعله يدخل المستشفى لمدة ثلاثة و عشرون يوما، يريدون منه ترك ذلك الشارع و الذهاب بعيدا، حين قال "**ضربوني بالموس و قعدت 23 يوم فسبيطار حابين يحاوزوني مالحومة**"، فيحين يقوم بمواجهة تلك المخاطر و المواقف سواء بالضرب أو الهرب وليس هناك طريقة أخرى غيرها، حسب قوله "**بالضرب، بالهربة وما عنديش خيار واحد آخر**"، لذا فهو لا ينوي الاستمرار في العيش بالشارع، بل يريد العودة إلى إخوته بالميتم حين قال: "**باغي نولي لخواتاتي توحشتهم بزاف كرهت ملمعيشة تاع الزنقة، عييت منها**"، بمعنى أنه يريد العودة إلى أخواته فهو مشتاق إليهم كثيرا، كره وتعب من الحياة في الشارع، كما شعر بالندم على خروجه من الميتم قائلا "**ندمت بزاف كي هربت**"، أي ندم كثيرا على هروبه من الميتم، كما أن الإساءة التي تلقاها و هو في الشارع، أثرت فيه كثيرا عندما قال "**الإساءة الليتلقيتها كي كنت برا عمري ما ننساها**"، أي الإساءة التي تعرض إليها عندما كان في الشارع لن ينساها أبدا ثم أضاف بحزن شديد "**دايما يقولولي انتايا مقطوع مالشجرة وكاينين اللي يسبوني بوالديا و أنا مانحملش هكذاك**"، أي دائما يذكرونهبأنه مقطو ع من شجرة، كما يسبونه بوالديه و هو لا يتحمل ذلك، لذا رغبته في العودة إلى الميتم كانت قوية ويفكر فيها دائما حين قال "**كرهت مالمعيشة فالزنقة**"، أي كره من العيش في الشارع، أما عن نصيحته للأولاد الذين يريدون الخروج للعيش في الشارع فاكتفى بقول "**تقوللهم خطيكم من هاذ الصوالح والمعيشة برا صعيبة بزاف وربي يهديكم**"، أي يقول لهم لا تخرجوا إلى الشارع و ابتعدوا عن مثل هذه التصرفات، فالحياة في الشارع صعبة جدا و الله يهديكم.

أما فيما يخص نظرته للمستقبل فقال "**دوركا نتمنى نولي لخواتاتي هذا ماكان**"، أي الآن يتمنى العودة إلى أخواته الذين كبر في وسطهم فقط، أما عندما يكبر فهو يريد أن يلتقي بوالديه، اللذان تركاه ويتعرف على هوتيه الأصلية في قوله "**كي نكبر نحوس على والديا حبيت نعرف شكون أنا**"، "فعلي" يعيش في أمل أن يلتقي يوما بوالديه اللذان تخليا عنه، على الأقل يتعرف على هويته التي يعتبرها لغاية الآن بأنها مجهولة.

2.10.1. عرض وتحليل نتائج مقياس الأمن النفسي "لماسلو":

من خلال النتائج العامة التي سجلها "علي" في مقياس الأمن النفسي، يتبين أنه تحصل على درجة مرتفعة في كل من البنود (6، 8، 35، 67، 70، 74)، التي تدل على اضطراب علاقاته الاجتماعية، إذ يفضل الخلو بنفسه على أن يكون محاطا بالناس، نظرا للمعاملة التي يتلقاها و التي تتسم بالسخرية، الإهانة، النبذ، الإحتقار، عدم الإحترام، إضافة إلى أنها غير عادلة، ما يخلق لديه الشعور بعدم التقبل، الانتماء، الإهمال، فحرمانه من تحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية أدت إلى تدهور حالته النفسية، إذ تتخللها نوبات من القلق و التوتر، حيث تبين ذلك عند تسجيله درجات مرتفعة في كل من البنود (7، 14 ، 18، 23، 38، 47، 51، 64، 66، 69)، إذ يعتبر نفسه فردا عصبيا، سريع الغضب، مزاجه متقلب و لا يستطيع التحكم في مشاعره، كثير الانزعاج من الآخرين، يستسلم وييأس بسهولة، كما تجرح مشاعره بسهولة، كثير القلق من أن يصيبه مكروه، معنوياته منخفضة دائما، يضايقه الشعور بالنقص، ما أدى به إلى الشعور بعدمالراحة و الاطمئنان ذلك بحصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 16، 22، 21، 32، 41، 52، 53، 60، 73، 75)، حيث يعتقد بأن الحياة مملة لا قيمة لها و أنه عبئ ثقيل على الآخرين، منزعج لما يحدث له وما يجري حوله،يشعر بالشفقة و الأسف حين تسوء الأمور، كما أنه كثير للحرج والحساسية و غير راض على نفسه، فهو يشعر بقلة الارتياح في أغلب الأوقات، في حين تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (13، 26، 33، 43، 50، 51، 61، 75)، ما يدل على فقدانه للثقة

في الآخرين، لذا لا يتقبل رأي أصدقائه خاصة الذين يختلف معهم في الرأي، كما يشعر بأنه مراقب في الشارع ويفضل أن لا يتعرفوا على حقيقته، إذ لا يجيد التعبير عن مشاعره، ما يجعله عرضة للنقد من الآخرين، يخاف من منافسة أصدقائه ما يدل على عدم اعتماده على نفسه، فحسب اعتقاده أنهم يرونه شخص غير طبيعي، الأمر الذي دفعه إلى تكوين نظرة تشاؤمية خالية من التفاؤل، فالدرجات التي تحصل عليها في كل من البنود (12، 17، 19، 24، 29، 44، 57، 63)، توحي بأنه كثير القلق على المستقبل و الحياة عبئ ثقيل، إذ يشعر دائما بأن مكروها ما سيحدث له و أنه شخص تعيس و متشائم، لا حظ له في هذه الحياة، ما جعله يعاني من حالة سوء توافق، إذ يتخذ استجابات سلبية إزاء المواقف و الضغوطات التي يتعرض لها في حياته، كالهرب من المواقف غير السارة، ما يدل على عدم شعوره بالأمن النفسي.

من خلال ما سبق يتضح أن النتائج العامة التي تحصل عليها "علي"، في مقياس الأمن النفسي "**لماسلو**" تقدر بـ(199) درجة، التي تقابل الدرجة التائية المحصورة بين درجتي (65–70)، فهي درجة مرتفعة تدل على ميله إلى عدم السلامة النفسية، لكنه لا يصل إلى حالة المرض باعتبارها مرضا أو عرضا لأمراض أخرى.

3.10.1. عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني لباص وبيري":

من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يخص المقاييس الفرعية المكونة للسلوك العدواني **لباص وبيري**"، تبين أن "علي" تحصل على درجة (33) في المقياس الفرعي للعدوان البدني، حيث تمثل درجته القصوى (45)، فهي درجة مرتفعة، يظهر ذلك من خلال حصوله على درجة مرتفعة في كل من البنود (10، 17، 21، 24، 26)، ما يوضح أنه إذا تلقى الضرب يرد عليه بالمثل أو في حالة غضبه، وأن لديه رغبة قوية من حين لآخر في ضرب شخص ما، إذ يعتمد على القوة و الضرب لحفظ حقوقه، عندما ينزعج بشدة يخلق شجارا، في حين تحصل على (21) درجة في المقياس الفرعي للعدوان اللفظي، الذي تمثل

درجته القصوى (30)و هي درجة مرتفعة، ما يدل على ظهور استجابات عدوانية لفظية، حيث تحصل على درجات مرتفعة في كل من البنود (5، 6، 15) فعندما لا يتفق مع أصدقائه أو ينزعج منهم يخبرهم بذلك صراحة، كما يعتبرونه مثيرا للجدل و الخلاف، مما يصعب عليه الدخول في المناقشة مع الذين يختلف معهم في الرأي. أما فيما يخص المقياس الفرعي الخاص بالغضب الذي تقدر درجته القصوى بـ(35)، فتحصل على (27) درجة التي تعتبر درجة مرتفعة، حيث يدل ذلك على أن مستوى الغضب مرتفع، الذي يظهر من خلال حصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (14، 19، 25، 28، 30) حيث أنه لا يستطيع التحكم في انفعالاته، إذ يشعر وكأنه قنبلة على وشك الإنفجار، ينفعل بدون سبب معقول، كما أن أصدقاؤه يعتبرونه بأنه شخص متهور، كلها مشاعر تؤكد على أنها تحمل في طياتها مشاعر الغضب. فيما يتعلق بالمقياس الفرعي المتمثل في العداوة الذي درجته القصوى (40)، فقد تحصل على درجة تقدر بـ(26)و هي مرتفعة، يظهر ذلك من خلال حصوله على درجات مرتفعة في كل من البنود (12، 22) أصبح كثير الشك اتجاه الأشخاص الغرباء نتيجة لطفهم الزائد، إضافةإلى شعور ه بأن أصدقائه يتحدثون عليه في غيابه.

من خلال ما سبق يتبين أن النتائج العامة التي تحصل عليها "علي" في مقياس السلوك العدواني، تقدر درجتها بـ(107) من (150)و هي الدرجة الكلية للمقياس، ما يدل على أن مستوى السلوك العدواني لديه مرتفع، حيث يتمثل البعد السائد في الغضب، ثم العدوان البدني، فيليه العدوان اللفظي بالتالي بعد العداوة في الأخير.

خلاصة الحالة:

من خلال عرض وتحليل معطيات المقابلة نصف الموجهة وتحليل نتائج مقياسي الأمن النفسي و السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن "علي"يعاني من عدم الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية، حيث تحصل على درجة مرتفعة تقدر بـ(199°) أي بنسبة (66,33%)، ما يدل على عدم شعوره بالأمن النفسي، لكن لا يصل إلى الحالة المرضية باعتبارها مرضا أو عرضا لأمراض أخرى. حيث تم تأكيده من خلال المقابلة التي بينت أن "علي"مجهول الأبوين ورغبته القوية في إيجاد والديه هي سبب خروجه إلى الشارع، حيث بدأت معاناته عندما أخبرته مربيته بأنه ولد بمستشفى البليدة، عندها قرر الهروب من الميتم للبحث عن أمه، نظرا لعدم احتكاكه بالعالم الخارجي قبل ذلك، لم تكن في توقعاته أنه سوف يتعرض يوما لمختلف المخاطر والمشاكل و أن عليه مواجهتها شخصيا، فعندما غلقت كل الأبواب في وجهه لجأ إلى الشارع الذي اتخذه كمأوى ومصدر للرزق له، فأمام هذا الوضع أجبر على ممارسة السرقة لكي يعيش إلا أنه لم ينعم بالراحة و الطمأنينة نظرا لعدم خبرته بالعالم الخارجي، حيث تعرض للاستغلال من طرف أصدقاء له تعرف عليهم في الشارع من جهة، ومطاردة الشرطة له نتيجة ممارسته للسرقة من جهة أخرى، حيث وجد نفسه معرضا لمختلف المخاطر و أنواع الانحراف، ما أدى به إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، لذا ندم كثيرا لتركه الميتم ويريد العودة إليه من البقاء في الشارع.

إذ أصبح عدواني حيث تحصل على (107°)و هي درجة مرتفعة على المقياس ككل.

ما يؤكد ذلك هو حصوله على درجة مرتفعة في المقياس الفرعي المتمثل في الغضب بنسبة (77,14%) حيث يظهر عليه الانزعاج من الآخرين خاصة عندما يتعرض للإهانة، سريع الغضبو الانفعال. ثم يليه بعد العدوان البدني حيث سجل نسبة (73,33%) هي أيضا نسبة مرتفعة، ما ظهر من خلال المقابلة أنه الاعتداء من أجل السرقة، الشجار و الضرب. في حين تمثل نسبة بعد العدوان اللفظي (70,00%) ذلك عن طريق تبادل الكلام الجارح فيما بينهم الشتم و السب. أما فيما يخص العداوة فتحصل على نسبة (65,00%)و هي نسبة مرتفعة،

هذا ما تم تأكيده من خلال المقابلة نظرا لكل ماتعرض له و هو في الشارع، حيث ساهم ذلك في خلق مشاعرالحقد، الكراهية، عدم الثقة و الشك في الآخرين.

2. عرض نتائج الحالات العشر:

1.2. عرض نتائج الحالات العشر في مقياس الأمن النفسي:

تم حوصلة النتائج المتحصل عليها في مقياس الأمن النفسي الذي أجري على عينة البحث في الجدول التالي:

جدول رقم (07): يمثل نتائج الحالات العشر في مقياس الأمن النفسي

الحالات	الدرجة الكلية للأمن النفسي	تفسير النتائج
الحالة الأولى حورية	207	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة الثانية لامية	188	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة الثالثة نادية	236	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة الرابعة ميليسا	231	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة الخامسة أميرة	199	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة السادسة عائشة	244	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة السابعة سهيلة	189	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة الثامنة مرزوق	210	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة التاسعة إبراهيم	221	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
الحالة العاشرة علي	199	تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى
النسبة المئوية للحالات %	100% من الحالات تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي	60% من الحالات تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، و 40% من الحالات تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى

من خلال الجدول رقم (07) يتضح أن أربع حالات أي بنسبة 40% تعاني من الشعور بعدم الأمن لكن لا يصلإلى الحالة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، مما يدل على أن عدم الشعور بالأمن النفسي ما هو إلا نتيجة لمختلف المواقف والمشاكل التي يتعرض لها أفراد عينة البحث في حياتهم اليومية، في حين 60% من الحالات تعاني من

عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، ما يدل على وجوب التدخلمن أجل التعرف أكثر على الحالة و التكفل بها.

2.2. عرض نتائج الحالات العشر في مقياس السلوك العدواني:

تم حوصلة النتائج المتحصل عليها في مقياس السلوك العدواني المطبق على الحالات العشر في الجدول التالي:

جدول رقم (08): يمثل نتائج الحالات العشر في مقياس السلوك العدواني

الحالات	المقاييس الفرعية للسلوك العدواني				الدرجة الكلية للسلوك العدواني	تفسير النتائج
	العدوان البدني أقصى درجة 45	العدوان اللفظي أقصى درجة 30	الغضب أقصى درجة 35	العداوة أقصى درجة 40		
الحالة الأولى حورية	29	15	20	33	97	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة الثانية لامية	29	20	24	31	104	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة الثالثة نادية	27	23	28	34	112	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة الرابعة ميليسا	31	14	28	33	106	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة الخامسة أميرة	29	24	25	33	111	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة السادسة عائشة	28	27	29	30	114	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة السابعة سهيلة	31	23	18	31	103	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة الثامنة مرزوق	33	23	23	28	107	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة التاسعة ابراهيم	36	22	27	31	116	مستوى السلوك العدواني مرتفع
الحالة العاشرة علي	33	21	27	26	107	مستوى السلوك العدواني مرتفع
النسبة المئوية للحالات%	100% من الحالات تصدر سلوكا عدوانيا بدنيا	80,00% من الحالات تصدر سلوكا عدوانيا لفظيا	90,00% من الحالات تحمل مشاعر الغضب	100% من الحالات تحمل مشاعر العداوة		100% من الحالات تصدر سلوكات عدوانية

من خلال الجدول رقم (08) يظهر أن كل الحالات تستجيب بطريقة عدوانية أي بنسبة 100% من عينة البحث.

فيما يتعلق بالمقاييس الفرعية، فيظهر أنه في المقياس الفرعي الخاص بالعدوان البدني أن كل الحالات تستجيب بطريقة عدوانية باستعمالها الجسم وذلك بنسبة (100%)، إلا أن العدوان مرتفع أكثر لدى الذكور منه لدى الإناث حسب أفراد عينة البحث، أما العدوان اللفظي فهناك ثماني حالات تستخدم الألفاظ للتعبير عن العدوان وذلك بنسبة (80%)، أما الحالتين الأولى والرابعة فمستوى العدوان اللفظي لديهما متوسط أي تتم الاستجابة بالعدوان اللفظي قد تحدث في بعض الأحيان فقط، في حين تظهر أعراض الغضب بنسبة (90%) من الحالات، فالحالة السابعة تقدر نسبة الغضب لديها بالمتوسطة لذلك يمكن القول أن مشاعر الغضب لديها تظهر من حين لآخر وليس دائما، أما المقياس الفرعي الخاص بالعداوة فكل الحالات تعاني من مشاعر العداوة أي بنسبة (100%).

3. مناقشة وتحليل وتفسير النتائج:

من خلال عرض وتحليل المقابلة ونتائج مقياسي الأمن النفسي والسلوك العدواني، تبين أن الفرضية العامة التي مفادها: كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل فقدوا الشعور بالأمن النفسي وظهر السلوك العدواني لديهم قد تحققت، حيث اتضح من خلال أفراد عينة البحث أن المشاكل لن تفارقهم أبدا، إذ هربوا من مواجهتها في المنزل، إلا أنهم وجدوا أكثر منها بكثير في الشارع، فبالرغم من مغريات هذا الأخير وما يتيحه لهم من حرية، إلا أنهم لم يشعروا فيه بالأمن الذي هم بصدد البحث عنه، والذي كان السبب في تركهم للمنزل، فحياتهم مهددة بالخطر في أي وقت، ما يفرض عليهم استعمال القوة والعنف الذي أصبح لغة الحياة لديهم، فالشارع يفرض عليهم اتخاذ بعض الاستراتيجيات، التي قد تمكنهم من البقاء على قيد الحياة، وسط محيط مليء بشتى أنواع المخاطر التي يواجهونها يوميا.

انطلاقا من الفرضية العامة اتضح أن الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل كلما فقدوا الشعور بالأمن النفسي، قد تحققت من خلال المقابلة نصف الموجهة، ونتائج مقياس الأمن النفسي، فتبين أن كل الحالات تعاني من عدم الشعور بالطمأنينة و الأمن النفسي،من جراء مختلف الضغوطات و المواقف التي يتعرضون إليها الأبناء في حياتهم اليومية، من بين أهمها المواقف أو المشاكل الاجتماعية الأسرية، بالاضافة إلى الجو الأسري السائد واضطراب العلاقة التي تربط أفراد عينة البحث بأفراد الأسرة خاصة الوالدين، حيث تعتبر الأم الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة، منبع الحب، الحنان و الدفء، إلا أنهم يتلقون الإهمال، التفرقة في المعاملة، القسوة وعدم تلبية حاجاتهم النفسية و الاجتماعية، ما يخلق لديهم الشعور بعدم الانتماء وأنهم غير مرغوب فيهم في المنزل، ذلك بنسبة (80%) من أفراد عينة البحث.

إذ تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي تستقبل الطفل، فمن خلالها يكتسب اللغة، التقاليد، القيم، العادات المعايير و الأعراف التي تصبح جزءا من شخصيته وتظهر من طريقة تفكيره، لباسه وسلوكه، حيث تعمل على مساعدته لكي يتماشي ومتطلبات المجتمع، قصد تحقيق توافقه النفسيو الاجتماعي وتنمي لديه القدرة على التفاعل معالآخرين و التعامل معهم، كما تسمح له بتعلم الأدوار الاجتماعية، والعمل دائما على تغيير السلوكات وتعديلها ليتماشى مع المواقف المختلفة، سعيا منها إدماجه في الإطار الثقافي العام وتوريثه إياه توريثا متعمدا من خلال الأساليب المختلفة، التي ينتهجها الوالدين في تنشئة أبنائهم (**Fereol.G et al, 2007, p120**).

حيث تعتبر أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة المتبعة من طرف الوالدين، من بين أهم العوامل المؤثرة في شخصية الأبناء، بالتالي على صحتهم النفسية، في هذا الصدد أشارت "**كارن هورني Horney.K**" إلى أن أساليب التنشئة السلبية كالتسلط، عدم احترام حاجات الطفل الفردية، حرمانه من الحنان، إضافة إلى الحماية الزائدة من أهم مصادر القلق وعدم الشعور بالأمن النفسي، كما أن تقبل الطفل ضمن نطاق الأسرة وتلبية حاجاته

المختلفة، قد يؤدي إلى إشباع حاجاته للأمن ويجعله ينمو ليصبح شخصا سويا، متوافقا نفسيا و اجتماعيا **(المومني محمد أحمد، 2006، ص148)**.

هذا ما ظهر عند كل الحالات باستثناء الحالة التاسعة والعاشرة، حيث يعود سبب فقدان الشعور بالأمن النفسي لديهم، إلى الخلافات العائلية بالدرجة الأولى و أساليب المعاملة السيئة التي يحضون بها، سواء كانت من قبل الأم أو من قبل الأب أو كليهما معا بنسبة (80,00%) من عينة البحث، هذا ما أكدته نتائج المقابلة حيث تتمثل تلك الأساليب في القسوة، الضرب المبرح، استعمال أسلوب التفضيل بين الأبناء، الإهمال، عدم إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية حتى الحاجات الفسيولوجية لدى بعض الحالات، أين تم دفعهم إلى العمل وجلب الرزق بأنفسهم، ذلك بنسبة (30,00%) من عينة البحث. أي للمستوى الاقتصادي المتدني لدى عائلات أغلب الحالات، دور فعال في خلق المشاكل الأسرية، نظرا لعدم قدرة الأب على تلبية حاجات ومتطلبات أفراد أسرته، التي هي في زيادة مستمرة خاصة مع غلاء المعيشة، ما قد جعل بعض الآباء يجبرون أبناءهم على ممارسة بعض الأعمال الهامشية قصد مساعدة الأسرة على نفقاتها.

هذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية و أثرها على شخصية الأبناء، من بين هذه الدراسات دراسة "**بنت يوسف بكر مهندس ميساء**" التي تمحورت حول أساليب المعاملة للوالدية، الشعور بالأمن النفسي و القلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، ومن بين أهم نتائجها ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بن أسلوبي معاملة الوالدين الأب و الأم (العقاب، سحب الحب) والشعور بعدم الأمن النفسي، كما أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين أسلوب الوالدين (الإرشاد والتوجيه) والشعور بعدم الأمن النفسي لدى عينة البحث.

- لا توجد فروق بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في الأسلوب العقابي للأب، بينما توجد علاقة بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي، في أسلوب سحب الحب والتوجيه والإرشاد الخاصة بالأب.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي، في أساليب معاملة الأم (العقاب البدني، سحب الحب، التوجيه والإرشاد) (**بنت يوسف بكر مهندس ميساء، 2006، eref.uqu.edu.sa/files/Thesis/ind5991.pdf**).

في حين اهتمت دراسة "**سبانجلر Spangler**" (2010)، التي هدفت إلى التعرف على تنظيم السلوك الحيوي للأطفال الآمنين وغير الآمنين، كذلك التعرف على سلوك الأبناء الذين يعيشون في مناخ أسري تسوده الخلافات الأسرية مقارنة بالعاديين، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (41) طفلا، كشفت نتائجها على أن الأطفال الذين يعانون من خلافات أسرية وانفصال الأم لمدة قصيرة عنهم، أدى بهم إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، كما أن سلوكهم يميل إلى الانطواء مع ظهور واضح للحزن مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع آبائهم في ظروف عادية ومستقرة (**السميري نجاح، 2010، ص2164**).

أما دراسة "**عبد المقصود**" فتمحورت حول أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية وعلاقتها بالأمن النفسي، حيث أسفرت نتائجها على أن هناك ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة، التحكم، التذبذب والحماية الزائدة) للأب وبين الشعور بالأمن النفسي للأبناء (**ابريعم سامية، 2011، ص1790**).

كما أن التعرض للاستغلال الجنسي أو التحرش الجنسي، خاصة من طرف المحرمين، قد يؤدي إلى إصابتهم بمختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية، فبقاؤهم في ظل أسرهم يعد تهديدا لحياتهم، بالتالي الشعور بفقدان الأمن النفسي، ذلك بنسبة 30% من أفراد عينة البحث، هذا ما توصلت إليه دراسة "**تلبوت Telbott**" (2001) التي أجريت على مجموعة من الأطفال، تعرضوا لمختلف أنواع الإساءة منها العقاب البدني، الإهمال، الإعتداء الجنسي والإساءة المعنوية، حيث أسفرت نتائجها على أن الإساءة والإهمال وتعدد

سوء المعاملة يؤثر سلبا على إدراك الذات عند الطفل، ينخفض لديه تقدير الذات، كما ينجم عن الإساءة اضطرابات العلاقات الشخصية، تشويه المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية وعدم القدرة على التحكم الانفعالي والتأخر في عمليات النمو الشامل (**بنت كامل بن محمد البقري مي، 2009، ص75**).

فسوء معاملة الأبناء النفسية والجسمية، تعتبر من أخطر العوامل التي يمكن من خلالها التنبؤ ببعض الاضطرابات النفسية والانحرافات من بينها الإدمان، فقدان الشعور بالأمن النفسي، الميل إلى الانسحاب والعزلة، الاكتئاب، انخفاض تقدير الذات، ضعف القدرات العقلية والميل إلى السلوكات العدوانية، الهروب من البيت وغيرها.

هذا ما أكدته العديد من الدراسات من بينها دراسة "**كفافي**"، حول تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، التي أسفرت نتائجها أن هناك علاقة سلبية دالة بين أساليب التنشئة الوالدية (التفرقة، التحكم والتذبذب في المعاملة) والشعور بالأمن النفسي، كما توصلت أيضا إلى وجود ارتباط بين الشعور بالأمن النفسي وتقدير الذات لدى عينة البحث (**ابريعم سامية، 2011، ص1793**).

فحرمان الأبناء من الحاجات الأساسية يدفعهم للبحث عنها خارج الأسرة، إذ يلجؤون إلى الشارع، باعتباره مصدرا لتحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية، اعتقادا منهم أن الخروج إلى الشارع هو الحل الأمثل والأنسب، لحل مشاكلهم بشكل نهائي ذلك بنسبة (90%)، ما عدا الحالة العاشرة التي لم يكن خروجها للشارع عبارة عن هروب من المشاكل الأسرية، إنما كان لجوؤها للشارع قصد البحث عن هويتها المفقودة والعثور على والديها البيولوجيين، في حين يعتبر التفكك العائلي بشتى أنواعه (الهجر، سجن أحد الوالدين أو كليهما، الطلاق، موت أحد الوالدين أو كليهما)، من بين أهم العوامل التي تدفع الأبناء للخروج إلى الشارع، هذا ما توصل إليه "**ألكسندر Alexandrow.F**" (1996) في دراسته حول العوامل المؤدية لانتشار مشكلة أبناء الشوارع، حيث خلصت نتائجها إلى سبب زيادة عدد الأبناء في الأسرة الواحدة، تعاطي أحد الوالدين أو كلاهما للمخدرات، دخول أحدهما إلى السجن، سوء المعاملة الوالدية للأبناء (**بسمة عبد اللطيف أمين عبد الوهاب، 2008، ص7**).

في حين تبين من خلال نتائج المقابلة أن كل الحالات لم تنعم بالراحة والاطمئنان أينما ذهبوا، نظرا لصغر سنهم وعدم قدرتهم على حماية أنفسهم من مخاطر الشارع، لذا فهم

في تنقل دائم، هربا من مطاردة الشرطة لهم، خوفا من تسليمهم لأسرهم من جهة، ومن جهة أخرى خوفا من أن يلتقوا بأحد أقاربهم بالتالي إخبار أفراد الأسرة بمكانهم، كما أنهم عرضة لمختلف أوجه الاستغلال، خاصة الجنسي، ومدى خطورته خاصة عند الإناث، ذلك لإمكانية حدوث الحمل غير الشرعي ومدى انعكاس ذلك سلبا على المجتمع ككل، و يستغلون أيضا في ترويج المخدرات، والبعض منهن يمارسن البغاء مقابل المال بنسبة 30% من عينة البحث، ما يعرضهم أكثر للإصابة بمختلف الأمراض خاصة المتنقلة عبر العلاقات الجنسية، كما أنهم أكثر عرضة للإنحراف والإصابة باضطرابات نفسية وسلوكية، كالعنف، الاعتداءات، السرقة، تعاطي المخدرات، ما جعل معظم الحالات تندم على تركها المنزل لكلا الجنسين بنسبة 90%، كما أدركوا أن المشاكل التي يواجهونها في الشارع أصعب بكثير من المشاكل التي تعرضوا لها وهم في المنزل، ومدى خطورة العيش في الشارع على حياتهم ومستقبلهم، خاصة بالنسبة للإناث، إلا أنهم مجبرون على التأقلم والكفاح من أجل البقاء، فبالرغم من تكتلهم على شكل جماعات، إلا أنهم لا يستطيعون المقاومة لمدة طويلة خاصة أمام عصابة منظمة،فوجودهم في الشارع يتسم بالقلق و التوتر الدائم، كما أن أمنهم مهدد في أية لحظة، ما يجعلهم يعانون من الشعور بعدم الأمن النفسي أو من اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة، كما أنهم معرضون لشتى أنواع الانحراف بشكل مستمر ودائم.

فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها: كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر لديهم السلوك العدواني قد تحققت، حيث أن العدوان في هذه الحالة ليس نتيجة لموقف عابر إذ يزول بزوال الموقف الذي أدى إلى ظهوره، بل هو عبارة عن مواقف متكررة يتعرض من خلالها أبناء الشوارع للإحباط في حياتهم اليومية بشكل مستمر، مما يؤدي بهم إلى اتخاذه كأسلوب من أساليب الدفاع عن النفس،فحسب دولار د وميلر من خلال نظريتهما الإحباط-العدوان أنه كلما تعرض الفرد لمواقف الاحباط كلما صدر منه سلوكا عدوانيا **(قطب أبو قورة خليل، 1996، ص111).**

إذ توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلاف بين أفراد عينة البحث في بعد السلوك العدواني السائد وذلك من حالة لأخرى، حيث تلجأ كل الحالات إلى استعمال العدوان البدني، و(80%) تلجأ إلى استعمال العدوان اللفظي، أما الغضب فيظهر بنسبة (90%)، في حين كل الحالات تحمل في طياتها مشاعر العداوة، فكل هذه الأبعاد عبارة عن مكونات للسلوك العدواني، ففي هذا الصدد أجرى كل من "**معتز سيد عبد الله وصلاح أبو عباة**" (1995) دراسة حول أبعاد السلوك العدواني، حيث هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أبعاده الأربعة، فكشفت الدراسة على أن العدوان مجال عام تنتظمه الأبعاد الأربعة الآتية: العدوان البدني، اللفظي، الغضب و العداوة، كما أن هناك علاقة ايجابية بين هذه الأبعاد، إذ أشارت نتائج معاملات الإرتباط فيما بينها إلى مستويات ذات دلالة مرتفعة تجاوزت (0,001)، كما ارتبط الغضب بالعدوان البدني ارتباطا واضحا، بينما كان ارتباط الغضب بالعدوان اللفظي أقل من المتوقع (**معتز سيد عبد الله، بدون تاريخ، ص214**).

فمن خلال نتائج المقابلة تبين أن أغلب أفراد عينة البحث، يعانون من مشاكل أسرية تسودها الخلافاتو الصراعات بين الوالدين، التي قد تعود إلى عدة عوامل من بينها الفقر، البطالة، السكن غير الملائم، انحراف أحد الوالدين، الدخل المتدني، مما يؤثر على العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، بالتالي على الحالة النفسية والانفعالية للأبناء وسلوكهم، هذا ما أكدته دراسة "**زويبل Zwibel**" (1990) حول علاقة التقارب بين الأطفال و الأم و علاقته بالسلوك العدواني بين الإخوة،و التي أجريت على عينتين من الأطفال، إحداهما ذات مستوى اقتصادي منخفض تتمثل في الأطفال السوه و الأخرى من الأطفال البيض، فأسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى الإكتئابو العدوانية كان مرتفعا بين الأطفال السود عنه بين الأطفال البيض، و الفرق بينهما في البعدين دال إحصائيا، بينما سجل الأطفال البيض ارتفاعا أكبر من الأطفال السود فيبعدي القلق و التفاعل الاجتماعي، كما أن عينة الأطفال السود التي تنتمي إلى المستوى الاقتصادي المنخفض، سجلت ارتفاعا في العدوانية عن العينة التي

تنتمي إلى الطبقة العليا من الأطفال البيض، ذلك قد يعود إلى أن الأطفال السود يتعرضون للإحباط و الحرمان أكثر من الأطفال البيض، مما يؤدي إلى زيادة العدوان و الإكتئاب لديهم مقارنة بالأطفال البيض (**أبو عيد مجاهد حسن محمد، 2003، ص36**).

في نفس السياق أشار "**كوني coony**" في دراسة له حول السلوك العدواني وعلاقته بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأساليب التنشئة الأسرية، على عينة قوامها (44) طفل، كما اشتملت عينة من الأمهات، (49) منهن ينتمين إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، و(48) من ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط، فتوصلت نتائجها إلى أن: – الذكور أكثر عدوانية من الناحية البدنية واللفظية من الإناث.

– الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، أكثر عدوانية من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط.

– تختلف أساليب معاملة الأمهات لأبنائهن باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فالأمهات من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، كن أكثر تساهلا اتجاه السلوك العدواني لأطفالهن من الأمهات في المستوى فوق المتوسط، كما أن تعامل الأمهات من ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض مع بناتهن بقسوة أكثر من معاملتهن للذكور (**تالي جمال، 2009، ص19**).

فمن خلال هذا تتضح أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء وفي ضبط سلوكهم، حيث أظهرت نتائج البحث من خلال المقابلة أن معظم الحالات أي بنسبة (80%)، تعرضت لأساليب غير سليمة في التنشئة، المتمثلة في القسوة، الضرب المبرح، الشجار الدائم مع أفراد العائلة خاصة الوالدين، تفضيل أحد الأبناء على الآخرين، إهمال أحدهم مقارنة بالآخرين، ما يؤدي إلىالشعور بعدم القيمة، الانتماء و أنه غير مرغوب فيه بينهم، بالتالي إلى اضطراب في العلاقات الاجتماعية، عدم الثقة بهم وبالآخرين، فقدان الشعور بالأمن، فحرمان الطفل من تحقيق إشباع حاجاته النفية و الاجتماعية، قد تدفعه إلى

السلوك العدواني، كما قد تعرضه للإنحراف، هذا ما بينته دراسة كل من "**سيرز، كونراد وكارل سميث Sears, Conradt et C.Smith**"،حيث توصلوا إلى أن هناك ارتباط موجب بين عدوانية الأبناء ودرجة العنف و القسوة التي تلقوها من آبائهم أو أمهاتهم، كما توصلت أيضا إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للرفض الوالدي ويعيشون معاملات باردة غير مشبعة بالحب، الدفئ و الحنان، يميلون فيما بعد إلى الظهور بالمظهر العدواني (**قطب أبو قورة خليل، 1996، ص167**).

كما تبين من خلال المقابلة أن الفقرو التفكك الأسري من أهم الأسباب التي تدفع الأولياء إلى إهمال أبنائهم، أو إجبارهم على ممارسة أعمال هامشية قصد مساعدة الأسرة في نفقاتها، لعدم قدرتها على توفير الحاجات الأساسية لأفرادها أو يعود إلى عدم اكتراثهم بهم وإهمالهم، بنسبة 30% من عينة البحث، حيث تبين لدى الحالة الأولى أنها حرمت حتى من الحاجات الفسيولوجية المتمثلة في الغذاء، بغض النظر عن الحاجات الأساسية الأخرى ما دفعها إلى التسول، إذ تجدر الإشارة إلى أن أفراد أسرتها يعتبرونها بنت غير شرعية، أما بالنسبة للحالة لسادسة فهي ترافق والدها وتساعده على جمع المال بممارستها للتسول، في حين الحالة التاسعة فكان مجبرا على العمل من طرف الأم بعد دخول والده السجن، فبالرغم من اختلاف الأسباب إلا أن النتيجة واحدة ألا و هي الخروج للعيش في الشارعو المكوث فيه.

حيث تدعم ذلك دراسة "**عبد الرحمن صوفي**"إلى أن الفقر و التفكك الأسري، هما من أبرز العوامل المؤدية إلى دفع الأبناء إلى الشارع، فأغلبية أبناء الشوارع قد أتوا من عائلات فقيرة، أو نتيجة لفقدان أحد الوالدين إما بالوفاة، الطلاق، الهجر، سفر الأب لفترة طويلة من أجل العمل، أو في حالة زواج أحدهما ورفض الشريك الآخر للطفل فيصبح الشارع مأواه الوحيد (**أماني محمد رفعت قاسم، 2009، ص 4**).

فنتيجة لشعور الأبناء بالإهمال، النبذ، سوء المعاملة، عدم الحصول على الإهتمام و الرعاية داخل الأسرة و الجو الأسري المضطرب، يبعث لدى أصحابه الشعور بالنفور منه، إضافة إلى عدم تحقيق إشباع حاجاتهم النفسية و الاجتماعية، ما يدفعهم إلى السعي من أجل

تحقيقها بأنفسهم، فالعدوان ناتج عن الظروف الصعبة المحيطة بهؤلاء الأبناء، فضلا عن حالة التوتر التي تلازمهم طوال الوقت، فمعظم أبناء الشوارع لديهم نوع من العدوانية نتيجة تعرضهم للإحباط النفسي المتكرر، بسبب موقف الأسرة اتجاههم و فقدانهم للرعاية، الحماية و الحب، حيث تزداد الميول العدوانية نتيجة قسوة الظروف البيئية التي يعيشون فيها، إذ يصبح العنف لغة الحياة في الشارع بالنسبة لهم قصد تحقيق البقاء، وما ينجم عن ذلك من اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة.

هذا ما اكدته دراسة "**جمال مختار حمزة**" (2000) التي تمحورت حول الأطفال المعرضون للتشرد، رؤية نفسية، التي هدفت إلى دراسة الفروق بين الأطفال المعرضين للتشرد والأطفال العاديين في أنماط سلوكهم المتمثل في الشعور بالوحدة النفسية، تقدير الذات والعدوان. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية تضم أبناء الشوارع في المرحلة العمرية من (6-12) سنة، مستوى الذكاء متوسط ومستوى اقتصادي اجتماعي ثقافي متدني، ومجموعة ضابطة من الأطفال العاديين الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي، تنطبق عليهم نفس خصائص المجموعة التجريبية من حيث السن، ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين في الوحدة النفسية لصالح المجموعة الضابطة إيجابيا. كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع المعرضين للتشرد أكثر شعورا بالعدوان تجاه الآخرين مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون في بيئة غير مفككة (**محمد محمد اسماعيل حسان نورا، 2007، ص116**).

هذا ما تبين من خلال دراسة "**معتصم الرشيد غالب**" (1993)، التي هدفت إلى التعرف على البناء النفسي للأطفال المشردين، من خلال قياس بعض السمات النفسية للأطفال المشردين ومقارنتها بغير المشردين، فأسفرت نتائجها على أن هناك سوء التوافق النفسي، الجسمي والاجتماعي لدى الأطفال المشردين مقارنة بغير المشردين، ارتفاع القلق لدى الأطفال المشردين مقارنة بغير المشردينذكوراً واإناثًا، ما يدل على معاناة أطفال الشوارع والمخاطر المحدقة بهم، ضعف تقدير الذات لدى الأطفال المشردين والمشردات مقارنة بغير المشردين، كما أن الأطفال المشردين من الجنسين أكثر عدوانًا من غير

المشردين، الذي يمكن تفسيره كنتاج لحياة الشارع التي تقوم على الصراع، القوة والتعرض للمخاطر بصورة متكررة (**الرشيد معتصم غالب، 1993، sl.taibahu.edu.sa/pdf**).

فالعدوان قد يكون موجها نحو الخارج، أي نحو الآخرين أو الممتلكات، كما قد يكون اتجاهه نحو الذات بمختلف أشكاله، الإدمان على الخمر والمخدرات، الإنتحار، هذا ما تم ملاحظته أثناء إجراء البحث لدى أفراد عينة البحث، حيث في البداية يبدأ على شكل شجار عنيف فيما بينهم، إذيمثل كل من الضرب والاندفاع أكثر مظاهر العدوان انتشارا، فعندما لا يتمكن الطرف المهزوم أو الضعيفمن الوصول إلى بلوغ غايته وإخراج كل ما يكنه من غضب اتجاه الخصم، عندها يقوم بتحويل ذلك العدوان اتجاه ذاته، إذ يقوم بتقطيع جسمه بشتى الوسائل، كاستعمال قطع من الزجاج، السكاكين وحتى الأقلام سواء كان ذلك في الوجه، أو في أي عضو من أعضاء الجسم الأخرى لدى كلا الجنسين، حيث يمكن رؤية ذلك من خلال تلك الآثار الناتجة عن عملية التقطيع، ذلك قد يكون نتيجة عدم تحمل المعاناة التي يعيشونها يوميا من جراء كثرة المشاكل التي يواجهونها، ما يجعلهم أكثر اندفاعا وعدوانا بمختلف مظاهره سواء كان ضد الآخرين، أو ضد الممتلكات أو ضد الذات.

هذا ما بينته دراسة "**Aksoy**" (2005)، التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدمان المخدر ات وتكرار أسلوب إيذاء النفس بين المراهقين الذين يعيشون في الشوارع، حيث توصلت النتائج إلى أنه (20.60%) من العينة تتميز بسلوك إيذاء النفس، ووجد أن متوسط عمر المراهقين الذي يبدأ فيه سلوك إيذاء النفس هو (16.30) سنة، كما وجد أن سلوك إيذاء النفس بين المراهقين الذين يتعاطون المخدرات تقدر بنسبة (76.40%)، والنسبة المئوية لسلوك إيذاء الذات بين الذكور هي (38.70%)، في حين تبلغ نسبته عند الإناث بـ(15.40%)، إلا أن سلوك إيذاء الذات موجود بصورة مرتفعة لدى المراهقين الذين يعيشون في الشارع منذ 4 سنوات أو أكثر. كما وجد أن تعاطي المخدرات وارتكابالجر ائم من الممكن أن تؤدي إلى سلوك إيذاء النفس (**محمد محمد اسماعيل حسان نورا، 2007، ص115**).

أما فيما يتعلق بالفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أنه: كلما فقدوا أبناء الشوارع الشعور بالأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني، قد تحققت وذلك بنسبة (100%) أي كل الحالات تعاني من عدم الأمن النفسي، فبالرغم من تسجيل (60%) أي (6 من 10) حالات تعاني من فقدان الأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، و(40%) أي أربع حالات يميل إلى فقدان الأمن النفسي لكن لا يعتبر مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، إلا أن كلا المستويين يشيران إلى الشعور بعدم الأمن النفسي، كما أن كل الحالات يستجبن باستجابات عدوانية، أي بنسبة (100%)، ما يدل على ذلك تم الفصح عنه في المقابلة هو عدم امتلاك أبناء الشوارع مكان واحد يستقرون فيه، فهم يتسمون بالتنقل الدائم، كما يعملون على تغيير حتى اللغة المستعملة في الجماعة الواحدة، بغرض عدم فهم الآخرين ما القصد من كلامهم، وما كل ذلك إلا سعيا منهم إلى تحقيق أمنهم النفسي.

تبين من خلال المقابلة أيضا أن (90%) من أفراد عينة البحث، تعرضت للإساءة بمختلف أنواعها من طرف أفراد الأسرة منها (الضرب المبرح، الإعتداء الجنسي، الطرد من المنزل، الإهمال، التفرقة في المعاملة بين الأبناء، الاعتداء اللفظي، الشك و غيرها) حيث يعتبر التعرض للإساءةالمتكرر ة من بين أهم العوامل التي تساهم في شعور الأبناء بأنهم منبوذون، مهملون ما ينمي لديهم الشعور بعدم الانتماءو عدم التقبل من طرف الجماعة التي ينتمون إليها،كما يخلق لديهم مشاعر العدائية و الحقد على المجتمع لكون لديه نظرة سلبية نحوهم، بالتالي يشعرون بأن أمنهم النفسي مهدد، ما يجعلهم يتخذون استجابات اندفاعية و عدائية، والبحث عن علاقات أخرى بديلة قد تمكنهم من تحقيق ما حرموا منه في كنف أسرهم، إلا أن ذلك قد يؤثر سلبا سواء على الابن أو على المجتمع ككل، خاصة إذا حضي بالرفقة السيئة، ما يجره إلى عالم الانحراف، هذا ما تبين لدى عينة البحث حيث كانت مجموعة الأقران وراء خروجهم إلى الشارع بالتالي دخولهم إلى عالم الانحراف بنسبة (40%)، قصد الحفاظ على البقاء و تحقيق الأمن المفقود.

حيث بينت "**الحسيني**" (1994) أن فقدان الأمن النفسي يولد إدراكًا سلبيًا، مما يؤدي إلى ظهور أساليب سلوكية وقيم غير مقبولة اجتماعيًا (**مهنا بشير عبد الله، 2010، ص374**)

ففي هذا الصدد تمحورت دراسة "**المومني**" (2006)، حول الكشف عن أثر أنماط التنشئة الأسرية على الأمن النفسي لدى عينة من الجانحين في الأردن، كذلك التعرف على الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها والأسرة المتشددة، حيث بينت أن نمط التنشئة المتشدد هو الأكثر شيوعا وانتشارا لدى أسر الجانحين من النمط المتسامح من الأسر، كما أن الأفراد الذين نشؤوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعورا بالأمن النفسي من الذين نشؤوا في أسر متسلطة (**بن منصور بن باري أبو طالب علي، 2011، ص70**).

فعدم تلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية يعرضهم للاحباط المتكرر، لذلك لا يمكن إغفال شعور أبناء الشوارع بعدم الأمان، الحرمان والإحباط الذي يعانون منه نتيجة أوضاعهم السيئة، فهم يصارعون للبقاء على قيد الحياة في ظروف صعبة، فالعنف يحيط بهم من كل جانب مما يسبب لهم فقدان الأمل، حيث تتكون لديهم نظرة سلبية للحياة لا قيمة لها، هذا ما قد يولد لديهم السلوك العدواني كرد فعل للمشكلات الحياتية التي يعانون منها، ففقدان الشعور بالأمن لدى أبناء الشوارع نتيجة للحرمان، الإحباط، غياب العدالة، فقدان السلطة المجتمعية الضابطة وفرص التعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاط ايجابي، كلها عوامل وظروف مهيئة لتفشي ظاهرة العنف والعدوان، كما هو الحال بالنسبة لجميع أفراد عينة البحث أي بنسبة (100%).

هذا ما أشارت إليه دراسة "**بينيت وجوردن Binette et Gordan**" إلى أن هناك علاقة دالة بين الشعور و عدم الشعور بالأمن النفسي ونوع الاستجابات ذات النزعة العدوانية

للإحباط، كذلك تدل الأبحاث الإكلينيكية على أن كثير من أعراض اضطرابات السلوك ناشئة من عدم الشعور بالأمن **(مهنا بشير عبد الله، 2010، ص384)**.

ففقدان الأمن النفسي يترتب عليه الخوف، القلق وعدم الاستقرار، كما قد يترتب عليه تكوين مشاعر الكراهية والحقد لمصدر الفقدان وتوجيه النزعات الاعتدائية إليه. فمظاهر السلوك غير الاجتماعي كالسرقة، العدوان وغيرهما، يكون سببها فقدان الأمن النفسي وما هي إلا أساليب يستعملونها رغبة مهم استعادة أمنهم المفقود والحفاظ على بقائهم وتحقيق التوافق مع المواقف الطارئة.

هذا ما أشارت إليه دراسة "**أبو بكر مرسى**"، (2000) بهدف التعرف على الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أبناء الشارع وكذلك التعرف على الخصائص النفسية لديهم، حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من الانحرافات السلوكية الشائعة لدى أبناء الشوارع التي تمثل جزءاً من ثقافة الشارع، حيث احتل التدخين مقدمة الانحرافات بنسبة(67.44%) ثم الشيشة بنسبة (13.90%) ثم شم البنزين بنسبة (6.98%) كما أظهرت النتائج أن شخصية أطفال الشوارع بمقارنتها بالأطفال العاديين تنتظم في عدد من الخصائص النفسية السلبية حيث اتضح أنهم أكثر عداء، عدوانا، أكثر اعتمادية ويتسمون بانخفاض تقدير الذاتو النظرة السلبية للحياة، كما أنهم أقل شعورا بالكفاية الشخصية، وأقل تجاوبا وثباتاً من الناحية الانفعالية **(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2001، ص128)**.

فمن خلال النتائج المتحصل عليها في كل من المقابلة، مقياسي الأمن النفسي والسلوك العدواني،تؤكد على أن الفرضية العامة والتي مفادها: كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل فقدوا الشعور بالأمن النفسي وظهر السلوك العدواني لديهم محققة.

حيث تبين أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى خروج الأبناء إلى الشارع، فمن خلال هذا البحث تتمثل في العوامل الأسرية منها أساليب المعاملة الوالدية غير السليمة في التربية، التفكك الأسري من هجر، طلاق، دخول أحد الوالدين إلى السجن، كما أن هناك أيضا عوامل أخرى كزنا المحارم، إنجاب الأطفال من خلال علاقات غير مشروعة ما يدفع الأبناء إلى الشارع سعيا منهم إلى التعرف على هويتهم الحقيقية، بغض النظر عن الفقر الذي يعد

من أهم العوامل التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة، كلها عوامل تتفاعل فيما بينها لتساهم في اختيار الأبناء العيش بالشارع بدلا من البقاء مع أسرهم، إلا أنهم يتعرضون للخطر و التهديد بشكل يومي، ما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف نتيجة حرمانهم من الرعاية و الرقابة من طرف الكبار، والاصابة بمختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية حيث تبين من خلال البحث أنهم يشعرون بعدم الأمن النفسي، كما أنهم يصدرون استجابات عدوانية التي من خلالها قد يحققون البقاء وهم في الشارع.

خاتمة البحث:

لقد تناول هذا البحث موضوع مشاكل أبناء الشوارع و علاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني، نظرا لما لهذا الموضوع من أهمية في لفت الإنتباه إلى هذه الفئة التي تعد الركيزة الأساسية للمجتمع، حيث تتمثل في الأبناء الذين لا يتجاوز عمرهم (18) سنة، اتخذوا من الشارع ملجأ لهم ومكسبا لرزقهم، بعد أن عجزت الأسرة من تحقيق إشباع حاجاتهم النفسية، الاجتماعية وحتى البيولوجية، تمت محاولة التعرف على مدى شعور أبناء الشوارع بالأمن النفسي وإظهار الاستجابة العدوانية لديهم من جراء المشاكل التي يتعرضون لها يوميا.

لذلك تم التعرض في هذه الدراسة إلى جانبين، الجانب النظري الذي يتمثل في مشاكل أبناء الشوارع، الأمن النفسي و السلوك العدواني، أما الجانب التطبيقي يتمثل في التحقق من فرضيات البحث، ذلك باستعمال بعض الأدوات التي ارتأى أنها تخدم الموضوع المراد دراسته، ذلك بعد تحديد المنهج الذي تم الإعتماد عليه في البحث.

ولمعرفة مدى معناة أبناء الشوارع من تلك المشاكل وتراكمها وعلاقة ذلك باستجابة هؤلاء الأبناء، تم اقتراح الفرضية العامة التي مفادها: كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بعدم الأمن النفسي وظهر لديهم السلوك العدواني، وللتحقق من الفرضيات تم استخدام الأوات التالية: الملاحظة البسيطة، وتطبيق كل من دليل المقابلة نصف الموجهة، مقياس الأمن النفسي من إعداد "**ماسلو**"وأخيرا مقياس السلوك العدواني الذي أعده كل من "**باص وبيري**"، وبهذا تم التوصل إلى أن كل الفرضيات الجزئية محققة، هذا ما أكدته نتائج المقابلة ومقياسي الدراسة، على أن كل أفراد عينة البحث يعانون من فقدان الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة النفسية، حيث اتضح أن معظم الحالات تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى ذلك بنسبة 60%، في حين تمثل نسبة 40% الحالات التي تعاني من الشعور بعدم الأمن النفسي لكنه لا يصل إلى الحالة المرضية باعتباره مرضا أو عرضا لأمراض أخرى، فبالرغم من اختلاف مستوى الشعور بالأمن

النفسي لكلا الفئتين إلا أنهما يتسمان بعدم الشعور بالأمن النفسي، بالتالي فإن الفرضية الجزئية الأولى محققة.

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل ظهر لديهم السلوك العدواني قد تحققت، ما يدل على ذلك هو شعورهم الدائم بالخطر، التهديد والتعرض لمختلف الانتهاكات، بالتالي يتخذونه كوسيلة للدفاع عن النفس، أو كنتيجة للحرمان الذي تعرضوا له، أو كرغبة ملحة في تحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية ما جعل العدوان لغة الحياة لديهم للكفاح من أجل البقاء.

في حين تتمثل الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها: كلما انعدم الأمن النفسي لدى أبناء الشوارع ظهر لديهم السلوك العدواني، ذلك باعتبار أن الأمن النفسي من بين أهم الحاجات الأساسية التي يسعى الفرد لتحقيقها، لكونه دليلا على الاستقرار والاستمرار على قيد الحياة، فشعور الفرد بالنبذ، الاحتقار، الرفض، الإهمال، الحرمان من أدنى شروط الحياة يجعله يشعر أكثر بالتهديد والخطر، فنظرته السلبية للحياة وللمجتمع تجعله يكن في داخل مشاعر الحقد، العدائية، والرغبة في الإنتقام، كل هذه المشاعر قد تنتج من تهديد لأمنه وكيانه النفسي بالتالي القيام بالسلوك العدواني.

بالرغم من الجهود المبذولة للسيطرة على المتغيرات الكثيرة التي قد تتحكم في هذا الموضوع، تبقى النتائج المتوصل إليها غير قابلة للتعميم لكون الأسلوب المعتمد عليه في هذا البحث يتمثل في دراسة حالة، هذا ما يفتح المجال أكثر لدراسات أخرى تتناول عينات كبيرة ومجال أوسع يمكن من خلالها تعميم النتائج على مجتمع البحث.

الإقتراحات:

على ضوء النتائج الأخيرة التي خلص إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات التالية:

– تحسيس الوالدين أو الذين يولى لهم دور الوالدين و المعلمين بخطورة الأساليب غير السليمة في تربية النشء.

– دراسة هذه الظاهرة لدى عينة أكبر و في مجال جغرافي أوسع.

– البحث عن الحلول التي تقلص من حجم هذه الظاهرة بالتالي من حدة خطورتها.

– العمل على تدريب أخصائيين نفسانيين، اجتماعيين و مربين على كيفية التعامل مع هذه الفئة من المجتمع ميدانيا.

قائمة المراجع

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. أبو بكر مرسي محمد مرسي (2001): **<u>ظاهرة أطفال الشوارع (رؤية عبر حضارية)</u>**، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.
2. أبو جادو صالح محمد علي (1998): **<u>سيكولوجية التنشئة الاجتماعية</u>**،دار الميسر ة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، بدون طبعة.
3. أبو دلو جمال (2009): **<u>الصحة النفسية</u>**،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، بدون طبعة.
4. أحمد يحي خولة (2003): **<u>الاضطرابات السلوكية و الانفعالية</u>**، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية.
5. البطاينة أسامة محمد، مأمون محمود عوانمة، الجراح عبد الناصر (2007): **<u>علم نفس الطفل غير العادي</u>**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
6. البدري طارق عبد الحميد (2005): **<u>إدارة التعلم الصفي، الأسس و الإجراءات</u>**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
7. الحارث عبد الحميد حسن، دايني غسان حسين سالم (2006): **<u>علم النفس الأمني</u>**، الدار العربية للعلوم للنشر، بيروت، الطبعة الأولى.
8. الخليدي عبد المجيد، كمال حسن وهبي (1997): **<u>الأمراض النفسية و العقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال</u>**، دار الفكر العربيللطباعة و النشر، بيروت، الطبعة الأولى.
9. الدسوقي كمال (1985): **<u>علم النفس ودراسة التوافق</u>**، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع بيروت- لبنان، بدون طبعة.

10. الدردير عبد المنعم أحمد (2005): **الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة الأولى.

11. الديب علي محمد (1996): **بحوث في علم النفس (على عينات مصرية، سعودية، عمانية)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الجزء الثاني.

12. الزغبي أحمد محمد (2001):**الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال**، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، بدون طبعة.

13. الزيود نادر فهمي، هندي صالح ذياب، كوافحة تيسير مفلح، عامر عليان هشام (1999):**التعلم و التعليم الصفي**، دار الفكر النشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الرابعة.

14. السيد عبد الرحمن محمد (1998): **نظريات الشخصية** دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، الجزء الثاني.

15. السيد عثمان فاروق (2001): **القلق وإدارة الضغوط النفسية**، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

16. الشيباني بدر ابراهيم (2000): **سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)**، منشورات مركز المخطوطات والتراث و الوثائق، الكويت، الطبعة الأولى.

17. العكايلة محمد سند(2006): **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجناح الأحداث**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

18. العيسوي عبد الرحمان محمد (بدون تاريخ): **مناهج البحث في علم النفس**، المكتب العربي الحديث للنشر و التوزيع، الاسكندرية، بدون طبعة.

19. العيسوي عبد الرحمن محمد (1985): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع، الاسكندرية مصر، بدون طبعة.

20. العيسوي عبد الرحمن محمد (2011):**الجنوح و أطفال الشوارع**، دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع، الاسكندرية، الطبعة الأولى.

21. العقاد عصام عبد اللطيف (2001): **سيكولوجية العدوانية و ترويضها**، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، بدون طبعة.

22. الفسفوس عدنان أحمد (2006): **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس**، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج.

23. القوصي عبد العزيز (1952): **أسس الصحة النفسية**، مكتبة النهضة المصرية للطباعة و النشر، مصر، الطبعو الرابعة.

24. الكندري أحمد محمد مبارك (1992): **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية.

25. بطرس حافظ بطرس (2008): **المشكلات النفسية و علاجها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

26. جابر عوض سيد (2004): **الانحراف و الجريمة في عالم متغير**، المكتب الجمعي الحديث، مصر، بدون طبعة.

27. جودت بني جابر (2004): **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى.

28. رشاد علي عبد العزيز موسى (بدون تاريخ): **سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، مختار ودار المعرفة للنشر و التوزيع، مصر، بدون طبعة.

29. رشاد علي عبد العزيز موسى (2008): **سيكولوجية القهر الأسري**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

30. رشاد علي عبد العزيز موسى، محمد زين العايش زينب (2009): **سيكولوجية العنف ضد الأطفال** عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

31. سري اجلال محمد (2003): **الأمراض النفسية الاجتماعية**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

32. سامر جميل رضوان (2009): **<u>الصحة النفسية</u>** دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

33. سعد عبد الرحمن (1998): **<u>القياس النفسي (النظرية و التطبيق)</u>**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

34. سمارة عزيز، النمر عصام، الحسين هشام (1999): **<u>سيكولوجية الطفولة</u>**، دار الفكر للنشر و التوزيع عمان، الأردن، الطبعة الثالثة.

35. طلعت ابراهيم لطفي (1995): **<u>أساليب و أدوات البحث الاجتماعي</u>**، دار غريب للطباعة والنشرو التوزيع، القاهرة.

36. طه عبد العظيم حسين (2008): **<u>استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة</u>**، دار الجامعة الجديدة للنشر الاسكندرية، مصر، بدون طبعة.

37. عباس الشوربجي نبيلة (2003): **<u>المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها و علاجها)</u>**، دار النهضة العربية للنشرو التوزيع القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.

38. عباس محمود عوض (1998): **<u>القياس النفسي بين النظرية و التطبيق</u>**، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر، مصر، بدون طبعة.

39. عباس محمود عوض (1999): **<u>المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة</u>**، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون طبعة.

40. عبد الحميد محمد علي، ابراهيم قرشي منى (2009): **<u>العنف ضد الأطفال</u>**، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

41. عبد اللطيف محمد خليفة (1998): **<u>دراسات في علم النفس الاجتماعي</u>**، دار قباء للنشر و التوزيع، مصر، المجلد الأول.

42. عبد الله محمد الشريف (1996): **<u>مناهج البحث العلمي</u>**، مكتبة الإشعاع للنشر والتوزيع، الاسكندرية، الطبعة الأولى.

43. عبد المعطي حسن مصطفى (2003): **منهج البحث الاكلنيكي، أسسه وتطبيقاته**، مكتبة زهراء الشرق للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى.

44. عبد الرحمن عبد الوهاب علي (2004): **أطفال الشوارع في اليمن (دراسة اقتصادية، اجتماعية، نفسية)**، سلسلة دراسات حقوق الإنسان، اليمن، الطبعة الثالثة.

45. عبيدات محمد، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين (1999): **منهجية البحث العلمي (القواعد، المراحل، التطبيقات)** دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الثانية.

46. عصام فريد عبد العزيز محمد (2009): **المتغيرات النفسية المرتبطة بالسلوك العدواني و أثر الإرشاد النفسي في تعديله**، دار العلم والإيمانللنشر و التوزيع، بدون طبعة.

47. علام ناصر (2009): **أطفال الشوارع (قنبلة قيد الإنفجار)**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

48. علوان فادية (2003): **مقدمة في علم النفس الارتقائي**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى.

49. عليان ربحي مصطفى، عثمان محمد غنيم(2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

50. عمارة محمد علي (2008): **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

51. عياد مواهب ابراهيم، الخضري ليلى محمد (1995): **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة** سناء المعارف للنشر و التوزيع الاسكندرية، مصر، بدون طبعة.

52. غريب أحمد (بدون تاريخ): **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، مكتبة الاسكندرية للنشر و التوزيع، مصر.

53. فايد حسين علي (2001): **الاضطرابات السلوكية (تشخيصها، أسبابها، علاجها)**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

54. فايد حسين علي (2005): **المشكلات النفسية الاجتماعية (رؤية تفسيرية)**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.

55. قطب أبو قورة خليل (1996): **سيكولوجية العدوان** مكتبة الشباب للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، بدون طبعة.

56. كامل أحمد سهير (2001): **علم النفس الاجتماعي**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، بدون طبعة.

57. محمد حسن غانم(2007): **دراسات في الشخصية و الصحة النفسية**، دار غريب للنشر و التوزيع، مصر.

58. محمد سيد فهمي (2007): **أطفال في ظروف صعبة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.

59. مجدي عزيز ابراهيم (1989): **مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية و النفسية**، مكتبة لانجلو المصرية للطباعة و النشر، مصر، بدون طبعة.

60. مصطفى فهمي (1995): **الصحة النفسية و دراسات في سيكولوجية التكيف**، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.

61. معتز سيد عبد الله (بدون تاريخ): **بحوث في علم النفس الاجتماعي**، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة، المجلد الثاني.

62. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة (2001): **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة.

63. مكلفين روبرت، غروس ريتشارد، ترجمة ياسين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي (2002): **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي** دار وائل للنشر و التوزيع عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

64. منسي حسن (2000): **إدارة الصفوف** دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الثانية.

65. ناجي رجاء (بدون تاريخ): **الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة للنشر، سوريا.

66. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد (2005): **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى.

67. وفيق صفوت مختار (2001): **مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج**، دار العلم و الثقافة للنشر القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

68. وفيق صفوت مختار (2005): **سيكولوجية الطفولة**، دراسة تربوية نفسية في الفترة ما بين عامين إلى أثنيعشر عاما، دار غريب للنشر و التوزيع القاهرة، بدون طبعة.

69. قطامي يوسف، قطامي نايفة (2002): **إدارة الصفوف**، الأسس السيكولوجية، دارالفكر للنشر والتوزيع، عمان،

المجلات و المؤتمرات:

70. ابريعم سامية (2011): **أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة**، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد الخلمس و العشرون، العدد السابع، ص(1785-1816).

71. السميري نجاح (2010):**المساندة الاجتماعية و علاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الاسرائيلي على محافظات غزة (ديسمبر 2008)**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد الرابع و العشرين، العدد الثامن ص(2152-2186).

72. السيد محمد عبد المجيد (2004): **إساءة المعاملة و الأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الإبتدائية**، مجلة دراسات نفسية، مصر، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص(237-274).

73. الشميمري صالح بن عبد الرحمن هدى، آسيا علي راجح بركات (2011): **مستوى الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص و المستوى العلمي**، المؤتمر السنوي السادس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص (645-761).

74. الصيفي عبد الله (2010): **تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية**، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد الرابع و العشرين، العدد السابع ص(2035-2068).

75. الطهراوي جميل حسن (2007): **الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة و علاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الاسرائيلي**، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، فلسطين، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص(979-1013).

76. اللجنة المستقلة للقضايا الانسانية الدولية (1987): **أطفال الشوارع مأساة حضارية متنامية**، منتدى الفكر العربي للنشر، الأردن.

77. المومني محمد أحمد (2006): **أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن**، مجلة العلوم التربوية و النفسية، المجلد السابع، العدد الثاني، ص(134-154).

78. المجلس القومي للطفولة و الأمومة (2007): **الدليل الإرشادي لحماية أطفال الشوارع من المخدرات، الأسباب و فرص العلاج**، منشورات منظمة الأمم المتحدة، مصر.

79. النصار عبد العزيز صالح (2007): **أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (104)، ص(13-57).

80. اليعقوبي حسين عبد الله (2009): **<u>ظاهرة تشرد الأطفال</u>**، مجلة جامعة ذي قار، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص(142-152).

81. بوسنة محمود، كركوش فتيحة (2008): **<u>هروب الأحداث من البيت، التناولات النظرية و المحددات الأساسية لهذا السلوك</u>**، مجلة معارف سيكولوجية، العدد الأول، إصدارات التربية، التكوين، العمل، جامعة الجزائر.

82. جمعي ليلى (2013): **<u>الآليات القانونية لحماية أطفال الشوارع (في التشريع الجزائري)</u>**، مجلة لأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، العدد التاسع، ص(71-79).

83. حامد عبد السلام زهران (1989): **<u>الأمن النفسي دعامة أساسية للقوم الأمني العربي</u>**، مجلة دراسات تربوية، المجلد الرابع، العدد 19، ص(293-315).

84. عبد الجواد ثريا (2001): **<u>الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع، في التسعينات، مجلة الطفولة والتنمية</u>**، العدد الصفري، مجلد (3)، ص(229-244).

85. غزلاني وداد (2011): **<u>دور الأمم المتحدة في محاربة ظاهرة أطفال الشوارع، الاتفاقيات و المكانزمات</u>** مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد الخامس، جامعة قالمة.

86. لوزا سارة (2005): **<u>أطفال خارج إطار الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع في القاهرة الكبرى</u>**، منشورات منظمة الأمم المتحدة، مصر.

87. محمد سيد فهمي (2001): **<u>أطفال الشوارع، الأسباب والدوافع (رؤية واقعية)</u>**، مجلة الطفولة و التنمية، العدد الأول، ص (139- 152).

88. معهد الدراسات والبحوث الانمائية، المجلس القومي لرعاية الطفولة (2007): **<u>الدراسة الميدانية لحصر وتحليل أوضاع واحتياجات أطفال الشوارع بولاية الخرطوم</u>**، منشورات منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الخرطوم.

89. مهنا بشير عبد الله (2010): **الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد اعداد المعلمين، نينوى،** مجلة التربية و العلم المجلد (17) العدد الثالث، ص(360-384).

الرسائل الجامعية:

90. أبو عيد مجاهد حسن محمد (2003): **أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس،** رسالة ماجستير غير منشورة، الإدارة التربوية، جامعة النجاح نابلس فلسطين.

91. أقرع محمد نادي إياد (2005): **الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية،** رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

92. الحربي بن محمد عويض عواض (2003): **العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الطلاب الصم، (دراسة مقارنة بين المعهد وبرنامجي الأمل بالمرحلة المتوسطة بالرياض)،** رسالة ماجستير غير منشورة في الرعاية و الصحة النفسية، جامعة أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

93. الخضري جهاد عاشور (2003): **الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة و علاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى،** رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة.

94. السهلي عبد الله بن حميد حمدان(2003): **الأمن النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور الرعاية الأيتام بمدينة الرياض،** رسالة ماجستير غير منشورة، أكادمية نايف العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

95. السهلي ماجد اللميع حمود (2007):**الأمن النفسي و علاقته بالأداء الوظيفي**، رسالة ماجستير غير منشورة في الرعاية و الصحة النفسية، جامعة ناسف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

96. الصايغ فالنتينا وديع سلامة (2001): **فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12) سنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في الفلسفة، جامعة حلوان.

97. الضيدان الحميدي محمد الضيدان (2003):**تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة في الرعاية و الصحة النفسية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

98. العقيلي عادل بن محمد بن محمد (2004): **الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي**، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص الرعاية والصحة النفسية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

99. الفيلكاوي محمد عيسى اسماعيل غريب محمد (2007): **الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعقة الذهنية البسيطة العدوانيين و غير العدوانيين بدولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإعاقة الذهنية، جامعة الخليج العربي، البحرين.

100. آل رشود سعد بن محمد بن سعد (2006): **فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تجريبية)**، رسالة دكتوراه غير منشورة في الفلسفة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

101. باشماخ زهور بنت عبد الله (2000): **الأمن النفسي و الشعور بالوحدة النفسي لدى عينة من المرضى المرفوضين أسريا و المقبولين أسريا بمنطقة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

102. بن منصور بن باري أبو طالب علي (2011): **المساندة الاجتماعية و علاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين و غير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

103. تالي جمال (2009): **أساليب التنشئة الأسرية و السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بالمسيلة)**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة.

104. بنت كامل بن محمد البقري مي (2009): **إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية و الاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (11-12) سنة بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

105. خويطر حسن علي وفاء (2010): **الأمن النفسي و الشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة)و علاقتهما ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي، فلسطين.

106. عريشي صديق بن أحمد محمد (2004): **نمو الأحكام الخلقية و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية و التعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

107. عسيري بنت محمد حسن عبير (2003): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

108. علي سليمان عقل وفاء (2009): **الأمن النفسي و علاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة.

109. لشطر ربيعة (2009): **التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة سكيكدة.

110. محمد محمد اسماعيل حسان نورا (2007): **البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع**، رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر.

111. يوسف إبراهيم عودة فاطمة (2002): **المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

القواميس و المعاجم:

112. قاموس عربي–عربي (1967): **المنجد الأبجدي**، دار المشرق المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

113. علي بن هادية، بلحسن البليشي، الجيلاني بن الحاج يحي (1991): **القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة السابعة.

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

114. AKTOUF Omar (1987) : **Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations, une introduction a la démarche classique et une critique**, les presses de l'université de Québec.

115. Albernhe.K, Albernhe.T (2000) : **les thérapies familiales systémiques**, Edition Masson, Paris.

116. Bénony.H et Chahraoui. K (1999) : **L'entretien clinique**, Dunod, Paris.

117. Ferréol Gille & Noreck Jean Pierre (2007) : **Introduction a la sociologie**, Armand colin, Paris, 7ème édition.

المجلات:

118. Ait zai (2005) : **les droits de l'enfant en Algérie, rapport alternatif**, Edition centre d'information et de documentation sur les droits de l'enfant et de la femme, ciddef, Algérie.

119. Comité des droits de l'enfant (2009): **Troisième et quatrième rapports périodiques sur la mise en œuvre de la convention des nations unies sur les droits de l'enfant**, Algérie.

120. Comité des droits de l'enfant (2012) : **liste de points appelant des information complémentaires et actualisées en vu de l'examen du troisième et quatrième rapport périodiques de l'Algérie, Algérie**.

121. Dramé.F (2010) : **Enquête sur les enfants des rues a Dakar**, SAMU social, Sénégal.

122. Fédération internationale des ligues des droits de l'homme et ligue algérienne pour la défense des droits de l'homme (2010) : **Algérie : la mal vie**, Fédération international des ligues des droit de l'homme

123. Trussell R.P (1999) : **The children's streets,** An ethnographic study of street children in Ciudad Juarez, Mexico, International Social Work, Volume 42, N °2 P (189–199).

مواقع الانترنت:

124. البابلي أحمد عبد المحسن هدى (2008): **ظاهرة أطفال الشوارع فى مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها**، www.bafree.net/alhisn/shotrea.

125. الرشيد معتصم غالب (1993): **البناء النفسي للمتشردين**، www.sl.taibahu-edu.sa.

126. الصلاحي فؤاد (2007): **أطفال الشوارع في اليمن**، www.megdef.org

127. اليوسف بن عبد العزيز عبد الله (2004): **أطفال الشوارع بداية مشكلة أمنية**، www.musanadah.com.

128. أماني محمد رفعت قاسم (2009): **استخدام الساعد كنموذج للإقتداء في التعامل مع مشكلة العدوان لدى أطفال الشوارع**، www.uqu.edu.sa.

129. بسمة عبد اللطيف أمين عبد الوهاب (2008): **كيفية مواجهة أطفال الشوارع باستخدام نموذج التركيز على الشخص وتنمية الاعتماد على الذات**، www.pdfsb.com.

130. بنت يوسف بكر مهندس ميساء (2006): **أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة**،
eref.uqu.edu.sa/files/Thesis/ind5991.pdf
131. بوزيان راضية (2009): **أطفال الشوارع في الجزائر، دراسة سوسيولوجية نفسية**،
www.radiasociologie.maktoobblog.com

الملاحق

الملحق رقم (1)

دليل المقابلة نصف الموجهة

التعليمة:

فيما يلي مجموعة من العبارات، الرجاء منك الإجابة عنها، اعلم أنك لست مجبرا على الفصح عن اسمك، لذا نرجو منك الإجابة بصدق.

- تأكد من أن إجابتك ستكون في سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

نشكرك لحسن تعاونك و حسن ثقتك.

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الجنس:
- السن:
- المستوى التعليمي:
- عدد الإخوة:
- الرتبة بين الإخوة:
- الحالة المدنية للوالدين:
- المستوى التعليمي للوالدين:
- المستوى الاقتصادي للعائلة:
- مهنة الأب: مهنة الأم:
- محل الإقامة:
- نوع السكن:
- منذ متىو أنت في الشارع؟

المحور الثاني: الأوضاع الاجتماعية الأسرية

1-من الذي يعيش معكم غير والديك وا إخوتك؟

2- ما هو نوع العلاقة التي تربط بين أفراد أسرتك؟

3- هلشعر تبالراحة و الطمأنينة عندما كنت في المنزل؟ كيف ذلك؟

4- هل حدث شجار بين والديك؟ حسب رأيك ما هي أسباب تلك الشجارات؟

5- بماذا كنت تشعر عندما يتشاجران؟

6- كيف كانت معاملة والديك لك؟

7- هل تعتقد بأنك تستحق مثل تلك المعاملة، وكيف تكون ردة فعلك على إثر ذلك؟

8- بماذا تشعر اتجاه والديك؟

8-من الشخص المفضل لديك بينهم وترتاح إليه أكثر عندما تتحدث إليه؟ لماذا؟

9- هلشعر ت بأنك شخص غير مرغوب فيه أو مهمل في المنزل؟

من طرف من وكيف ذلك؟

10-هل سبق و أن تعرضت للإساءة الجنسية من طرف أحد أفراد الأسرة أو الأقارب؟

من هو وكيف تم ذلك؟ ماذا فعلت بعد ذلك؟

11- هل لأحد الوالدين تصرفات غير عادية؟ من منهما وما هي هذه التصرفات؟

12-هل حدث و أن تمنيت لو ولدت في أسرة أخرى؟ لماذا؟

13- هل لديك إخوة أو قريب يعيش في الشارع؟ من هو؟

المحور الثالث: الأوضاع الاقتصادية

1- هل المنزل الذي كنت تعيش فيه ملك لعائلتك؟

2- ما هو نوع العمل الذي يقوم به والديك؟

3- هل كنت تحصل على مصروفك اليومي من والديك؟

4-هل سبق و أن حاول والديك تسجيلك في بعض النشاطات الترفيهية؟ ما هي؟

5-هل سبق و أن أجبرت على العمل قصد مساعدة الأسرة في نفقاتها؟ ما هو؟

6- في حالة ما إذا أجبرت على العمل، هل تحتفظ بالنقود التي حصلت عليها لنفسك؟ لماذا؟

المحور الرابع: الأوضاع التعليمية

1- ما هي المرتبة التي كنت تتحصل عليها؟

2- هل تعتقد أن المعلم لم يكن عادلا في معاملته بين التلاميذ؟ لماذا و كيف ذلك؟

3- كيف هي علاقتك بالمعلم؟

4- ما هي مختلف أنواع العقاب الذي تعرضت إليه من طرف المعلم؟

5- هل كنت دائم الشجار مع زملائك داخل المدرسة؟ لماذا؟

6- هل كنت تتغيب كثيرا عن المدرسة دون علم والديك؟ لماذا وماذا تفعل أثناء ذلك؟

7- هل كان والديك يقومان بزيارة المدرسة لمعرفة مدى تقدمك في الدراسة؟

8- هل تركت المدرسة بمحض إرادتك؟ لماذا؟

المحور الخامس: الأوضاع الاجتماعية في الشارع

1- كيف وجدت نوع الحياة في الشارع؟

2- هل تشعر بالراحةو الاطمئنانو أنت في الشارع؟ لماذا؟

3- كيف تحصل على النقود؟ ماذا تفعل بها و هل تسد حاجاتك اليومية؟

4- هل أنت راض على العمل الذي تقوم به؟ لماذا؟

5- هل لديك أصدقاء في الشارع؟ كيف تعرفت عليهم؟

6- ما الأشياء التي تعلمتها في الشارع؟ كيف تعلمتها؟

7- ما هي المشاكلو المخاطر التي تتعرض لها في الشارع وكيف تقوم بمواجهتها؟

8- هل هناك من يحاول استغلال وضعك لمصالحه الشخصية؟ كيف ذلك؟

9-هل سبق و أن تعرضت للاعتداء الجنسيو أنت في الشارع؟

10-هل سبق وأن أصبت بمرض ما و أنت في الشارع؟ ما هو؟

11- هل تقوم بزيارة عائلتك من حين لآخر؟

12- هل تنوي الاستمرار في العيش بالشارع بالرغم من المخاطر التي تواجهك؟ لماذا؟

13- هل تشعر بالندم لتركك المنزل؟ لماذا؟

14- هل تفكر في الرجوع إلى المنزل من جديد؟ لماذا؟

15- بماذا تنصح أي طفل في مثل سنك يفكر في الخروج للعيش في الشارع؟

المحور السادس: النظرة إلى المستقبل

1- ماذا تريد أن تكون عليه في المستقبل؟

2- ماذا تتمنى في هذه الحياة؟

3- كيف ترى المستقبل؟

ملحق رقم (02)

مقياس الأمن النفسي لماسلو Maslow:

الاسم: السن: الجنس: التاريخ:

التعليمية:

إليك بعض الأسئلة البسيطة التي تتعلق بحقيقة شعورك، يرجى وضع علامة (X) على الإجابة التي تنطبق عليك، لا تفكر طويلا في الإجابة:

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
01	أفضل عادة أن أكون بين الناس على أن أكون بمفردي				
02	تعاملاتي الاجتماعية تشعرني بالارتياح				
03	أفتقر إلى الثقة بالنفس				
04	أشعر أنني أتلقىقدر ا كافيا من المدح و الشكر				
05	أشعر دائما بالملل من الحياة				
06	أعتقد أن الناس يعاملونني كما يعاملون غيري				
07	أنزعج لفترة طويلة عندما أتعرض للإهانة				
08	أشعر بالراحة عندما أكون بمفردي				
09	على العموم أنا شخص غير أناني				
10	غالبا ما أهرب من الأشياء غير السارة				
11	غالبا ما أشعر بالوحدة حتى و أنا بين الناس				
12	أشعر أن حظي في هذه الحياة حظ عادل				
13	عادة ما أتقبل رأي أصدقائي بالرغم من اختلافي معهم				
14	أستسلم و أيأس بسهولة				
15	أشعر عادة بالمحبة نحو معظم الناس				
16	غالبا ما أشعر بأن هذه الحياة ليس لها قيمة				
17	أنا شخص متفائل بصفة عامة				
18	أعتبر نفسي فردا عصبيا إلى حد ما				
19	أنا شخص سعيد بصفة عامة				
20	عادة ما أكون واثقا من نفسي بدرجة كافية				
21	غالبا ما أشعر بالحرج و الحساسية				

22	أميل إلى الشعور بعدم الرضا عن نفسي				
23	غالبا ما تكون معنوياتي منخفضة				
24	عندما أقابل الناس لأول مرة، أشعر أنهم لن يميلوا إلي				
25	أثق بنفسي بدرجة كافية				
26	يمكنني أن أثق بمعظم الناس				
27	أشعر أنني فردا نافعا ذا فائدة في الحياة				
28	غالبا ما أحسن التعامل مع الآخرين				
29	أنا كثير القلق على المستقبل				
30	أشعر عادة بالصحة الجيدة و القوة				
31	أجيد التعبير عن آرائي				
32	لدي شعور بأنني عبء على الآخرين				
33	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعر ي				
34	عادة ما أفرح لسعادة الآخرين و حسن حظهم				
35	أشعر كثيرا أن الآخرين يهملونني في أمور يجب أن أشاركهم فيها				
36	أميل إلى أن أكون فردا كثير الشك				
37	أنظر إلى العالم على أنه مكان مناسب للحياة و العيش				
38	أغضب و أثور بسرعة				
39	أفكر في نفسي كثيرا				
40	أشعر بأنني أعيش كما يحلو لي و ليس كما يحلو للآخر ين				
41	حينما تسوء الأمور أشعر بالأسف و الشفقة على نفسي				
42	أعتقد أنني شخص ناجح في هذه الحياة				
43	أفضل أن يراني الناس على حقيقتي				
44	أشعر أنني غير متوافق مع الحياة				
45	أسير في حياتي و أنا أفترض أن كل الأمور ستنتهي على ما يرام				
46	أشعر أن الحياة عبئ ثقيل				
47	يضايقني الشعور بالنقص				
48	أشعر دائما بأنني في حالة جيدة (طيبة)				
49	أحسن التعامل مع الجنس الآخر				
50	أشعر بأنني مراقب من طرف الآخرين في الشارع				

51	تجرح مشاعر ي بسهولة				
52	أشعر بالارتياح في هذه الحياة				
53	أشعر بالقلق فيما يخص مستوى ذكائي				
54	يشعر الناس و هم معي بالارتياح و الطمأنينة				
55	لدي خوف غامض من المستقبل				
56	أتصرف عادة تصرفات طبيعية				
57	أشعر عموما بأن حظي جيد				
58	طفولتي سعيدة				
59	لدي الكثير من الأصدقاء المخلصين				
60	أشعر بقلة الارتياح في أغلب الأوقات				
61	أخاف من المنافسة مع أصدقائي				
62	أسرتي سعيدة				
63	كثيرا ما أشعر بالقلق من أن يصيبني مكروه				
64	كثيرا ما أنزعج من الآخرين بدرجة كبيرة				
65	أشعر عادة بالرضا و القناعة				
66	كثيرا ما يتحول مزاجي من سعيد جدا إلى تعيس جدا				
67	أشعر بأنني محترم من الناس بصفة عامة				
68	أستطيع العمل بانسجام مع الآخرين				
69	أشعر بأنني لاأستطيع السيطرة على مشاعر ي				
70	أشعر أحيانا أن الناس يسخرون مني				
71	عادة ما أكون مرتاح الأعصاب				
72	غالبا ما أتلقى معاملة جيدة من الآخرين				
73	يضايقني ما يحدث لي و ما يجري حولي				
74	غالبا ما أتعرض للإهانة و الاحتقار				
75	أعتقد أن الآخرين يعتبرونني غير طبيعي				

ترجمة دفهد الدليم و آخرون.

ملحق رقم (03)

مقياس السلوك العدواني:

إليك مجموعة من العبارات، الرجاء قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع إشارة (+) أمام الجواب الذي يناسبك، تأكد من قراءة كل عبارة جيدا، قبل أن تختار الإجابة.

أجب بكل صدق و موضوعية:

الرقم	العبارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أشعر أحيانا بأن الغيرة تقتلني					
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة باردة في حياتي					
3	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين					
4	لا أضرب شخص ما دون سبب مقنع					
5	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك صراحة					
6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين أختلف معهم في الرأي					
7	يمكنني أن سب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول					
8	أنفجر بالغضب بسرعة و أرضى بسرعة أيضا					
9	يبدو علي الانزعاج بكل وضوح عندما أصاب بالفشل في شيء ما					
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر من حين لآخر					
11	غالبا ما يحاول الأشخاص الآخرون انتهاز الفرص المتاحة لاستغلالي					
12	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا					
13	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما					
14	أشعر أحيانا كأنني قنبلة على وشك الانفجار					
15	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل و الخلاف					
16	أنزعج بشدة عندما يتعرض الآخرون للأشياء التي تخصني					
17	عندما أغضب يمكنني أن أضرب شخصا آخر					
18	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه					
19	أنا شخص هادئ الطبع					
20	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون أخبرهم برأيي فيهم بكل صراحة					
21	ألجأ إلى استخدام القوة لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك					
22	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي					

					عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي	23
					إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه	24
					يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور	25
					عندما يزعجني الأشخاص الآخرون يصل الأمر إلى حد الشجار	26
					أشعر أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيابي	27
					أخرج أحيانا عن طبيعتي بدون سبب معقول	28
					سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم	29
					لا أستطيع التحكم في انفعالاتي	30

ملحق رقم (04)

قائمة الأساتذة المحكمين

الرقم	إسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
01	بوكرمة فاطمة الزهراء	الدكتوراه	علوم التربية	تيزي وزو
02	فرشان لويزة	دكتوراه	علم النفس الاجتماعي	الجزائر 2
03	أجرود سعاد	دكتوراه	علم النفس الاجتماعي	الطارف
04	بوزيان راضية	دكتوراه	علم الاجتماع	الطارف
05	صديق عيسى	أستاذ التعليم العالي	علم النفس الصناعي	الجزائر 2
06	زيان سعيد	دكتوراه	علوم التربية	الجزائر 2

الملحق رقم (5)

يمثل نتائج ثبات مقياس الأمن النفسي بطريقة ألفا كرونباخ

****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

Fiabilité

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S - S C A L E (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Cases =   30,0   N of Items = 75

Alpha =   ,9100

الملحق رقم (6)

يمثل نتائج ثبات مقياس الأمن النفسي بطريقة التجزئة النصفية

****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

Fiabilité

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S   -   S C A L E   (S P L I T)

Reliability Coefficients

N of Cases =	30,0	N of Items = 75	
Correlation between forms =	,8491	Equal-length Spearman-Brown =	,9184
Guttman Split-half =	,9184	Unequal-length Spearman-Brown =	,9184
38 Items in part 1		37 Items in part 2	
Alpha for part 1 =	,8307	Alpha for part 2 =	,8362

الملحق رقم (7)

يمثل نتائج ثبات مقياس السلوك العدواني بطريقة ألفا كرونباخ

****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******

Fiabilité

R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S   -   S C A L E   (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Cases =   30,0   N of Items = 30

Alpha =   ,7740

الملحق رقم (8)

يمثل نتائج ثبات مقياس السلوك العدواني بطريقة التجزئة النصفية

```
****** Method 1 (space saver) will be used for this analysis ******
```

Fiabilité

```
  R E L I A B I L I T Y   A N A L Y S I S   -   S C A L E   (S P L I T)


Reliability Coefficients

N of Cases =     30,0                  N of Items = 30

Correlation between forms =    ,5149     Equal-length Spearman-Brown =     ,6798

Guttman Split-half =           ,6481     Unequal-length Spearman-Brown =   ,6798

 15 Items in part 1                       15 Items in part 2

Alpha for part 1 =             ,4882     Alpha for part 2 =                ,7581
```